


تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران ـ الرياض ـ جدة ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ باريس ـ لندن ـ نيويورك ـ (الصفحة الاولى رقم ١)

الأحد ٤ شوال ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠/٤/٢٩م ـ السنة الثانية عشرة ـ العدد ٤١٧٠

London - Sunday, 29 April 1990 - Front Page No. 1 - Vol. 12 No. 4170


هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها



**العدد الأسبوعي**

دانيال اورتيجا يكتب عن اسباب الهزيمة في الانتخابات

رئيس رابطة ليتوانيا في لندن: الحكومة البريطانية صرفت ذهبنا

ظاهرة الدروس الخصوصية في مصر تجارة أم ضرورة؟

تخفيف الوزن يكلف الامريكيين ٣٢ مليار دولار



رئيس وزراء السويد: اسرائيل مطالبة بمحاورة المنظمة

## قضيتا السلام والعلاقات الثنائية تتصدران المباحثات السوفياتية ـ السورية

# الأسد أبلغ جورباتشوف رفضه الحلول الجزئية

موسكو ـ «الشرق الاوسط»:

بدأت في الكرملين صباح امس المباحثات الرسمية بين الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف والرئيس السوري حافظ الاسد الذي وصل الى العاصمة السوفياتية مساء اول من امس في زيارة عمل قصيرة. ويشارك في المباحثات من الجانب السوفياتي ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية والمارشال دميتري يازوف وزير الدفاع وقسطنطين كاتوشيف وزير العلاقات الاقتصادية الخارجية، بينما يحضرها من الجانب السوري كل من السادة عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية والعماد مصطفى طلاس وزير الدفاع وفاروق الشرع وزير الخارجية.

الرئيسان السوري والسوفياتي عقدا اجتماعا ثنائيا، في اعقاب جولة مباحثات صباحية تلاها حفل الغداء الذي اقيم على شرف الرئيس السوري وقد اجريت المحادثات الرسمية بعد الغداء مباشرة.

وذكرت مصادر سورية في موسكو امس ان المحادثات الموسعة تناولت عددا من القضايا العالمية وقضية الوضع في الشرق الاوسط التي حظيت بالجزء الاعظم من المناقشات خاصة على ضوء انعكاسات ومستجدات الوضع الدولي في الآونة الاخيرة. واشار الجانبان خلال محادثاتهما الى قلقهما ازاء السياسة العدوانية التوسعية الاسرائيلية في المنطقة وتأثيراتها السلبية على السلام في الشرق الاوسط.

وقالت المصادر ان الرئيس الاسد حمل اسرائيل مسؤولية توتر الاوضاع في المنطقة وعرقلة التوصل الى سلام شامل عادل لقضية الشرق الاوسط من خلال المبادرات السلمية العالمية. كما اكد الاسد رفضه للحلول الجزئية باعتبارها عقبة على طريق السلام الشامل في المنطقة، وشدد على تقدير سورية لدور الاتحاد السوفياتي ومبادراته السلمية في سبيل نزع السلاح وتصفية الاسلحة النووية.

وقالت المصادر نفسها ان الرئيس جورباتشوف اعرب من جهته عن حرصه على تطوير العلاقات مع سورية واكد تقديره لدورها ودور الرئيس الاسد في المنطقة والعالم. وشدد الرئيس السوفياتي على ثبات الموقف السوفياتي ازاء الوضع في الشرق الاوسط واشار الى خططه بشأن تنشيط السياسة السوفياتية بالتعاون مع سورية والبلدان الاخرى المعنية، والى تقارب مواقف الاتحاد السوفياتي وسورية ازاء القضايا الاساسية وكذلك بشأن الاستمرار في التعاون والتشاور بما يخدم قضايا السلام والامن.

من جهة اخرى، اشارت مصادر سوفياتية الى ان وزير الخارجية السوفياتي شيفاردنادزه اثنى على اجواء المحادثات، مؤكداً أنها خطوة جديدة على طريق تدعيم التعاون بين البلدين. وقد عقد الوزير السوفياتي مباحثات منفردة مع السيد فاروق الشرع وزير الخارجية السورية في الوقت نفسه الذي أجرى فيه زميله المارشال دميتري يازوف (الذي رقي صباح امس الى رتبة المارشالية) مباحثات مماثلة مع العماد طلاس.

الجدير بالذكر ان سورية والاتحاد السوفياتي مرتبطان بمعاهدة صداقة وتعاون ومن المتوقع ان تحتل مسألة امداد سورية بالاسلحة السوفياتية وطبيعة العلاقات الثنائية حيزا كبيرا في المحادثات. وكانت شخصيات سوفياتية رفيعة قد اعربت منذ فترة قريبة عن تحفظات الكرملين على الاستمرار بامداد سورية بكميات كبيرة من الاسلحة المتطورة، لا سيما طائرات حربية جديدة وصواريخ متوسطة المدى مشيرين الى ان على سورية اعطاء الاولوية لدفاعها دون أن تسعى الى التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل.

كما كانت مسألة تسديد ثمن هذه الاسلحة عامل توتر بين البلدين اذ ان الحاجات الاقتصادية الحالية للاتحاد السوفياتي باتت تدفعه الى اعادة النظر في

التتمة ............ ص ٢

رأي «الشرق الاوسط» ............ ص ١٥



الرئيسان الاسد وجورباتشوف يتبادلان حديثا باسما في الكرملين امس قبل بدء جولة المحادثات الرسمية.

## الأمير عبد الله يستقبل نائب رئيس مالي السابق

الرياض ـ و. أ. س: استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي بمكتبه في الديوان الملكي بقصر اليمامة في الرياض بعد ظهر امس نائب رئيس الجمهورية ووزير الاعلام السابق في مالي العقيد يوسف تراوري.

## الأمير سلطان ينفي تصريحاً نُسب إليه

الرياض ـ واس: صرح أمس الأمير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، بأن ما نشرته مجلة «الحوادث» في عددها الصادر أمس الأول (الجمعة) منسوباً إليه من أن «المملكة العربية السعودية لديها القدرة على اقتناء وصناعة الاسلحة النووية» لم يكن صادراً عنه ولم يطّلع عليه إلا منشوراً في المجلة.

وأكد الأمير سلطان «التزام المملكة العربية السعودية باتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي سبق أن وقعت عليها المملكة وأودعتها المنظمات الدولية المختصة».

وأضاف الأمير سلطان: «إن المملكة العربية السعودية في الوقت الذي تحرص فيه على تطوير وتحديث قواتها الدفاعية لصيانة مقدساتها والذود عن سلامة أراضيها، فإنها لا تفكر مطلقاً في اقتناء أو صناعة الأسلحة النووية التي ترى المملكة أن نزعها من مناطق وجودها كفيل بتحقيق السلام الدولي الذي تنشده».

## تعديل وزاري في موريتانيا

## مدني يتولى الخارجية

نواكشوط ـ آ.ف.ب: أصدرت رئاسة اللجنة العسكرية للانقاذ الوطني الحاكمة في نواكشوط أمس مرسوماً باجراء تعديل وزاري في الحكومة. كان أبرز ما فيه تعيين أحد المدنيين حسني ولد ديدي وزيراً للخارجية ورحيل أربعة وزراء آخرين.

ولاحظ المراقبون أن هذه هي المرة الأولى التي يعهد فيها رئيس الدولة الموريتاني العقيد معاوية ولد سيد أحمد طايع إلى مدني بحقيبة الخارجية منذ توليه السلطة اثر في ديسمبر ١٩٨٤.

## مسؤول أمريكي لـ «الشرق الأوسط»

# الافراج عن الرهائن لم يتوقف رغم بعض العقبات الاخيرة

واشنطن ـ من محمد صادق

أكد مسؤول امريكي لـ «الشرق الاوسط» استمرار الجهود والاتصالات للافراج عن الرهائن الامريكيين وغيرهم من الرهائن الغربيين المحتجزين في لبنان رغم «التعثر» الذي ظهر خلال الايام القليلة الماضية.

ونفى المسؤول ان تكون عملية الافراج عن الرهائن قد توقفت بعد تحرير الرهينة الامريكي السابق روبرت بولهيل، وأكد ان العملية كانت جارية قبل اعلان «منظمة الجهاد الاسلامي» عزمها على اطلاق بولهيل، مشيرا في هذا الصدد الى ان سورية كانت قد ابلغت واشنطن بقرب الافراج عن رهينة قبل ان تعلن منظمة «الجهاد الاسلامي» عن الامر.

وقال ان ما يبعث على الاعتقاد باستمرار العملية هو ان جميع الاطراف المهتمة بالمسألة «باتت مقتنعة بانه قد حان الوقت لانهاء موضوع الرهائن برمته، واغلاق هذا الملف، وان تلك

التتمة ............ ص ٢

## الإبراهيمي يصف موقف عون بأنه غير مشجع

# ٢٧٠٠ قتيل في معارك الشرقية والاستعدادات مستمرة لجولة جديدة

بيروت ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

شهدت محاور القتال المستحدثة في بيروت الشرقية امس هدوءاً حذراً تخلله تبادل رصاص القنص وقصف متقطع بين الالوية الموالية للعماد ميشال عون و«القوات اللبنانية»، وذلك في الوقت الذي اعلن فيه ان جولة القتال بين الطرفين التي بدأت في يناير (كانون الثاني) الماضي قد اوقعت ٢٧٠٠ قتيل واكثر من ٣ آلاف جريح.

واعلن رئيس اركان «القوات اللبنانية» فؤاد مالك في مؤتمر صحافي في بيروت امس ان عدد قتلى جولة المعارك الاخيرة يفوق الكثير من التوقعات التي قدرت الضحايا بحوالي الف قتيل.

واتهم السيد مالك، العماد عون بانه مسؤول عن هذا العدد من القتلى، قائلاً انه (اي العماد عون) تسبب بقتل ٧٠٠ شخص واكثر، من الجيش اللبناني والقوات اللبنانية وقتل اكثر من ٢٠٠٠ من المدنيين بالاضافة الى الخراب والدمار والجرحى والمشوهين.

وقال السيد مالك في المؤتمر الصحافي ان «القوات اللبنانية» لن تتمكن من تسليم الاسلحة التي استولت عليها خلال المعارك الى الحكومة الشرعية التي يتراسها الرئيس الياس الهراوي.

واضاف: «طالما ان نزاعنا مع العماد عون مستمر فاننا لا نستطيع تسليم هذه الاسلحة التي تشكل غنيمة حرب وتساعد مجهودنا العسكري».

وكان قائد القوات اللبنانية سمير جعجع قد دعا في الرابع من ابريل (نيسان)

التتمة ............ ص ٢

تقرير خاص لـ «الشرق الأوسط»

# صفقة إيرانية ـ بريطانية بموافقة أمريكية

لندن ـ من الن جورج:

بموافقة كاملة من السلطات الامريكية والبريطانية تقوم شركة «لوكاس اروسبيس» البريطانية العاملة في مجال الطيران والدفاع، بمناقشة صفقة تقدر بـ ٤٠٠ مليون دولار تتولى بموجبها الشركة فحص وصيانة طائرات «بوينج ٧٤٧» التابعة لسلاح الطيران الايراني. كما يسعى مستشارو الشركة ايضا الى الحصول على معدات عسكرية أخرى لايران من بينها صواريخ جو ـ جو من طراز «سايد وايندر».

ومن غير الواضح ما اذا كانت صفقة «البوينج ٧٤٧» ترتبط بقضية الرهائن الغربيين الذين تحتجزهم مجموعات في لبنان تدعمها ايران. غير انه من المؤكد ان المفاوضات بشأن الرهائن، والتي تدخل اسرائيل كطرف فيها، قد هدأت الاجواء بين لندن وواشنطن من ناحية وايران من الناحية الاخرى.

ويذكر ان شركة «لوكاس اروسبيس» التي يوجد مقرها في «سوليهل» بالقرب من مدينة برمينجهام البريطانية تعتبر من اكبر الشركات المتعاملة مع وزارة الدفاع

التتمة ............ ص ٢

## اعترفت بخسائر كبيرة

# اثيوبيا تتحدث عن معارك حاسمة تجري في أرتريا

اديس ابابا ـ نيروبي ـ وكالات الانباء: قالت وكالة الانباء الرسمية الاثيوبية امس ان معارك «حاسمة» تجري في الشمال وخصوصا في مدينة مصوع، وذلك في اول اشارة لها الى المواجهات الحاصلة في هذا الميناء الواقع على البحر الاحمر والذي يسيطر عليه الثوار الارتريون منذ فبراير (شباط) الماضي.

ونقلت الوكالة عن بيان رسمي ان قوات الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا والجبهة الشعبية لتحرير تيجراي شنتا هجوما منسقا على القوات الحكومية.

وقالت ان الجبهة الشعبية لتحرير شعب تيجراي شنت هجوما انطلاقا من التيجراي باتجاه جنوب ارتريا وحاولت التسلل الى شمال اقليم شوا حيث العاصمة الاثيوبية.

وقال البيان ان «الجبهتين اوقعتا عبر تنسيق جهودهما دمارا كبيرا».

واضاف البيان «ان للمعارك الدائرة خصوصا في مصوع ضرورية للحفاظ على وحدة الوطن وسلامة اراضيه».

وكانت السلطات الاثيوبية قد اعترفت ضمنا بسقوط مصوع اثر هجوم شنه الثوار الارتريون في فبراير (شباط) الماضي بعد وقف لاطلاق النار دام تسعة اشهر.

وتابع البيان ان الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا قامت بعمليات في مقاطعتي وولوا وجوندار ثم في الجزء الشمالي لشوا ايضا حيث تقع العاصمة الاثيوبية ذاتها.

لكن متحدثا باسم جبهة تيجراي في لندن قال ان قوات جبهة تحرير شعب تيجراي لا تقوم باي دور في المعارك التي تدور في ارتريا.

وذكر متحدث باسم الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا في العاصمة البريطانية ايضا

التتمة ............ ص ٢

صورة ............ اولى ٢

## «الشرق الأوسط» في استونيا السوفياتية

# المنظمات اليهودية المحلية والعالمية تتغلغل في الحركات القومية

تالين (استونيا) من سامي عماره:

وزير خارجية استونيا الجديد أديب معروف اسمه لينارت ميري. معروف عنه أيضا كراهيته للشيوعية والشيوعيين، وهو ما قد يكون سبب أصداره لأول قراراته التي طلب فيها من كل موظفي وزارة الخارجية في جمهوريته تقديم استقالاتهم. إلا ان الزائر لتالين عاصمة استونيا يسمع ان لينارت ميري ليس استثناء فقد فعل آخرون قبله الامر نفسه لكن على نحو آخر.

وفي الطريق الى مقر السوفيات الأعلى لجمهورية استونيا، حيث كانت تجرى جلسات الاستماع الى المرشحين للوزارة الجديدة بعد اقرار انجار سافيسار رئيس الجبهة الشعبية رئيساً للحكومة الاستونية، يمر المرء بمنطقة «فيشجورود» ومعناها (المدينة العالية). وعلى ربوة عالية في هذه المنطقة استقر المبنى الضخم الذي اتخذته سلطات استونيا مقراً للسوفيات الاعلى وللحكومة. فوق هذا المبنى كان يرفرف علم السلطة السوفياتية الأحمر على غير ما صار مألوفا في جمهوريات البلطيق، واستونيا ليست استثناء. وعندما يتساءل المرء عن سبب عدم استبدال العلم الاحمر بعلم استونيا القديم ذي الالوان الثلاثة، الأزرق والاسود والابيض الذي يرفرف فوق المباني المجاورة، يأتي الجواب: ان مرسوم استقلال استونيا الذي صدر في ٣٠ مارس (آذار) ينص على مرحلة انتقالية يجري خلالها اصدار مراسيم تغيير العلم والشعار

التتمة ............ ص ٢




ثمن النسخة: السعودية ٢ ريال ● الكويت ١٠٠ فلس ● الامارات ٢,٠٠ درهم ● عمان ١٥٠ بيزة ● قطر ٢,٠٠ ريال ● العراق ١٥٠ فلسا ● البحرين ٢٠٠ فلس ● الاردن ٣٠٠ فلس ● اليمن ٣,٥٠ ريال ● سورية ٦ ليرات ● لبنان ٥٠ ليرة ● مصر ٥٠ قرشا ● تونس ٤٤٤ مليم ● المغرب ٢,٠٠ درهم ● الجزائر ٢,٠٠ دينار ● السودان ٢,٥ جنيه ● ليبيا ٢٠٠ درهم ● موريتانيا ٢٠٠ اوقية. ● اليمن الديمقراطي ٢٠٠ فلس

Price List: Australia A$0.90 *Austria 25Sch *Belgium 70BFr * Cyprus 700 Mil *Denmark 13DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 3DM *Great Britain 60 p *Greece 250DRs *Hungary FT115 *Indonesia 1600Rp *Japan 250Yen * Italy 2500Lr *Luxemborg 35LFr * Malta 45C *Norway 7Kr *Netherlands 4.5DFL *Pakistan 12R *Philippines 25PESO *Singapore 3S *Spain 240Pts *Sweden 10Kr *Switzerland 3SF *U.S.A. $1.00 *Turkey 900TL

## بعد حملة الاحتجاجات العربية

# قبرص تدرس الحد من مرور اليهود السوفيات عبر أراضيها

اثينا ـ «الشرق الاوسط» من محمود كعوش:

تؤكد معلومات واردة من العاصمة القبرصة نيقوسيا ان السلطات هناك بدأت تفكر جديا في تضييق مرور اليهود السوفيات واليهود الشرقيين عبر اراضيها الى اسرائيل.

وقالت مصادر قبرصية مسؤولة ان رغبة السلطات الحكومية في تنفيذ هذا التوجه وبلورته الى واقع عملي من شأنه ان يضع حدا نهائيا للجدل الذي اثير حول موقف قبرص من موضوع الهجرة اليهودية والذي كان عرضة لاحتجاجات عربية مكثفة طوال الاسبوع الماضي عبر عنها السفراء العرب في نيقوسيا.

وكان السفراء العرب وممثلو البعثات الدبلوماسية العربية العاملون في قبرص قد طلبوا رسميا من الحكومة والبرلمان القبرصيين وضع حد للدور المقلق الذي تلعبه قبرص في مجال نقل المهاجرين اليهود الى الاراضي المحتلة، في وقت تشهد فيه هذه الاراضي انتفاضة شعبية عارمة من اجل الاستقلال الفلسطيني. كما طلبوا منهما ايضا مؤازرة الموقف العربي المناهض للهجرة اليهودية التي ثبت انها تهدف الى تهجير الفلسطينيين العرب من اراضيهم بهدف اقامة المستوطنات اليهودية فيها استجابة لمطلب السياسة الاسرائيلية التوسعية المتمثلة برغبة قادة تل ابيب في اقامة «اسرائيل الكبرى».

وحول النتائج التي ينتظر ان تترتب على الاجتماعات الثنائية التي عقدها السفراء وممثلو البعثات الدبلوماسية العربية في نيقوسيا مع رئيس البرلمان القبرصي فاسوس ليساريديس ووزير الداخلية كريستودولوس بنيامين، قال احد السفراء «ان الاجتماعات كانت بناءة جدا بحيث ان نتائجها ستعكس نفسها ايجابيا على موضوع الهجرة عبر قبرص في القريب العاجل».

واكد مسؤول قبرصي تفاؤل السفير العربي عندما قال ان حكومة بلاده تطرح الآن جملة من الخيارات لالغاء قبرص كمحطة لهجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الشرقية الى اسرائيل. واضاف «انه بعدما ثبت للحكومة عدم صحة ما اشاعته الدبلوماسية السوفياتية والاسرائيلية في نيقوسيا بأن هؤلاء اليهود هم من السياح، فهي تدرس امكانية التضييق على هؤلاء المهاجرين من خلال جعل تأشيرة الدخول الى قبرص او العبور منها مسألة صعبة كخيار من الخيارات المطروحة».

وقال المسؤول القبرصي انه من غير المنطق ان تتشدد الحكومة مع المسافرين العرب عبر قبرص، اكان ذلك عن طريق الجو او البحر في الوقت الذي استبيحت فيه الاجواء والمياه القبرصية من قبل المهاجرين اليهود برعاية سوفياتية واسرائيلية. واضاف «ان حصول هؤلاء المهاجرين عبر تذاكر عودة من اسرائيل الى الاتحاد السوفياتي والبلدان الشرقية لم يعد يبرر للظاهرة الخطيرة القائمة حاليا فوق الاراضي القبرصية. وكانت الحملة الدبلوماسية والسياسية العربية ضد الواقع القبرصي الجديد الذي فرضته مشكلة الهجرة اليهودية، قد ترافقت خلال الاسبوع الحالي مع حملة صحافية قبرصية مماثلة تركزت على ادانة تورط قبرص في المؤامرة الدولية ضد الشعب الفلسطيني وقضيته من خلال تسهيل هجرة اليهود من الاتحاد السوفياتي وبلدان اوروبا الشرقية. وقد أبرزت معظم الصحف القبرصية البيان الذي اصدره السفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية العرب حول هذه المسألة في صدر صفحاتها الاولى، مما اعتبر في حينه انتقادا صارخا لموقف السلطات الحكومية القبرصية بسبب البيانين اللذين اصدرتهما وزارة الداخلية والبرلمان عقب زيارات الدبلوماسيين العرب لوزير الداخلية بنيامين ورئيس البرلمان ليساريديس واعربا خلالهما عن خجلهما مما يحدث على هذا الصعيد.

وحول اجواء التفاؤل التي يبديها المسؤول القبرصي برغم طبيعة البيانين الرسميين اللذين صدرا في نيقوسيا قال «ان الحكومة القبرصية ادركت ثقل الاعباء الامنية التي ترتبت عليها من جراء وصول المهاجرين اليهود الى موانئها ومرافئها.

مواطن فلسطيني يفتح باب كنيسة القيامة امس بعد انتهاء «الاضراب» الاحتجاجي.

## فتح دور العبادة في القدس بعد يوم الاحتجاج ضد الاستيطان الاسرائيلي

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: اعيد صباح أمس افتتاح اكثر من ١٥٠ من اماكن العبادة المسيحية والاسلامية بما فيها كنيسة القيامة والمسجد الاقصى وقبة الصخرة بعد اغلاقها ٢٤ ساعة احتجاجا على احتلال مستوطنين متطرفين لمبنى تابع لدير مار يوحنا الارثوذكسي.

من جانب آخر ندد الاتحاد السوفياتي امس بالجريمة النكراء التي اقترفتها قوات الاحتلال الاسرائيلي في الاراضي الفلسطينية امس الاول ضد المواطنين الفلسطينيين.

واكد المتحدث الرسمي السوفياتي بالنيابة فاديم بير فيليف في مؤتمر صحافي امس شجب بلاده لهذه الجريمة التي ارتكبتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي والتي استشهد بسببها خمسة من الشباب واصيب مائتان وخمسة وثلاثون مواطنا فلسطينيا.

واشار المتحدث الى ان بلاده تطالب بوضع حد فوري لممارسات القمع الاسرائيلية ضد السكان الفلسطينيين وانتهاك اسرائيل لحقوق الانسان واهانة المشاعر الدينية للمسلمين.

وفي هذا الاطار بعث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات برسالة عاجلة الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران تتعلق بالمجازر الاسرائيلية البشعة التي ترتكبها قوات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في مخيم جباليا بقطاع غزة المحتل.

ودعا الرئيس الفلسطيني في رسالته الى ضرورة التحرك السريع والفعال للمجتمع الدولي لوضع حد فوري لمخططات الابادة والجرائم الدموية وممارسات الارهاب الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ـ كما دعا المجتمع الدولي لتحمل مسؤولياته في توفير وضمان الحماية للشعب الفلسطيني.

وكان الرئيس الفلسطيني قد بعث برسائل مماثلة الى الرئيس الامريكي جورج بوش والى الحكومتين البريطانية والايطالية وايرلندا باعتبارها الرئيسة الحالية لمجموعة السوق الاوروبية المشتركة.

## شاهد عيان

## بيروت مدينة السفر الدائري تحرم اطفالها «حرش العيد»

يبدو ان النظرية التي تقول ان الخط المستقيم هو المسافة الاقرب بين نقطتين لم يعد معمولاً بها في بيروت وان «السفر الدائري» اصبح الطريقة الوحيدة للانتقال بين مكان واخر وان على الانسان في شرق العاصمة ان يتجه غرباً احياناً اذا اراد الوصول الى مكان يقع شرقي منطقته.

هذا الكلام ليس مجازاً او تورية لكنه كما يقول البعض وصف واقعي لما يجري في بيروت التي حرمت اطفالها «حرش العيد» ايضاً بسبب الحرب التي طال امدها. فالقسم الشرقي من بيروت لا تزيد اطول مسافة بين جزء منه والجزء الآخر على ثلاثة كيلومترات لكن القتال الذي بدا في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي بين الألوية الموالية للعماد ميشال عون وميليشيات «القوات اللبنانية» التي يقودها الدكتور سمير جعجع اوجد معادلات جديدة زادت من الاعباء المرهقة التي يتحملها اللبنانيون. ونتيجة لذلك اصبحت المسافة التي تقل عن كيلومتر واحد تساوي الآن في حساب سكان هذه المناطق اكثر من ١٥ كيلومتراً.

ويقول السيد شكري (٥٥ عاماً) احد سكان منطقة الاشرفية شارحاً معاناة سكان المناطق الشرقية عامة، انه كان يجتاز المسافة الواقعة بين منطقة اوتيل ديو في الاشرفية ومنطقة بدارو التي تقع الى الجنوب الشرقي منها على بعد مسافة تقل عن كيلومتر واحد في خمس دقائق سيراً على القدمين وفي خط مباشر. اما الآن فعليه القيام برحلة دائرية طويلة تصل الى ١٥ كيلومتراً للانتقال الى هذه المنطقة اذا حالفه الحظ في بلوغها بسلام.

اما الاسباب فهي تحول اقسام عديدة من بيروت الشرقية الى خطوط تماس بين الطرفين المتنازعين وقطع عدد كبير من الطرق فيها وتحويل السير الى اماكن بعيدة في خطوط متعرجة هرباً من القذائف ورصاص القنص.

واذا اراد شكري حالياً الانتقال من الاشرفية الى منطقة فرن الشباك القريبة من بدارو والتي تقع على مسافة نحو كيلومترين الى الجنوب الغربي من الاشرفية فعليه ان يتبع خريطة سفر جديدة شرقاً الى منطقة نهر الموت ثم الى ضاحية الجديدة ومنها الى الدكوانة ثم الى المكلس حيث يتجه الى الغرب ليصل بعد ذلك الى فرن الشباك ويكرر الشيء نفسه لدى العودة.

ومن الظواهر الاخرى التي افرزتها الحرب اختفاء «حرش العيد» في بيروت رغم استمراره في مدن لبنانية اخرى.

وحرش العيد هو عبارة عن تجمع لالعاب الاطفال يقام كل عام بمناسبة عيدي الفطر والاضحى في بيروت في منطقة مغطاة بأشجار الصنوبر تعرف باسم حرج بيروت. ولكن هذه المنطقة تقع على خط التماس بين شطري العاصمة وقد عملت قوات الغزو الاسرائيلي عام ١٩٨٣ على اتلاف هذه الاشجار لاعتقادها بان مدفعية تابعة للفدائيين الفلسطينيين مخبأة بينها.

وفي بيروت الغربية تقتصر اماكن العاب الاطفال حالياً على مدينتي ملاه صغيرتين حيث يضطر الطفل الى دفع مبلغ ٢٥٠ ليرة (٤٠ سنتاً) لقاء استخدام اية لعبة.

## عيون الشرق الاوسط

● اجتمع الشيخ صباح الاحمد الجابر نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الليلة قبل الماضية مع خافيير بيريز ديكويلار الامين العام للامم المتحدة.

وجرى خلال الاجتماع الذي عقد في نيويورك بحث الوضع في الاراضي الفلسطينية ولبنان والوضع بين العراق وايران وجهود الامم المتحدة المستمرة لاستئناف المحادثات المباشرة بين البلدين من اجل تنفيذ قرار مجلس الامن الدولي رقم ٥٩٨ ودفع عملية السلام الى الامام.

كما تناولت المباحثات ايضا موضوع الصحراء الغربية والاستعدادات المتعلقة باجراء استفتاء فيها تحت اشراف الامم المتحدة.

● تقرر تطبيق التوقيت الصيفي في لبنان اعتبارا من صباح بعد غد (الثلاثاء). واعلنت الحكومة اللبنانية أمس ان ذلك سيتم بزيادة ساعة اعتباراً من الساعة الاولى لصباح الثلاثاء.

ويستفيد لبنان اقتصاديا بهذا التوقيت نظرا للانقطاع العام للكهرباء في العاصمة بيروت وضاحيتيها الجنوبية والشمالية مما يوفر ساعة كاملة من الطاقة التي يوفرها السكان واصحاب المصانع القليلة، ويقدر هذا الوفر بحوالي ١٥٠ ألف دولار يوميا.

● انتقدت صحيفة ايرانية رسمية بشدة امس النائب الثاني للرئيس الايراني آية الله مهاجراني الذي اعرب عن تأييده لاجراء «مفاوضات مباشرة» مع الولايات المتحدة.

وكان مهاجراني قد دعا في موقف لم يسبق له مثيل نشرته صحيفة «اطلاعات» الى اجراء مفاوضات مباشرة مع واشنطن مؤكدا ان «ايران لم ترد يوما الانغلاق على نفسها ورفض كل العلاقات».

الا ان صحيفة رسمية اخرى كتبت امس ان هذا الكلام «اثار موجة من الغضب بين السكان ومسؤولي البلاد» معتبرة ان مقال نائب الرئيس «اصطبغ بليبرالية يمكننا القول بشأنها انها من نتاج الليبراليين في البلاد، ولا تمت بصلة لطريقة تفكير ايران».

● طالبت الشعبة البرلمانية المصرية في الاتحاد البرلماني الدولي للدول المتقدمة، بالامتناع عن محاولات دفن النفايات النووية والكيماوية في اراضي شواطىء الدول الافريقية.

واشارت الشعبة المصرية البرلمانية الى انه يتحتم على الدول المتقدمة مساعدة هذه الدول على استخدام التكنولوجيا النظيفة.

ووجهت الشعبة البرلمانية نداءها الى الدول المتقدمة لضرورة معاونة الدول النامية على احداث التقدم والتنمية في ظل مناخ صحي يضمن لشعوبها الاستقرار.

● وصل السفير البريطاني المعين حديثا لدى لبنان ديفيد تاثام الى بيروت امس لتولي منصبه الجديد.

وتاثام الذي كان رئيسا لقسم جزر فولكلاند في وزارة الخارجية والكومنولث في لندن يخلف السفير السابق جون آلان رامزي الذي غادر لبنان قبل اسبوعين لتسلم منصب جديد في السودان.

● نفت ليبيا امس اتهامات الحكومة التشادية بانها متورطة في الحرب الاهلية الدائرة هناك.

وكان وزير خارجية تشاد الشيخ ابن عمر قد اتهم ليبيا امس الاول بانها تقوم بتسليح وتدريب المعارضين الذين قاموا بعمليات كبيرة شرقي تشاد انطلاقا من الحدود السودانية.

ونقلت وكالة الانباء الليبية تصريحا جاء فيه «ان ليبيا ترفض رفضا قاطعا ان يتم التطرق لاسمها بالنسبة للحرب الاهلية التشادية من اية جماعة كانت».

## تقرير اخباري لوكالة رويتر

# طهران تريد ثمنا للافراج عن الرهائن والغرب يعتبرها نظاما غير مستقر

طهران ـ ر: يبدو ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني يرسل اشارات قوية للغرب طلبا للمساعدة في دعم اقتصاد ايران الكسيح، ولكن دبلوماسيين غربيين يعتقدون ان الوقت ليس ملائما بعد.

وقال مصدر ايراني قريب من رفسنجاني لرويتر «يجب على الغرب ان يساعد رفسنجاني، واذا فشل رفسنجاني فانك ستجد اشخاصا سيئين في السلطة، وانا اقل تفاؤلا من عام مضى».

ويعتقد المصدر ان متشددين معادين للغرب قد يتولون السلطة ومنهم علي اكبر محتشمي وزير الداخلية السابق اذا عجز رفسنجاني عن تحسين حالة المواطن العادي. وقد عارض الملالي المتشددون خطوات قام بها رفسنجاني لتخفيف بعض القيود الاقتصادية الثقيلة.

وعندما اصبح رفسنجاني رئيسا في العام الماضي توقع ايرانيون انهكتهم حرب مع العراق استمرت ثماني سنوات حياة افضل. ولكن المتشددين رفعوا مجدداً شعارات الخميني المعادية للغرب، لمعارضة سياسة رفسنجاني الخارجية.

وقال دبلوماسي غربي «يتعين على رفسنجاني اظهار قدرته على مواجهة خصومه وبدء تنفيذ سياسة ديناميكية».

واضاف «منذ موت الخميني في العام الماضي اثبت رفسنجاني انه مناور سياسي بارع وعليه الان ان يثبت انه رجل دولة بمعنى الكلمة».

وعلى الجبهة الداخلية تزدهر سوق سوداء جعلت الحياة صعبة لعدد كبير من الايرانيين.

ودعا المصدر الايراني الغرب لمساعدة رفسنجاني مشيرا الى الدور الذي لعبته ايران في اطلاق سراح الرهينة الامريكي روبرت بولهيل اخيرا. ولكن بالرغم من التسليم بان اطلاق سراح بولهيل انتصار داخلي مهم لرفسنجاني فان دبلوماسيين غربيين في طهران يقولون انهم لن يحثوا حكوماتهم على تطوير العلاقات مع ايران الآن. وقد أعلن الرئيس الامريكي جورج بوش الذي قال انه غير متأكد من الدور الذي لعبته ايران في اطلاق سراح بولهيل انه لن يبحث اتخاذ اية خطوة ايجابية مع طهران ما لم يتم الافراج عن كل الرهائن الغربيين الذين تحتجزهم جماعات موالية لايران في لبنان.

ويقول الدبلوماسيون ان هدف رفسنجاني الرئيسي هو اقناع الغرب بتوسيع تجارته مع ايران لاعادة بناء اقتصادها الذي دمرته الحرب.

وتسمح خطة رفسنجاني الاقتصادية الخمسية التي تمت الموافقة عليها في الآونة الاخيرة بالحصول على ائتمانات أجنبية قيمتها ٢٦،٦ مليار دولار حتى عام ١٩٩٤ منها ٥،٤ مليار دولار للعام الذي ينتهي في مارس (آذار) ١٩٩١، ولكن المصارف الغربية لم تدق باب ايران بعد.

وقال دبلوماسي انه يجب على الايرانيين ان «يفهموا ان ايران ليست مركز العالم». واضاف: ان الحكومات الغربية مشغولة الان بالتغييرات الكاسحة التي اجتاحت اوروبا الشرقية وليس لديها وقت كاف لتطوير التجارة مع حكومة غير مستقرة مثل ايران.

ويقول دبلوماسيون غربيون في طهران ان ايران قررت في الفترة الاخيرة منح اولوية في التعامل لخمس دول غربية هي المانيا الغربية واليابان وفرنسا وايطاليا وكندا.

وقال دبلوماسي ان احتياجات التعمير في ايران بعد الحرب التي توقفت باعلان وقف اطلاق النار في اغسطس (آب) ١٩٨٨ تبلغ ٥٠ مليار دولار.

وقد سبقت ايطاليا دولا غربية في التعامل مع ايران بتوقيع اتفاق اقتصادي معها قبل ثلاثة اسابيع قيمته ١٣ مليار دولار.

ولكن دبلوماسيين يقولون ان الاتفاق حتى الان على الورق فقط ولا يلوح في الافق شيء محدد.





## تتمات الصفحة الاولى

### الاسوجورباتشوف

سياسة المساعدة للخارج. وسورية هي الدولة الاكبر دينا تجاه الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط اذ يرتفع دينها الى ٦،٧٤ مليار روبل اي ١٠،٤ مليار دولار.

يضاف الى ذلك ان القيادة السورية متخوفة من مدى التغييرات الحاصلة داخل الاتحاد السوفياتي وانعكاساتها المحتملة على اولوياته وثوابت سياسته حيال ازمة الشرق الاوسط.

ويرى مراقبون مطلعون ان سياسة التقارب السوفياتية ـ الاسرائيلية التي لا تزال الآن ترسم في اطار غير مباشر، والتي ساهم في تعزيزها السماح بهجرة اليهود السوفيات باعداد كبيرة الى اسرائيل وارتفاع اصوات داخل الاتحاد السوفياتي تطالب بالانكفاء الداخلي لمعالجة القضايا المحلية والاستهلاكية على حساب الدور السياسي والعسكري للاتحاد السوفياتي خارجياً من العناصر التي تولد القلق، ليس فقط في سورية بل في اكثر من جهة عربية وعالمية.

### صفقة ايرانية وبريطانية

الامريكية (البنتاجون) ووزارة الدفاع البريطانية. ففي العام المالي ٨٨ ـ ١٩٨٩ كان عدد العاملين بالشركة ١١ الف شخص وقيمة مبيعاتها ٦٠٢ مليون جنيه استرليني. وتعتبر الشركة احدى شركات مجموعة «لوكاس انستري» الهندسية الضخمة والتي وصلت مبيعاتها في العام المذكور الى ٢.٧ مليار جنيه استرليني.

ويتضمن عمل الشركة البريطانية في ايران فحص وصيانة ١٦ طائرة وكذلك حوالي ١٩ محرك من طراز «جاي تي ٩ دي ـ ٧». وعلى الرغم من ان سلاح الطيران الايراني هو الذي قام بالتفاوض حول الصفقة، فان ست طائرات فقط تابعة له بينما الطائرات العشر الاخرى هي في الواقع تابعة للخطوط الجوية الايرانية.

ويتكرر ان واشنطن تحظر بيع اي معدات طيران لايران كجزء من عقوباتها التجارية على طهران، غير ان طائرات البوينج ٧٤٧ الايرانية وصلت جميعها الى درجة من السوء تضطر معها إلى اجراء صيانة عاجلة كي تتفادى الخطر. ومن اهم الاجزاء التي ستقوم الشركة البريطانية بصيانتها هي شقوق تظهر في جسد الطائرة عند ابواب الركاب الامامية.

اما الشخص المسؤول عن هذا المشروع من طرف شركة «لوكاس» فهو المستشار سيوارت كلارك. كما ان هناك دورا رئيسيا لعبته في المفاوضات الاخيرة شركة صغيرة في لندن هي «يوروجلوبال لخدمات الطيران» والتي يديرها رجل اعمال ايراني اسمه بين ماند، الذي يملك عقودات عمل كثيرة في طهران، وهو كذلك على علاقة حميمة بشركة «لوكاس ايروسبيس»، بل انه كان قد عمل فيها كمستشار للتسويق.

لكن لا شركة «يوروجلوبال» الصغيرة ولا حتى «لوكاس ايروسبيس» نفسها تملك المعدات المطلوبة للقيام بصيانة البوينج ٧٤٧، لذلك فهما مازالتا تبحثان عن متعاقد فرعي للقيام بهذه المهمة. وظلت هذه المباحثات مستمرة، عبر عدد من الوسطاء، منذ شهر يناير (كانون الثاني) الماضي. وكانوا في البدء قد اتصلوا بشركة من تل ابيب تدعى «بداك» وهي شركة معاونة لصناعات الطائرات الاسرائيلية (اي.ايه.اي)، وكذلك شركة سويدية تابعة للدولة. غير شركة «لوكاس» قد رفضت العرض السويدي الذي اقترح ان تقوم شركة فرعية بريطانية لكنها تابعة لهم بصيانة هيكل الطائرات في مطار «ستانستد» بينما تتم صيانة المحركات في السويد. اما شركة «بداك» الاسرائيلية والتي ابدت نفس الحماس الذي ابداه السويديون فقد تنبهت إلى الاحتياطات الامنية التي ربما فرضت على الشركة التعامل تحت اسماء شركات غير اسرائيلية. وعلى الرغم من تلك قبلت الشركة جميع الشروط. لكن الشركة البريطانية قررت من جانبها، ان دخول الاسرائيليين ربما ادى على المدى الطويل الى عواقب سياسية خطيرة وقامت بالتالي باستبعاد الشركة الاسرائيلية.

بعد استبعاد كل من الشركة الاسرائيلية والسويدية توجهت «لوكاس» نحو شركة حكومية استرالية تدعى «استا ايركرافت» بغرض قيام الاخيرة بصيانة هياكل الطائرات وربما محركاتها ايضا. وتقول «لوكاس» انها قررت ان تحول الصفقة كلها الى استراليا وتشارك فيها شركة الخطوط الجوية الاسترالية وان عقدا مبدئيا قد اعد لتوقع عليه ايران.

ويذكر ان الشركة الاسترالية قد عبرت عن مخاوفها في البدء من الحظر الامريكي على ايران موضحة ان العديد من قطع الغيار والمعدات الاخرى لا بد من استيرادها مع شركة بوينج الامريكية، لذلك فهي غير مستعدة للقيام بهذا المشروع الا اذا حصلت على موافقة واشنطن عليه. وبالفعل جاءت الموافقة الامريكية في شهر فبراير (شباط) الماضي. كما ان ستيوارت كلارك الوكيل عن شركة «لوكاس» اكد للاستراليين ان الصفقة تحظى ايضا بموافقة وزارة التجارة البريطانية.

ويبدو ان لدى كلارك مصلحة تتعدى صفقة البوينج ٧٤٧. فهو قد قام في الشهور الماضية بالاتصال ببعض المتعاملين في مجال الطيران بغض النظر عن امكانية قيامهم بتزويد ايران بقطع غيار لمعداتها العسكرية التي كانت قد حصلت عليها من امريكا في عهد الشاه قبل عام ١٩٧٩. وتتضمن قطع الغيار هذه قطعا لمقاتلات اف ـ ٤، واف ـ ٥ واف ـ ١٤ النفاثة، وكذلك قطع غيار لطائرة الركاب «هيركوليز»، بالاضافة الى صواريخ جو ـ جو «سايد وايندر» التي يقول كلارك انها يمكن ان تصل ايران عن طريق سنغافورة. ويذكر كلارك انه كان معروفا ان طائرات البوينج ٧٤٧ الايرانية كانت بحاجة عاجلة للصيانة. ويضيف «نحن اكتشفنا هذه الحاجة وهناك احتمال ان نقوم نحن بهذه المهمة». كما انه ادعى عدم علمه بأن هناك محادثات تدور بين ايران وشركة «لوكاس»، والشركة الاسترالية والخطوط الجوية الاسترالية، وكذلك المحادثات التي تمت مع «بديك» الاسترالية وواف. اف. في» السويدية. بل انه نفى معرفته برجل الاعمال الايراني بين ماند وقال «انني لا اعرف هذا الرجل». وقد نفى اخيرا انه قد قام باتصالات بشأن تزويد ايران بقطع غيار لمعداتها العسكرية.

وتؤكد شركة «لوكاس ايروسبيس» على لسان متحدث باسمها انها تلقت استفسارا في شهر يناير (كانون الثاني) الماضي بخصوص طائرات البوينج الايرانية بدأ متعلقا بمشروع كبير ذي طبيعة مدنية. ومنذ ذلك الحين ظلت «لوكاس» تنظر في احتمالين: اما القيام بهذا المشروع بنفسها، او عن طريق متعاقد فرعي.

ومن المفترض ان يتخذ قرار بهذا الشأن الشهر المقبل، غير انه كما قال المتحدث ـ «في ظل المعلومات الحالية من الارجح اننا سوف لا نتابع الموضوع».

واكد ان جميع المشروعات ذات الطبيعة الحساسة كانت دائما تحول الى الحكومة البريطانية واضاف «اننا كذلك نتوقع ان يلتزم اي مستشار او وكيل يتعامل معنا بالمبادئ التي نعمل نحن على ضوئها».

### الرهائن

الاطراف مستمرة في بذل جهودها واستخدام تأثيرها على الخاطفين لاطلاق الرهائن، وهو الامر الذي يجري الآن، وان كان دون ضجة كتلك التي رافقت اطلاق الرهينة الاسبوع الماضي».

وكرر القول: «ان الولايات المتحدة لن تخضع لشروط ومطالب الذين يحتجزون الرهائن، كما انها لم ولن تفاوض معهم. وان الخطوة المطلوبة الآن هي اطلاق الرهائن، وليس ما يطالب به البعض من ان تقدم الولايات المتحدة على الخطوة التالية».

واعترف المسؤول بالعقبات التي برزت اخيرا في عملية اطلاق الرهائن، لكنه وكما قال: «لن توقفها»، مشيرا الى رفض اسرائيل والميليشيا التابعة لها التي يقودها الضابط انطوان لحد في «الحزام الامني» المحتل في جنوب لبنان اطلاق بعض السجناء والمعتقلين لديهم، ومنهم الشيخ عبد الكريم عبيد.

وقال: ان الولايات المتحدة عبرت عن موقفها من لاختطاف الاشخاص عنوة، واحتجازهم ضد إرادتهم، ودعت الى اطلاقهم، ولا تزال على موقفها هذا، ونفى ان تكون للولايات المتحدة الكلمة الحاسمة على اسرائيل لاطلاق المعتقلين لديها.

واعترف ان عدم اطلاق بعض هؤلاء المعتقلين يشكل عقبة على طريق اطلاق الرهائن، واعرب عن امله في امكانية التغلب عليها. وقال: «لكن ذلك يجب الا يتخذ ذريعة لإطالة الازمة وعرقلة الجهود التي تبذل لانهائها».

ويذكر في هذا الشأن ان العديد من المسؤولين في الحكومة الامريكية لا يخفون في احاديثهم الخاصة استياءهم الشديد من دور وسياسات اسرائيل، سواء في ما يتعلق بمحاولة عرقلة اطلاق الرهائن او غير ذلك من الموضوعات الاخرى، وفي مقدمتها عرقلة عملية السلام في المنطقة، ويحملونها المسؤولية عن ذلك، بل ان البعض منهم يعترف ان عدم اطلاقها للمعتقلين لديها يشكل العقبة المباشرة الآن امام عملية اطلاق الرهائن الغربيين التي يتملون الا تستغرق وقتا طويلا، رغم عملية التعثر او الانتكاسات التي تواجهها.

### معارك الشرقية

الحالي الجيش التابع للرئيس الهراوي الى تسلم ثكنات الجيش في المناطق التي يسيطر عليها.

وارسلت قيادة الجيش العميد ايلي حايك لتفقد الثكنات.

واوضح تقرير نشر في بيروت ان «القوات اللبنانية» استولت على ٢٥ الف قنيفة من عيار ١١٥ ملم و٣٤ دبابة من نوع ام ٤٨ امريكية الصنع وناقلات جند من طراز ام ١١٣ والاجهزة لغرفة العمليات البحرية والمعدات الرئيسية لهذه الثكنات. وقدر العميد حايك هذه الغنيمة والاضرار التي لحقت بالمؤسسات العسكرية من جراء المعارك باكثر من ٢٥٠ مليون دولار.

من ناحية اخرى وصف السيد الاخضر الابراهيمي المبعوث الخاص للجنة العربية الثلاثية تصريحات العماد عون التي ادلى بها الليلة قبل الماضية بانها غير مشجعة لمستقبل جهود السلام.

وكان عون قد قال في حديث ادلى به للتلفزيون الجزائري من قصر الرئاسة في بعبدا في بيروت انه ليس مسؤولا عن عدم تنفيذ اتفاق السلام، ودعا الى انتخابات برلمانية واستفتاء شعبي والى انتخاب رئيس جديد وقال السيد الابراهيمي في حديث نقل من باريس بالقمر الصناعي ان العماد عون سبق ان وجه رسالة الى اللجنة تضمنت وجهة نظره وانها كانت تحتوي على نقاط مشجعة. غير ان ما سمعه بعد تلقي الرسالة لم يكن كذلك.

على صعيد الامن تشهد منطقة القليعات في شمال شرق العاصمة اللبنانية هدوءاً ملحوظاً منذ التاسعة من صباح أمس في اطار الهدنة المعلنة بين «القوات اللبنانية» والوية عون والتي ستستمر حتى مساء اليوم.

ويشرف على هذه الهدنة الاباتي بولس نعمان عضو لجنة الوساطة المجمدة، ويرى المراقبون ان دخول هذه الهدنة حيز التنفيذ يدفع للاعتقاد بان القوات الموالية لعون ترى فيها فرصة لخروج المزيد من المدنيين من المنطقة، الامر الذي يفسح المجال امام قوات عون للقيام بعملية قصف شاملة وشن هجوم بري واسع وفقاً لامكانات هذه القوات.

ويتخوف اللبنانيون من سقوط هذه الهدنة في اطار الاستعدادات العسكرية لطرفي القتال في شرق بيروت وخاصة لجهة الوضع في منطقة بيروت الشرقية.

وقالت بعض الجهات انها لا تستبعد ان يقوم عون قريباً بشن هجوم واسع لاحتلال منطقة الاشرفية والدورة والكرنتينا وصولا الى ميناء بيروت.

واضافت المصادر ان عون يسعى بهذه العملية الى اكمال سيطرته على جميع نقاط الخط الفاصل بين شطري بيروت من الضاحية الجنوبية مروراً بالمتحف وصولاً الى معبر الميناء.

### اثيوبيا تتحدث

ان قوات جبهته الحقت خسائر فادحة في صفوف القوات الحكومية في هجمات شنتها على مدينتي سينا في وادي كايه بجنوب ارتريا يومي الاربعاء والخميس الماضيين، إلا انه لم يذكر اي تفاصيل.

وكانت جبهة تحرير تيجراي قد شنت في اواخر اغسطس (آب) الماضي هجوما انطلاقا من منطقة التيجراي نحو مقاطعة وولو جنوبا ومقاطعة جوندار غربا متابعين تقدمهم شمالا باتجاه مقاطعة شوا بوسط اثيوبيا.

وكثفت الطائرات الاثيوبية خلال الايام القليلة الماضية غاراتها على مصوع وسط توقعات باحتمال شن هجوم جديد لاستعادة مصوع بعد ان فشلت محاولات بحرية سابقة قامت بها القوات الاثيوبية.

### استونيا

وأمور اخرى كثيرة.

كان ينتظرنا لقاء مع رئيس السوفيات الاعلى ارنولد ريوتال الذي تعدى الستين بعامين. قال المتحدث الصحفي باسمه راؤول مالك انه جمد عضويته في الحزب الشيوعي بعد انتخابه ايمانا منه بضرورة ان يكون الرئيس فوق الاحزاب في ظل قيام نظام تعدد الاحزاب. وقال ايضا انه انتخب باغلبية ساحقة حيث فاز بـ ٨٤ صوتاً من مجموع اصوات النواب البالغ عددهم ١٠٥ اعضاء.

بدا الامر بالغ الغرابة. فالجبهة الشعبية اقوى الحركات السياسية في استونيا اليوم تفرض رئيسا رئيساً للحكومة، وتلعب في السوفيات الاعلى دوراً مؤثراً في نفس الوقت الذي تمسك فيه بكثير من خطوط الكونجرس الذي تشكل كسلطة تشريعية في أواخر فبراير (شباط) الماضي، وحصل على عضويته استونيون يقيمون في المهجر منذ عشرات السنين.

حملنا كل هذه الانطباعات الى داخل السوفيات الاعلى. طرحناها على مائدة الحوار مع ارنولد ريوتال رئيس استونيا منذ عام ١٩٨٣ والذي اعيد انتخابه اخيراً لمدة خمس سنوات اخرى. وتحدث الرئيس ريوتال عن الاوضاع في جمهوريته. قال ان لاستونيا وضعاً خاصاً تتميز به عن بقية الجمهوريات السوفياتية في منطقة البلطيق. تحدث عن تقديراته لبعض جوانب الماضي مؤكداً عدم مشروعية ضم استونيا الى الاتحاد السوفياتي عام ١٩٤٠.

لم يتراجع ريوتال كرئيس دولة عن قرار اعلان الاستقلال الذي صدر في ٣٠ مارس (آذار) واكد ان الحوار مع موسكو لا بد منه دون التخلي عن هذا المرسوم. لكنه رفض بشكل قاطع نهج المواجهة. وسألت «الشرق الاوسط» الرئيس الاستوني عن رؤيته للعلاقة مع الكونجرس في استونيا، ومدى امكانية الحوار بين الكونجرس والكرملين في موسكو. فقال: «الكونجرس او لجنة استونيا كما يسمون انفسهم هيئة سياسية قوية، تستند الى قاعدة شعبية يبلغ تعدادها نصف مليون نسمة، وشارك في انتخاب مندوبيها كل من بلغ السادسة عشرة من العمر. واقول هذا تحديداً نظراً لاهمية الاشارة الى ذلك من الناحية القانونية. ونحن لم نقف في طريق احد بل قمت وقام السوفيات الاعلى بتقديم كل اشكال الدعم اليهم وحتى تمت انتخاباتهم. وعن نفسي أقول انني ايدت الجبهة الشعبية والتنظيمات السياسية الاخرى لأنني اعتبرها قوى لتحقيق عملية الديمقراطية».

ولم يكتف رئيس استونيا بهذا التصريح حيث اضاف اليه صور بعض المراسيم التي اقرها السوفيات الاعلى والتي كان اهمها نص مرسوم استقلال استونيا، ونص قانون اعفاء الشباب من التجنيد الالزامي في القوات السوفياتية، ونداء مجلس السوفيات الاعلى لاستونيا الموجه الى الرئيس جورباتشوف.

كانت الوثائق تعبيراً عن سياسة بالغة المرونة. فمرسوم الاستقلال لا يغلق الباب امام التعاون مع الاتحاد السوفياتي ويطرح مرحلة انتقالية لتسوية العلاقات بين الطرفين، والبيان الموجه الى الرئيس جورباتشوف يطرح عدالة مطالب استونيا ويطلب منه اتخاذ الاجراءات اللازمة لبحث موضوع المباحثات وتحديد موعدها.

وعما اذا كان هناك اختلاف في الوضع بين ليتوانيا واستونيا قال ريوتال «ان التركيبة الشيوعية في ليتوانيا تختلف عنها في استونيا نظراً لان الغالبية العظمى هناك من الليتوانيين على عكس استونيا التي يبلغ عدد ابنائها ٦٠ في المائة من سكان الجمهورية الى جانب كونهم اقلية من مدن وانحاء كثيرة. ونذكر بهذا الصدد ان عدد الاستونيين في مدينة نارفا ثالثة المدن الاستونية لا يتعدى ٣ في المائة فقط من السكان».

قال ريوتال ايضاً ان القوى التي تزعمت الحركة الديمقراطية في ليتوانيا كانت الجبهة الشعبية «سايوديس»، والحزب الشيوعي بزعامة برازاوسكاس الذي بذل جهداً هائلاً على هذا الصعيد، بينما يتزعم هذه الحركة في استونيا السوفيات الاعلى ومجلس الوزراء، وان ظهرت قوى جديدة تعمل في الساحة الآن.

ولم تكن الاشارة الى وجود قوى اخرى تعمل بالساحة الاستونية لتمر دون محاولة من جانبنا للكشف عن ماهية هذه القوى ولاسيما في ظل تصاعد محاولات في ارجاء كثيرة من الاتحاد السوفياتي الرامية الى احتواء كثير من الحركات والتحركات. وفي هذا الاطار اكدت دوائر استونية اجتماع زعماء المنظمات اليهودية في كل من روسيا والنرويج والسويد والدنمارك وفنلندا الى جانب ممثلي هذه المنظمات في استونيا ولاتفيا وليتوانيا والذي جرى في فندق «فيرو» في تالين في النصف الثاني من فبراير (شباط) الماضي.

وقالت المصادر الاستونية ان زعماء المنظمات اليهودية اكدوا دعمهم لحركة استقلال استونيا ووعدوا بالمزيد منه عبر قنواتهم الخاصة! ما شهدناه ولمسناه في استونيا يؤكد ان المنظمات اليهودية ليست بعيدة الصلة عن كثير من الاجهزة القيادية للاحزاب والتنظيمات السياسية في استونيا والتي يبلغ عددها قرابة الخمسة عشر تنظيماً. وعقب انتهاء اللقاء مع الرئيس ريوتال وقبيل بدء لقاء آخر مع أوت ساسون رئيس بنك الدولة الجديد في مقر الحكومة الاستونية، اقتربت من احد مستشاري الرئيس ريوتال الذين حضروا معه لقاءه مع الصحفيين أسأله:

الا يكون أوت ساسون يهوديا؟

وكانت المفاجأة حين رد المستشار قائلاً:

ـ كلا.. انني انا اليهودي!



ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington, D. C.
20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second-class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.



اهلاً بالسلطة: فيوليتا تشامورو ايام الحملة الانتخابية التي اوصلتها الى الحكم

خاص بـ الشرق الاوسط — نظرة عالمية شاملة

## هكذا قبلنا التحدي ولهذه الأسباب هُزِمنا

# نتائج الانتخابات تصويت لصالح السلام ... وللحريات

بقلم: دانيال أورتيجا

جيسكارد ديستان، هلموت شميدت، ابو الحسن بني صدر، زبيجنيو بريجنسكي، ديزموند توتو، ويلي براندات، وميخائيل جورباتشوف... هذه بعض الشخصيات التي كتبت ضمن سلسلة نظرة عالمية شاملة التي تنفرد «الشرق الاوسط» بحقوق نشرها باللغة العربية، وما تزال هناك شخصيات اخرى ستطرح ضمن هذه السلسلة تصوراتها لابرز الاحداث العالمية، ومن بين هذه الشخصيات الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، ووزير الخارجية الامريكية السابق جورج شولتز، وسابورو اكيتو وزير خارجية اليابان السابق. اما مقال اليوم في هذه السلسلة فهو للرئيس السابق دانيال اورتيجا الذي سلم الحكم في نيكاراجوا يوم الاربعاء الماضي الى السيدة فيوليتا تشامورو، وذلك بعد هزيمة اورتيجا ومعه حزب الساندنيستا في انتخابات فبراير (شباط) الماضي، وفي هذا المقال يحاول اورتيجا تبرير الهزيمة لكنه يعترف ان نتيجة الانتخابات كانت تصويتاً واضحاً لصالح السلام والحريات في نيكاراجوا.

لقد خسرنا تحت الساندنيستيين انتخابات الخامس والعشرين من فبراير (شباط) في نيكاراجوا، لاننا قبلنا بالتحدي ودخلنا انتخابات حرة تحت ظرف غير موات وهو استمرار التهديد بالحرب من جانب الولايات المتحدة. وفي الحقيقة ذهب الشعب النيكاراجوي الى صناديق الاقتراع والمسدس مصوب الى رأسه (!) لقد التزمنا بالتعهد الذي قدمته انا لرؤساء جمهوريات امريكا الوسطى في السلفادور يوم ١٩ فبراير (شباط) ١٩٨٩، وهو اجراء انتخابات حرة تجري مع نزع السلاح عن الكونترا. وعلى الرغم من ان الكونترا لم يلقوا السلاح في الخامس من ديسمبر (كانون الاول) من العام الماضي، ولم يتحولوا من استخدام الرصاص الى استخدام اوراق الاقتراع كما طلب منهم رؤساء الجمهوريات، فاننا مضينا مع ذلك قدماً واجرينا انتخابات حظيت باكمل اشراف عليها في تاريخ امريكا اللاتينية. ونتيجة لها خسرنا ان غالبية الشعب في نيكاراجوا، كما يبدو، صوتوا للمرشحة التي تدعمها واشنطن، وذلك من اجل اجتناب المزيد من الحرب مع الولايات المتحدة. لقد صوت ٤١ في المائة لصالح السلام دون التخلي عن الكرامة (!) ولكن الغالبية استسلمت الى ضغط الولايات المتحدة (!).

بطبيعة الحال كان يكون من الافضل لو ان الغالبية صوتت لنا بدلاً من تصويتها لصالح فيوليتا تشامورو، ولكن اذا كان تفضيلها يؤدي الى السلام فعند ذلك نكون كسبنا كلنا.

المهمة الآن هي ضمان السلام الذي صوت الشعب من اجله.

ان في ائتلاف السيدة تشامورو جماعة متطرفة يقودها نائب رئيس الجمهورية فيرجيليو جودوي، وهي تنظر الى اندحارنا في الانتخابات لا كجزء من انتقال طبيعي للسلطة بل كنصر للثورة المعادية. فهم يريدون قطع رؤوس الساندنيستا. ولا ينبغي ان يكون هناك ادنى شك في ان موقفنا سيكون متصلباً عدائياً محارباً تجاه كل شخص يريد أن يقطع رؤوسنا.

ومن جهة اخرى تعتقد السيدة تشامورو وجماعتها ان ما حدث كان تصويتاً من جانب الشعب ضمن اطار دستور نيكاراجوا. وهم يرون انتقال السلطة اساساً لتدعيم الديموقراطية مع نزع سلاح الكونترا نزعاً تاماً.

وهم بوصفهم واقعيين يعرفون ان عليهم السعي نحو الاتفاق معنا. انهم يدركون ان الساندنيستا لم يزولوا او يختفوا بل على العكس ظلوا اقوى قوة موحدة في نيكاراجوا.

إن للسيدة تشامورو وفريقها موقفاً بناء، وهم لذلك يريدون المصالحة الوطنية. انهم يشعرون بان ليس هذا وقت الحديث عن قطع رؤوس الساندنيستا.

هدفنا في الفترة المقبلة هي ان نصل مع السيدة تشامورو الى حد أدنى من الاستقرار في نيكارجوا على الاقل، لكي نتمكن من مواجهة مشكلتنا الاقتصادية الحادة القسوة. ومثل هذا الاستقرار لا يمكن الوصول اليه الا بمراعاة الطرفين للاتفاقين اللذين وقعتهما كل من الحكومة الذاهبة والحكومة الآتية. وهذا يعني عزل المتطرفين من كلا الطرفين.

. كان الاتفاق الاول قد وقع في ٢٧ مارس (آذار) من قبل همبرتو اورتيجا وزير دفاع حكومة الساندنيستا، وانطونيا لاكايو كبيرة مساعدي السيدة تشامورو. وقد التزمت تلك الوثيقة بالوعد بان الحكومة الجديدة ستحترم الانجازات الاجتماعية والاقتصادية التي جاءت بها الثورة، ولا سيما الاصلاح الزراعي الذي منح ملكية الاراضي للتعاونيات وكذلك احترام التدرجات المقررة في الجيش.

اما الاتفاق الثاني الذي وقع في ١٩ ابريل (نيسان)، فهو يقرر ان الكونترا سيلقون السلاح بين ٢٥ ابريل (نيسان) و١٠ يونيو (حزيران)، ولست ادري ان كان الكونترا سينصاعون لهذا الاتفاق ام ان الولايات المتحدة ستشجعهم على عدم الانصياع. هذا امر سنراه في حينه. كل ما اعرفه هو ان الولايات المتحدة لم تقطع بعد ما تصفه بـ «مساعداتها الانسانية» للكونترا في هوندوراس. وعلى الرغم من ان نائب رئيس جمهورية الولايات المتحدة دان كويل اخبرني بانه لا يميل الى ابقاء الضغط الذي تحدثه الكونترا، فهناك آخرون في الادارة الامريكية يرون ابقاء هذا الضغط فهم لا يرغبون في قبول احتمال استعادة الساندنيستا للسلطة يوماً ما. وليست هذه بالعلامة الحسنة.

سيكون الدفاع عن هذين الاتفاقين - داخل نيكاراجوا وضمن اطار المجتمع الدولي - الجهد الرئيسي للساندنيستا بعد تسليم السلطة يوم الاربعاء الماضي.

والى ذلك ان مصير الجيش قضية اساسية. يقول الدستور: ان الجيش ملك للامة كلها وليس ملكاً لاي حزب من الاحزاب. وبسبب اصوله العائدة في التاريخ الى الحركة التي اطاحت بسوموزا، فهناك تأثير قوي للساندنيستا في القوات المسلحة.

ولكن لان الجيش يعود للامة فهو تحت سيطرة رئيس الجمهورية وهي الآن السيدة تشامورو. وبما ان الجيش الزم نفسه باطاعة رئيس الجمهورية فلا نرى هناك سبباً يدعو للبنيان الهرمي للجيش سواء اكان الكونترا موجودين ام غير موجودين.

وها الامر موضح غاية الوضوح في اتفاق السابع والعشرين من مارس (آذار)، وهذا الاشتراط هو الذي يريد فيرجيليو جادوي والمتطرفون معه ان يتجاهلوه.

للتوكيد على التزامنا باتفاق ٢٧ مارس (آذار) فان ادارة الساندنيستا اصدرت بياناً يوم الاثنين يعلن اعفاء افراد الجيش كافة من اية مناصب قيادية في جبهة الساندنيستا.

ان اهم مكسب حققته الثورة هو الوصول الى تثبيت حق كل مواطني نيكاراجوا في التنظيم الحر لانفسهم والتعبير الحر عن انفسهم.

وقد اظهرت الانتخابات الاخيرة حرية لم تعرف من قبل في نيكاراجوا.



أصداف ولآلئ — غسان الامام

# بابا نجيدا

«لعمري لأن يلقوا الله بخياناتهم أحب من ان ألقى الله بدمائهم»
- عمر بن عبد العزيز -

حضرت الوفاة احد الجنرالات الاسبان، فمال الكاهن على فراشه يسأله ان يصفح عن اعدائه. فغالب الجنرال حشرجة الموت ليقول له:
- يا أبتاه، ليس لي اعداء. فقد قتلتهم جميعا.

●

في الحرب ليست مهمة الجندي ان يموت في سبيل وطنه
لكن ان يجعل اعداءه يموتون قبله في سبيل أوطانهم.
وفي السياسة، ليست مهمة السياسي ان يصفي اعداءه جسديا
لكن ان يمنحهم الفرصة لكي يرتكبوا من الاخطاء ما يكفي لانهاء حياتهم السياسية.
والسياسي الشاطر يصبر على مكائد الساسة الاعداء
لكيلا يعيش مطاردا باشباح ساسة شهداء.

●

في الفلسفة، نيجيريا أصغر من قارة واكبر من وطن
في الجغرافيا، نيجيريا بيت مفاتيحه موزعة في غرفه
في التاريخ، نيجيريا فيل افريقي نابه مغروس في جسده
في الحرب، خرطومه مشتبك مع ذيله وقوائمه
في الانسجام الاجتماعي، نيجيريا عشرات اللغات ومئات القبائل
في الانتماء، نيجيريا نجمة في ليل افريقي طويل
في الحزبية نيجيريا ٦٥ مليون.. حزب وهيئة وتنظيم... في السياسة، زعماؤها أقل عدداً من ساستها
وفي العسكريتاريا، ضباطها اكثر من عساكرها
وفي اللعبة السياسية، ساستها يعرفون كيف يركبونها، لا كيف يحكمونها
وعسكرها يعرفون كيف يصيدونها، ولا يعرفون كيف يطلقونها

●

في فتح مكة، سأل النبي العربي اهلها عما هو فاعل بهم، فقالوا: «أخ كريم، وابن أخ كريم». فقال لهم:
- انهبوا فانتم الطلقاء
العسكر اكثر انضباطاً من الساسة لكنهم اقل ديمقراطية
وفوضى الديمقراطية لا تجيز الغاء الحرية
والرغبة في العمل الجاد لا تبرر القسوة في تنفيذه
والصرامة في الادارة لا تعني العنف في الحكم
وفرض المهابة والاحترام بالمنطق والحوار ليس بالكبت والارهاب
والاستقرار السياسي في الرضا عن قناعة وليس في السكوت عن خوف
وخير ان تكون سيداً في شعب حرّ
من ان تكون حاكماً في شعب خائف
والنظام الضعيف يفكر ويتصرف بعقلية الحصار والنظام القوي يصفح ويعفو عند المقدرة

●

السلطة في هذه الأيام «مرسيدس» مدنية مصفحة من الداخل ومحمية من الخارج..
وما أصعب في عصر «البيروسترويكا» ان تذهب الى الحكم محمولاً على دبابة مدرعة
والجنرال بابا نجيدا، عند انصاره، العسكري المناسب في النظام المناسب
وعند خصومه، عسكري جاء في الزمان غير المناسب
هذا العسكري مقاتل محترف في الحرب والسياسة
هبط بالمظلة فجاة على السلطة والحكم..
ومشكلته في ان مظلته مازالت معلقة في الهواء
لا هي تعود الى الطائرة التي اقلعت بها
ولا الرياح تسمح لها بالاستقرار على الارض

●

السكرّ في افريقيا سياسة
وما أمرّ الحكم في العالم الثالث عندما يكون العسكر عسكراً «على الريحة» بلا سكرٍ وبلا سياسة.



## بعد سرقة مخزن للسلاح في جنوب افريقيا

# الجناح اليميني المتطرف مستعد للعصيان المسلح

جنوب افريقيا

من - روس دان



دي كليرك

اثارت سرقة عدد غير قليل من البنادق والذخائر من مخزن عسكري في جنوب افريقيا على يد مجموعة بيضاء يمينية متطرفة في منتصف الشهر الجاري شكوكاً بالغة ازاء ولاء افراد الجهازين الأمني والدفاعي، وصعدت المخاوف من أن الافريكانيين المتطرفين يعدون العدة لتمرد مسلح.

وتشير الانباء الى ان العقل المدبر لعملية اقتحام المخزن العسكري التابع لسلاح الجو في بريتوريا هو بييت رودلف نائب زعيم حزب البوريستات اليميني المتطرف.

وتشير أيضاً الى ان رودلف - وهو رجل شرطة وعضو بلدية سابق - اتصل بوكالة انباء في بريتوريا هاتفياً ليعلن: «أن الاوان للبور (أي المزارعين المستوطنين البيض من أصل هولندي) ان يتسلحوا، وقد سنحت لهم الفرصة».

ويقال ان ثلاثة من اعوانه يشغلون مناصب رفيعة في وزارتي الدفاع، والداخلية (التي تعرف باسم وزارة القانون والنظام)، مما حدا بوزير الاخيرة الى الاعلان عن خطر مقترح لانضمام رجال الشرطة الى أي حزب سياسي ويوم الاربعاء الماضي، اعلن حزب المحافظين انه سيعلق عضوية كل العاملين في جهاز الشرطة. ويجدر بالذكر ان رجال الشرطة والأمن ممنوعون سلفاً من الحصول على عضوية حزب «افريكانر ويرستاند بويجينج» (ايه. دبليو. بي.) ومنظمات سياسية اخرى.

يتزعم الـ «ايه دبليو بي» - ذا الروابط الوثيقة بحزب البوريستات - رجل فاشي جديد اسمه يوجين تير - بلانش الذي مافتيء يصرح بأن البور تمكنوا من تشكيل وحدات كوماندوز (مغادير) «ستقاتل كل من حاول عن طريق العنف ان يسلب الشعب حريته». (الشعب المقصود هنا هو البيض).

ولا يخفي زعيم حزب البوريستات، روبرت فان توندور، من جهته في معظم تصريحاته لوسائل الاعلام ورجال الصحافة، أن حزبه يدرب وحدات كوماندوز على مستوى الاقاليم.

ويقول مراقبو التنظيمات اليمينية المتطرفة في جنوب افريقيا، ان عضوية هذه التنظيمات صغيرة نسبياً، لكنهم يضيفون، ان من الخطأ التقليل من مدى قدراتها واستعدادها لاستخدام العنف سبيلاً الى عرقلة، أو ايقاف، المفاوضات بين البيض والسود حول مستقبل البلاد.

ويقول ريتشارد همفريز، من مركز البحوث السياسية في جوهانسبرج، ان احداث الفترة الاخيرة - وابرزها عملية اقتحام المخزن العسكري - «تثبت ان لا أحد يستطيع تجاهل الجناح اليميني الابيض وعزمه على الوصول الى السلطة، وان كان ذلك عن طريق حرب العصابات. وهو يرمي - في الوقت الحالي على الاقل - الى وضع اكبر عدد ممكن من العقبات امام المزمع من مفاوضات بين حكومة فريدريك دي كليرك و«المؤتمر الوطني الافريقي» هذه المفاوضات تهدف الى صياغة دستور جديد ينص على تمثيل للسود في الانتخابات العامة.

وتبدأ أولى مراحلها في لقاء تاريخي بين اعضاء المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني الافريقي» - الذي كان محظوراً حتى وقت قريب - وفريق حكومي يترأسه دي كليرك. الواقع ان هذه ستكون «مفاوضات حول المفاوضات» اذ ان المقصود منها تمهيد الارضية الصالحة ووضع الاطار العام للحوار المتصل مباشرة بكيفية انهاء نظام التمييز العنصري ونقل السلطة الى الاغلبية السوداء.

وكان الرئيس دي كليرك قد حذر جهاز الشرطة في وقت سابق من هذا العام من اتباع أي خط سياسي. ويقول الخبراء والمراقبون ان العديد من اعضاء التنظيمات اليمينية المتطرفة شغلوا في السابق مناصب في القوات المسلحة، وان بعضهم مازال يعمل الآن في صفوف قوات الدفاع أو الشرطة وقد صرح ناطق باسم وزارة القانون والنظام قائلاً: «لا يمكننا أن نسمح بوجود شرطة منحازة. ونحن - من وجهة نظر القائمين على القانون واستتباب الامن في البلاد - قلقون للغاية ازاء سرقة الاسلحة من مخزن سلاح الجو وزاء استثارة الجناح اليميني المتطرف لمشاعر العداء والتنافر مثلما نحن قلقون ازاء الاحداث في اقليم ناتال».

الرئيس دي كليرك - من جهته - وجه انتقاداً لاذعاً لزعيم حزب المحافظين، اندريس تريرنيخت لنشره وثيقة امنية سرية تزعم ان «المؤتمر الوطني الافريقي» يعتزم اغتيال قادة الجناح اليميني المتطرف، وذهب دي كليرك الى حد القول ان الوثيقة - أغلب الظن - مزورة والمقصود منها زعزعة الاستقرار.

ويقول الخبراء ان توقيت سرقة السلاح، بالنظر الى موعد بدء المفاوضات بين الحكومة «والمؤتمر» لا يمكن ان يعتبر مجرد مصادفة. وهذا الرأي يكتسب بعداً خطيراً على ضوء ما يلقيه قول مارك فيليبس، خبير الامن في جامعة فيتفاترسراند من ان ثلاثة ارباع عدد رجال الشرطة في اقليم ترانسفال وثلثين منهم على مستوى البلاد مؤيدون للجناح اليميني المتطرف.

ويقول روبرت ايفانز من جامعة ناتال، ان سرقة مخزن السلاح اشارة رمزية الى ان العصيان الابيض المتطرف على وشك الانفجار، اكثر منه مجرد محاولة للحصول على السلاح والذخيرة ويضيف ايفانز قوله: «يشعر البيض المتطرفون ان الحزب الوطني الحاكم خذلهم وباع قضيتهم للسود. وكان في سرقتهم السلاح رسالة الى دي كليرك مفادها انهم قادرون على تنفيذ رغباتهم، واشارة في الوقت نفسه لانصارهم بانهم على استعداد لبدء التمرد المسلح.

(خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»)

تريرنيخت

## تشامورو. اورتيجا:

# الى متى يدوم "شهر العسل"؟

نيكاراجوا

من - لبروك لارمر

الحديث كثير عن قرب نهاية شهر العسل القصير...

فما ان دخلت فيوليتا دي تشامورو يوم الاربعاء الماضي «استاد ماناجوا» حيث اقيم احتفال تنصيبها رئيسة لنيكاراجوا، حتى انهال الساندينيون المتصلبون الموجودون في المدرجات على موكبها باكياس البلاستيك المعبأة بالماء وعصير البرتقال.. مع ذلك صمدت تشامورو والابتسامة تعلو شفتيها، ولم تسمح لمعنوياتها بالتأثر مما حدث..

ولكن بعد قليل من ادائها القسم الدستوري تعرضت الرئيسة الجديدة لاستنكار صامت، هذه المرة من مؤيديها، عندما اعلنت ان القائد العسكري الساندينى أومبرتو اورتيجا سافيدرا سيظل مؤقتاً قائداً للجيش.. وغادر مناصر لها، من الملوحين باعلام حركتها، كان يجلس بقربي الاستاد ساخطاً.

وسط تمحور المتطرفين واستقطابهم على الجانبين، تسعى تشامورو لأن تختط لنفسها طريقاً توفيقياً تصالحياً، وتعمل بنصيحة حكيمة مؤداها... إنسي شهر العسل، وانقذي الزواج.

روبرت باستور احد مسؤولي ادارة الرئيس السابق جيمي كارتر، ممن ساهموا في المرحلة الانتقالية التي تعيشها نيكاراجوا يقول عن الوضع الحالي...

«ان اقصى المتطرفين في نيكاراجوا حاولوا على الدوام الاستيلاء على الساحة واقالة بعضهم بعضاً من تطرفهم.. ولكن اذا ما استأنفوا من جديد أجواء المجابهة، فان كل ما تحقق حتى الآن سيصبح على كف عفريت».

تشامورو وكبار مستشاريها حاولوا تجنب الاصطدام مع الجبهة الساندينية ليس من منطلق المحبة بل من منطلق الاحترام. فالساندينيون في نهاية المطاف تحت تصرفهم ١٠٠ ألف مسلح بجانب اقوى النقابات العمالية والمنظمات الشعبية. وبالتالي فان استبعادهم من طاولة التفاوض سيفتح الباب امام احتمالات ردود فعل عنيفة.

ولكن في الجري اللاهث للتفاوض مع أعداء الماضي سمح مستشارو تشامورو - وعلى رأسهم انطونيو لاكايو أويانجورين وزير شؤون الرئاسة - بتشقق تحالفهم السياسي وانهياره.

لقد اقترب التحالف الهش المشكل من ١٤ حزباً من اقصى اليمين وحتى اقصى اليسار الشيوعي، من عتبة الفوضى يوم الاربعاء عندما اعلنت تشامورو ان الجيش سيظل تحت قبضة الجنرال اومبرتو اورتيجا. علماً بان أورتيجا وهو الشقيق الاكبر للرئيس السابق دانيال أورتيجا سافيدرا، ينظر اليه على انه المهندس والمخطط الاستراتيجي الاول للقوة الساندينية العسكرية.

وهكذا - واستياء من هذا التنازل للساندينيين بجانب اغفال التشاور اللازم، قرر وزيران معينان وثالث عين نائب وزير رفض مناصبهم يوم الاربعاء الماضي، كما هددت عدة نقابات عمالية بالاحتجاج. وحتى قادة «اتحاد المعارضة الوطني» الذي ترأسه تشامورو هاجموا ما اعتبروه «خيانة صادرة عن ضعف» من الرئيسة بحق الشعب النيكاراجوي.

وعن هذا الرأي يعبر هايمي بونيلا، احد نواب نائب الرئيس، والمهمش حالياً، فيرجيليو جودوي، بقوله: «نحن نواجه مشكلة عويصة وخطيرة..». واضاف انه سيكون هناك الكثير ومن «القلق والخضات التي قد نقودها نحن في سبيل انقاذ وترسيخ الديمقراطية والحقوق التي كسبناها في انتخابات ٢٥ فبراير (شباط)».

كذلك يعلق مبعوث أوروبا قائلاً: «الجماهير صوتت للتغيير ولكن ما تراه هو الاستمرارية».

الاستمرارية - ربما - هي أيضاً ما تتوقعه الجماهير لـ «خرب الكونترا» بسبب المأزق الذي يحدثه وجود اورتيجا: فالمفترض أن يبقى في منصبه الى حين تسريح «الكونترا» بحلول العاشر من يونيو (حزيران) تبعاً لاتفاقية الاسبوع الماضي. لكن قوات «الكونترا» نفسها اعلنت يوم الاربعاء انها لن تلقي السلاح الى حين تخلي أورتيجا عن منصبه أولاً.

أما رد الفعل الامريكي المعلن فقد جاء «مخففاً» عندما أعلن نائب الرئيس دان كويل ان تشامورو «تشعر بأن أومبرتو أورتيجا يمكن ان يساعدها. هذا هو رأيها وما علينا نحن إلا تأييدها».

النزاع تسرب أيضاً الى صفوف الساندينيين. فمن الانباء ما يفيد بأن مجلسهم الاداري المؤلف من تسعة اعضاء منقسم حول ما ان كان من الافضل لاورتيجا ان يتعاون مع الحكومة الجديدة أم لا. ويقول مصدر قريب من المجلس ان بعض المتشددين داخله - مثل وزير الداخلية السابق توماس بورهة - يعتقدون ان من «العار» على أورتيجا أن يشرف على تفكيك الجيش الذي بناه بيديه.

لكن يبدو - حتى هذه اللحظة في مرحلة انتقال السلطة في نيكاراجوا - ان يد البراجماتيين المعتدلين هي التي تعلو على يد المتشددين.

فقد نحي بورهة - على سبيل المثال - عن منصبه واعلن عن تفكيك وزارته (الداخلية) التي تعتبر العمود الفقري للجهاز الامني الساندينى، كما تم اقصاء جودوي سياسياً بحيث اصبح عديم الاثر في مسرح الاحداث. وعن هذا التطور يقول المحلل ماريو ارانا، انه تم تهميش المتشددين في الجانبين، وهذه علامة طيبة ومؤشر على ان البلاد ربما كانت تخطو بأسرع مما يخيل للبعض نحو مستقبل افضل.. «خاصة اذا استمر شهر العسل دون مشاكل».

خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

## البلغار في كندا:

# لاجئون لم يطردوا من بلادهم

كندا

من - ستروداد رولي

سعياً الى مزيد من الحرية ومن أجل حياة افضل في الغرب، يتدفق الآن رقم قياسي من اللاجئين ومعظمهم من البلغار على جاندر بمقاطعة نيو فاوندلاند الكندية.

فقد رفض عدد يقدر حتى الآن بـ ٢.١٦٠ مسافراً عابراً بمطار جاندر (في جزيرة نيو فاوندلاند) على الخطوط الجوية السوفياتية والكوبية العودة الى طائراتهم لمواصلة رحلاتهم بين أوروبا والأمريكتين، وطلبوا الى السلطات الكندية معاملتهم كلاجئين.

وقد اصاب غزو المهاجرين هذا السلطات بالشلل، وامتلأت الفنادق والنزل في هذه الجزيرة - المقاطعة التي تعتبر افقر مقاطعات كندا بالبلغار والكوبيين والروس والسري لانكيين وغيرهم، بحيث اصبح عددهم الكبير يضطر السلطات الى السماح لمعظمهم بالبقاء قبل ان تتمكن من النظر في طلباتهم الاقامة الدائمة.

لقد ظلت الجزيرة الصغيرة ولأعوام طويلة بوابة «غير عادية» الى الغرب للاجئين - الروس والاوروبيين الشرقيين بشكل خاص - المسافرين اصلاً بين موسكو وهافانا.

على ان نهاية الحرب الباردة لا تعني انحساراً في اعداد اللاجئين بل العكس. ففي ما يبدو، وجد المزيد منهم حافزاً في سرعة التغيير المدهشة في بلادهم واطلاق حرياتهم المفقودة على مدى اكثر من اربعة عقود للهجرة شبه الجماعية الى الغرب، خاصة ان المناخ الجديد يضمن لهم عدم المساس بالاسر التي تركوها وراءهم، عقاباً لهم على طلب اللجوء الى الغرب.

يقول ايفان تودزوف، احد البلغار الواردين حديثاً الى الجزيرة بعد قطع رحلتهم من صوفيا الى هافانا: «القرار بالهجرة من بلغاريا ليس جديداً بالنسبة الى معظمنا. لكنه كان صعب المنال في الفترة السابقة. وان من بيننا من جاء الى هنا لا لشيء إلا لممارسة حقه المكتسب جديداً في السفر والهجرة».

ويضيف تودزوف قوله: «يستطيع السفر كل من اراد الآن تقديم طلب للحصول على جواز سفر دولي، وقد اتينا الى هنا لادراكنا ان كندا متفتحة الآفاق في ما يتعلق بحقوق الانسان وبسبب الضمانات التي تقدمها للاجئين اليها».

يؤلف البلغار حوالي ٧٠٪ من اللاجئين في الفترة منذ مطلع يناير (كانون الثاني) الماضي، العديد منهم حصل على قدر كبير من التعليم. ويمثل تودزوف حالة نموذجية. فهو في الثلاثين من عمره، وطبيب نفسي ترك عمله في احدى اكبر مستشفيات صوفيا، كما ترك وراءه زوجته وطفله البالغ من العمر ١٨ شهراً.

والمجموعة التي أتى بينها تودزوف من البلغار من ميسوري الحال بما يكفي لشراء تذاكر السفر الجوي من السوق السوداء - أي حوالي ألفي دولار أو ما يعادل راتب ٥ سنوات - .

الحكومة الكندية تدرس الآن الوسائل الممكنة لتخفيف العبء عن جاندر ونيوفاوندلاند خاصة ان عدد المحامين والمترجمين فيها قليل. وقد اقنعت فعلاً عدداً من اللاجئين بالانتقال الى اقاليم كندية اخرى اكثر ثراء في الموارد واقل كثافة سكانية.

(خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»)

رئيس وزراء السويد لـ الشرق الاوسط :

# أجواء التطورات الدولية "مشجعة" وإسرائيل مطالبة بمحاورة المنظمة

استوكهولم

من - زكي شهاب

للسويد في شؤون الشرق الاوسط باع طويل، ففي مجال القضية الفلسطينية كان لوزير الخارجية السويدي ستين اندرسون اليد الطولى في تقريب وجهات النظر بين المنظمة والولايات المتحدة وما اعقب ذلك من بدء حوار بينهما. وفي الازمة اللبنانية تشارك وحدات سويدية ضمن قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان منذ العام ١٩٨٠. هذا الى جانب نشاط ابرز دبلوماسييها في الامم المتحدة اليامو ساسون في مجال متابعة تطبيق اتفاق وقف اطلاق النار بين العراق وايران. ومنذ عدة اشهر اتخذت الحكومة السويدية، التي تستضيف عشرات الآلاف من فلسطينيين ولبنانيين يعيشون لاجئين فيها قرارا جديدا يهدف الى الحد من تدفقهم الى البلاد.

«الشرق الاوسط» تحدثت الى رئيس الوزراء السيد انجفار كارلسون واجرت معه حوارا تناول مختلف التطورات ودار على الشكل التالي:

● **لعبت السويد دورا ملحوظا في دفع جهود السلام في منطقة الشرق الاوسط، ماهي النتائج التي حققتها هذه الجهود عمليا؟**

- لقد اقتصر دور بلادنا على تسهيل الاتصالات وبناء جسور الثقة وتسريع الامور بين الاطراف المعنية. لكن ثمار التحرك اذا كان يمكن وصفها بذلك فانها تعود لجهود الاطراف المعنية مباشرة واقصد بذلك منظمة التحرير الفلسطينية ومصر وبعض البلاد العربية، وقوى السلام الاسرائيلية والولايات المتحدة. ومنذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في العام ١٩٨٧، وصدور قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي تحدثت عن الاعتراف بقرارات مجلس الامن الدولي وحق اسرائيل بالوجود، وما تلا ذلك من فتح حوار فلسطيني - امريكي ومشاريع سلام في العام ١٩٨٩، كل هذا قاد الى تقدم ملحوظ على طريق السلام لا شك انه افضل بكثير مما كانت عليه هذه الجهود قبل عامين. ولا اخفي اعتقادي باننا اليوم اقرب الى تحقيق هذا الهدف الذي يسمح للفلسطينيين بحقهم في تقرير مصيرهم ومن ضمن ذلك بالطبع حقهم في اقامة دولة فلسطينية، واقامة سلام يسمح لكل دول المنطقة، بما في ذلك اسرائيل، بالعيش في سلام وضمن حدود آمنة. ويمكن القول باختصار ان احتمالات تحقيق سلام بين مختلف الاطراف باتت اقوى مما كانت عليه في السابق.

● **يقال بأن السويد دعت إلى التوصل الى اتفاق بين منظمة التحرير والولايات المتحدة قاد الى بدء الحوار بين منظمة التحرير والولايات المتحدة قاد الى بدء الحوار بين الجانبين، ما هي بنود هذا الاتفاق، وما تعليقكم على ما ذكره مسؤول فلسطيني بأن احد هذه البنود يقول بأن الولايات المتحدة تتحاور مع قيادة المنظمة على اعتبارها الحكومة المؤقتة لدولة فلسطين؟**

- في مجال الاتصالات التي قامت بها السويد بين منظمة التحرير والولايات المتحدة وتحديدا حتى شهر ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ تم تبادل العديد من الرسائل والاشارات بين الاطراف الثلاثة. وما تم الاتفاق عليه بين الولايات المتحدة ومنظمة التحرير كان بمعرفة وحضور وزير الخارجية السويدي ستين اندرسون، ولا يمكنني الكشف عن طبيعة هذا الاتفاق لانه من صلب واجباتنا الحفاظ على سريته. ونشر هذا الاتفاق من قبل حكومتنا هو بمثابة الخيانة لهذه الثقة وبالتالي فانها سوف تضر بجهود السلام المبذولة. لكن من المعروف انه في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ اعلن المجلس الوطني الفلسطيني ان اللجنة التنفيذية كلفت ببحث تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة للدولة الفلسطينية التي تم الاعلان عنها.

● **تبذل دول اسكندنافية اخرى جهودا منفردة في منطقة الشرق الاوسط، هل ستقوم هذه الدول مجتمعة بنشاط موحد في هذا المضمار لا سيما وان وزراء هذه الدول اعلنوا سابقا انهم سيتعاونون لدفع جهود السلام؟**

- على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر في عدد من المسائل، فإن مجموعة الدول الاسكندنافية قد اجمعت على موقف موحد في عدد من القضايا الدولية لا سيما في الجمعية العامة في الامم المتحدة، ومشكلة الشرق الاوسط هي من الامور الدولية المهمة، ومن هنا نناقش فيما بيننا هذه القضايا ونتبادل وجهات النظر. ولكن ذلك لا يعني انه توجد خطة عمل مشتركة، او جهود دبلوماسية مشتركة.

● **ما هو تقييمك للحوار العربي - الاوروبي؟**

- السويد ليست دولة مشاركة في هذا الحوار على اعتبار اننا لسنا اعضاء في السوق الاوروبية المشتركة، ومع ذلك نعتقد بأهمية وجود مثل هذا النوع من الحوار لقرب الحدود الجغرافية والعلاقات التاريخية والثقافية. ومن جهتها فان مجموعة الدول الاسكندنافية مهتمة بفتح حوار آخر مع الدول العربية.

● **هل تنوون الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة بعد العام ١٩٩٢، وما هو تصوركم لشكل التعاون بين هذه الدول؟**

- هناك شبه إجماع في البرلمان السويدي على أن هذا الامر ليس مطروحا في المرحلة الحالية لمناقشته.

● **مر أكثر من سنتين على بدء الانتفاضة الفلسطينية، ماهي الاشياء التي تعتقد انها يجب ان تدفع اسرائيل للقبول بحوار مع الفلسطينيين لوقف معاناتهم تحت الاحتلال؟**

- نحن نؤمن انه من مصلحة اسرائيل التوصل الى اتفاق سياسي مع الشعب الفلسطيني، وعلى اسرائيل في هذا الصدد ان تحاور الفلسطينيين مباشرة، والحوار بين المنظمة واسرائيل مسألة ضرورية وعلى انصار السلام في اسرائيل، وكذلك اصدقاء اسرائيل ان يمارسوا ضغوطهم على المعنيين لكي يدركوا ان خيار الحوار مع المنظمة هو خيار منطقي وواقعي.

● **كيف تنظر الى علاقات السويد بالاتحاد السوفياتي في ظل زعامة جورباتشوف؟**

- لوحظت بعض التطورات الايجابية في علاقة السويد مع الاتحاد السوفياتي في السنوات الاخيرة. ويمكن القول ان احسن مثل على تحسن هذه العلاقة، ما تم خلال زيارة رئيس الحكومة السوفياتية ريشكوف فقد تم التوصل الى اتفاق حول المناطق المتنازع عليها بين البلدين في بحر البلطيق بعد نزاع دام أكثر من ٢٠ عاما. ولقد قلت حينها ان التوصل الى ذلك الاتفاق هو نتيجة التغيير الذي احدثه وجود جورباتشوف على رأس السلطة في الاتحاد السوفياتي. كذلك هناك امثلة اخرى كثيرة، فقد لاحظنا ان السوفيات كانوا يحاولون الاستفادة من تجربتنا في حل مشاكل المجتمع لتطبيقها في بلادهم. لقد تطورت علاقاتنا مع جمهوريات دول البلطيق بشكل حيوي، حيث ازدادت الاتصالات في مجالات متعددة بشكل كبير. ونحن سعداء اذ اقدمت هذه الجمهوريات على كسر حاجز العزلة بينهم وبيننا بعد ان جربوه لسنوات طويلة وعانوا منه.

● **هناك تعاون ملموس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في مجالات عديدة، ما هي انعكاسات ذلك على الاوضاع الدولية من وجهة نظركم؟**

- الحوار الامريكي - السوفياتي وتحسن العلاقات بين الدولتين العظميين عامل اساسي ومهم لتحسن الاجواء الدولية. وقد رأينا انعكاس هذه العلاقة على العديد من الازمات الاقليمية، وما يحصل في اوروبا على غاية كبيرة من الاهمية لا سيما لجهة منع سباق التسلح، وما توصلت اليه البلدان في مجال خفض الاسلحة النووية. ونتوقع هذا العام ان يتوصلا الى اتفاق اساسي ومهم في مجال هذه الاسلحة يكون خطوة على طريق بناء الثقة وابعاد خطر المواجهة بين الشعوب، وهو أمر كان يحرص رئيس الوزراء السويدي الراحل، أولف بالمة، على تحقيقه. ان التوصل الى هكذا اتفاق نعتبره في بلادنا من مسؤولية الدولتين العظميين، واذا تحملوا هذا المسؤولية فإن نتائج تعاونهم سيستفيد منها العالم أجمع.

● **تشارك بلادكم بوحدات ضمن قوة الطوارئ الدولية المرابطة في جنوب لبنان، كيف ترى مستقبل هذا البلد وما تقدمه هذه القوات لمساعدته على الخروج من محنته؟**

- بالطبع لدينا مساهمة مع القوات الدولية في جنوب لبنان، وهي عبارة عن فريق طبي بدأ نشاطه منذ العام ١٩٨٠ كما شاركنا بوحدات لوجستية منذ العام ١٩٨٦ ولا نزال. والخدمات التي يقوم بها فريقنا هناك تركز نشاطاتها على المهمات الانسانية التي نزود بها المدنيين الجنوبيين سواء في مجال مساعدتهم على بناء الطرق او الاسعاف، هذا بالاضافة الى المهمات الاخرى والتي هي من صلب عمل القوات الدولية والتي تأخذ توجيهاتها من قائد القوات. ان الاوضاع المتردية في لبنان تثير قلقنا منذ عدة سنوات. وجولات العنف الاخيرة تؤكد كم هي مهمة الحاجة للتوصل الى حل لهذه الازمة. ونعتبر ان انتخاب الرئيس الياس الهراوي الذي نؤكد على دعمه فرصة مهمة للانطلاق بالحل الذي يضمن سلامة لبنان وسيادته واستقلاله، ونشدد على ان الجهود العربية التي بذلتها اللجنة الثلاثية واثمرت اتفاق الطائف هي خير وسيلة وخطوة مهمة للشروع في هذا المضمار.

● **في مناسبات عديدة رصدت اجهزة بلادكم الامنية دخول قطع بحرية مجهولة مياهكم الاقليمية، هل تمكنتم من تحديد هوية هذه القطع؟**

- نعم لقد كان من الممكن ذلك في مناسبتين، ففي العام ١٩٨٠ وفي العام ١٩٨٢ كانت القطع هي عبارة عن غواصات سوفياتية، وقد عبرنا عن انزعاجنا من ذلك بادانة هذه المسألة بالوسائل الدبلوماسية.

● **هل انتم بصدد اتخاذ اجراءات لمنع هذا النوع من عمليات التسلل؟**

- بالطبع اتخذنا اجراءات فعالة في المجال التقني ورصدنا امكانيات مالية لتطوير الوسائل الموجودة منذ زمن بعيد. ومع ان المياه المائلة للملوحة تحد من عمل لجهزة الرصد في قاع مياه بحر البلطيق بفعالية، لكننا نعمل من اجل التغلب على هذه المسألة. لقد رصدنا ما مقداره ٢.٥ مليار كورون سويدي خلال عقد الثمانينات لتطوير هذه الاجهزة. ومن المهم الاشارة الى انه خلال العام الماضي لم يسجل دخول اي سفينة مجهولة او بدون اذن الى مياهنا الاقليمية.

● **لوحظ في الآونة الاخيرة تغيير في انظمة استقبال اللاجئين من دول الشرق الاوسط، ما الذي استدعى مثل هذا الامر؟**

- خلال النصف الثاني من العام ١٩٨٩ سجل دخول ٣٢ الف لاجئ الى بلادنا، وهو رقم اعلى بكثير من المسجل خلال الفترة نفسها من العام ١٩٨٨. اذ ان معدل العدد في الاسبوع خلال فصل الخريف ارتفع من ثلاثمائة شخص الى الف وثلاثمائة شخص. ان هذه الزيادة دفعتنا الى اتخاذ اجراءات جديدة، حتى نتمكن من ايواء هذه الاعداد التي تصل الى بلادنا عبر البحر والجو. وفي منتصف ديسمبر من العام ١٩٨٩ كان عدد الذين سجلوا في مراكز الاستقبال ٢٣ الف شخص، سبعة آلاف من هؤلاء حصلوا على اذونات اقامة وتصاريح عمل. ان استقبال اربعين او خمسين الف لاجئ كل سنة في العامين الماضيين اكبر بكثير من النسبة السنوية التي كنا نستقبلها ومثل هذا التطور فرض علينا اتخاذ اجراءات قاسية، لتلافي حدوث اية ردات فعل سواء داخل المجتمع السويدي لجهة استيعابهم، او لجهة مستوى الخدمات التي نقدمها لهم، وعلى ضوء ذلك اتخذت الحكومة السويدية في الثالث عشر من شهر ديسمبر الماضي قرارا يحدد قبول اللاجئين حسب الانظمة التي تنص عليها منظمة الامم المتحدة للاجئين، وهذا التغيير نعتبره مؤقتا، ولا يمكن تحديد متى ستتم العودة للعمل بالاسلوب السابق.

انجفار كارلسون رئيس وزراء السويد

لأن الاتحاد السوفياتي تغير

# «المرونة» كلمة جديدة في اللغة بين الشرق والغرب

بون

من - احمد كمال حمدي

اكدت الندوة السياسية، الاستراتيجية التي عقدت في اطار مؤتمر الامن والتعاون الاوروبي في عاصمة النمساوية فيينا مؤخرا شارك فيها عدد كبير من السياسيين العسكريين في حلفي وارسو الاطلسي، ان الامن الاوروبي لا يمكن تحقيقه في المستقبل الا بعد تغيير الاستراتيجية العسكرية لدى هذين الحلفين التابعين للشرق والغرب في القارة الاوروبية وما يتبع ذلك من عقيدة عسكرية لدى الكتلتين العالميتين، في نفس الوقت الذي ابرزت فيه هذه الندوة مهمة مدى اختلاف وجهات النظر الاستراتيجية والعسكرية بين المعسكرين الشرقي والغربي، الامر الذي ظهر بوضوح من المناقشات الحادة بين الوفدين السوفياتي والامريكي اللذين مثلا بلادهما في ندوة فيينا هذه، خاصة بشأن «القوات الضاربة» لاعداد العسكري ومفهوم الهجوم الدفاع لدى قوات حلفي وارسو الاطلسي، وبالتالي استراتيجية الهجوم للدفاع المتقدم في اراضي الخصم، او اكتساح اراضي الجانب الآخر احتلالها بكاملها.

في هذه الندوة المهمة اوضح العسكريون السوفيات بان استراتيجيتهم العسكرية تقوم على اسس جديدة اليوم، تنطلق من استراتجية الدفاع مع الاعداد لضربات عسكرية قوية في مناطق العدو، بحيث يمكن معه القول بأن «خيار الهجوم العسكري الشامل» لدى الاتحاد السوفياتي قد دخلت عليه تعديلات كبيرة. الامر الذي اكد، مجدداً، بان الاستراتيجية السوفياتية التابعة لدول حلف وارسو كانت تقوم، خلال الاربعين سنة الماضية، على مبدأ الهجوم الشامل على اوروبا الغربية واراضي حلف الاطلسي. والواقع ان هذه الندوة الاستراتيجية - العسكرية التي عقدت في اطار ميثاق الامن والتعاون الاوروبي في فيينا قد ابرزت عدة نقاط مهمة تتعلق بالعلاقات السياسية الاستراتيجية بين الشرق والغرب، واستراتجية حلفي وارسو والاطلسي، بعد التغيرات التي شهدتها اوروبا الشرقية وسياسة التقارب بين الشرق والغرب، اهمها:

- ان تعديل الاستراتيجية العسكرية للاتحاد السوفياتي ودول حلف وارسو باستبدال الهجوم الشامل الى دفاع مع الاعداد للهجوم، لا يستدعي تغيير استراتيجية الحلف الاطلسي القائمة على «الرد المرن» و«الدفاع في المقدمة»، خاصة قبل ظهور نتائج ملموسة بشأن خفض القوات والاسلحة التقليدية التي تجري المحادثات حولها في فيينا منذ سنوات طويلة، وقبول المعسكر الشرقي خفض قواته التقليدية التي يتفوق فيها على الغرب.

- ان الحلف الاطلسي يرفض الشرط الذي وضعته موسكو بشأن تحقيق الوحدة الالمانية واقامة دولة المانية موحدة، والذي ينص على ضرورة انسحاب هذه الدولة الالمانية من الحلف الاطلسي، ويرى ان تغيير الاستراتيجية الاطلسية، على ضوء التطورات الاخيرة في اوروبا الشرقية، ينبغي ان يقوم على اسس سياسية تراعي هذه التطورات ولكن دون استبعاد المانيا من الحلف الاطلسي واستراتيجية السياسية المقبلة، وأن مثل هذا التغيير المنشود هو من صالح الاتحاد السوفياتي نفسه لانه يساهم في استقرار الامن الاوروبي وهو موضوع يجب الاتفاق عليه بين واشنطن وموسكو بصورة مسبقة.

- ان التفوق العسكري للاتحاد السوفياتي في القارة الاوروبية، وقواته العسكرية الضاربة خاصة في سلاح الصواريخ المتوسطة المدى والدبابات والمدفعية، وجميعها اسلحة هجومية، يشكلان عقبة كبيرة في وجه الامن الاوروبي واستقرار القارة الاوروبية سياسياً وعسكرياً، وخاصة تجاه الاوضاع الجديدة التي نشأت في اوروبا مؤخراً، بحيث يكون من الضروري وضع حدود معينة لهذا التفوق العسكري - الاستراتيجي السوفياتي. يضاف الى ذلك ان الغرب يأخذ بعين الاعتبار حقيقة مهمة هي ان سحب القوات السوفياتية الاضافية، التي يتم الاتفاق بشأنها، من اوروبا الشرقية، لا يعني زوالها تماماً، اذ انها سوف ترابط في روسيا السوفياتية او ما وراء جبال الاورال.

- ان هدف سياسة الامن الاوروبي هو ضمان السلام في القارة، وتخفيف التوتر عن طريق خفض القوات المتبادل، وهو امر لا يقتصر على الحلف الاطلسي فقط بل ينبغي أن يشمل قوات حلف وارسو ايضاً، ويكون الاتحاد السوفياتي هو الطرف الذي يبدأ بذلك في المستقبل القريب.

- ان الحلف الاطلسي على استعداد للتخلي عن استراتيجيته القائمة على «الرد الجوي الهجومي» في حال ضرب السوفيات قواعد الحلف وقواته العسكرية في اوروبا الغربية، اذ اعلن الاتحاد السوفياتي اغلاق قاعدة «ليجنتز» الجوية وسحب ما لا يقل عن ٣٠٠ طائرة هجومية حاملة للصواريخ النووية، نحو الشرق، بالاضافة الى سحب ٤٠٠ طائرة قاذفة من وسط اوروبا وخفضها بصورة تدريجية.

- ان مثل هذه الخطوة العسكرية المهمة، من قبل الاتحاد السوفياتي ودول حلف وارسو، تجعل وجود صواريخ ارض - ارض الامريكية والاطلسية في اوروبا الغربية لا لزوم له، ففي هذه الحالة سوف يعتمد الحلف الاطلسي في استراتيجيته الدفاعية على انظمة الصواريخ الدفاعية ذات الرؤوس النووية، بعد تحديد عددها بالاتفاق مع الاتحاد السوفياتي.

- ان دول الحلف الاطلسي واتحاد غرب اوروبا لا ترى مانعاً من ايجاد نظام خاص يطبق على الاراضي التي تقوم عليها المانيا الشرقية حالياً، من الناحيتين العسكرية والاستراتيجية، دون ان تدخل قوات الغرب الاطلسية هذه الاراضي، مما يقلل مخاوف الاتحاد السوفياتي وبولونيا من وصول هذه القوات الى حدود بولونيا واقترابها من الاراضي السوفياتية، وذلك بعد ان يتم الاتفاق النهائي بين الشرق والغرب على هذا الموضوع، وبصورة خاصة على الوحدة الالمانية المقبلة والامن والتعاون الاوروبي، وهو الموضوع الذي برز في ندوة فيينا المشار اليها التي رفعت شعاراً جديداً في القارة الاوروبية اضاف كلمة جديدة على عبارة الامن وهي «المرونة».

### برغم أجواء الاضطراب السياسي

# رئيس وزراء رومانيا يرحب بمراقبين أجانب للانتخابات العامة

بوخارست - ر - أ. ف. ب: ناشد رئيس الوزراء الروماني بيتري رومان المراقبين الاجانب الذين يعتزمون زيارة رومانيا لحضور معركة الانتخابات العامة التي ستجرى خلال الشهر المقبل التقدم باسمائهم في أقرب وقت ممكن.

كان رومان قد شعر بالاستياء من التكهنات التي اثارتها عدة صحف اجنبية بان حضور المراقبين الانتخابات التي ستجرى يوم ٢٠ مايو (ايار) لن يكون موضع ترحيب، وصرح في مؤتمر صحافي عقد مساء اول من أمس انه تلقى بالفعل طلبات من عدة دول وانه يرحب بتلقي طلبات من دول اخرى.

ثم قال رومان الذي اكد في وقت سابق يوم أول من امس انه سيرشح نفسه في الانتخابات البرلمانية في بوخارست، وانه يتوجب على المراقبين الذين يرغبون في مراقبة الانتخابات ان يتصلوا بالسلطات الرومانية على الفور لكي يمكن اكمال الترتيبات اللازمة لتسهيل سفرهم واقامتهم.

وذكر رومان ان مؤتمر الامن والتعاون في أوروبا والحزبين الديمقراطي والجمهوري الامريكيين والبرلمانيين الاسباني والفرنسي أكدوا انهم سيرسلون مراقبين عنهم لحضور الانتخابات الرومانية كذلك سيحضرها مراقبون من المانيا الغربية.

من جهة اخرى، لا يزال الوضع الداخلي في رومانيا متوتراً وكان المتظاهرون المناهضون للحكومة والشيوعية مايزالون يحتلون حتى صباح امس لليوم السادس على التوالي ساحة الجامعة وهي احد المفارق الرئيسية في وسط بوخارست.

وقبل الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي بقليل تمركز بين ١٥٠ ومائتي شخص على جادة بالشيسكو امام حواجز رمزية تحدد «المنطقة المحررة من الشيوعية» في قلب وسط العاصمة الرومانية احد الاماكن الرئيسية للانتفاضة التي اسقطت نظام نيكولاي تشاوشيسكو يومي ٢١ و٢٢ ديسمبر (كانون الاول) الماضي. وكان اكثر من عشرة الاف شخص قد امضوا الليل قبل الفائت يغنون ويهتفون الشعارات ويستمعون الى مختلف الخطباء الذين طالبوا خصوصاً باستقالة الرئيس الانتقالي يون ايليسكو وتطهير الحكومة من الكوادر الشيوعية.

وكان واضحاً ان الخطاب المتشدد الذي القاه ايليسكو يوم أول من امس امام ما بين ٣٠ و٣٥ ألف شخص تجمعوا في مكان قريب من قلب العاصمة يوم أول من امس تلبية لدعوة «جبهة الانقاذ الوطني» الحاكمة. لم يحدث أي تأثير على المتظاهرين. وقد اتسم امس اليوم الاول من عطلة نهاية اسبوع تستمر اربعة ايام بلقاء في تميشوارا، بغرب رومانيا، يضم ممثلين عن منظمات وحركات مختلفة في طليعتها منظمات الدفاع عن حقوق الانسان. وتنوي هذه المنظمات والحركات التوصل الى تشكيل تحالف وطني مناهض للشيوعية قبل اقل من شهر من أول انتخابات حرة تنظم في رومانيا منذ ٤٤ سنة.

### ووفد البرلمان الليتواني الى موسكو يفشل بلقاء قادة الكرملين

# ممثلو القوميات غير الليتوانية يعقدون مؤتمرهم في فيلنيوس

موسكو - من سامي عمارة ووكالات الانباء

بدأت «لجان المواطنين» في جمهورية ليتوانيا السوفياتية صباح امس في مقر نقابة عمال السكك الحديدية في العاصمة فيلنيوس اعمال مؤتمرها الدوري. ويقول المراقبون ان هذا المؤتمر يعتبر رداً عملياً على تصاعد نغمة العداء للروس والاتحاد السوفياتي التي تعالت ابان جلسات مؤتمر الجبهة الشعبية «سايو ديس».

ويطرح المشاركون في مؤتمر لجان المواطنين التي تكونت من ممثلي القوميات غير الليتوانية قضية التمسك ببنود الدستور السوفياتي في اطار اراضي ليتوانيا ومراعاة القوانين التي اوقف برلمانها العمل بها.

وكانت فيلنيوس قد شهدت صباح اول من امس اضراباً فريداً من نوعه عندما قام عمال مؤسسات النقل والمواصلات بحشد الشاحنات والحافلات التي سدت مداخل المدينة وشلت الحركة في العاصمة الليتوانية لمدة ساعتين على سبيل التحذير والمطالبة بتراجع القيادة السياسية عن قراراتها.

وطالب المتظاهرون ايضاً بتوفير العمل ورفع الاجور وتأمين امداد سياراتهم بالوقود. غير ان انباء تواردت من فيلنيوس تقول ان وزير النقل في ليتوانيا اصدر قراراً بفصل زعماء الاضراب من عملهم. ولم تصدر بعد أي اخبار مؤكدة حول رد الفعل ازاء هذا القرار.

من جهة ثانية ذكرت اذاعة فيلنيوس مساء اول من امس ان الوفد البرلماني الليتواني الذي زار العاصمة السوفياتية موسكو لاجراء محادثات مع الحكومة السوفياتية عاد مساء اول من امس دون ان ينجح في مساعيه.

رئيس مجموعة البرلمانيين برونيوس كسوزميكاس نائب رئيس البرلمان الليتواني صرح لاذاعة فيلنيوس بأن السلطات السوفياتية رفضت استقبال الوفد. وانه لم يلتق سوى ببعض المسؤولين الكبار، بعدما بعث الى الرئيس ميخائيل جورباتشوف رسالة تعلن وصوله، وقد اكتفى محدثوهم بان اوضحوا لهم ان المحادثات غير ممكنة قبل عودة الموقف الى ما كان عليه في ١٠ مارس (آذار) الماضي عشية اعلان برلمان ليتوانيا استقلالها من جانب واحد.

ومن جهة اخرى سارت تظاهرة ضمت نحو الف شخص مساء اول من امس في فيلنيوس احتجاجاً على النداء الذي وجهته فرنسا والمانيا الغربية لتأجيل تنفيذ اعلان استقلال ليتوانيا، كما احتج المتظاهرون على التجنيد في الجيش السوفياتي ورفع بعضهم لافتات تدين مواقف الدول الغربية وتتهمها بالتردد بعد اعلان الحصار الاقتصادي على ليتوانيا.

وافادت مصادر ليتوانية ان عدد الاشخاص الذين اصبحوا عاطلين عن العمل بسبب الحصار الاقتصادي بلغ عشرة الاف وان نحو نصف قوافل القطارات الآتية من الاتحاد السوفياتي لم تعد تصل. وذكرت اذاعة فيلنيوس ان اصدار الصحف الليتوانية سيتأثر بشكل خطير اعتباراً من مطلع الاسبوع المقبل، ونقلت عن وزير الصحة الليتواني ان هناك نقصاً كبيراً في العديد من الادوية ومن بينها المضادات الحيوية الا انه اعتبر ان الموقف ليس خطيراً.

من جهة اخرى قالت وكالة انباء «تاس» امس ان السلطات السوفياتية اوقفت امدادات الفحم الى ليتوانيا مشدداً بذلك الحصار الاقتصادي المفروض حالياً على الجمهورية المتمردة.

ونقلت «تاس» عن فلاديمير كوستيونين نائب رئيس اللجنة الحكومية السوفياتية لشؤون التموين قوله ان امدادات الفحم قطعت لان ليتوانيا لم تدفع ثمن الفحم الذي حصلت عليه من قبل.

في هذه الاثناء اشارت جريدة «الفجر الاحمر» في عددها الاخير الى وقوع حالات اطلاق النار على مساكن العسكريين السوفيات والاعتداء على افراد عائلاتهم. وقالت الجريدة الناطقة ان الشاعر ب. بانيونيس ذكر في احتفال بعيد استقلال ليتوانيا رداً على سؤال حول عدد الروس الذين ينبغي قتلهم كي تصبح ليتوانيا جمهورية حرة ان «الليتوانيين لا يقتلون الفقراء. انهم يعطونهم كسرة من الخبز ويبعثون بهم من حيث اتوا».

وبهذا الصدد اشار فلاديسلاف شفيد الامين الثاني للحزب الشيوعي الليتواني السوفياتي الى ضرورة اصدار «كتاب ابيض» يتضمن الاهانات والاعتداءات والاستفزازات ضد الاقليات القومية.

على صعيد آخر حذر فاسيلي سيليونين وهو خبير اقتصادي سوفياتي بارز في موسكو من انه يجب على الحزب الشيوعي السوفياتي التخلي عن السلطة والسماح بتولي «حكومة اتفاق وطني» وذلك في مقابلة اجرتها معه مجلة «زوبيزينيك» في عددها الاخير. وقال سيليونين ان الحكومة الحالية استنفدت كل مصداقيتها، وتوقع اندلاع حرب اهلية ما لم يتخل الحزب عن هيمنته وسيطرته.

وجاء في كلام سيليونين «نحن الآن بحاجة الى سلطة تتسم بالكفاءة وقادرة على ان تقول للشعب.. لقد وصل الشيوعيون بالبلاد الى حالة فوضى ولا يمكننا ان نقدم لكم شيئاً سوى خفض مستويات المعيشة والكدح والعرق». واضاف ان مثل هذه الحكومة ستتمتع بميزة «عدم الاضطرار للتمسك بايديولوجية عفا عليها الزمن وبالاختيار الذي قمنا به ذات مرة والى الابد عام ١٩١٧».

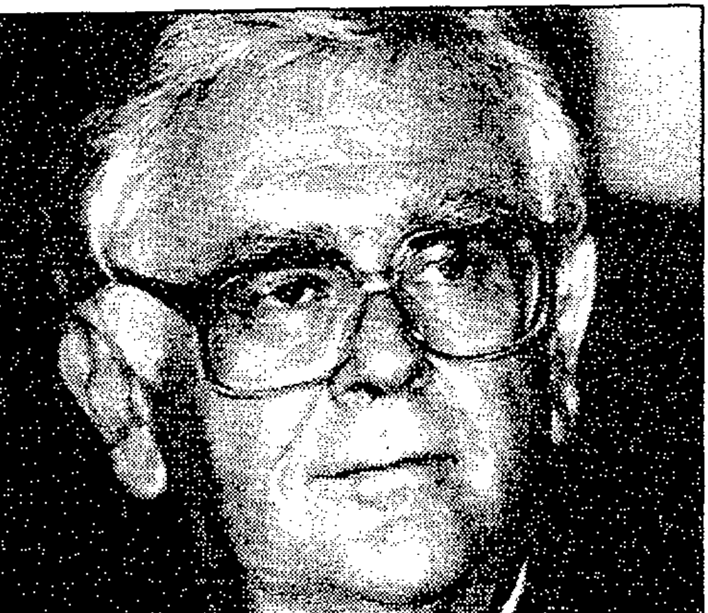
وقال ان الحكومة الائتلافية المطلوبة يتوجب عليها ان تضم ممثلين عن الحركة العمالية ومن اسماهم بـ «القوى الديمقراطية»، فضلاً عن ممثلين عن المجالس المحلية التي حقق فيها من اسماهم بـ «الديمقراطيين» انتصارات انتخابية هذه التصريحات تتناقض تماماً مع دفاع الرئيس السوفياتي جورباتشوف يوم الخميس الماضي في مدينة سفردلوفسك الصناعية عن الدور الطليعي للحزب الشيوعي وكلامه عن «خيارنا الاشتراكي».

وكان بوريس يلتسين وهو احد الساسة المعارضين البارزين قد حذر في العاصمة البريطانية لندن مساء اول من امس من انه لم يتبق امام الى جورباتشوف الا بضعة اشهر لادخال تغييرات حقيقية في الاقتصاد. وقال يلتسين ان انخفاض مستويات المعيشة وفشل التغييرات يعنيان ان تواجه القيادة السوفياتية تمرداً من القاعدة الشعبية العريضة في وقت لاحق من هذا العام.

# قياديو «المؤتمر الوطني الافريقي» يستعدون لمحادثات مع دي كليرك

كيب تاون - ر: يستعد خمسة من زعماء منظمة «المؤتمر الوطني الافريقي» الذي عاد مساء أول من امس الى جنوب افريقيا بعد غياب دام ٣٠ سنة تقريباً لاجراء محادثات خلال الاسبوع مع رئيس جنوب افريقيا فريدريك دي كليرك. وكان الخمسة، وبينهم الزعيم الشيوعي الابيض وقائد الثوار السابق في المنظمة جو سلوفو قد وصلوا جوا من لوساكا مقر «المؤتمر الوطني الافريقي» في المنفى.

وقال الامين العام للمنظمة الجنوب افريقية الوطنية الكبرى الفريد نزو في مؤتمر صحافي عقد في المطار «انها لحظة مشحونة بالمشاعر بالنسبة لنا جميعا لدى عودتنا الى الوطن بعد حوالي ثلاثة عقود» وذكر نزو ان الهدف الرئيسي من المحادثات التي ستجرى خلال الأسبوع المقبل هو ازالة العقبات التي تعترض لاجراء مفاوضات رسمية بشأن تسوية سياسية بين الاقلية البيضاء الحاكمة والغالبية السوداء. وقال المنسق المحلي للمنظمة محمد والي موسى ان الزعيم الوطني نيلسون مانديلا الذي يشغل منصب نائب رئيس المنظمة سينضم الى المجموعة آتياً من جوهانسبرج (امس) لمناقشة استراتيجية المحادثات.


سلوفو

في وداع بيزارو

# شبكات المخدرات تدين اغتيال بيزارو وتتهم الحكومة

بوجوتا - وكالات الانباء - ر: دان كبار قادة شبكات المخدرات الكولومبية جريمة اغتيال المرشح اليساري في انتخابات الرئاسة كارلوس بيزارو، واتهموا السلطات بكلام غير مباشر بالضلوع فيها.

فقد جاء في بيان اصدره قادة الشبكات ان الشرطة هي التي اجرت الاتصالات التليفونية المجهولة التي تلقتها محطات الاذاعة، والتي زعمت ان تجار المخدرات هم الذين قتلوا بيزارو يوم الخميس الماضي. كما ورد في البيان، الذي ارسل الى مؤسسات اعلامية قول قادة الشبكات انهم ضد قتل بيزارو الذي وصفوه بانه صديق الحوار معنا وعدو عمليات تسليم تجار مخدرات الى الولايات المتحدة ورمز للسلام في البلاد. واضافوا «من المستحيل تماماً ان يقوم شخص بمفرده بمهاجمة شخص يتمتع بحماية غير عادية دون مشاركة وتواطؤ رسميين».

بيزارو (٣٨ سنة) اغتيل بينما كان على متن طائرة خلال رحلة داخلية على يد شاب عمره ٢١ سنة اطلق عليه ١٣ رصاصة من بندقية نصف آلية. وكان بيزارو الذي حول حركة «ام - ١٩» الثورية اليسارية التي يتزعمها، الى حزب سياسي في الشهر الماضي ثالث مرشح في انتخابات الرئاسة يقتل في غضون ثمانية اشهر. وقد انحت الحكومة باللائمة في قتل المرشحين السابقين على شبكات المخدرات الذين قتلوا اكثر من ٢٥٠ شخصاً منذ ان اعلنوا الحرب على الحكومة في اغسطس (آب) الماضي ولكن الحكومة لم تتهم رسمياً اي جهة بقتل بيزارو.

### ذوو الجانية ينتقدون اهمال الدولة

# لافونتين غادر قسم العناية الفائقة

كولون (المانيا الغربية) - وكالات الانباء: ذكر متحدث حكومي الماني غربي ان أوسكار لافونتين مرشح الحزب الديمقراطي الاشتراكي لمنصب المستشارية ورئيس وزراء ولاية السار غادر امس قسم العناية الفائقة في المستشفى الجامعي في كولون، بعد ثلاثة ايام من تعرضه لمحاولة اغتيال بسكين.

لافونتين امضى ليلة هادئة أول من امس وتناول فطوره بشهية.

ومن جهة اخرى انتقدت عائلة الجانية أولهايد شترايدل بشدة السلطات لعدم تحركها في الوقت المناسب لتفادي محاولة الاغتيال. وكانت شقيقة الجانية، ايرين نيوز قد طلبت يوم ١٩ يناير (كانون الثاني) وضع شقيقتها تحت الوصاية لانها يمكن ان تنتحر أو ان تشكل خطرا على الآخرين حسب ما اوردت صحيفة «دير شبيجل» في عددها الذي سيصدر يوم غد، وأوضح صهر الجانية امس ان «كل هذا ما كان ليحدث لو ان السلطات تحركت بسرعة».

وكانت نيوز قد كتبت الى المحكمة الادارية ان شقيقتها التي تعالج منذ ثلاث سنوات لاصابتها بمرض ازدواجية الشخصية كفت عن تناول أدويتها ابتداء من ابريل (نيسان) ومايو (ايار) ١٩٨٩ الماضيين، وهي منذ ذلك الحين عرضة لهلوسات بدت فيها عدوانية خصوصاً تجاه والدها الذي تعيش معه تحت سقف واحد.

من جهة اخرى افادت صحيفة «راين تسايتونج» التي تصدر في مدينة كوبلنز ان الاطباء الذين كشفوا على شترايدل لم يلاحظوا لديها أي اضطرابات تستدعي احتجازها، لكنهم طلبوا اجراء فحوصات اضافية عليها في مستشفى آخر.

# تأجيل الاجتماع المخصص لبحث الخلاف داخل التحالف النيكاراجوي الحاكم

ماناجوا - أ. ف. ب: اجل المجلس السياسي لـ «اتحاد المعارضة الوطني» النيكاراجوي الحاكم ليل امس اجتماعاً كان مخصصاً لمناقشة الخلافات التي تعصف بالائتلاف بسبب نقص في عدد المشاركين.

ويرى المراقبون ان «الاتحاد الوطني» بات على شفير الانهيار بسبب الخلافات التي ظهرت بين مؤيدي الرئيسة فيوليتا تشامورو ومؤيدي نائب الرئيس فيرجيليو جودوي.

فانصار جودوي يعارضون القرار الذي اصدرته تشامورو يوم الاربعاء الماضي والذي ثبت الجنرال اومبرتو اورتيجا في منصبه كقائد للجيش، ويعارضون التحالف الذي توصل اليه خلال الدورة الاولى للبرلمان وزير الرئاسة انطونيو الاكايو والنائب الفريدو سيزار مع الساندينيين.

من جهته، ايد الجنرال أورتيجا وهو شقيق الرئيس السابق دانيال أورتيجا مواقف تشامورو عندما اعلن موافقته مساء أول من امس على تخفيض عديد الجيش... وقد ظهرت الانشقاقات داخل الاتحاد الوطني جلية يوم الخميس الماضي عندما رفضت تشامورو السماح لنائبها جودوي بان يكون له مكتب داخل مبنى القصر الجمهوري.

# ارتفاع عدد قتلى الصين الى ١٢٦ شخصاً

بكين - ر: افاد مسؤول في مركز ارصاد صيني امس السبت أن عدد قتلى الزلزال الذي هز اقليم كينجاي النائي في غرب الصين ارتفع الى ١٢٦ شخصاً.

واضاف المسؤول قوله ان الزلزال، الذي وقع يوم الخميس الماضي وبلغت قوته ٦,٩ درجة على مقياس ريشتر، ادى ايضاً الى جرح ١٦٠ شخصاً وتدمير ٢,٠٠٠ منزل. من جهة اخرى قال مسؤولون في شينينج، عاصمة الاقليم ان اكثر من ٢٠٠ سجين فروا بعدما لحقت اضرار بمعسكر العمل الموجودين فيه، ولكن الشرطة في بكين شككت في ذلك وقالت ان الجدار حول معسكر العمل ما زال سليماً.

ويذكر ان هذا كان اكثر الزلازل التي اجتاحت الصين تدميراً منذ نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٨٨ عندما لقي اكثر من ٧٠٠ شخص حتفهم في زلزال هز اقليم يونان بجنوب الصين.

# كابل تتعرض لقصف صاروخي كثيف في يوم احتفال النظام «بثورته»

كابول - ا ف ب. وكالات الانباء: تعرضت العاصمة الافغانية كابل في يوم الاحتفال بذكرى «الثورة» الماركسية لقصف مكثف من جانب المجاهدين مما ادى الى وقوع عدد من القتلى. وقال بعض سكان العاصمة الافغانية ان عشرات الصواريخ سقطت على مختلف احياء كابل وقتل احدها اربعة اشخاص بالقرب من المطار الدولي. بينما صرح ناطق باسم حكومة النظام ان قواته تحاول منذ اسبوعين حمل المجاهدين على التقهقر وراء مواقع احتلوها على مسافة لا تبعد كثيرا عن كابل ويقصفون العاصمة انطلاقا منها.

# «نوبة تصلب» للسلطات المنغولية في وجه المعارضة

برلين الشرقية - أ. ف. ب: اعلنت وكالة الانباء الالمانية الشرقية ان السلطات الشيوعية في منغوليا دانت بشدة امس ما اسمته بـ «الطابع الاجرامي للتظاهرات من اجل الديمقراطية التي نظمتها المعارضة في العاصمة اولان باتور يوم اول من امس للجمعة».

واوضحت الوكالة في خبر من مراسلها في اولان باتور ان بياناً حكومياً نشر في صحيفة الحزب الشيوعي «اونين» دان التجمع الذي عقد في ساحة سوخيباتور ووصفه بانه «عمل مجموعة من المتطرفين الذين يريدون الاستيلاء على السلطة». وتابع البيان ان مثل هذه الاعمال «موجهة ضد الدولة ولها طابع اجرامي» كما أنها «تتسبب في مصاعب كبيرة لاقتصاد البلاد».

ودعت الحكومة المنغوليين الى «استخلاص عبر منطقية» من الوضع مشيرة الى ان البلاد في حاجة الى «استراحة لتحسين الحياة الاقتصادية والاجتماعية».

وكان الجيش قد ا نتشر يوم اول من امس حول المبنى الذي يضم هيئات السلطة في اولان باتور في حين تظاهر ثلاثون الف شخص، طبقاً لوكالة الانباء الالمانية الشرقية، عشرة آلاف طبقاً لمراقبين اجانب تم الاتصال بهم من بكين، من اجل تشكيل برلمان انتقالي يدير البلاد حتى الانتخابات.

واضافت الوكالة ان احد زعماء المعارضة الرئيسيين المنسق العام للتجمع الديمقراطي المنغولي سانجاسورن زوريج أعرب مساء اول من امس عبر التلفزيون عن عدم ارتياحه، وكذلك عدم ارتياح الحزب الديمقراطي المنغولي لرد الرئيس بونسولماجين اوشيريات على مطالب المعارضة. وأوضحت انه عوضاً عن الموافقة على حل البرلمان وتشكيل برلمان مؤقت حتى الانتخابات المقررة لنهاية يوليو (تموز) المقبل اقترح اوشيريات تشكيل لجنة انتخابية مشتركة.

وقالت الوكالة ان زوريج وصف القانون الانتخابي الذي اقره البرلمان بانه غير مقبول لانه موات للمناطق الريفية حيث سيمثل كل نائب ما بين ٨٠٠ وثلاثة الاف ناخب بينما سيمثل كل نائب من نواب المدن حوالي عشرة آلاف شخص.

واضافت ان المعارضة تطالب ايضاً بتشكيل مجلس شعبي استثنائي لانها لا تثق في اللجنة التي شكلها المؤتمر الاستثنائي الاخير للحزب الشيوعي (الحزب الشعبي الثوري المنغولي) للتحقيق في عهد الزعيم السابق يومزاجين تسيدنبال.

## موجز

### اول اتصالات مباشرة بين طرفي النزاع الانجولي

لشبونة - وكالات الانباء: تم امس أول اتصال مباشر، بين الحكومة الانجولية وبين متمردي الاتحاد الوطني من اجل استقلال انجولا التام «يونيتا» على هامش المؤتمر الاول للكوادر الانجولية في الخارج المنعقد في لشبونة. واعتبر المتحدث باسم «يونيتا» نوربرتو كاسترو الذي يشارك في المؤتمر ان هذه اللقاءات التمهيدية كانت «ضرورة لايجاد مناخ ملائم للمفاوضات». كما صرح وزير العلاقات الخارجية الانجولي بدرو دي كاسترو فان دونيم «ان الامور تسير على ما يرام».

### اليابان تسلم خاطف الطائرة الصيني

طوكيو - وكالات الانباء: ذكرت شبكة تلفزيون يابانية ان اليابان سلمت الصين امس زهانج زنهاي الذي خطف طائرة ركاب صينية في ديسمبر (كانون الاول) الماضي بالرغم من مخاوف تتعلق بامكانية اعدامه.

ووضع مسؤولون صينيون زنهاي في حافلة صغيرة وخرجوا به من مركز اعتقال تفرض فيه حراسة مشددة في طوكيو عبر حشد كبير من مؤيديه ومن اعضاء جماعات راديكالية كانوا يرددون هتافات تدعو الى اطلاق سراحه.

### كايفو بدأ جولته الآسيوية

طوكيو - وكالات الانباء: غادر توشيكي كايفو رئيس الوزراء الياباني طوكيو امس مستهلاً جولة تشمل خمس دول آسيوية وتستغرق تسعة ايام وتهدف لبحث المسائل الاقتصادية والتجارية والثقافية بين اليابان وهذه الدول.

### اشتباكات عمالية في كوريا الجنوبية

اولسان (كوريا الجنوبية) - وكالات الانباء: اقتحم آلاف من رجال الشرطة في كوريا الجنوبية صباح امس احواض بناء السفن التابعة لشركة «هيونداي» للصناعات الثقيلة في مدينة اولسان لاخراج مئات المضربين الذين يحتلونها منذ ثلاثة ايام.

وبدأت آلية مصفحة تابعة للشرطة الهجوم عند الساعة ٢١,٠٠ بتوقيت (جرينتش) من مساء اول من امس الجمعة مطلقة القنابل المسيلة للدموع، وبعد ذلك هدمت جرافة الحاجز الذي اقيم عند مدخل احواض السفن فاتحة الطريق امام قوات شرطة مكافحة الشغب التي اقتحمت المكان. وقد تصاعدت سحب من الدخان فوق الاحواض بينما رد العمال على هجوم الشرطة باطلاق قنابل مولوتوف... وخرج حوالي ١٠ آلاف عامل في تظاهرات بالشوارع.

### جولة اوروبية لدي كويلار تشمل البانيا

نيويورك - وكالات الانباء: اعلن امس في الامم المتحدة ان الامين العام للمنظمة خافيير دي كويلار سيزور البانيا من ١١ الى ١٣ مايو (آيار) بعد رحلة رسمية الى النمسا وتشيكوسلوفاكيا والمجر وستكون هذه اول زيارة يقوم بها الامين العام الى البانيا منذ انشاء المنظمة الدولية.

### مقتل سبعة باصطدام في تركيا

انقرة - وكالات الانباء: اعلنت الاذاعة التركية ان ستة رجال شرطة ومدنياً واحداً لقوا حتفهم امس في حادث تصادم بين سيارة للشرطة وشاحنة خارج بلدة سيلوبي في جنوب شرق تركيا قرب الحدود مع العراق.

### اعتقال انقلابي فيليبيني شارك بمحاولة ديسمبر

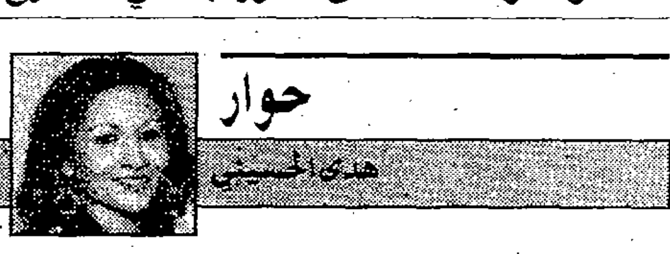
مانيلا - وكالات الانباء: اعلن في مانيلا امس ان القوات الحكومية الفيليبينية القت القبض على اللفتنانت كولونيل مارسيلينو مالاياكان احد قادة المحاولة الانقلابية الفاشلة التي شهدتها الفيليبين في شهر ديسمبر (كانون الاول) الماضي وعلى احد مؤيدي الانقلاب.

## ياراس أركيس... رئيس رابطة ليتوانيا في بريطانيا:

# الجيش الأحمر يبيع السلاح في السوق السوداء وحكومة لندن صرفت ذهبنا في صفقة مع موسكو

● نحن مثل الفلسطينيين ... العالم غير عادل معنا. ● صبرنا خمسين سنة ثم تعجلنا اعلان الاستقلال. ● سيادة ليتوانيا ليست مطروحة للنقاش، ونصر على الانفصال. ● نوافق على تحديد فترة زمنية للانفصال، والحكم الذاتي مرفوض. ● لا يمكن الوثوق بالاتحاد السوفياتي. ● الدستور السوفياتي لا يطبق علينا، نحن دولة تحت الاحتلال. ● قاومنا الجيش الاحمر عشر سنوات وخسرنا ٥٠ الف قتيل. ● جورباتشوف هو الرجل المتشدد في الاتحاد السوفياتي. ● التغيير آت والاتحاد سيتفكك والجمهوريات ستنفصل. ● الجمهوريات الصغيرة افضل من موسكو من حيث العطاء والتنظيم. ● لم نكن نتوقع من بوش الموقف الذي اعلنه. ● العقوبات التي اتخذتها موسكو بحق ليتوانيا، قد تصيبنا بالشلل. ● جمهوريات البلطيق تخطط لسوق مشتركة، لكن تبقى مشكلة الحدود. ● العالم يضغط على ليتوانيا لتقدم تنازلات. ● رفع الحصار او فتح الحدود ينهي مشكلتنا. ● موسكو تزودنا بالمواد الخام وتأخذ انتاجنا باسعار منخفضة. ● في باريس وقبل الحرب العالمية الثانية، وضعنا ذهبا قيمته ١٢٠ مليون دولار. ● موسكو تخاف على صورتها في الخارج وكذلك جورباتشوف. ● لن نحصل على استقلالنا الا اذا انهارت امبراطورية الاتحاد السوفياتي.


باراس اركيس: نحن والفلسطينيون متشابهون... القضية هي الحرية وتقرير المصير.




كانت ليتوانيا اول جمهورية في الاتحاد السوفياتي تعلن استقلالها، رغم ان الرئيس السوفياتي ميخائيل جورباتشوف قام بزيارة عاصمتها فيلنوس ووعد الليتوانيين انه لن يقف ضد استقلالهم عندما يأتي الوقت المناسب. لكنهم، بعد خمسين سنة ملوا الانتظار واقدموا على نزع شعار الحزب الشيوعي عن باب البرلمان، ووشحوا رئيسهم «فيتوتاس لاندبيرغس» بوشاح الاستقلال عندها بدأت موسكو تنفذ ما هددت به. اوقفت ضخ النفط، اوقفت الغاز، اغلقت الحدود، فتوقف كل مصنع في ليتوانيا، وهمد هدير السيارات. رئيسة الوزراء سافرت الى الغرب، وجاء وفد الى موسكو للمفاوضة، شرط عدم التراجع عن الاستقلال.

حتى الآن، لم يستقبله اي مسؤول سوفياتي، لكن وبينما كان رئيس الوزراء السوفياتي ريجكوف يتحدث الى الصحافيين، اقترب الوفد الليتواني ليطرح مشكلته فقال رئيس الوزراء: «اذا كنتم تريدون الاستقلال، فليكن ذلك حسب القانون» وابتسم.

في بريطانيا بيت لليتوانيا، وجالية واتحاد ورابطة ونشاط وسياسة واتصالات وصحف تنطلق من لندن، لتعم الغرب كله هناك، في هذا البيت الليتواني، الذي اصبح مقصدا لمتتبعي الاحداث في ليتوانيا من صحفيين وتلفزيونيين و اذاعيين، كان لـ «الشرق الاوسط» لقاء مع رئيس رابطة الليتوانيين في بريطانيا، السيد «ياراس اركيس»، الذي استقبلني وسط رنين الهاتف، مقدما لي الصحيفة الاسبوعية التي يصدرها الليتوانيون بلغتهم السنسيكريتية، مشيرا الى الكتب التي صدرت ايضا، يمرر يده في شعره، يتساءل اذا ما كانوا سيصلون الى اي نتيجة بعد هذا العمل المتواصل؟ في اجوبته قلق حقيقي، ينتقد الاتحاد السوفياتي وكأنه يعرف ان كل ما تستطيع ليتوانيا ان تقوم به هو الانتقاد، طالما انها لن تستطيع ان تحقق استقلالها، الا «اذا تفككت امبراطورية الاتحاد السوفياتي» وهذا امر بعيد المنال. وتضيع يدا السيد اركيس بين الاوراق والصحف والكتب .. ويخلع نظارتيه ويضعهما عدة مرات، يقرأ ويجيب ويبتسم بألم.

وهنا نص الحوار:

● **يبدو انكم مشغولون كثيرا في هذه الفترة، كتب، صحف، لقاءات واستقلال...**

- نعرف اننا في يوم من الايام سننال استقلالنا. اعتقدنا ان الوقت المناسب حان، ربما استعجلنا...

● **الكثير من المراقبين يعتقدون ايضا انكم تسرعتم في اعلان استقلال ليتوانيا...**

- نعم، لكن عندما تنتظرين خمسين سنة، فلا يؤثر اذا تسرعت في اشهر قليلة.

● **لكن قبل الخمسين سنة، لم تكونوا مستقلين سوى لسنوات قليلة، اذ قبل ذلك ومنذ نهاية القرن الثامن عشر حتى الحرب العالمية الاولى، كنتم تابعين لروسيا؟**

- نعم، كنا مستقلين منذ عام ١٩١٨ حتى عام ١٩٣٩، ولكن قبل القرن الثامن عشر وخلال القرن الثالث عشر والرابع عشر الخ ... كنا دولة مستقلة وكنا نحكم تقريبا كل روسيا. لذلك، ليتوانيا تتمتع تقليديا بكيان الدولة، ولسنا مجرد مقاطعة تريد ان تتحول الى دولة.

● **كنتم في السابق امبراطورية تمتد من البلطيق حتى البحر الاسود...**

- ليس امبراطورية، انما في تلك الايام كنا من اكبر دول اوروبا. والملفت ان لاتفيا واستونيا (من دول البلطيق) كانتا دائما منفصلتين عن ليتوانيا، لان ليتوانيا حققت الوحدة مع بولونيا، وقبل ذلك، عندما كانت ليتوانيا دولة كبرى في اوروبا الشرقية، كانت لاتفيا واستونيا تحت حكم السويد او تحت الاحتلال الالماني.

وايضا ليتوانيا وبولونيا كدولة انقسمت ما بين النمسا وروسيا، وكنا تحت الحكم الروسي.

● **هل تعتقد ان الرئيس جورباتشوف ممكن ان يتخلى عن جمهوريات البلطيق؟**

- نشعر انه يعرف ان الظلم لحق بدول البلطيق، هو يدرك ذلك، لكنه في مأزق، فهو لا يستطيع ان يسمح لدول البلطيق بالانفصال بسلام، لان الجمهوريات الاخرى ستلحق بهذه الدول، ولهذا، وضع القانون الجديد الذي لا يمكن تطبيقه، لانه قد نحتاج الى عشر سنوات لخرى قبل ان يكون بمقدورنا الانفصال.

● **لكن القانون الجديد ينص على اجراء استفتاء ثم خمس سنوات مرحلة انتقالية...**

- جيد، ولكن دولا مثل لاتفيا واستونيا، الاستفتاء يسيء اليها، لانهما (كشعب) يشكلان اقلية في دولتيهما. ثم ان اجراء استفتاء في دولنا (البلطيق) لا يلبي الطلب، لانه لم يتم استفتاؤنا من اجل ان ننضم الى روسيا. نحن لم نعلن انضمامنا الى الاتحاد السوفياتي ابدا، بل موسكو اعلنت ضمنا.

الاستفتاء الوحيد الذي ممكن ان نقبل به، يجب ان يكون كالتالي: هل نريد فعلا ان ننضم الى الاتحاد السوفياتي؟ ويجب ان نسأل شعبنا اذا كان يريد الانضمام.

نحن نقبل بهذا في ليتوانيا، فنحن نشكل الاكثرية ٨٠ في المائة، وتدبرنا ان نبقى هكذا، وان لا يزيد عدد الروس عن ٩٪ وعدد البولونيين عن ٩٪ ايضا. بينما في لاتفيا واستونيا الروس يشكلون ٤٠٪.

● **لكن ما دمتم في ليتوانيا تشكلون الاغلبية، فلماذا لا تقبلون اجراء الاستفتاء؟**

- لاننا اذا قبلنا الاستفتاء، يعني اننا قبلنا اننا من ضمن الاتحاد السوفياتي. بينما نحن نصر على القول، انه جرى احتلالنا من قبل الاتحاد السوفياتي، وما زلنا تحت الاحتلال. انها قضية مبدأ. اذا قبلنا الاستفتاء يعني اننا نعترف اننا في الاتحاد السوفياتي.

● **هل تعتقد ان الجمهوريات الاخرى ستتبع خطوتكم؟**

- هناك دلائل على ان ايا من الجمهوريات الصغيرة، لم تنضم الى الاتحاد السوفياتي بكامل ارادتها، لأن كل تكوين الاتحاد السوفياتي جرى بالقوة والاحتلال، ولم يتم سؤال اي جمهورية. سقطت الامبراطورية الروسية، استلمت الثورة الحكم، ثبتت الشيوعية، ظلت متمسكة بالاراضي التي ورثتها وواصلت حكمها. هذا الاتحاد السوفياتي ليس سوى استمرارية لامبراطورية القياصرة، انما النظام يختلف. لذلك يجب ان تكون هناك بداية جديدة للاتحاد السوفياتي، يجب ان يسألوا الجمهوريات الموجودة، ما اذا كانت حقيقة تريد البقاء ضمن الاتحاد السوفياتي، وعندها يشكلون اتحادا فيدراليا او على نسق الولايات المتحدة الامريكية.

● **وتقبلون الانضمام ضمن اتحاد فيدرالي؟**

- لن نقبل أبداً.. سيادة ليتوانيا ليست مطروحة للنقاش، وسنبقى هكذا. هم يستطيعون احتلالنا مرة ثانية، ويمكنهم الاطاحة بحكومتنا الحالية، يفعلون ما يشاءون، ولكن لن نساوم على سيادتنا. هناك استعداد بأننا نقبل ان نعطي فترة، اي نوافق على تحديد مدة قبل ان ننفصل، كي يتم ترتيب الوضع الاقتصادي، ولكن، لن نقول إطلاقا، اننا لا نرغب في الانفصال.

● **يعني تقبلون فكرة تجميد اعلان الاستقلال؟**

- لقد تم اعلان الاستقلال وانتهينا، ولكن ما يمكن ان نقبل به، هو تحديد فترة معينة حتى يتم انجازه. الآن، نريد استقلالنا التام غدا، ولكن ممكن ان نناقش ونتفاوض حول طول المدة التي تؤدي بنا الى الانفصال.

نحن نعرف، ان هناك مشكلة الاقتصاد المتداخل في بعضه البعض، هناك مصانع ومعامل عندنا تعتمد على الاتحاد السوفياتي، والعكس صحيح ايضا. هناك استثمارات يقوم بها السوفيات، رغم اننا لم نسألهم ان يستثمروا في ليتوانيا، هذه المفاوضات ممكن ان تناقش وتظل تناقش لحل هذه الامور مع مناقشتنا تحديد الفترة الزمنية لانفصالنا.

● **وبالتالي ترفضون الحكم الذاتي كخطوة اولى، كما اقترح الرئيس جورباتشوف؟**

- في هذه المرحلة هذا غير مقبول. لاننا اذا قبلنا الحكم الذاتي نخسر سيادتنا واستقلالنا. والليتوانيون، لا يريدون خسارة استقلالهم وسيادتهم. الامر الوحيد الذي يقبلون مناقشته، هو المدة والكيفية.

● **هذه هي التسوية التي تقبلون بها من موسكو؟**

- نعم، وقلنا، انه بامكاننا التوصل الى تسوية او الى حل وسط، دون التعرض للسيادة. حتى ولو قال جورباتشوف ستنالون استقلالكم بعد سنتين، هذا نقبل ان نناقشه، ونطلب ضمانات حول الوقت. انما لا يطرح علينا مناقشة مبدأ الاستقلال.

● **ومن يؤمن لكم الضمانات، بأن الاتحاد السوفياتي سيمنحكم الاستقلال عندما تنتهي المدة المتفق عليها؟**

- هذه هي المشكلة، وهنا، يجب ان تتدخل الهيئات الدولية لتؤمن الضمانات. ويجب ايضا ان يتم توقيع الاتفاق. يجب ان نحصل على ضمانات فربما خلال سنتين سيحل آخر مكان جورباتشوف، وربما يطرح الشخص الجديد قانونا جديدا... لا يمكن الوثوق بالاتحاد السوفياتي، ولهذا شعبنا مصمم على الاستقلال، لاننا نعرف انه لا يمكن لاحد ان يثق بالاتحاد السوفياتي.

● **تطلبون ضمانات و تثقون، هل يعود ذلك الى عام ١٩٢٠، عندما وقع لينين معترفا بأن دول البلطيق نالت استقلالها الى الابد؟**

- وقعنا اتفاقية سلام مع الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٠، ولينين شخصيا كان على رأس الحكومة، وتنص الاتفاقية على ان الاتحاد السوفياتي يعترف بأن ليتوانيا دولة كاملة الاستقلال.

الآن، يقولون، اتفاقية السلام هذه تم توقيعها منذ زمن طويل، ولم تعد صالحة! لماذا يتم التوقيع على اتفاقيات سلام اذا كانت ستصبح باطلة خلال سنوات؟ خاصة، وان لينين هو الذي ضمن استقلال ليتوانيا. وعليهم ان يحترموا توقيعه.

● **في موسكو يقولون ان استقلال ليتوانيا مسألة تتعلق بالدستور السوفياتي. كيف تقراون انتم هذا الدستور؟**

- بما يتعلق بليتوانيا، فان الدستور السوفياتي لا يطبق عليها. ويجب ان تتذكر الحقيقة دائما، نحن دولة محتلة، احتلنا جوزيف ستالين، وكل الاعمال التي قام بها ستالين، ادانها الاتحاد السوفياتي، واحتلالنا عمل ستالين، ويجب ادانته، ولهذا فان الدستور الذي يتكلمون عنه في موسكو، لا يطبق علينا. هم يقولون عملكم اي انفصالكم عن الاتحاد السوفياتي غير قانوني، ربما هذا الامر قائم بالنسبة الى قوانينهم، ولكنه ليس كذلك بالنسبة الينا، لاننا لم ننضم اليهم اطلاقا. هذه هي الحجة التي يحاول جورباتشوف وضعها ضد شعبنا. وهي غير حقيقية.

● **لماذا، في السابق، قبلتم بالوضع ولم تقاوموا؟**

- لقد قاومنا الاحتلال، بعد ان انتهت الحرب، قاتلنا لمدة عشر سنوات، شعبنا واجه الجيش السوفياتي في غابة ليتوانيا، ومات من شعبنا خمسون الف شاب، بعد ذلك جرى ابعاد اعداد كبيرة الى سيبيريا، وعانى شعبنا من الارهاب والملاحقة والسجون والمجاعة... كل شيء. لم تثمر مقاومتنا لاننا لم نربح، بل خسرنا اعدادا كبيرة من شعبنا، بعد ذلك، قررنا المقاومة السرية، وانتظار الوقت المناسب، ومن ثم نعلن استقلالنا.

لأن، المقاومة ضد الاحتلال، لم تتوقف. لقد واصلنا المقاومة ضد الحكم الشيوعي، وحافظنا على ايماننا في وجه الإلحاد. استمرت حربنا صامتة. وفي زمن ليونيد بريجنيف، اختفى عدد كبير من الليتوانيين. فضلنا المقاومة السرية على فقدان شعبنا، قاتلنا في الغابات على امل ايضا ان يمد الغرب يده لمساعدتنا، لكن المساعدة لم تأت تماما كما يحدث الآن، حيث نطلب على الاقل دعما معنويا، حتى هذا لم نحصل عليه. وهذه مأساة.

● **ولكن الا تعتقد ان تحديكم لجورباتشوف، يشجع الراديكاليين والجيش على فرض ضغوط عليه ليغير سياسته كلها؟**

- لقد ناقشنا هذا الامر كثيرا، وكنا نقول، يجب ان لا ندمر التغيير الذي اوجده جورباتشوف في الاتحاد السوفياتي، لكن عندما نطرح هذا الامر على شعبنا في الداخل، يقولون لنا: ان الرجل الصارم، والقوي هو في الحكم الآن. انه جورباتشوف. يقولون لنا: لا تنغشوا بأن رجلا طيبا، ظهر فجأة ويريد تغيير الاتحاد السوفياتي الى الاحسن.

واذا نظرتم الى المسؤولين الذين يدعمونه، تجدونهم كلهم من المتشددين. الجيش يدعمه. هو الرجل المتشدد، ولا يتردد في اظهار تشدده.

● **لكنه لم يكن متشددا مع اوروبا الشرقية؟**

- لم يكن امامه اي خيار آخر في اوروبا الشرقية. كان عليه ربما ارسال الجيش الاحمر وقمع الشعب هناك، لكن ببساطة وضعه الاقتصادي لا يتحمل مثل هذا الاجراء. هو لم يمنح تلك الدول حريتها، لان قلبه طيب. صدقيني، الروس لا يقدمون على اي عمل، انطلاقا من كونهم طيبين، وهناك مثل روسي يقول: «إن موسكو لا تؤمن بالدموع. يمكنك البكاء حسبما تشائين، فهذا لن يغير شيئا». لقد حصلت التغييرات في اوروبا الشرقية، لان الشعوب شعرت انه لم يعد باستطاعتها تحمل الشيوعية. فثاروا، وهو لم يجرؤ على توريط الجيش الاحمر ايضا، ربما تمت مناقشة الوضع هناك بين رونالد ريغان (الرئيس الامريكي السابق) وجورباتشوف، وربما جرى اتفاق شفهي او خطي، بأن لا تستعمل موسكو القوة.

ونعتقد، ان واشنطن وموسكو اتفقتا حول جمهوريات الاتحاد السوفياتي. لقد ابلغ جورباتشوف واشنطن انها تستطيع ان تفعل ما تشاء في اوروبا الشرقية، شرط ان تتوقف على حدود الاتحاد السوفياتي. والآن، ترى انه لا يقبل اجراء اي تغيير في الاتحاد السوفياتي، ولهذا نسمع الغرب الآن يعلق قائلا: انها شؤون داخلية تتعلق بالاتحاد السوفياتي. ويجب ان لا نتدخل. لكن لا نعتقد ان جورباتشوف سينجح باعتماده هذا الاسلوب. فالتغيير آت لا محالة، فالامم مثل اوكرانيا بدأت تتحرك، جمهوريتا البلطيق لاتفيا واستونيا ستلحقان بليتوانيا، وبدأنا نسمع عن تحركات في جورجيا، لكن للأسف هناك صراع فئوي بين انربيجان وارمينيا، لكن كل هذه المناطق ستنفصل.

● **هل تعتقد ان الرئيس جورج بوش امتنع عن اتخاذ اجراءات مقاطعة بحق الاتحاد السوفياتي، لان السوفيات هددوا بمعاقبة ليتوانيا اكثر مقابل اي تحرك امريكي؟**

- لقد جرى طرح هذا الافتراض، ولكن لا نعتقد انه يجرؤ ان يعاقب ليتوانيا، لانه لو اتخذ الغرب عقوبة بحق الاتحاد السوفياتي، لخاف من اتخاذ عقوبات اخرى، لان وضعه الاقتصادي على حافة الانهيار. هو بحاجة الى دعم من الغرب. خاصة في القمح والحبوب، الطعام الاساسي. مثلا، ان ليتوانيا تزود مقاطعات كثيرة في الاتحاد السوفياتي بالغذاء. نحن الدولة الصغيرة، نزود لينينغراد، روسيا البيضاء، وحتى بعض جمهوريات سيبيريا، بالغذاء. وبهذا، لا يرغبون بأن تنفصل ليتوانيا.

انها تمثل خط الحياة بالنسبة اليهم. والاقتصاد السوفياتي بمجمله في حالة سيئة، ولهذا موسكو تحتاج الى هذه الجمهوريات الصغيرة، لانها افضل تنظيما واكثر عطاء. لقد وصف لي احدهم وضع جورباتشوف الحالي، قال: انه مثل الدب الذي اضاع صحن عسله. وهو غاضب. لكن، رفض بوش اتخاذ اي اجراء، كان ضربة معنوية للشعب الليتواني، ولم نستوعب هذا التصرف.

● **ما هي العقوبات الاخرى التي قد تتخذها موسكو ضد ليتوانيا؟**

- اذا استمرت موسكو، فترة زمنية اطول، في منع وصول النفط والغاز الينا، فان هذا يصيبنا بالشلل. ايضا، ما يتعلق باغلاق الحدود، لقد زادوا عدد اعضاء الكي جي بي على الحدود، لقد كانت ليتوانيا تأمل في الحصول على دعم من الدول الخارجية، لكن موسكو اظهرت انها لن تقبل بهذا ابدا. لقد اقترحت النرويج ان بامكاننا شراء نفط من عندها، لكننا نحتاج الى المال، وهذا ممكن تأمينه بالقروض، لكن، هل موسكو ستسمح ان يتم تسليمها (الشحنات) الى ليتوانيا؟ ربما كان باستطاعتنا ان نجرب الشحن ونرى اذا كانت تجرؤ على منع باخرة النفط من الاقتراب. لكن مرفأ ليتوانيا «كلايبيدا»، غير مهيأ لاستقبال السفن الكبيرة، ربما نستطيع استعمال مرفأ «ريغا» ومرفأ «تالنت» ولكن يجب ان ننتظر ، تحرك تلك الجمهوريات. لاتفيا، ستصوت على استقلالها في الثالث من الشهر المقبل مايو (ايار). واستونيا عبرت عن دعمها لليتوانيا.

هذه الجمهوريات تخطط لسوق مشتركة، لكن، تبقى مشكلة الحدود. إذ باستطاعة الروس فرض سيطرة كاملة وحاسمة على الحدود بين جمهوريات البلطيق. ورئيسة وزرائنا السيدة برونسكين، تجري محادثات مع رؤساء الجمهوريات الاخرى، من اجل تبادل تجاري بيننا وبينهم. وسنرى ماذا ستكون ردة فعل موسكو. لكن، الجمهوريات تعتمد على بعضها البعض، اقتصاد الاتحاد السوفياتي متداخل ببعضه الى درجة ان لا احد يستطيع البقاء بدون الاعتماد على الآخر. لا احد ينتج كامل المنتوجات. وهذا يحصل في كل الدول. هناك امكانية ان تأتي المساعدة من داخل الاتحاد السوفياتي. وهناك عطف كبير نحو ليتوانيا من الجمهوريات الاخرى، وهذه هي الخطوة الثانية التي ترغب حكومتنا في تحقيقها.

● **هل تعتقد ان الدول الكبرى ستضحي بكم، من اجل مؤتمر القمة المقبل بين بوش وجورباتشوف، ومن اجل محادثات الحد من الاسلحة؟**

- نعم، في الوقت الحاضر. واشعر شخصيا، كما يشعرون في العاصمة فيلنيوس، بخوف لأن هذا ما حصل، لا سيما بعد تصريح بوش، انه في الوقت الحاضر لن يفرض اي عقوبات. يبدو ان القوتين الكبريين، تريدان توقيع بعض الاتفاقيات الجديدة، كما ان نزع السلاح يستحوذ عندهم على الاولوية، ولا احد مستعد ان يسيء الى العلاقات الامريكية - السوفياتية بسبب ليتوانيا. الكل يقول: يجب ان تتفاوضوا، ان تجدوا طريقة للحل. يجب ان ننتظر لنرى.

● **حتى اوروبا لا تساعدكم رغم انكم تعتبرون ليتوانيا جزءا من اوروبا؟**

- طبعا نحن اوروبيون، لا شيء مشترك بيننا وبين السلافيين، لا لغة تجمعنا ولا احرف الابجدية. لغتنا من اقدم اللغات، انها اللغة السنسيكريتية. منعنا من استعمالها في زمن الامبراطورية القيصرية، لكن تحت الاحتلال السوفياتي، تعلم اطفالنا اللغتين الليتوانية والروسية. الآن، نتكلم فقط اللغة الليتوانية!

اما بالنسبة للمساعدة الاوروبية، فان كل دول اوروبا الشرقية متعاطفة، ولكنها جديدة وتعتمد على مساعدات الغرب. ولا يريدون اثارة الرأي القائم، لأن علينا ان نكون شاكرين لسياسة جورباتشوف. لكن نحن سنجد المساعدة.

اما الدول الغربية، فعقدت اجتماعها، واعتمدت اللغة التي اعتمدها الرئيس بوش، وفي نهاية هذا الاسبوع، يعقد اجتماع الوزراء الاوروبيين في دبلن (عقد يوم أمس السبت) وسننتظر الموقف الذي سيخرج من هذا الاجتماع، ونعتقد انه سيكون مشابها للخط الامريكي. سيصدرون بيانا يقولون فيه، بأن علينا ان نبحث عن نوع من الاتفاق مع موسكو.

● **كيف كانت رحلة رئيسة الوزراء برونسكين الى النرويج والدنمارك والسويد؟**

- رحلتها الى النرويج كانت مشجعة، وعلى الاقل ان الدول الاسكندينافية استقبلت رئيسة الوزراء، بينما كندا والولايات المتحدة رفضتا اعطاء رئيسة الوزراء تأشيرة دخول، قبل مؤتمر القمة. وهذا يؤكد على ان قضية ليتوانيا ثانوية بالنسبة الى امريكا.

الدانمارك كانت متعاطفة جدا مع قضيتنا. اذا استطعنا ان نحصل على دعم هذه الدول الاوروبية، فان هذا إنجاز بحد ذاته. ولو رفع الاتحاد السوفياتي الحصار، او على الاقل سمح لنا بفتح الحدود، لما كانت هناك اي مشكلة.

● **كيف يمكن لكم الدفاع عن استقلالكم، اذا كنتم تعتمدون على موسكو بالنسبة لاقتصادكم، حيث تتلقون من موسكو، النفط، الغاز، الحديد، الفولاذ، علف الحيوانات و ٥٠٪ من الحبوب؟**

- لا نعتمد كليا على موسكو، في هذه المواد نعم نعتمد على موسكو، ولكن نشعر انه مع الوقت نستطيع ان نحصل على هذه المواد من اماكن اخرى، وبسهولة. ونحن لا نحتاج الى كميات كثيرة، لكننا ننتج الكميات الكبيرة مما يحتاجه السوفيات اذا تم تنظيم التبادل بشكل جيد وبطريقة عادلة، عندها تستطيع ليتوانيا بما تنتجه، ان تشتري اي شيء من الاتحاد السوفياتي حسب الاسعار العالمية.

ما يجري الآن، انهم يزودوننا بالمواد الخام ويأخذون انتاجنا، باسعار منخفضة. وكل المال يبقى في موسكو، والآن على سبيل المثال، لا يوجد مال في ليتوانيا.

● **لكنكم تملكون احتياطيا من الذهب؟**

- لقد تم ايداع الذهب في مصارف لندن وباريس، ولكن الحكومة البريطانية تصرفت بالذهب، اما فرنسا فحافظت عليه، وابلغتنا انه ما ان تنال ليتوانيا استقلالها وحكومتها، تستطيع ان تسترجعه. اما البريطانيون فاجروا اتفاقا مع السوفيات، تم على اثره استعمال الذهب لتعويض بعض رجال الاعمال البريطانيين الذين وضعوا استثمارات في ليتوانيا، وفقدوا اعمالهم، ونحن سنرفع القضية الى المحاكم، اي هل تصرفت الحكومة البريطانية بطريقة سليمة وعادلة بأن وقعت اتفاقا، دون موافقة الليتوانيين؟

● **كم تبلغ قيمة الذهب الموجود في باريس؟**

- ربما حسب تلك الفترة، قبل الحرب العالمية الثانية، كانت القيمة ١٢٠ مليون دولار، الآن صارت اكثر. وعندما استفسرنا في الخارجية البريطانية حول قيمة الذهب التي تصرفوا بها، لم يعرفوا.

● **عندما تحصلون على استقلالكم، هل ستحافظون على العلاقات السياسية والاقتصادية مع الاتحاد السوفياتي او تنتقلون الى اوروبا الغربية؟**

- لقد قال رئيس جمهوريتنا ورئيسة الوزراء والوزراء، انهم يرحبون بالتبادل التجاري مع الاتحاد السوفياتي، ليس مطروحا التخلي الكامل عن التجارة مع موسكو والالتفات الى الغرب، نحن نعرف مثلا، ان مصانعنا التي تنتج افضل الالات الالكترونية في الاتحاد السوفياتي، ليست جيدة او على مستوى تصديرها الى الخارج، ولكن، سننظر الى الغرب، لان الدولة تحتاج الى العملة الصعبة، وسنصدر الى الغرب ما يمكن ان يعود علينا بالعملة الصعبة. لكن، عندما يحين الوقت، سنقرر مع من سنتعاون. ربما نفضل التعاون مع الغرب للكسب، لكن سنظل نعتمد على الاتحاد السوفياتي من ناحية الغاز. وربما اذا تغير النظام الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي ويتم اعتماد الاسعار العالمية، عندها يبقى التعاون معهم. نحن قبل اعلاننا الاستقلال، قلنا نريد ان نستمر في التعامل مع الاتحاد السوفياتي، ونريد ان نبقى في تلك السوق، لأن ذلك اكثر واقعية.

● **بسبب المقاطعة والحصار، هل ستواجهون الآن عددا كبيرا من العاطلين عن العمل؟**

- يبدو الامر كذلك، بدأنا الآن بالاف العاطلين عن العمل، لكن هناك المصانع الاخرى على طريق اغلاق ابوابها، كما ان مصفاة تكرير النفط توقفت وقد يصل العدد الى ٥٠ الفا. لكن الليتوانيين لن يجوعوا، الطعام متوفر، الخوف هو من فقدان الادوية والدعم الطبي. طبعا لن تغلق المستشفيات، لاننا سنوجه نداء الى العالم للمساعدة، فالمسألة عندها لن تكون سياسية انما انسانية، وموسكو تخاف على صورتها في الخارج.

● **هل صحيح انكم تحاولون الحصول على السلاح من الخارج؟**

- لا، هذا ليس صحيحا، انها تهمة اخترعوها ليبرروا تكثيف مراقبتهم على الحدود. الناس في الاتحاد السوفياتي لديهم الكثير من السلاح، لان الجيش الاحمر يبيع السلاح. هناك سوق سوداء للسلاح والبائعون هم الجنود، انه نظام مهترئ، الليتوانيون لا يسلحون انفسهم، منذ البداية قررنا عدم اراقة الدماء، وعدم الحصول على السلاح لاننا لا يمكن ان نقاتل الجيش الاحمر، لن نقبل ان نمارس الانتحار. سلاحنا الوحيد، هو الحقيقة والعدالة. سنتبع ما قام به الزعيم الهندي غاندي. المقاومة السلمية، لتغيير القوانين وتغيير الوضع، وتدريجيا تحقق الانتصار، انها الطريقة الوحيدة.

● **هل تعتقد ان موسكو، اذا اضطرت، قد تستعمل القوة مع ليتوانيا؟**

- لا اعتقد انها تجرؤ، اذا استعملت القوة تحطم صورة السلام والصورة الديمقراطية التي يحاول جورباتشوف نشرها على العالم. وسيظهر كمتشدد وسيتغير الرأي العام العالمي على الاقل في اوروبا. واعتماده القوة قد يتطور الى مواجهة اكبر من حدود ليتوانيا. نحن نتخوف فقط من ان تفتعل الاقليتان الروسية والبولونية المشاكل مع الليتوانيين، لتعطي تبريرا للجيش الاحمر بالتدخل واستعمال القوة.

على كل، لا يحتاج جورباتشوف الى الجيش في قضيتنا، بل يستطيع ان يستعمل السلطات الجديدة التي حصل عليها مع انتخابه رئيسا للاتحاد السوفياتي، فهذه السلطات الرئاسية تخوله ان يمارس حكما مباشرا من موسكو على ليتوانيا. ونعتقد ان الخطوة الثانية التي سيقدم عليها، هي حل البرلمان الليتواني، وسيلجأ الى الجيش لاعتقال النواب واقالة الرئيس لاندسبيرغيس، ويحك ليتوانيا من موسكو. ونحن متخوفون من ان يقدم على هذه الخطوة.

● **وهل حضرتم انفسكم لمواجهة هذا الاحتمال؟**

- سنعود الى المقاومة السرية، كما كان الوضع قبل جورباتشوف والبيريسترويكا والغلاسنوست، سنصبح ثانية تحت الاحتلال...

● **وستنتظرون ان يتفكك الاتحاد السوفياتي الى اجزاء؟**

- نعم لان الطريقة الوحيدة التي ستؤدي بنا الى الانفصال عند ذاك هي في انهيار الاتحاد السوفياتي وتفتته من «امبراطورية» شيوعية الى دول صغيرة. مع الانتظار، نأمل ايضا ان تتبع ليتوانيا، الجمهوريات المحتلة الاخرى، وتطالب باستقلالها.

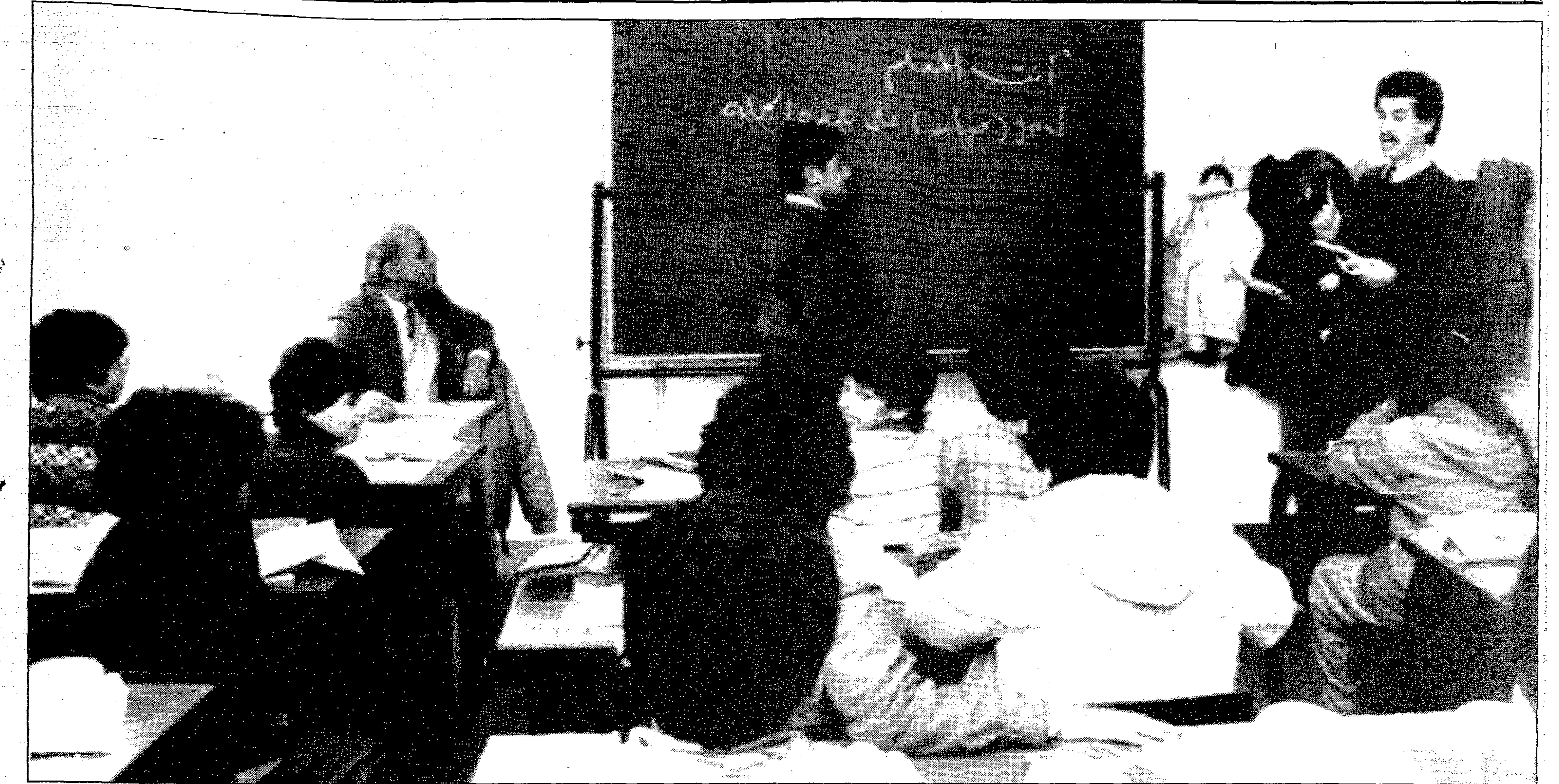
باختصار، نحن نعتقد اننا لن نحصل على استقلالنا، الا اذا انهارت امبراطورية الاتحاد السوفياتي.

● **ومتى تتوقعون ان يحدث هذا الانهيار؟**

- قد يأخذ سنوات، واذا استمر العالم كله في محاولته مساعدة جورباتشوف، فإن هذا الحدث يبتعد ويبتعد. لان جورباتشوف اذا ما حصل على مساعدات من الخارج، فانه سيعيد بناء الامبراطورية.، ولكن يجب على العالم ان يدرك، انه لا يمكن التخلص من مستقبل هذه الجمهوريات، ربما يخبئون قضيتنا تحت السجادة، لكنها ستظهر من جديد وستحقق استقلالها.

لم نستطع ان نندمج مع قوات الاحتلال، رفضنا الشيوعية، حتى الحزب الشيوعي الليتواني انفصل عن موسكو، وبرنامج الحزب الشيوعي يتضمن ان هدف ليتوانيا النهائي هو الاستقلال. ومع ذلك لم يكن باستطاعة الشعب الليتواني قبول الشيوعية لانها مساوية للعنف والارهاب. احب ان اسألك، هل استطاع الاحتلال ان يمنع الشعب الفلسطيني من المطالبة بحقه الشرعي؟ بدولته المستقلة؟

اننا نشبه اسرائيل التي هي في الموقع الاقوى بجورباتشوف. انه الاقوى ويعرف ذلك، لذلك يتساءل، لماذا عليه ان يتباحث مع الليتوانيين. الغرب يدعمه، والعالم كذلك. وعندما يكون الطرف الآخر اقلية، يكون الامر صعبا. ليتوانيين كنا او فلسطينيين، فان العالم غير عادل معنا. وسنظل نقاوم حتى تفرض العدالة على هذا العالم. اتراك تقولين اننا نحلم؟ ولم لا !



ظاهرة لها مؤيدوها... ومعارضوها

# الدروس الخصوصية: تجارة ام ضرورة؟

القاهرة: من عمرو عبدالحميد

«ادفع لتحصل على النجاح!»

عبارة يرددها مدرس اعطى لضميره اجازة مفتوحة، ويصدقها طالب كسول، ويدفع ثمنها ولي امر مشغول، خوفا من ان يشهر المدرس في وجه ابنه سلاح العلامات او الدرجات. فقد اصبحت الدروس الخصوصية مزاداً وتجارة لبيع وشراء الدرجات وورقة لضمان النجاح. لمعرفة آثار وتأثيرات هذه الظاهرة في المجتمع المصري كانت لـ «الشرق الاوسط» هذه الجولة بين عدد من الطلاب والطالبات والمعنيين من اولياء امور ومسؤولين. وفي ما يلي حصيلة ما جمعناه من آراء بعضها مؤيد وبعضها معارض ولكل فريق اسبابه.

● عماد حليم (طالب ثانوي) يقول: بدأت تجربتي مع الدروس الخصوصية منذ المرحلة الابتدائية. كانت اللغة الانجليزية هي مشكلتي الاولى. كانت درجاتي فيها ضعيفة جدا ودائما تحيط بها الدوائر الحمراء. والدي لم يكن يجيد الانجليزية وكذلك والدتي. كل هذه الظروف ادت الى الاستعانة بالمدرس الخصوصي.

وبمرور السنوات اتسعت دائرة المواد واصبحت الدروس الخصوصية عادة شملت كل المواد الدراسية: الانجليزي. الرياضيات. العلوم. الفرنسي. حتى المواد الاجتماعية. ومن خلال تجربتي مع الدروس الخصوصية ارى انها عادة يبدأ الادمان عليها من الحصة الاولى. ولقد كنت حريصاً في سنوات النقل على ان يكون المدرس الخصوصي هو نفسه مدرس المدرسة، لميزات وفوائد كثيرة منها ضمان درجات اعمال السنة كاملة، واسئلة الاختبارات الشهرية. باختصار لضمان النجاح (!).

واعترف انني لم اكن استفيد من الدروس الخصوصية اكثر من ذلك واعتقد انها في سنوات النقل تكون اقرب الى «الرشوة» المقنعة من اجل الحصول على الدرجات بصرف النظر عن الفهم والاستيعاب.

● ويضيف تامر احمد (طالب اعدادي): الدرس الخصوصي غالبا ما يهتم فيه المدرس بتلخيص المقررات والتركيز على حل اسئلة الامتحانات، وبكل صراحة هو سلاح ذو حدين، فهو يمكن ان يفيدني من خلال تكثيف عملية التدريس نفسها في جو هادئ، يسمح بالمناقشة ويعطي فرصة للتساؤلات والاجابات. ولكني - وبعيدا عن عيون والدي - اعترف ان الدروس الخصوصية جعلتني اهمل شرح مدرس المدرسة وشجعتني على عدم الانتظام والحضور. وانقلبت حياتي الدراسية الى فوضى. بدأت اتغيب عن المدرسة. واتهرب من الحصص وانا مطمئن بأنني سأجد من يعيد لي الشرح مرة اخرى بل ومرات عديدة.

## نقطة الفزع

الثانوية العامة هي «نقطة الفزع» وسنة الرعب في العملية التعليمية. واذا كانت الدروس الخصوصية تجارة فان الثانوية العامة هي سوقها.

● يقول عصام ربيع (طالب ثانوي): توطدت علاقتي بالدروس الخصوصية في الثانوية العامة، فقبل الثانوية كانت علاقتي بالدرس الخاص علاقة عابرة اقتصرت على مادة واحدة هي الرياضة. واذا كان الدرس الخصوصي يعتبر ترفاً في اي سنة من سنوات الدراسة ويجد معارضة من الاسرة وايضا من بعض الطلبة المتفوقين الا انه يعتبر ضرورة في الثانوية العامة. بل هو نقطة اتفاق يلتقي عندها الجميع، الاسرة لا تبخل، والطالب يدفعه الخوف الى الاستعانة بمدرس خصوصي في مادة او مادتين على الاقل، حتى اصدقائي المتفوقين تنازلوا عن غرورهم واستعانوا بمدرسين خصوصيين.

لماذا؟ الكل يتساءل والاجابة معروفة ايضا. الثانوية العامة سنة تحديد مصير، كل درجة لها حسابها، ونصف درجة يمكن ان ترفعني فوق او تطرحني ارضا. فالفارق بين كلية الطب التي اهواها وكلية العلوم التي لا اميل اليها يمكن ان يكون نصف درجة. لهذا فالكل حريص ان يجمع الدرجات.

وفي اطار الاستعداد لحرب الثانوية العامة تكون الاعصاب مشدودة واي فكرة تدعو الى الاطمئنان او تسهم في زيادة الفهم تلقى قبولا عند اولياء الامور قبل الطالب. وقد تقتصر الدروس الخصوصية في الثانوية العامة على درس او اكثر، خاصة الرياضيات في العلمي، واللغات في الادبي، وقد تتسع دائرتها لتشمل جميع المواد المقررة.

● ويضيف احمد حسني (طالب آخر): فعلا هذا ما حدث معي، لم اذهب للمدرسة ولكن احضرت المدرسة نفسها الى منزلنا. ولكن في هذا العام على وجه التحديد - اقصد في الثانوية العامة - اصبحت انتقي المدرسين اصحاب السمعة الجيدة حتى لو كانوا من خارج مدرستي.

لا انكر انني كنت استفيد من شرح مدرس المدرسة لكنني كنت قد تعودت بالفعل على الدروس الخصوصية. وضعفت قدرتي على الاعتماد على نفسي. ورغم هذا كله فقد حصلت على مجموع ٦٥٪ فقط وهذا المجموع الضئيل لا يتناسب مع ما حصل عليه المدرسون الخصوصيون من مبالغ وصلت الى خمسمائة جنيه شهريا ولكنه يتناسب اكثر مع حالة الخوف التي اعيشها يوميا عندما بدأ العد التنازلي للامتحان.

ويضيف: المتفوقون لا يحتاجون الى دروس خصوصية انما يلجأ اليها من هم مثلي. اقصد طلبة يريدون فقط النجاح بصرف النظر عن المجموع. لكن للاسف التفوق موهبة. ويعكس ميول كل طالب، في الفصل الدراسي بعض زملائي يتفوقون في الرياضيات وآخرون تكون الرياضيات نقطة ضعفهم ويتفوقون في مادة العلوم. ومن خلال تجربتي مع الدروس الخصوصية انصح الوالدين بعدم تشجيع ابنائهم على الدروس الخصوصية لان الطالب الذي يجد في سنة من سنواته الدراسية من يشرح له ويلخص له لن يعتمد على نفسه او يتفوق بعد ذلك.

لقد كانت الدروس الخصوصية سببا في نجاحي في الثانوية العامة ولكنها ايضا كانت وراء رسوبي في العام الاول من دراستي في كلية الحقوق. انها السنة الاولى في حياتي الدراسية التي لا استعين فيها بدروس خصوصية لهذا كان الرسوب من نصيبي (!) بكل صراحة الدروس الخصوصية في نظري تساوي صفرا!!

● محمد الحديدي (طالب جامعي): اول مرة اتعرف فيها على المدرس الخصوصي كانت في الثانوية العامة. كنت ارفض مبدأ الدروس الخصوصية في البداية. لكن كل من حولي، وخاصة والدي، صمم على ان آخذ دروساً خصوصية وكأنها الطريق الوحيد للنجاح، او بالاصح الطريق الوحيد للمجموع المرتفع.

وبعد فترة من الرفض بدأت اقتنع، فالدرس الخصوصي قد يكون له فائدتان اولاهما اذا كنت مجتهداً في مادة ما ولكنك تريد عامل تنشيط زيادة التأكيد وحل التمارين وهذا كان الحال معي في معظم المواد التي استخدمت فيها المدرس الخصوصي. والفائدة الثانية تسهيل تعقيدات مادة قد يصعب التعامل معها ولم يتمكن استاذ الفصل من شرحها او فشل في توصيلها الى عقولنا.

ويضيف محمد: مدرس الفصل قد يكون هو نفسه مدرس الدرس الخصوصي. لكن في الفصل هو مسؤول عن عدد كبير من التلاميذ ومنهج ضخم وجرس حصة يدق بعد فترة صعبة. كل هذه الضغوط تجعله لا يدقق في مدى استيعاب كل تلميذ للمادة. اما في الدرس الخصوصي فالمدرس معك في كل محطة، يشرح ويسأل ويطرح امثلة ويناقش ويتابع باهتمام.

وفي المواد العلمية تبرز اهمية الدروس الخصوصية، فهذه المواد تحتاج لتمرينات مستمرة وعمل لا يتوقف، وكذلك تحتاج لفهم عميق للمادة والافكار والمسائل وهذا ما يوفره المدرس الخصوصي.

المجموعة احد انواع الدروس الخصوصية لكنها تضم عدداً اكبر من الطلاب، وقد كنت انضم لبعض المجموعات في بعض المواد لكن في مواد اخرى كنت احتاج لمدرس يشرح لي انا فقط ويستمع لاسئلتي ولا يتذمر (!) وعموما ان الدروس الخصوصية ليس لها قاعدة او قانون ومع ذلك توجد خطوات متبعة هي اقرب الى العرف. فنحن في اول العام مثلا يجب ان نبدأ في تحديد الاساتذة الذين نأخذ الدرس معهم، فتسأل زملاءك، وتسأل الاخصائي الاجتماعي في المدرسة ان يشرح لك اسماء معينة، ومن التعرف على سمعة الاستاذ وخبرة الآخرين يمكنك ان تحدد.

اهم شيء في استاذ الدرس الخصوصي ان تكون لديه القدرة على النزول لعقلية الطالب فلا يعتبر نفسه «عبقريا» ويتعالى في شرحه، كذلك لا بد من وجود نوع من التواصل بين الاستاذ والتلميذ، بحيث لا يتردد التلميذ في ان يسأل الاستاذ اي نوع من الاسئلة، ولذلك يفضل ان يكون الدرس الخصوصي مع استاذ تعرفه من قبل، او حتى تعرفه معرفة سطحية، مما سيوفر الالفة بينكما. ابتعد سريعا عن الاستاذ الذي يضع ساعته امام عينه، فهذا يحسب وقته بالثانية ولا يهمه ان تفهم او لا تفهم ولكن يهمه ان ينهي الدرس بسرعة كي يلحق بالآخرين.

اما اسعار المدرسين الخصوصيين فهي تقريبا محددة ففي بداية العام او مع نهاية العام يمكن ان تحدد سعر الدرس في العام المقبل وغالباً ما تكون الاسعار واحدة او تفرق فروقا بسيطة، وان اختلفت اسعار المواد بعضها عن بعض.

يجب ان اعترف ان معظم المواد التي اخذت فيها درساً خصوصياً تمكنت من احراز درجات مرتفعة فيها في نهاية العام، وما كنت سأحصل عليها لولا الدرس ومنها اللغة الفرنسية والرياضيات اما الفيزياء فحصلت فيها على اقل مما توقعت رغم انني كنت احصل فيها على درس ولا اعلم لماذا، ربما تقصير مني. لكن هذا لا يعني ان كل من يتعامل مع الدروس الخصوصية يحرز درجات مرتفعة، هذا غير صحيح، فهناك من يدمنون الدروس ومع ذلك يرسبون، والسبب عدم الاستفادة من الدرس فلا يؤدي ما عليه من واجب مثلا ولا يتابع شرح مدرس الفصل، وهنا يصبح المدرس لا اهمية او فائدة له.

وبالتأكيد للدروس الخصوصية عيوب اهمها انها تضيع الوقت، فانت تنتظر المدرس او تذهب اليه وقد لا يأتي، واذا حضر فقد ضاعت منك ساعات مذاكرة لفهم جزئية صغيرة او مسألة واحدة وتبرز هذه العيوب مع نهاية العام وبدء العد التنازلي لكن فائدة الدروس اكثر من عيوبها، خاصة في السنوات الحاسمة مثل امتحانات الشهادة الاعدادية او الثانوية العامة.

● ويقول زكي السروجي: لقد اكتشفت ان الفارق كبير بين شرح المدرس في الفصل، وشرحه اثناء الدرس الخصوصي، وفي سنوات الابتدائية والاعدادية كنت احصل على مجموع ضعيف والمضحك في الامر ان ذلك كان بسبب الدروس الخصوصية التي كان والدي يصر عليها. ففي تلك السنوات تحول منزلنا الى «مدرسة خصوصي» واصبح شغلي الشاغل هو الاستعداد لاستقبال مدرس وتوديعه واستقبال آخر وبين مراسم الاستقبال والتوديع ضاع الوقت.

وكلما صارحت والدي بهذه الحقيقة كان يصرخ ويتهمني بالكسل والبلادة، وكانت النتيجة هي المجموع الضعيف الذي ينتظرني ودهشة والدي وغضبه وحسرته على ابنه الفاشل!

● غادة، زبون دائم لدى تجار الدروس الخصوصية من الاعدادية وحتى المرحلة الجامعية، وهي تقول: في المرحلة الاعدادية استعنت بمدرس خصوصي لانني فشلت في فهم بعض المواد مثل اللغة الفرنسية والرياضيات اثناء الدرس المدرسي، ومع مرور الزمن تغير الهدف. اصبحت استعين بالمدرس الخصوصي للحصول على الدرجات (اعمال السنة). وفي المرحلة الثانوية استعنت بالمدرسين الخصوصيين حتى احصل على اسئلة الامتحانات. وفي المرحلة الجامعية لم يختلف الوضع كثيرا فقد نجحت العام الماضي في مادة الاحصاء «بالعافية» واعتبرت ذلك مؤشرا خطيرا ففضلت الاستسلام مرة اخرى لفكرة الدروس الخصوصية، خاصة بعدما فشلت في فهم المادة خلال المحاضرة من الدكتور او في «السكشن» من المعيدة.

وتضيف غادة: اسباب كثيرة وقفت في سبيل استيعاب الشرح من الدكتور او معيدة المادة، لعل اهمها اختلاف القدرات العقلية والميول بين طلبة وطالبات الجامعة، وهذا التفاوت الواضح بلا شك يؤدي الى عدم استيعاب بعض الطلبة للشرح وفي كل الاحوال لا يكون امامي سوى الصمت لان اي تساؤل من جانبهم يقابل من الطلبة الاخرين بعبارات الاستياء او الغضب. واعتقد ان اسباب عدم الاستيعاب في المدرسة او الجامعة هي نفسها اسباب الاستعانة بالدروس الخصوصية.

● طالب: تعودت عليها منذ المرحلة الابتدائية

● طالبة: اشتري بها راحتي... وعلاماتي!

● مدرس مؤيد: اولياء الامور يركضون وراءنا

● مديرة معارضة: كابوس ثقيل لا بد من وضع حد له

● أب مؤيد: تساعد على تنشيط الذاكرة وتعمق الاستيعاب

● ام معارضة: ضمير بعض المدرسين في اجازة مفتوحة

● رأي مسؤول: مجموعات التقوية هي البديل

● وتقول «سحر»: وحدة التعامل في الدروس الخصوصية هي المنهج باكمله، وهي تختلف عن السنوات الدراسية التي يتم التعامل فيها بالساعة. ففي المرحلة الثانوية مثلا تصل الساعة الى ٢٠ جنيهاً في حين لا يحصل المعيد في الجامعة على اكثر من ١٥٠ جنيها طوال مدة شرحه لمادة من المواد، وبالنسبة لي الدروس الجامعية كانت اقل ثمنا وتكلفة اذا ما قورنت بالدروس الخصوصية في السنوات الاخرى.

وتضيف سحر: اسباب كثيرة تدفعني للدروس الخصوصية انا وزملائي فهي تخلصنا من عبء المسؤولية. وتخفف من احساسنا بالقلق نتيجة لوجود شخص آخر يمكن الاعتماد عليه هو المدرس الخصوصي. وبصفة شخصية انا اعتبر نفسي كسولة، وتعودت على ان اجد الى جانبي مدرساً خاصاً يساعدني على فهم المنهاج الطويل الملخبط.

وانا لا اندم على الحال الذي وصلت اليه لانني من خلال الدروس الخصوصية استفيد وافيد زملائي الآخرين. فكل ملخصات احصل عليها من المعيدين، او اي توقعات بالنسبة للامتحانات لا تكون من نصيبي وحدي، لانني اصورها واوزعها على الدفعة مثل المنشورات.

● اما وحيد قدري، فيقول: لقد فشل مدرس المدرسة في ان يصالحني مع مادة الجغرافيا بتضاريسها الثقيلة ومناخها المتغير لهذا لجأت الى المدرس الخصوصي. وبكل صراحة نجح المدرس الخصوصي في ما فشل فيه مدرس الفصل، واصبحت الجغرافيا من المواد التي افضلها وحصلت على درجة عالية فيها بعد ان كنت اتوقع رسوبي في هذه المادة.

## مجموعات التقوية

مجموعات التقوية هي البديل للدروس الخصوصية والباب الخلفي لها وايضا منافسها الخطير والوحيد. في احدى المدارس الاعدادية للبنات قالت لنا سميحة: في مجموعات التقوية ندفع خمسة جنيهات شهريا لكل مادة من المواد. بعض زميلاتي يشتركن في مادتين او اكثر، اما بالنسبة لي فانا ادفع شهريا ٢٥ جنيها مقابل اشتراكي في خمس مواد هي عدد المواد المقررة علينا وهي: رياضة - علوم - عربي - انجليزي - مواد اجتماعية.

تضيف سميحة: مجموعات التقوية لها مميزات كثيرة منها قلة عدد الطالبات فلا يزيد عدد الطالبات في كل مجموعة عن ٢٠ طالبة في حين يصل عددنا في الفصل الى ٧٠ طالبة.

والحقيقة ان شرح المدرس لا يختلف، فهو يقول امام المجموعة ما يقوله في الفصل. لكننا نفهم اثناء درس المجموعة ما لا نفهمه في الفصل. الفصل «دوشة» واحيانا المدرس يغضب ولا يكمل شرح الدرس.

بعض الطالبات يفضلن الدروس الخصوصية عند مدرس المدرسة. بصراحة احيانا نشعر ان المدرس يهتم بهن اكثر وانهن في بعض الاحيان ايضا يحصلن على درجات لا تعكس مستواهم. وفي اغلب الاحيان يستعرضن معلوماتهن امامنا ويحاولن الاجابة قبل ان يسأل الاستاذ لانه بالطبع سبق وان شرح لهن هذه الاسئلة في المنزل.

## وفي الجامعة ايضا

ولا تتوقف ظاهرة الدروس الخصوصية عند المراحل الاولى، بل انها تصل الى الجامعة. والاسباب كثيرة منها زيادة عدد الطلاب وعدم انتظام الدراسة في بعض الجامعات والمناهج الطويلة التي يصل عدد كتبها الى اربعة كتب للمادة الواحدة تتجاوز صفحاتها الالف صفحة، واسباب اخرى كثيرة جعلت الدروس الخصوصية ضرورة رغم ارتفاع اسعارها بشكل كبير.

● ويقول عادل صبحي الطالب بكلية التجارة: مصاريف الجامعة كثيرة والدراسة مكلفة، كتب ومظاهر وملابس ومصاريف لا تنتهي، لهذا تقتصر «لعبة» الدروس الخصوصية على فئة معينة يمكن ان نطلق عليها «أعيان الطلبة» هذه الفئة لها مواصفات خاصة ومعينة فهم اولاد التجار والمقاولين والاغنياء بصفة عامة لا يربطهم بالجامعة سوى الاختبارات الدورية واختبار نهاية العام وهم في كل الاحوال لا يسعون الى التفوق بقدر ما يحرصون على النجاح وانا نفسي واحد من هؤلاء!

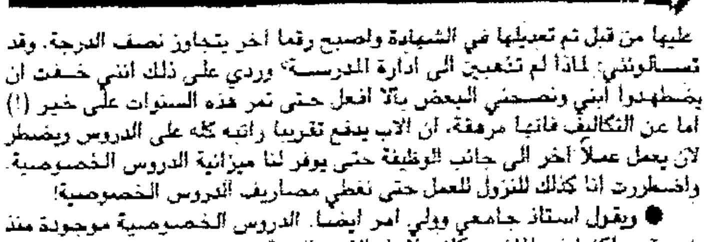
يضيف عادل: بكل تأكيد المواد في كلية التجارة صعبة وتحتاج الى مدرس خصوصي اكثر من غيرها. ومن هذه المواد الاحصاء والمحاسبة والادارة والتكاليف. ووصل ثمن الكورس في هذه المواد الى ٤٠٠ جنيه للمادة الواحدة بشرط الا تقل المجموعة عن اربعة وبالتالي الثمن الفعلي للدرس هو ١٦٠٠ جنيه للمادة. واهم ما يحرص عليه طلبة الدروس الخصوصية هو المذاكرة وفقا «لقاعدة التنشين» فالمعيد بخبرته يحدد لطلبته المناطق الموجودة في المنهج التي يركز عليها دكتور المادة في اسئلة نهاية العام ويشرحها اكثر من مرة ويركز عليها الطلبة اكثر من غيرها من فصول المادة وأبوابها ووفقا لهذه القاعدة تكون النتيجة اما النجاح بتفوق او الفشل الكبير!

## ماذا يقول اولياء الامور؟

اما اولياء الامور فلهم وجهة نظر لا تقل اهمية عن وجهة نظر الطلبة في المدرسين.

● السيدة علوية تقول: ارفض فكرة الدروس الخصوصية ولكنني مضطرة اليها حتى اشتري النجاح لابني الوحيد خلال سنوات النقل او الاعدادي او الثانوي وحتى يصل الى المرحلة الجامعية. لقد حصل ضمير الكثير من المدرسين على «اجازة» فاصبح المدرس الان لا يهتم بالشرح في المدرسة ويعتبره وظيفة يحصل منها على راتب شهري ومعاش تقاعدي في نهاية مدة خدمته. اما الدروس الخصوصية فهي التي يمكن ان يحقق المدرس من خلالها احلامه السعيدة ويملك من ورائها الشقة الفاخرة والسيارة. قد لا تصدقون اذا قلت لكم ان ابني فاجأني ذات اليوم بان درجته في الاختبار الشهري لمادة التاريخ صفر، وقال لي ان مدرس التاريخ يريد منك التوقيع على اوراق الاجابة قبل ان اعيدها اليه مرة اخرى، وفي اليوم التالي ذهبت للمدرسة وقابلت استاذ التاريخ الذي قال لي بكل صراحة ابنك في حاجة الى تقوية ونصحني بأن استعين بمدرس خصوصي، ووافقت رغم علمي بان مادة التاريخ من المواد السهلة التي لا تحتاج الى اي درس خصوصي. الغريب ان ابني حصل على درجة مرتفعة في مادة التاريخ بعد ذلك، حتى درجة الصفر التي حصل

# هل يستغل المدرس الخصوصي سلاح المعلومات للحصول على المزيد من الدروس الخصوصية ؟



عليها من قبل تم تعديلها في الشهادة واصبح رقما اخر يتجاوز نصف الدرجة. وقد تساءلوني: لماذا لم تذهبي الى ادارة المدرسة؟ وردي على ذلك انني خفت ان يضطهدوا ابني ونصحني البعض بألا افعل حتى تمر هذه السنوات على خير (!) اما عن التكاليف فانها مرهقة. ان الاب يدفع تقريبا راتبه كله على الدروس ويضطر لان يعمل عملاً آخر الى جانب الوظيفة حتى يوفر لنا ميزانية الدروس الخصوصية. واضطررت انا كذلك للنزول للعمل حتى نغطي مصاريف الدروس الخصوصية!

● ويقول استاذ جامعي وولي امر ايضا: الدروس الخصوصية موجودة منذ زمن قديم لكنها في الماضي كانت لابناء الاسر الغنية، وكانت تعد احد علامات الغنى والمظاهر، فابناء الاغنياء فقط هم الذين يمكنهم استدعاء المدرس الى البيت لاعطاء درس خصوصي.

بعدها تطور الامر فمع الزيادة الخيفة في عدد الطلبة وتكدس الفصول ومدرجات الجامعات اصبح من الصعب على الاستاذ او المدرس ان يشرح باتقان لـ ٧٠ تلميذا في الفصل والامر افظع في الجامعة مع الاعداد الرهيبة في المدرجات. وعلى الوجه الآخر لا يستطيع التلميذ ان يسأل او يفهم.

لذلك بدت الدروس الخصوصية هي الحل. ابني لم يكن مقتنعا بذلك وهو في المرحلة الثانوية، لكنني كنت مصراً عليها لاقتناعي التام انها اكثر من مجرد شرح المدرس، فهي متابعة جيدة للمواد وتدريب مستمر على المسائل والتمارين وتذكرة دائمة بما فات وما قد يهمل فيه الطالب اذا ترك دون دروس خصوصية، بالطبع انا لا اشجع على ذلك في كل المواد ولكن على الاقل في المواد العلمية او التي تحتاج الى تدريب على المسائل مثل الرياضة والكيمياء والفيزياء، ومع دخول ابني كلية الهندسة ما زلت اصر على الدرس الخصوصي في الرياضة على الاقل وان كان هو يرفض بشدة لكنني هذه المرة لن اجبره ففي الثانوية العامة كان يحتاج الى مجموع اما الان فبرغم حاجته الى الحصول على تقدير معين الا ان الامر ليس باهمية الثانوية العامة.

## ماذا يقول المسؤولون والمدرسون؟

● محمد طه مدرس اول لغة انجليزية يقول: المدرس معذور لان راتبه الشهري ضئيل ولا يكفيه لسد حاجاته الاساسية نظرا لارتفاع الاسعار بشكل جنوني. في الوقت نفسه الاغراءات من حوله كثيرة، ففي كل يوم يجد المدرس طالباً يقف على بابه او ولي امر تلميذ يطلب منه ويتوسل اليه ان يعطي درساً خصوصياً.

وعن مجموعات التقوية يقول: ان ما يتقاضاه المدرس من هذه المجموعات يعد ملاليم بعد خصم حق الناظر والاداريين والعمال ولذلك يلجأ المدرس الى زيادة عدد الطلبة داخل المجموعة وبمرور الوقت تتحول المجموعة الى فصل آخر لا يختلف عن فصول المدرسة وينتفي الغرض منها.

● أما السيدة كريمة مديرة مدرسة عبد الناصر الاعدادية للبنات، فتقول: الدروس الخصوصية كابوس ثقيل يحتاج منا الى ان نستيقظ لكي نضع حداً له. العملية التعليمية هي معادلة لها عناصرها وايضا نتائجها. عناصر المعادلة هي مدرس وطالب وولي امر وفصول دراسية مناسبة مع ادارة حازمة. كل هذه العناصر اذا تفاعلت معا بشكل جيد ارتفع مستوى العملية التعليمية والعكس اذا حدث فيها اي خلل سيؤدي ذلك الى انخفاض مستوى العملية التعليمية وظهور بعض الآثار الجانبية مثل الدروس الخصوصية. والى ذلك يضاف ان ظاهرة الدروس الخصوصية هي مرآة رديئة تعكس على سطحها كل عيوب العملية التعليمية، فهي تعكس هموم مدرس يعامل على انه موظف عادي ولا يزيد راتبه الشهري عن اجر مربية اطفال في منزل لهذا فهو يسعى الى تحسين دخله، والدروس الخصوصية تصور مأساة طالب او تلميذ لا يجد مكانا مريحا داخل الفصل الدراسي بعد ان وصل عدد التلاميذ داخل كل فصل دراسي الى حوالي ٧٠ تلميذا هي ايضا رغبة اب يريد ان يحصل ابنه على اعلى الدرجات ليلتحق باحدى الكليات الشهيرة مثل الطب والصيدلة والهندسة وذلك بصرف النظر عن امكانياته وميوله، او محاولة الحاق الابن بمدرسة اجنبية خاصة ترهق الابن بدروس اعلى من مستواه العقلي وتعلمه لغات غير لغة بلده فيحاول هؤلاء الآباء تخفيف العبء عن ابنائهم من خلال المدرس الخصوصي.

وتضيف السيدة كريمة: الغريب ان الاعلام ـ وخاصة الصحافة ـ يعتبر شريكاً ومسؤولاً عن زيادة انتشار الدروس الخصوصية بدلا من القاء الضوء عليها كظاهرة ومحاولة التغلب عليها وايجاد الحل المناسب. فاهتمام الاعلام بالامتحانات والعدد التنازلي لها على صفحات الجرائد ادى الى اصابة اولياء الامور والطلبة ايضا بحالة من القلق والفزع ادت الى التعامل مع الدرس الخصوصي بشكل ثابت ومنتظم وبالتالي اصبحت الدروس الخصوصية نوعاً من المهدئات او المسكنات النفسية التي تخفف من حدة التوتر والقلق.

وعن مجموعات التقوية بالمدارس تقول: انها افادت الطلبة وخففت كثيرا من ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية وهي تعتبر الى حد بعيد البديل المشروع للدروس الخصوصية التي اصبحت تمثل السوق السوداء للعملية التعليمية. ورغم ذلك ما زال عدد كبير من الطلبة يقبل على الدروس الخصوصية لاسباب كثيرة منها ارتفاع المستوى الاجتماعي والمادي لاسرهم وكذلك الرغبة في الحصول على مجموع كبير والاهم من ذلك كله انهم يتصورون انها الطريق الافضل للوصول الى النجاح!

● زكريا اسماعيل مدرس (فيزياء) يقول: وراء استمرار الدروس الخصوصية اسباب كثيرة منها خوف اولياء الامور واصرارهم على الدروس الخصوصية والاستعانة بها حتى اذا كان ابنهم ليس في حاجة اليها. ويزداد الاقبال على الدروس الخصوصية في الثانوية العامة حيث تبدأ حرب الاعصاب مع اقتراب شهور الامتحانات. وكالمعتاد الاعداد كثيرة والاماكن الموجودة في الجامعة قليلة ومن هنا تبدأ لعبة الكراسي الموسيقية، فكل والد يريد ان يرى ابنه باحدى كليات القمة الطب او الهندسة.

يضيف: وامتحانات نهاية العام كثيرا ما تشكل لغزا للتلاميذ وتحمل اليهم اكثر من مفاجأة، فقد تتضمن ورقة الامتحان اسئلة لم يتمرن عليها الطلبة او بعض التمارين الصعبة. ولذلك فان الامتحانات الصعبة تعتبر بابا واسعا للدروس الخصوصية. الاهم من ذلك كله هو الكتاب المدرسي نفسه الذي يتميز بطول المنهج في بعض السنوات الدراسية كالثانوية العامة لدرجة ان مدرس الفصل لا يستطيع ان ينتهي من شرحه مع نهاية العام وحتى اذا تمكن المدرس من توفير الوقت اللازم لشرح المنهج فلن يجد الوقت الكافي للمناقشة او المراجعة والحقيقة ان المدرسين معذورون وهم لا يسعون الى الدروس الخصوصية ـ كما يتصور البعض ـ وانما العكس هو الصحيح، فالدروس الخصوصية هي التي تسعى اليهم. اولياء الامور يطاردون المدرسين. والطلبة الفاشلون هم الذين يدعون ان المدرس يجبرهم على الدرس الخارجي، ولا اوافق على ادعاء بعض الطلبة بان الدروس الخصوصية «رشوة مقنعة» من اجل الحصول على الدرجات، وخاصة في سنوات النقل لان المسألة ببساطة تخضع لقانون العرض والطلب، والحقيقة ان الطلب على المدرسين اكثر من اللازم. وبصراحة اكثر فان ولي الامر يجري وراء المدرس الخصوصي اكثر من الطالب والمدرس نفسه (!).

● ويقول مدرس صاحب تجربة في الدروس الخصوصية واكتفى بذكر اسمه على انه محمد: مثل عدادات النور او البنزين المدرس الخصوصي ايضا بالساعة، اما سعر الحصة التي لا تزيد عن ٦٠ دقيقة بالتمام والكمال فيتوقف حسب المنطقة التي يسكنها الطالب ففي منطقة مصر الجديدة ارتفع ثمن الحصة ليصل الى ٢٥ جنيها اما في منطقة المهندسين وجاردن سيتي وهي مناطق تحتل المرتبة الثانية فقد وصل ثمن الحصة فيها الى ١٥ جنيها.

ويضيف: توجد ايضا قائمة اسعار خاصة بالمواد وعلى رأس القائمة تأتي الرياضيات ويليها العلوم وهي مواد عليها اقبال اكثر من غيرها. لان فروع الرياضيات والعلوم كثيرة ومتعددة وكل مادة منهما تنقسم الى عدة اقسام بالاضافة الى ذلك فهما مادتان لهما وضعهما المميز وسط المواد الاخرى نظرا لارتفاع نسبة درجتهما، فالرياضيات وحدها تساوي ١٦٠ درجة من المجموع الكلي للدرجات (٤٠٠ درجة).

● ويقول مدرس «ثانوي» آخر رفض ذكر اسمه: غير صحيح ان الدرس الخصوصي يضمن النجاح او التفوق من يتصور ذلك يمسك في حقيقة الامر بشهادة ضمان مزورة. والطالب الذي يعتمد على الدرس الخصوصي للوصول للنجاح هو اقرب الى «ست البيت» التي تعتمد على المعلبات الجاهزة، فهي تستطيع ان تحضر وجبة سريعة ولكنها بلا فائدة غذائية. طالب هذه الايام اختلف اصبح يمل الدراسة والتعليم، ويريد ان ينجح بلا تعب او مجهود، النجاح لا يتوقف على المدرس او المدرسة، النجاح يتوقف على الطالب نفسه ومذاكرته. فالمدرسة «عملة واحدة» سواء في المدرسة او المنزل، ولكن للاسف الشديد يرى الطلبة واولياء الامور ان مدرس المدرسة عملة رديئة ومزورة ليس لها اي قيمة داخل اسوار المدرسة وفي الوقت نفسه تتحول هذه العملة ـ من وجهة نظرهم ـ الى عملة لها قيمتها اذا انتقلت اليهم داخل البيت

● ورغم محاولات الدفاع وعبارات التبرير المنطقية يرى حلمي الكاشف، وهو مدرس رياضة وناظر مدرسة ايضا، ان الدروس الخصوصية «جريمة لا يعاقب عليها القانون رغم ان الفاعل معروف» ويضيف: الدروس الخصوصية هي باختصار مؤامرة تنسج خيوطها باحكام المدرسون انفسهم وضحيتها التلاميذ واولياء الامور لدرجة ان بعض المدرسين ـ بل معظمهم ـ يرفضون التدريس في مجموعات التقوية لانها تحت اشراف وزارة التربية والتعليم واجرها بالنسبة لهم يعتبر اجراميا رمزيا وغير مجز والبعض الاخر لا يرفض ولكنه يتهرب. ووراء الكواليس تتم الاتفاقيات بين هؤلاء المدرسين والطلبة وبلغة يدركها الطالب يبدأ المدرس في التلميح بانه على استعداد لاعطاء دروس خصوصية وفي لحظات تتم الصفقة.

يضيف حلمي الكاشف: للاسف الشديد ان نجاح الكثير من الطلبة في سنوات النقل لا يعود الى ذكائهم ولا يعكس مستواهم الدراسي وانما يعكس قدرتهم على الاستعانة بالمدرس الخصوصي الذي يضمن لهم النجاح. وليس هنالك ما يدعو الى الدهشة فمن غير المعقول ان يضحي المدرس بسمعته ويترك تلاميذه الخصوصيين يرسبون في الامتحانات امام عينيه، وهل من المعقول ان يدفع اولياء الامور مئات الجنيهات لمدرس ويتركوه يذهب في امان اذا لم يحصل ابنهم على النجاح؟

● ويقول مدرس مساعد بكلية العلوم: الدروس الخصوصية اصبحت حقيقة واقعة داخل كليات الطب والتجارة والهندسة والعلوم، بل انها اصبحت تعطى الان داخل الحرم الجامعي ومن اساتذة المادة انفسهم الذين يضعون الامتحانات. ومن الواضح ان الدروس الخصوصية في المرحلة الجامعية مسألة اختيارية، ولكن الغريب فعلا ان اعطاء الدروس لم يعد يتوقف على المعيدين والمدرسين المساعدين فقط ولكن الكثير من اساتذة المادة اصبحوا ينافسون المعيدين في اعطاء الدروس الخصوصية. والاغرب من ذلك ان المدرسين هم المسؤولون عن التحقيق مع اي معيد او مدرس مساعد اذا اتضح امره واشيع عنه انه يعطي دروساً خصوصية.

ودون ذكر اسماء، في الفترة الاخيرة اصدر مجلس قسم احدى الكليات العملية قرارا بمنع احد الاساتذة من وضع الامتحانات بعد ان اكتشف مجلس القسم ان هذا الاستاذ تخصص في اعطاء الدروس الخصوصية منذ ان كان معيدا. واذا كان المدرس المساعد معذوراً في التورط في عملية الدروس الخصوصية نظرا لراتبه الشهري الضعيف الذي لا يتعدى ١٤٠ جنيها واذا كان المعيد في حاجة الى اضعاف هذا الدخل ليصرف على ابحاثه ويشتري مراجع ويظهر بالمظهر الاجتماعي اللائق فما هي حجة الاساتذة الكبار... لا اعرف!

## رأي مسؤول

● **اين دور وزارة التعليم؟ وكيف تواجه المشكلة؟**

ـ يجيب كمال الخطيب وكيل وزارة التعليم بقوله: صدرت نشرة من وزارة التربية والتعليم بمنع الدروس الخصوصية في سنوات النقل. والسماح بها في اضيق الحدود في السنوات النهائية بشرط ان يتم ذلك بناء على طلب من ولي الامر. واي مدرس يخالف هذه التعليمات يتم التحقيق معه ومحاسبته.

● **هل تقدم احد بشكوى؟**

ـ للاسف الدروس الخصوصية عملية تتم خطواتها في الخفاء، فالذي يستعين بمدرس خصوصي لا يعلن عن نفسه. والمدرس يعتبر الدروس الخصوصية سراً لا يجب اذاعته والاعتراف به حتى اذا عرفه كل البشر.

● **ما هو الحل؟**

ـ الدروس الخصوصية واقع نريد ان نتخلص منه باصلاح العملية التعليمية باكملها وتطويرها. واصلاح نظم الامتحانات واعداد المعلم ورفع كفاءته. والتوسع في انشاء المدارس والتقليل من كثافة الفصول. والقضاء على نظام الفترات وتحسين الكتاب المدرسي، كل هذه العناصر معا ستعيد للمدرسة هيبتها ووظيفتها ودورها كمصدر اساسي للتعليم.

● **لكن الدروس الخصوصية اصبحت تمثل للمدرسين دخلا اساسيا يرفع من مستوى معيشتهم فأين البديل؟**

ـ مجموعات التقوية هي البديل للدروس الخصوصية فهي تفيد الطالب وايضا تضمن عائدا مجزيا للمدرس.

● **هل اصبحت مجانية التعليم مجرد شعار وحلم؟**

ـ ابدا. فالمجموعات الدراسية بنظامها الحالي لا تتعارض مع مجانية التعليم. فهي خدمة اضافية توفرها المدرسة بسعر رمزي لكي تحارب بها ظاهرة انتشار الدروس الخصوصية.

## رأي علم النفس

في نهاية هذه الجولة كان لا بد من طرح سؤال حول رأي علم النفس وهل ان معنى ومفهوم الدروس الخصوصية يختلف من شخص لآخر حسب مكانته ووظيفته الاجتماعية، خصوصاً ان علم النفس ينظر الى الحقائق مجردة وبشكل محايد بعيدا عن المصلحة والتأثر بالمكاسب.

● يقول الدكتور عادل صادق استاذ علم النفس: الدروس الخصوصية معناها: طالب متوسط الذكاء او طالب مهمل او طالب يفتقد لأي حماس نفسي علمي، وكذلك استاذ فاشل لم يستطع ان ينقل علمه بسهولة ووضوح لتلاميذه في المدرسة.

ولا يوجد ما هو اسوأ من الدروس الخصوصية لانها تفرغ التعليم من معناه الاساسي وهو دفع العقل للتفكير وحل المشكلات والابتكار وليس حفظ نصوص مجردة من المعنى لمجرد ان يلقي بها الطالب على ورقة الاجابة. وذلك لا يحصل عليه الطالب الا في اطار المدرسة والفصل من معلم يعرف قواعد التعليم الفنية والنفسية

ويضيف الدكتور عادل صادق: الدروس الخصوصية هي باختصار الغاء للعقل ومنعه من النمو عن طريق كبت القدرة على التفكير. لان الطالب يحصل على نصوص جاهزة مختصرة ولا هدف الا تحقيق النجاح، مع ان العملية التعليمية ليس هدفها النجاح ولكن هدفها تنمية العقول. بدليل وجود كم كبير من الجاهلين الحاصلين على شهادات، انها شكل آخر من اشكال الحصول على شهادة مزورة.

وكذلك الحال في الجامعة فهي معناها استاذ فاشل. لو ان الاستاذ كان مقتدرا متمكنا من علمه يمتلك موهبة توصيل المعلومات لما كانت هناك دروس خصوصية. اذا تواجد الاستاذ الكفء اختفت الدروس الخصوصية في الجامعة. الاستاذ الجامعي الان مثقل بأعباء كثيرة لا تتيح له فرصة اتقان فن العطاء للطالب بالرغم من ان وظيفته الاساسية هي تعليم الطلاب.

تلاميذ يغادرون احدى المدارس في القاهرة

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من :
الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة
فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها مجموعة الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية
Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران : Publishers :
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief :
عثمان العمير Othman Al-Omeir

المدير العام: محمد معروف الشيباني
Managing Director:
المدير العام: ياسر كامل الدباغ - المملكة المتحدة واوروبا
Yasser K. El- Dabbagh U.K & Europe
المدير العام: د. طلال خالد حافظ - الولايات المتحدة الامريكية

HEAD OFFICE : المقر الرئيسي
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 01- 8318181FAX No: 8312310
Telex: 889272ARABNS G
22352 MANAGE G
BUREAUS : المكاتب

SAUDI ARABIA المملكة العربية السعودية
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب. ٤٥٥٦ جدة
الرمز البريدي (جدة) ٢١٤١٢ تلفون ٦٦٩١٨٨٨ (١٢ خطا)
Telex: 604397 ARBUS J تلكس ٦٠٤٣٩٧
رقم الفاكسميلي ٦٦٩٥٥٤٩
● مكتب الرياض Riyadh Office:
الملز - شارع الستين - مركز ابا نعى التجاري -
مبنى / ٢ ب الدور الثاني ت : ٤٧٩٣٣٣٣ - ص ب ٤٧٨
تلكس ٤٠١٦٦٠ مارد اس جي - فاكس ٤٧٩٣٣٧٨
● مكتب الخليج Gulf Office
الخبر تقاطع شارع الملك عبد العزيز مع شارع البيبسي
تلفون ٨٩٤٨٧٠٦ - ٨٩٤٨٧٩٦
رقم الفاكسميلي ٨٩٨٦٣٣١
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
٣١ شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي
القاهرة رقم الفاكسميلي ٣٤٤٧٥٢٦ تلفون ٣٤٦١١٤٣ - ٣٤٦١١٤٨ - ٣٤٧٨٣٩٢
● السودان SUDAN
● مكتب الخرطوم Khartoum Office
عمارة التاكة - شارع عطبرة الخرطوم - ص.ب. ٢٩٤٤
تلفون ٧١٧٠٧ - ٧١٧٨٢ - ٧١٧٣٢ تلكس - ٢٢٣٦٥ Telex: 22365
ARNEWS D رقم الفاكسميلي ٧١٧٠٧
● المغرب MOROCCO
الرباط ٤٣ ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم ٥ و ٦ -
المغرب تلفون ٦٦١٠٠/٦٧٣٣٩ رقم الفاكسميلي ٦٦٠٥٥
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920
Washington D.C. 20004
Tel: (202) 638-7183 Telex: 897063 ARAB NEWS WASH
FAX NO: 6381887

CORRESPONDENTS : المراسلون
فرنسا - المانيا - العراق - لبنان - الاردن - اليونان - الاتحاد السوفياتي
الامارات العربية المتحدة - البحرين - سورية - عمان - الكويت - قطر - الجزائر
France - Germany - Iraq - Lebanon - Jordan - Greece - USSR
UAE. - Bahrain - Syria - Oman - Kuwait - Qatar - Algeria

ASHARQ AL-AWSAT
The International daily newspaper of the Arabs
H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited
184 High Holborn, London WC1V 7AP.


وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة :
جدة ٦٦٩٤٧٠٠ (٧ خطوط) - صندوق بريد ص.ب. ١٣١٩٥ - الرمز البريدي ٢١٤٩٣
فاكسميلي ٦٦٠٧٩٠٨ الفروع جدة - ت ٦٦٩٤٧٠٠ الرياض - ت. ٤٧٧٩٤٤٤ -
الدمام - ت ٨٣٧٦٣٦٢ - ٨٣٧٢٥٧٥ الطائف - ت ٧٤٥٤٢٢٢ و ٧٤٩١٨٣١
مكة المكرمة - ٥٥٨٥٠٧٨ و ٥٥٨٤٧٢٠ المدينة - ت ٨٢٢٨١٨٧ و ٨٢٢٩٨٨١
الجبيل ٨٣٧٣٥٧٥ - ينبع - ت ٣٢٢٥٨٣٤ جيزان - ت ٣٢٢١٠٤ القصيم - ٣٢٤٩٣٣٠
حائل - ت ٥٣٢٠٦٧٥ - ٥٣٢١٥٥٥ النواصي - ت ٦٤٢٢٢١١ حفر الباطن - ت ٧٢٢٣٢٩٣
الزلفي - ت ٤٢٢٢٨٥٩ الهفوف - ت ٥٨٦٩٦٠٧ بيشة - ت ٦٢٢٦٤٦٣ الافلاج - ت ٥٤٧٧٩٤٤٤
الجوف - ت ٦٧٥١٨٨٢ ابها - ت ٢٢٧٠٦٤٧ - ٢٢٤٢٨٤١ تبوك - ت ٤٢٢١٨١٢ - ٤٣٣١١٦٤
الوجه - ت ٤٤٢٢٤٦٧ نجران - ٥٢٢٢٩٠١ - القريات - ت ٦٤٢١٢٩٦ الجمعة - ت ٤٣٣٣١٦٨
الخفجي - ٧٦٦٢٦٧٧ الاحساء - ٥٩٢٧٧٠٧

Printed at :
مراكز الطباعة في العالم :
لندن ستالايت جرافيك - جدة والرياض والظهران شركة المدينة للطباعة.
مرسيليا فيترول - الدار البيضاء الشركة المغربية السعودية الفرنسية للطباعة
القاهرة مطابع الاهرام - فرانكفورت هاريت انترناشيونال - نيويورك - لينكو.

## تعقيبا على "عابرون في كلام عابر"

# فهم الشعر اهم مرحلة في العملية النقدية

ردا على مقال القارئ (هادي ابو عامرية) بتاريخ ٢/٤/٩٠ في العدد ٤١٤٣ تعقيبا على «عابرون في كلام عابر».

يتضح ان القارئ غير متمرس بالشعر وأنواعه وهذا خطأ الثقافة. فالاحساس بالشعر عمقا وسطحيه يختلف باختلاف الثقافة والتذوق. والقارئ لم يفهم قصيدة محمود درويش والفسهم هو اهم مرحلة في العملية النقدية، فالقارئ لم يصل الى المدلول الشعوري للشاعر، ولم يدخل عالمه ولم يهيء نفسه لذلك، فجاء حكمه حكما انفعاليا ذاتيا غير دقيق. فقصيدة محمود درويش (عابرون في كلام عابر) تتميز بالنضج الفني واللغوي ولا ننسى ان محمود درويش شاعر له خصوصيته وتميزه ولغته الفنية ولونه، وجميع اشعاره جاءت صدى لقضيته ولهموم شعبه، فقد صور معاناة هذا الشعب اليومية مع العدو، صور الاحباط والأمل فجاء شعره محليا عالمي التطور حيث ترجمت اشعاره الى الانجليزية والفرنسية والاسبانية ووجدت لها صدى واقبالا في امريكا اللاتينية.

وفي قصائد محمود درويش يعلو اكثر من صوت صوته وصوت شعبه المكلوم وصوت الامل الذي يهزم الجرح ويهزم الواقع المرير وقصائده لها اكثر من لون. لون ارضنا الخضراء التي يعشقها كل فلسطيني ولون الدم الذي اصبح يراق كل يوم على ارضنا المسلوبة. حقيقة ان محمود درويش يكتب شعرا حديثا لكن شعره الحديث ينبع من التراث.

يقول محمود درويش: (من اين تاتي حداثة الشعر؟! في رأيي حداثة الشعر تجيء وتتولد من تراث هذا الشعر ولا تاتي من الغرب).

فهو ابن فلسطين وينتمي الى الحضارة الاسلامية والى التراث فشعره له جذور الوطن وحضارة الوطن.

القارئ يرى ان قصيدة محمود درويش (عابرون في كلام عابر) لا تصلح البتة لأن يتلقفها ابطال الانتفاضة لأن لغتها تقلل وتهون من امر خطير وتجعل غزو اليهود لفلسطين امرا مقبولا يمكن التعايش معه علما بأن القصيدة جوهرها الرفض، حيث يرى الشاعر ان وجودهم غير سرمدي انه كالوجود الصليبي (اي مرحلي مؤقت) ولعل هذا السبب الذي دفع اليهود الصهاينة لمناقشة القصيدة حيث احسوا بخطورتها في تأجيج الانتفاضة واستغرقوا وقتا طويلا من الجلسات في دراستها.

ارى ان القارئ رفض ان يدخل عالم القصيدة ورفض تفهمها وأراد الاستعاض عنها بشعر تقريري خطابي متأجج.

فحقيقة ان شعراء الارض المحتلة امثال محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد عاشوا في فلسطين لكنهم لم يتعايشوا مع الصهاينة فقد رفضوا وجودهم وعبروا في شعرهم عن هذا الرفض.

يقول محمود درويش:

**ليغن غيري للسلام**
**والجرن يشكو الهجر**
**والابريق يحلم بالضيوف**
**بالـ يا هلا عند الغروب**
**ورؤى البراويز المغبرة المحطمه**
**وحقائب الأطفال اشلاء يتيمه**
**لبثت لدى انقاض مدرسة مهدمة حزينه**
**مازال في احنائها مازال يهزأ بالسكينه**
**رجع من الدرس الأخير**
**عن المحبة والسلام**
**ليغن غيري للسلام**
**وعلى ربى وطني**
**وفي ودیانه**
**قتل السلام**

محمود درويش يتحدث عن قتل الأطفال الأبرياء. لقد قتلوا الطفولة وقتلوا السلام فلا يصبح الأمر غريبا ان يتحول هؤلاء الأطفال الأبرياء الى ثوار، اجل لقد قتلوا اطفالنا فتحول هؤلاء الاطفال الى ثوار انه قانون القوة الذي يولد القوة.

كيف يتعايش مغني الدم وهو يقول في قصيدته ازهار الدم:

**كفر قاسم**
**قرية تحلم بالقمح وأزهار البنفسج**
**وأعراس الحمام**
**احصدوهم دفعة واحده**
**حصدوهم**
**غابة الزيتون كانت دائما خضراء**

تعقيبا على «عابرون في كلام عابر»

**الاستشهاد بما قالت اسرائيل خطأ والعبرة بما فعلت**

«عابرون في كلام عابر» تجسد ملحمة الانتفاضة الفلسطينية

قصاصة من المقال المشار اليه في هذا التعقيب

**ان خمسين ضحيه**
**جعلتها في الغروب**
**بركة حمراء**
**خمسون ضحيه**
**يا حبيبي لا تلمني لا تلمني**
**قتلوني قتلوني قتلوني**

هنا يصور محمود درويش المزارعين الطيبين في قريته هؤلاء المتزجون بالطبيعة حيث يمارسون العمل الزراعي انقض عليهم الصهاينة فحولوا اللون الاخضر الى اللون الاحمر حيث قتلوا هؤلاء المزارعين الابرياء فمزج لون الارض الاخضر بلون الدم الاحمر. فهل يتعايش الشعر مع من قتله روحيا بعد ان نزع منه الوطن والامل والحياة. لقد قتلوه وهم كل يوم يقتلونه. هل يتعايش محمود درويش مع الصهاينة كما يقول القارئ وهو القائل:

**انني مندوب جرح لا يساوم**
**علمتني ضربة الجلاد**
**ان امشي على جرحي**
**وامشي ثم امشي واقاوم**

ويتساءل القارئ هل قصائد محمود درويش تحث على التضحية والفداء؟!

ولعل القراء يتفقون معي ان النماذج التي اوردتها كلها تحث على التضحية والفداء وتدعو الى الامل رغم الظلام الذي عاشه شعبنا ورغم الجراح الساخنة.

وحتى في ٥ يونيو (حزيران) ١٩٦٧م لم ييأس محمود درويش وزملاؤه من شعراء الارض المحتلة فجاءت اشعارهم تستنهض القلوب المثخنة بالجراح. فالهزيمة الاولى ليست الهزيمة الاخيرة والهزيمة الثانية ليست الاخيرة.

يقول الشاعر:

**خسرت حلما جميلا**
**خسرت لسع الزنابق**
**وكان ليلي طويلا**
**على سياج الحدائق**
**وما خسرت السبيلا**

فمع كل جرح يولد أمل جديد، شعراء الارض المحتلة داخل وطننا فلسطين يحملون اشعارهم قناديل أمل وتحد وصمود.

**فدوى فؤاد عباس**

# يحيا العدل والموت لتجار السموم

شيء عجيب بل ومريب ان يصدر في مصر بعد طول انتظار القانون الذي يعاقب تجار المخدرات بالاعدام.. ثم يتقدم بعض من تجار المخدرات لاستصدار حكم بعدم دستورية هذا القانون.

وكنت اتمنى ان اكون قاضيا لاصدر حكمي الآتي: لما كان قانون المخدرات الاخير يتماشى مع روح الدستور.. حيث ان الدستور المصري يؤكد ان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. والشريعة الاسلامية تأمر بأن ينال المخربون في الارض اقصى عقاب.. وهل هناك أفظع من تخريب العقول قبل الابدان.

واذا كان هذا القانون صدر من مجلس الشعب المصري الذي يشككون في صحة القوانين التي اصدرها.. واذا سلمنا مجازا بصحة هذا الادعاء.. فإننا بالغاء جميع القوانين التي اصدرها وبالتالي جميع ما قرره.. نكون بذلك قد ضربنا مصر كلها في مقتل.. ولا يوجد اي مصري له مصلحة في ذلك (بل العكس هو الصحيح).. لذلك يجب ان نأخذ بعين الاعتبار، دستورية او عدم دستورية القوانين السابق اصدارها (اي شرعيتها او عدم شرعيتها) من وجهة نظر الشريعة الاسلامية التي هي اساس التشريع..

فاذا كانت القوانين تتمشى مع الشريعة يحكم لها.. واذا كانت غير ذلك يحكم عليها.. دون النظر الى شرعية او عدم شرعية مجلس الشعب الحاليا.. لأن من المفروض ان مجلس الشعب والقانون في خدمة مصلحة مصر.

وبناء على ما تقدم من الاسباب حكمت المحكمة حضوريا برفض الدعوى والزام المدعين بالمصاريف واتعاب المحاماة.

اما لو كنت بين صفوف جمهور قاعة المحكمة وسمعت مثل هذا الحكم.. سأصرخ قائلا ومهللا:

يحيا العدل.. والاعدام لجميع تجار السموم بلا استثناء.. الاعدام لكل من يهدم بلده.. الموت لتجار الموت.

اسرعوا لانقاذ مصر وفلذات اكبادها.. اسرعوا قبل فوات الاوان.

ولن اخفي عليكم ان الهرج والمرج والصياح والتهليل الذي سيحدث مني في قاعة المحكمة الموقرة.. قد يدفع حضرات السادة المستشارين للحكم على العبد لله بالسجن ٢٤ ساعة وقد تزيد.. وهذا حقا ما يستحقه من لا يراعي قدسية اماكن القضاء مهما كانت الاسباب.

كل ما تقدم، يجعلنا نسرع في جعل مجلس الشعب وقوانينه غير مطعون فيها.. بالتصديق على هذه القوانين من مجلس لا يمكن التشكيك فيه.

**نبيل عبد العزيز شحاته**

# الفرق بين معنى الاستسلام والتسليم

لقد درج كثير من الدعاة الاصرار على ان الاسلام هو استسلام لله سبحانه وتعالى ولم يكلفوا انفسهم بالبحث عن معنى الاسلام من القرآن العظيم الذي لم يفرط في شيء (ما فرطنا في الكتاب من شيء) الآية.

اذا تلونا قول الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز (لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي) الآية. نجد ان هذه الآية لا تكره أحدا على ان يقبل هذا الدين كرها، ويؤيد ذلك قول الله سبحانه وتعالى لرسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين) الآية.

الشرح الصحيح لمعنى الاسلام تجده في قوله سبحانه وتعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) الآية.

أي ان الاسلام هو التسليم لله، طواعية وعن طيب خاطر بقبول هذا الدين الذي هو الفطرة الصحيحة منذ الخلق الاول خلق آدم عليه السلام والدليل قول الله سبحانه (فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون) الآية.

أما في حالة ادعاء احد ان دينه هو المقصود نصرانيا أو يهوديا فدليلنا لدحض فريته قول الله سبحانه وتعالى (ان الدين عند الله الاسلام) الآية.

وقوله سبحانه (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) الآية. وقوله سبحانه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) الآية.

وبناء على ما سبق ذكره، نرجو من اخواننا الدعاة سؤال أهل الذكر في حالة عدم المعرفة أو الشك في ذلك اتباعا لقول الله سبحانه (فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) الآية.

والله نسأل للجميع التفقه في الدين وان يجعلنا جميعا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه. والله من وراء القصد.

ولجريدتكم العربية الدولية الغراء سفير كل مسلم مهما بعد الثناء، والداعي الى الخير كفاعله والسلام.

**د. حسن محمد الشايقي**

## تعقيباً على «اللائحة الجديدة للسودانيين العاملين في الخارج»

# السودان في حاجة الى مال ابنائه في الداخل والخارج

سأحاول التعقيب على موضوع اللائحة الجديدة للسودانيين في الخارج وما نشر «بالشرق الاوسط» (صفحة بريد القراء) بتاريخ ٣٠/٣/١٩٩٠ سأتناول الموضوع من جوانب غير الجوانب التي تناولها القراء - فانا لست مغتربا ولكن سوداني من داخل السودان يحاول ان ينقل وجهات النظر الاخرى تلك التي تعايش الواقع من الداخل والمعاناة وتتلمس الطريق بنظرة تختلف عن نظرة البعض.

انا لا اشك ولا انتقد ولكن اتحدث عن اهمية التخلي عن العطاء بالمقابل.. لان حال بلادنا اليوم تستدعي ان نسمر عن ساعد الجد وان نسأل عن واجباتنا قبل السؤال عن حقوقنا.

وللمغترب دور يستطيع من خلاله ان يقدم الكثير لوطنه.. فعليه ان يسدد ما عليه من ضرائب وان يحول مدخراته للسودان عن طريق المصارف والقنوات الرسمية وان يحارب تجارة العملات وتجارة الشنطة.

فهو ان فعل هذا فهو يكون قد أسهم اسهاما كبيرا في عملية الاصلاح المالي والاقتصادي ويكون بهذا قد رفع المعاناة عن اهله وعشيرته في وطنه والذي لا شك من انه عائد اليه يوماً وان طال سفره وربته. ما هو الخطأ في ان يجدد المواطن المغترب جواز سفره مرة في كل عام!

وما هو الشيء الذي يفيد ان يسدد المغترب بمبادرة منه الضرائب المفروضة عليه.

نحن ندفع ضرائب تخصم من مرتباتنا التي لا تكفي حياتنا اليومية ونعيش الكفاف ولكن اولاً لا بد من الوفاء بالتزاماتنا تجاه الوطن.

فهل يعجز المغترب عن الوفاء ويضيق ذرعاً بهذه الضريبة؟

لن تخفى الحقائق وحتى نكون اكثر صراحة فان سلوكيات في المجتمع السوداني يجب ان تنقرض اليوم قبل الغد وهي خصال لا تشبهنا ومنها الذاتية..

نحن نهتف بالروح بالدم نفديك يا سودان... ولكن هل المال هو اعز ابنائه في الداخل وفي الخارج.. فلماذا نبخل!

تجديد وثيقة السفر سنوياً ليس الغرض منه كما تبادر لذهن القارئ المغترب لاجباره على سداد الضرائب الواجبة والمستحقة.. هناك اسباب كثيرة ليس هذا مجال ذكرها.. ولكن هي ان هذا هو السبب.. ما هي الغرابة في هذا؟ وما هو الضرر الذي سيلحق بالمغترب؟! واكثر من هذا ايضاً نطرح سؤالاً آخر... ما هو الخطأ في ان يبادر المغترب بسداد الضرائب من منطلق تقديره للمسؤولية الوطنية وحال بلاده؟

لماذا دائماً الاهتمام بالذات على حساب المصلحة العليا للبلاد؟

ان السودان محتاج وليتكم تعلمون بل هالكم الا تعلمون ان السودان محتاج لكل عملة صعبة يكسبها مواطن ومع هذا فبلادك تعطيك المقابل بالعملة المحلية وباسعار تشجيعية! ولنتحدث بصراحة اكثر ووضوح احسب انه افيد... فهناك خططاً لتوسيع قاعدة المشاركة لاعادة تحسين وضع الاقتصاد السوداني بفتح باب الاستثمار للعرب وللسودانيين وللاصدقاء حتى تصبح بلادكم بامكانياتها الزراعية الضخمة سلة للغذاء.

ولقد بدأنا المشوار بالاكتفاء الذاتي في السكر وفي العام القادم سنكتفي ذاتياً وربما التصدير.. والحديث ما زال يخص كل سوداني داخل وخارج البلد... فلا سبيل لوقف التردي الا بالعمل وبالاخلاص والانتاج.. لا بالتهرب من المسؤوليات او بالتسكع في طرقات العاصمة المثلثة... البدارا للطاقات او لممارسة اعمال هامشية وكسباً سريعاً حراماً بالسمسرة والسوق السوداء واخفاء السلع.

ان الاصلاح سيبدأ باعادة الطبقة الوسطى والتي تقودها خدمة مدنية ممتازة بعد اصلاح ظروف العمل وتهيئة المناخ ليعمل الموظف ومرتبه يكفيه فلا تمتد يده للمال العام وهذا ممكن جداً وسهل وميسور...

العملة الصعبة التي تتحصلها الدولة من المغترب عبراً لقنوات الرسمية تشتري بها الدواء للمريض وتحسن بها المستشفيات لتوفير العلاج شبه المجان لعموم المواطنين بعيداً عن المتاجرة بالعلاج.. وتشتري به مدخلات انتاج من سجاد وحاصلات وزرعات ومحروقات للانتاج لا عربات فارهة وسلع كمالية لا تطعم جوعان ولا يتشفى مريض ولا تحل ازمة المواصلات بالعاصمة المثلثة التي قفز عدد سكانها من ٥٠٠ الف الى ثمانية ملايين؟

العملة الصعبة نحتاجها لتعمير مصانع النسيج والسكر والسكة حديد والبواخر النيلية... فلو اتقى (الناس) الله في وطنهم لكانت تحويلاتهم بدون قانون او لائحة تتم عبر القنوات الرسمية.. واعني البنوك.. والمصارف المختلفة.

ان محاربة السوق السوداء الذين ماتت ضمائرهم والذين اتخذوا من المتاجرة بالعملات - هي حرب مقدسة لانهم يخربون اقتصاد بلادهم بايديهم - وتبت اياديهم - ويحرمون المريض من الدواء والرضيع من اللبن... فلماذا اذاً ولان ادركنا هذه الحقائق.. لماذا نحاول في امور تبدو بسيطة ولكنها في الواقع تربية وطنية واخلاقية ينبغي ان نلتزم بها بصرف النظر عن الآراء السياسية فالسودان اولاً.. والسودان ثانياً والسودان اخيراً..

وعلى عموم اهل السودان التخلي عن النظرة الذاتية الضيقة التي جلبت علينا شراً ؟؟ واعني الازمة الاقتصادية والازمات المتفرعة عنها.

فلا مجال اذاً للانانية وانما المطلوب التضحية لان انقاذ الوطن ليس فقط هو مسؤولية الحكومة ولا فرض كناية وانما هو فرض عين على كل قادر يستطيع انقاذ وطنه بما له ويجهده.

هذه كلمة حق.. لا ننتظر من ورائها جزاءاً ولا شكوراً البخل ليس شيمة من شيمنا.. والانانية ليست ضمن موروثاتنا واختتم رسالتي ايها المغترب وغير المغترب بكلمات الشاعر القومي:

ما الحكمة في انك بخيل واهلك ارابيب الندى.

**كمال دقيل فريد**

## نقاط على الحروف

# القاهرة ريحانة الشرق وليست فيروساً

كتب الاخ الاستاذ عثمان العمير مقالة شدتني كثيراً (العدد الاسبوعي يوم الاحد ٢٥/٢/١٩٩٠، رقم ٧-٤١٠) تحت عنوان «العرب والقاهرة: فيروس» جميل لم يكتشف ونقاش طويل لا يتوقف».

وكعادته سلس الاسلوب جميل العبارات منتق للكلمات المختصرة المعبرة. واشكره كثيراً على حبه لوطني مصر ثم اشكره ثانياً على ذكائه الشديد وتلميحه الفريد عندما عقد مقارنة بين نيلسون مانديلا الافريقي ونيلسون مانديلا العربي القابع في بعض السجون العربية لاكثر من ثلاثين سنة.

واحب ان اعبر للاستاذ عثمان العمير بان القاهرة ستكون دوما بمشيئة الله تعالى (ريحانة الشرق) وليس فيروساً فانني اعتقد بان تعبير «الريحانة» ادق اذا ما اريد التشبيه ذلك لان الفيروس انما يقصد به العدوى وكفى ما في الوطن العربي من امراض.

فالقاهرة تعج بالعديد من المشاكل ويرهق كاهلها هي وسائر مدن مصر ديون واعباء وازدحام وغلاء اسعار وكثرة مواليد ونقص موارد وطاقات معطلة وتفشي محسوبية وغيرها من عوامل قد تؤدي الى حدوث انهيارات واضطرابات ومظاهرات وغيرها. ولكن على العكس من ذلك وكما تكر الاستاذ عثمان تجد في القاهرة الصدر الحنون والوجه المشرق والدعابة اللطيفة من سائق التاكسي الى اكبر مسؤول رغم الاعباء والمشاكل.

كما تجد في القاهرة وحدها ٤ جامعات (في القاهرة، عين شمس، الازهر، وحلوان) وكل جامعة تضم كليات واقسام متنوعة ومتعددة كالطب والهندسة والتجارة والآداب والعلوم والحقوق والزراعة والآثار والاعلام وطب الاسنان والصيدلة والعلوم السياسية... وغيرها.

وهناك معاهد خاصة ومعاهد فرعية ومئات المدارس من ثانوية متطورة وعسكرية بالاضافة الى الاف المدارس الابتدائية والمتوسطة ودور الحضانة والكتاتيب وغيرها.

نعم هي قاهرة المعز لدين الله الفاطمي المدينة ذات الالف مائذنة قديماً والحالية ذات الـ ١٠٠٠٠٠ مئذنة سعدت كثيراً بالمشاركة في افتتاح احدث مساجدها بميدان رمسيس وهو مسجد الفتح حيث افتتحه الرئيس محمد حسني مبارك في يوم الدعاة ذلك المسجد الذي تكلف ١٥ مليون جنيه والذي تعتبر مائذنته اعلى مائذنة شامخة بعظمة مصر الاسلامية في الشرق الاوسط على الاطلاق.

سريصفتي مصري الجنسية اتشرف بالترحيب بالاخوة العرب الاشقاء من المحيط الى الخليج لزيارة مصر وطنهم الثاني وصدرهم الحنون.

زيارة مصر هدف تعلمي تربوي سياحي ديني علاجي اخوي ترفيهي ولكنني استطيع ان اؤكد بان كل المصريين يرحبون بجميع اخوانهم الاشقاء في ارض الكنانة. واذا ضاقت مساحة القاهرة بزوارها فيمكن الخروج لاقاليم مصر ومحافظاتها المختلفة في الوجهين القبلي والبحري فلم تخلو محافظة صغرت ام كبرت من الجامعات والمعاهد ودور الكتب والمساجد ودور العلم والكتاتيب. وحسب احصاءات الجهات المعنية عن السياحة فان معدل السياح العرب اقل بكثير من مثيلهم من الاجانب من شتى دول العالم.

زوروا مصر فستجدوا فيها الحضارة والتاريخ والامن والامان وستجدوا فيها طيبة الفلاح المصري «ابن البلد» وستجدوا فيها العلماء والمتخصصين في شتى فروع العلم والمعرفة والطب والصيدلة والادب والفنون والشريعة والرياضة.. وغيرها.

زوروا وطنكم الثاني مصر بقلب متفتح راغب في الاستزادة من علوم ومعرفة «الازهر الشريف» وجامعته العريقة بكلياتها ومعاهدها العملاقة.

لا تسمعوا القيل والقال عن استغلال السياح من قبل فئة مصرية غير امينة فمن المعلوم والمتوقع ظهور هذه الطبقة المتطفلة على حضارتنا العريقة وهي بالتالي لا تشكل اي ثقل او تأثير بجانب الغالبية العظمى من الشعب المصري الوفي المحب لكل ما هو عربي وإسلامي.

مرحباً بكم في مصر بين ربوعها الخضراء ومياهها العذبة وجامعاتها العريقة وتاريخها الاصيل وآثارها المدهشة وطيبة قلبها الذي يعرفه القاصي والداني وصدق الله تعالى حيث يقول: «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين».

**سعيد مغاوري محمد**

# الكلمات المتقاطعة

**الحل السابق :**

| | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ه | م | ■ | ر | ا | ف | ى | ل | و | ب |
| ه | ا | ن | ■ | ن | ■ | ك | ب | ز | ى |
| ه | ر | ■ | ج | ر | ى | ر | ■ | ر | ر |
| ه | ي | ش | ر | ا | م | و | ب | ■ | د |
| ه | ف | ا | ■ | ف | و | ج | ل | ا | ■ |
| ■ | و | ه | ب | ■ | ل | ■ | م | و | م |
| ح | ■ | ي | ■ | ا | ل | س | و | ى | د |
| ا | م | ن | ح | ت | ب | ■ | ن | ا | ر |
| د | د | ■ | ل | ا | ■ | و | د | ■ | ا |
| م | ■ | ا | ى | ن | ى | ف | و | ل | س |

الكلمات الافقية:

١- شاعر وأديب عربي - مقام موسيقي
٢- ميناء قبرصي - حيوان
٣- اهال عليه التراب (معكوسة) - لقب رئيس كولومبيا
٤- لقب مخترع التليفزيون (معكوسة) - أديبة فرنسية راحلة
٥- زوج بنيلوب وابو تيليمان
٦- من أعمال سوفوكليس.
٧- من الامراض - من المواد المشعة
٨- غير ناضج - من اغطية الرأس (معكوسة)
٩- من الزهور - جزيرة يونانية
١٠- لقب صاحب «الجذور» (معكوسة) - جهات (معكوسة)

الكلمات الرأسية:

١- لقب مطرب عربي - مطربة عربية
٢- صاحب «الرسائل» - عملة عمانية
٣- عاصمة صقلية (معكوسة) - عملة رومانية
٤- نصف ناقق - لقب رئيس تشيلي
٥- تشتم - اله الشر عند الفراعنة - للندبة
٦- لتنظيف الاسنان - ناح (معكوسة)
٧- من الزواحف (معكوسة) - لقب صاحبة «ارتاماخوف»
٨- معركة مصرية قديمة
٩- من سكان الصحراء - نصف تلعب
١٠ من الاقارب - ام اخناتون - زعيم اوروبي راحل

# الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة: دولة اوروبية

الحل السابق: القاهرة

موسيقار، اغنية، تلحين، تغريد، شحرور، رجل، علم، محطة، مرزوق، منازل، سطر، عجل، تجميل، مصنع، بلاط، جراد، قزم

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ج | ر | ا | د | ط | ا | ل | ب | ع |
| ق | م | ز | ق | ل | ن | د | م | ن |
| و | ن | ا | ل | أ | ي | و | ا | ص |
| ز | م | ي | غ | ة | س | م | د | م |
| ر | م | ن | ح | ي | ط | ي | ج | د |
| م | ي | ن | ق | ل | ر | ح | و | ن |
| ة | ر | ا | ا | غ | ت | ر | م | ر |
| ك | ر | ط | ت | ز | ح | م | ل | ع |
| ع | ج | ل | س | ش | ل | ر | ج | ل |

**طريقة الحل**

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الشرق الأوسط الاقتصادي

هذا اليوم

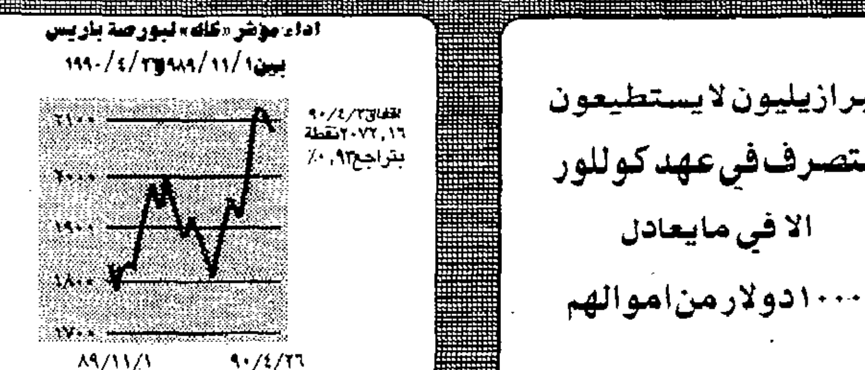
الاقتصاد الدولي

انتاجية الاتحاد السوفياتي تدنت ١٠ في المائة في عهد البروسترويكا

سيارات

«سيتروين» تخطط لاقتحام السوق الامريكية بسيارة «اكس. ام.»

البرازيليون لا يستطيعون التصرف في عهد كوللور الا في ما يعادل ١٠٠٠ دولار من اموالهم




«أنفستكورب» تنفي احتمال توسيع عمليات الشركة الأمريكية إلى الشرق الأوسط

# تقرير خاص عن شركة «ساكس فيفث أفنيو» يؤكد أهمية العنصر العقاري في موجوداتها

لندن: من رشيد حسن

أكدت مصادر في شركة «انفستكورب» في اتصال مع «الشرق الاوسط» انباء اشارت يوم امس الاول الى ان مجموعة «توبو» اليابانية التي كانت احد الاطراف الرئيسية المتنافسة على شركة «ساكس فيفث افنيو» دخلت في مباحثات مع مصرف الاستثمار العربي بهدف استكشاف مجالات التعاون. الا ان المصادر نفت بصورة غير مباشرة ان يكون الاجتماع عقد «بناء لطلب انفستكورب» كما جاء في نبأ اذاعته وكالة «رويتر» من طوكيو.

والمعروف ان المجموعة اليابانية التي تملك احد اكبر المراكز التجارية في اليابان ويدعى مركز «ايكي بيكورو» كانت تريد - فيما لو نجحت في الفوز بشبكة المخازن الشهيرة - تكوين مشروع مشترك مع الاخيرة بهدف نقل جزء من عملياتها الى طوكيو.

ويعتقد مراقبون ان مسارعة «توبو» الى نشر انباء عن لقاءات بينها وبين «انفستكورب» هدفه المباشر «انقاذ ماء الوجه» بعد ان فشلت هذه في انتزاع العملية وخسرتها لمصالح المصرف العربي في اللحظات الاخيرة.

الا ان مصادر «انفستكورب» لم تنف اهتمامها بالاحتمالات القوية التي قد يفتحها التعاون مع «توبو». وقال احد مديراتها في اتصال بـ «الشرق الاوسط» من نيويورك «اننا نتحدث معهم لكننا بالطبع سنتحدث مع غيرهم ايضا».

## الورقة اليابانية

في كل الحالات فان مجرد حدوث الاتصال بين الطرفين يؤكد ان «انفستكورب» لن يضيع وقتا في استكشاف احتمالات توسيع نشاط المجموعة الى خارج الولايات المتحدة، وهي استراتيجية يعتقد مصرف الاستثمار العربي انها تحمل اكبر الآمال بتنمية مبيعات الشبكة في اسواق جديدة وبالتالي تعظيم ارباحها وقيمتها في السوق. وقد تكون السوق اليابانية من الاسواق المهمة في هذا المجال نظرا لانها تعتبر من اضخم اسواق السلع الفاخرة في العالم واسرعها نموا.

الا ان مايك مريت نفى لـ «الشرق الاوسط» تكهنات اوردتها صحيفة «فاينانشال تايمز» اللندنية امس الاول وذكرت منطقة الشرق الاوسط باعتبارها احد الاهداف المحتملة لخطة «ساكس» في التوسع الدولي. وقال مريت انه وبرغم القوة الشرائية لمنطقة الخليج فان الصعوبة هي عدم وجود مرادف لـ «نيويورك» في المنطقة، اي مدينة تشكل بموقعها وحجمها مقصدا طبيعيا لعدد كبير من الزبائن الذين تجذبهم مخازن «ساكس» سواء كانوا من المقيمين او الزوار.

وحرص مريت على القول بان احد المبادىء الثابتة لـ «انفستكورب» هو عدم التفرد في هذه الامور بل بلورتها عبر العمل المباشر مع ادارة الشركة.

## اجتماع مع الادارة

وكان فريق «انفستكورب» الموجود حاليا في نيويورك عقد يوم الجمعة اول اجتماع له بادارة الشركة الامريكية ويعتقد ان المصرف العربي سيطلب من المدير العام ملفين جيكوبس البقاء في منصبه.

من الامور الملفتة ان عملية البيع التي تمت لـ «ساكس» هي الثانية في تاريخ الشركة الامريكية منذ تأسيسها عام ١٩٢٨. وكانت الشركة التي تميزت منذ البداية بتخصصها في بيع الازياء والسلع الفاخرة بيعت عام ١٩٧٣ ولاول مرة لشركة BAT البريطانية العملاقة بسعر يقل ست مرات تقريبا عن السعر الذي بيعت فيه الى «انفستكورب». وتمكنت الشركة البريطانية من توسيع عمليات «ساكس» وزيادة عدد المحلات التي تملكها باستمرار وتحويل الشركة في الوقت نفسه الى زعيمة قطاع السلع والازياء الفاخرة في الولايات المتحدة.

## ثروة عقارية

الا ان الشركة تمكنت في سياق تفرعها المستمر في طول الولايات المتحدة وعرضها، تنمية العنصر العقاري في قاعدة موجوداتها بحيث اصبح أهم العناصر اطلاقا. وفي هذه العملية المستمرة كان اسم «ساكس فيفث افنيو» دائما رأس الحربة في التوسع العقاري الذي استطاعت تحقيقه. وتقول مصادر «انفستكورب» ان الاسم اللامع لشبكة المحلات الامريكية يجعل معظم المشاريع العقارية الممتازة تتسابق لجذبها باعتبار ان قيامها بفتح فرع في اي مركز تجاري يرفع اسهم المركز ويعطيه «برستيجا» خاصا يرفع القيمة السوقية لكافة وحدات المجمع.

وتضيف مصادر المصرف الاستثماري العربي ان هذه الميزة مكنت «ساكس» من تركيز استراتيجيتها على شراء محلاتها او الحصول على عقود ايجار طويلة بايجارات منخفضة. ونتيجة لهذه الاستراتيجية فان «ساكس» تملك حاليا ١٣ من مجموع المحلات الـ ٤٦ التي تستثمرها في مختلف الولايات الامريكية. في المقابل فان ٢٧ فرعا آخر يزيد ايجارها عن ٥٠ سنة. اي ان اكثر من ٨٦٪ من المحلات التي تملكها هي اما مملوكة بالكامل واما مؤجرة لنصف قرن او اكثر.

ويعتقد خبراء العقار ان هذا الوضع هو الذي يفسر الاهمية الكبيرة للعنصر العقاري في موجودات «ساكس» وجاذبيتها الخاصة لليابانيين إذ حاولت شركتان يابانيتان على الاقل شراءها في منافسة «انفستكورب».

وتظهر وثائق خاصة بالشركة الامريكية اطلعت عليها «الشرق الاوسط» ان مبيعات الشركة ارتفعت من نحو ٩٢٤ مليون دولار عام ١٩٨٥ الى ١٢٤٣ مليون دولار في العام ١٩٨٩. وارتفعت ارباحها من العمليات خلال الفترة نفسها من ٧٠.٢ مليون الى ٩٣.٨ مليون دولار.

الارباح على المبيعات (نسبة مئوية)

٩
٨
٧
٦
١٩٨٥ ١٩٨٦ ١٩٨٧ ١٩٨٨ ١٩٨٩

وتشير وثائق الشركة الى تركز مبيعاتها على اصحاب المداخيل المرتفعة، اذ يقدر متوسط دخل العميل الذي يزور محلاتها بنحو ١٢١ الف دولار. وتركز «ساكس» على الابقاء على صورتها كمحلات متخصصة فقط في الازياء الفاخرة للنساء والرجال والاطفال (بما في ذلك الثياب الرياضية الفاخرة) وكذلك السلع الفخمة مثل الاحذية الاحزمة والحقائب والعطور وادوات التجميل. وتتجنب الشركة ادخال اي من السلع الالكترونية او المنزلية الاخرى التي تبيعها المخازن الكبرى وذلك بغية عدم التأثير على صورتها في السوق كمرادف للفخامة دون منازع.

## سياسات التسويق

وتنفق شركة «ساكس» نحو ٥٪ من حجم مبيعاتها (اكثر من ٥٠ مليون دولار سنويا) على الترويج الاعلاني بما في ذلك كتالوجات البيع البريدي.

وبسبب تخصصها في السلع والازياء الفاخرة فان «ساكس»، بسبب الحجم الكبير لمبيعاتها، تعتبر العميل الاول لعدد كبير من اشهر مصممي الازياء في العالم. ومن بين هؤلاء مثلا «جيورجيو ارماني» و«آن كلين» و«لوي فيوتون» و«سلفاتوري فيراغامو» و«شانيل» وغيرهم. كما ان الشركة تعتبر لحد اكبر ثلاثة عملاء في العالم لعدد كبير آخر من الشركات الصانعة، وتقول مصادر الشركة ان اكبر عملائها حقق العام الماضي مبيعات جملة بقيمة ٢٤ مليون دولار، وهو رقم يقدم صورة بليغة عن قدرتها الاستيعابية.

ويتولى التفاوض على مشتريات الشركة اكثر من ١٠٠ من الموظفين المتخصصين في مختلف الحقول ويتعامل هؤلاء مع نحو ٣٥٠٠ بائع من جميع انحاء العالم. واحد الميزات الاساسية الخاصة بـ «ساكس» هو الحجم المناسب لمحلاتها التي يبلغ المعدل الوسطي لمساحتها ٦٦ الف متر مربع في مقابل ٢٠٠ الف متر مربع لمخازن كبرى مثل «بلومنديل» و«ميسيز» وغيرها. وتعتبر الشركة ان هذا الحجم مثالي لنوع الزبائن ولطبيعة العمليات التي تتخصص بها لانه يوفر مجالات واسعة لعرض جذاب ومتنوع دون ان يؤدي الى «ضياع» العميل في غابة الطوابق والاجنحة. وتتولى شركة «ساكس» ادارة عملياتها من خلال ثلاث مراكز توزيع استراتيجية موجودة في كل من نيويورك وكاليفورنيا وفلوريدا.

## بطاقات الإئتمان

من بين مصادر الدخل المهمة للشركة الامريكية عمليات بطاقات الائتمان التي تصدرها لزبائنها والتي تهدف الى تعزيز ولائهم وزيادة البيع وتوفير مصدر دخل اضافي للشركة. وتملك «ساكس» عبر فروعها الـ ٤٦ اكثر من ٦.٢ مليون حساب منها ١.٢ مليون من «الحسابات النشطة».

ويعتبر الدفع بواسطة بطاقة «ساكس فيفث افنيو» طريقة الدفع الرئيسية في مبيعات الشركة (نحو ٥٥٪ من المبيعات الاجمالية)، وتقول مصادر الشركة ان معدلات الفائدة العالية نسبيا على ارصدة الزبائن وضآلة عدد الحسابات الضعيفة او الديون الصعبة يجعل من بطاقة «ساكس» مصدر ارباح مجزية للشركة.

وبرغم طابع الفخامة الذي تحيط به عملياتها فان شركة «ساكس» لم تحجم عن دخول سوق التسويق البريدي الذي يعتبر من اكبر اسواق تجارة المفرق في الولايات المتحدة. وهي تقدم عبر كتالوجها المعروف «فوليو» تشكيلة متجددة باستمرار من السلع والازياء الى حاملي بطاقاتها الذين يربو عددهم على ٦.٢ مليون شخص من اصحاب المداخيل العالية. وينتظر هؤلاء بصبر كل عام اصدارات «فوليو» وخصوصا اصداري فبراير (شباط) واغسطس (آب) اللذين يحملان الى العملاء تشكيلتي الربيع والخريف على التوالي. وقد ارسلت «ساكس» بالبريد نحو ٣٥ مليون كتالوج الى عملائها خلال السنة المالية ١٩٨٩.

ويدل على قوة المبيعات المباشرة بواسطة الكتالوج البريدي ان هذه تجاوزت مبيعات كل من مخازن الشركة الـ ٤٦ باستثناء المحل الشهير في الشارع الخامس Fifth Avenue في نيويورك. وقد زادت هذه المبيعات من ٣٨ مليون دولار في عام ١٩٨٥ الى ٥٥.٨ مليون دولار سنة ١٩٨٩.

### اكبر ٢٠ عميلا لـ «ساكس»

جيورجيو ارماني
لوي فويتون
شانيل
استيه لوديه
لانكوم
سلفاتوري فيراجامو
اندولفو
ادريان فيتاديني
آن كلين
بوتشي امبورتس ليمتد
كلينيك
دونا كارن
ادوارد برتون
ايلين تريسي
ايسكادا
جيسون تينان
ليز كليربورن
بولو
سان تروبي وست
جون نيتس

من فوق: شارع فيفث افينيو في نيويورك حيث يقع اكبر محلات «ساكس»

● اكثر من ٨٥٪ من فروع «ساكس» مملوك بالكامل او مؤجر لنصف قرن او اكثر.
● ٦.٢ مليون من اثرياء الولايات المتحدة يحملون بطاقات إئتمان «ساكس» ويتلقون كتالوجاتها الموسمية.
● شركة «ساكس» اكبر عميل منفرد في العالم للعشرات من مصممي الازياء ومنتجي السلع الفاخرة.

معظم الزبائن يفقدون من اموالهم اكثر مما يفقدون من اوزانهم

# ٣٢.٤ مليار دولار الاستثمارات الامريكية في «صناعة الرشاقة»

بوسطون: من كريس بلاك

في الوقت الذي تحوم فيه الشكوك حول فعالية وسلامة اساليب تخفيف الوزن طلبا للرشاقة يقبل الشعب الامريكي على استخدام هذه الاساليب باعداد متزايدة مما انعش صناعة «تخفيض الوزن» التي تستثمر فيها الآن مليارات الدولارات.

تسببت موجة جنون الرشاقة في السنوات العشر الماضية الى مضاعفة حجم الاموال المستثمرة في هذه الصناعة ثلاثة اضعاف فارتفعت من ١٠ مليارات دولار سنويا الى اكثر من ٣٢ مليار دولار. ويتوقع المتتبعون لهذه الصناعة ان يرتفع حجم الاستثمار فيها الى ٥٠ مليار دولار خلال الاعوام الخمسة المقبلة. وتجتذب الاعلانات الدعائية، التي تعد الناس بتقليل اوزانهم في مدة قصيرة من الوقت وباسعار زهيدة، اعدادا ضخمة من الامريكيين ربما تصل الى ٦٥ مليون شخص، نسبة الرجال بينهم تبلغ ٢٥٪.

غير ان بعض اساليب هذه الاعلانات بل والطريقة نفسها التي يتم بها تقليل الوزن بدأت تثير مؤخرا هلع العديد من الشرعيين والاوراق الرسمية المعنية بهذا الامر.

«ان المتابعين لهذه الصناعة يعتبرونها نوعا من الاستغلال» كما يقول دكتور جورج بلاكبيرن رئيس شعبة الغذاء بمستشفى «نيو انجلاند ديكونيس». حتى مسودات القوانين والتشريعات التي ظلت إدارة الاغذية والدواء تقدمها خلال الـ ٢٠ سنة الماضية والمتعلقة ببيع عقاقير تخفيض الوزن دون وصفة طبية، لم تصبح سارية بعد.

غير ان ادارة الاغذية والدواء بالاضافة الى وكالة التجارة الفدرالية تدققان الآن، في نوع الاعلانات التي تقوم بها بعض عيادات تخفيف الوزن بعد ان حثهما البيت الابيض والكونجرس على ذلك. كما ان وكالة التجارة الفدرالية وعدت بمراجعة شاملة لكل العيادات والشركات العاملة في هذا المجال، ولكن الوكالة تقول انها لم تحصل بعد على تمويل لمشروعها الكبير هذا. ويعزي المستر رون وايدين رئيس اللجنة الفرعية لـ «هاوس سمال بيزنيس» في الكونجرس انتشار تجارة العقاقير وعيادات الرشاقة الى «اساليب الدعاية» على حد تعبيره.

وفي واقع الامر، ان اعتقاد ٦ اشخاص من كل ١٠ امريكيين بانهم فوق الوزن الطبيعي، اي انهم يفتقرون الى الرشاقة، هو الدافع الرئيسي لاقبال الشعب الامريكي على عيادات تخفيف الوزن. كما ان التنافس في الاسعار المصروفة في السوق ادى بدوره الى تشجيع الناس على تخفيف اوزانهم. فمثلا عيادة «وايت لوس كلينيك» تقدم الآن برنامجا خلال خمسة اسابيع بمبلغ ٤٩ دولارا فقط وهو نصف القيمة السابقة لنفس هذا البرنامج. ومؤخرا ايضا ذكر شخص انه ذهب لبرنامج تخفيف الوزن يدعي بانه يزيل ١٢ رطلا من وزن الشخص في ثلاثة اسابيع ويكلف ٢٢٨ دولارا.

وتدعي عيادة «نيوتري سيستم» بان لديها ٦.٧٠٠ زبون في منطقة بوسطون وحدها، وهي تتقاضى ٧٩ دولارا لبرنامج يمتد لثلاثة اسابيع.

والطريف في الامر ان برامج تنقيص الوزن هذه هي في العادة بداية فقط لسلسلة من المصاريف لا تنتهي. فبعد ان تنتهي فترة التخسيس او ربما اثناءها يطلب من الشخص ان يستعمل نوعا خاصا من الغذاء تبيعه العيادة نفسها بحجة ان هذا الغذاء ضروري لعملية تقليل الوزن والحفاظ على الرشاقة.

وعلى سبيل المثال تبيع عيادة «نيوتري سيستم» لزبائنها وجبات معدة في علب جاهزة تكلف الفرد ما بين ٥١ الى ٥٨ دولارا في الاسبوع. وبالطبع فان الربح الذي تجنيه هذه العيادات والشركات ضخم للغاية، وغالبا ما يفقد الزبائن من اموالهم اكثر مما يفقدون من وزنهم. ووفق ما تقول شركة «ماركت داتا» في لونج ايلاند، ان نسبة الارباح التي تحققها مراكز تخفيف الوزن تتراوح بين ١٠٪ الى ٣٠٪، كما يتراوح الدخل السنوي للمركز الواحد بين ٦٠٠.٠٠٠ دولار الى مليوني دولار. ومن ناحية اخرى تقول الاحصاءات ان حوالي ٩٠٪ من الذين يخفضون اوزانهم يستعيدون وزنهم القديم (الوزن المفقود) خلال عامين. وقد اكد هذه الاحصاءات الدكتور توماس وادين من جامعة بنسلفينيا الذي قام بنفسه بدراسة في هذا الشأن. وبالطبع لم تذكر اي من الاعلانات الدعائية مثل هذه الاحصاءات.



على زاوية شارع رئيسي في مانهاتن، نيويورك، يوزع موظف في فرع «بيرييه» الامريكي زجاجات المياه المعدنية مجانا على المارة امس في حملة ترويج نشطة باشرتها الشركة بعد عودتها الى السوق الامريكية

مع عودتها الى الاسواق الامريكية:

# «بيرييه» تواجه شروطا صحية مشددة

نيويورك: «الشرق الاوسط»

احتفت شركة المياه المعدنية الفرنسية «بيرييه» بعودتها الى السوق الامريكية بتوزيع الآلاف من زجاجاتها مجانا وبابراز الملصق الذي يؤكد ان الزجاجات العائدة تحتوي على «انتاج جديد».

ولكن رغم تأكيد الفرع الامريكي للشركة الفرنسية ان مياه «بيرييه» مطابقة لكل الشروط الصحية التي تطلبها الادارة الامريكية والدوائر الصحية في ولاية نيويورك، تواجه عودة الشركة الى السوق الامريكية اكثر من عقبة رسمية واحدة. وخلال الاسبوع الماضي طلبت السلطات الصحية الاتحادية من «بيرييه» ان تزيل عن زجاجاتها الحملة التي تقول ان مياهها «غازية طبيعية»، على اعتبار ان الشركة تضيف مقدارا من الغاز الكاربوني الصناعي عليها.

ورغم ان «بيرييه» خضعت لطلب السلطات الصحية الاتحادية فقد واجهت قبل ايام معدودة طلبا آخر من الدوائر الصحية في ولاية نيويورك يطالبها بازالة صفة اخرى عن زجاجاتها هي الصفة التي تؤكد انها «خالية من الصوديوم».

تجدر الاشارة الى ان نتائج الاختبارات التي اجريت على مياه «بيرييه» بعد تفجر مشكلة تلوث مياهها بمادة البنزين، في شباط (فبراير) الماضي، اظهرت ان نسبة هذا التلوث بلغت سبعة اجزاء و ٢٢ جزءا في كل مليار جزء وهي نسبة لا تشكل خطرا مباشرا على الصحة العامة. غير ان تسرب مادة البنزين - المسببة للسرطان - الى زجاجات الشركة حمل السلطات الصحية في الولايات المتحدة على التشدد في مراقبة مياهها وحفز شركات المياه المعدنية الاخرى على منافستها بقوة في اسواق الغرب.

الجماعة الاقتصادية الأوروبية: قمة المنعطف الكبير

# مارجريت ثاتشر بين الليونة والعزلة وبون تقاسم باريس «كعكة» ألمانيا الشرقية

دبلن (ايرلندا) - من عقبة علي الصالح

وسط اجراءات أمن مشددة، بدأت يوم السبت (امس) في دبلن عاصمة ايرلندا، اجتماعات القمة الاستثنائية لدول السوق الاوروبية المشتركة الاثنتي عشرة. ويأخذ هذا الاجتماع طابعاً خاصاً، بسبب تغيير جدول أعمال القمة، قبل انعقادها باسبوع واحد، بناء على طلب فرنسي - الماني مشترك. فالدعوة الايرلندية للقمة الاستثنائية كانت مخصصة في الاساس لبحث انعكاسات الوحدة بين الالمانيتين، على الجماعة الاوروبية، وكذلك العلاقة مع الاتحاد السوفياتي، وبقية دول أوروبا الشرقية.

ويتوقع ظهور معارضة حادة، من رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت ثاتشر، على ورقة العمل الفرنسية - الالمانية المشتركة، التي كان الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، والمستشار الالماني هلموت كول، قد قدماها في رسالة مشتركة، وجهاها يوم ١٩ ابريل (نيسان) الجاري لرئيس الوزراء الايرلندي شارل هوي، الذي يرأس الجماعة الاقتصادية الأوروبية حالياً.

وكان الزعيمان، الفرنسي والالماني، قد اكدا، يوم الخميس الماضي، اثر القمة الفرنسية - الالمانية الخامسة والخمسين التي عقدت في باريس، عزمهما على «السير بخطوات مشتركة لتحقيق الوحدة الأوروبية». وهذا ما فسره المراقبون، على انه تحذير موجه بالدرجة الاولى للسيدة ثاتشر، مفاده ان القطار الاوروبي سيمشي معها أو بدونها، بقيادة محور بون - باريس.

ويدرس الزعماء الاوروبيون في اجتماعهم، ورقة العمل الفرنسية الالمانية، التي تطالب بتحقيق الوحدة الاقتصادية والنقدية والسياسية بين دول الجماعة الاوروبية في مطلع عام ١٩٩٣. وهي ما وصفتها مارجريت ثاتشر بانها «لاهوتية - باطنية».

رئيسة الحكومة البريطانية ثاتشر تتهيأ للجلوس على المقعد المخصص لبلادها على طاولة القمة الاوروبية في دبلن

واذا كانت باريس وبون، قد تمكنتا من حل جميع خلافاتهما، فيما يتعلق بالوحدة بين الالمانيتين، وتكريس جهودهما لدفع الوحدة الأوروبية نحو الامام، فان ذلك ليس كافياً بالضرورة لاقناع شركائهم الأوروبيين بورقة العمل الفرنسية - الالمانية. فبغض النظر عن المعارضة شبه الايديولوجية، التي تبديها رئيسة وزراء بريطانيا، لفكرة الاندماج الاوروبي، فان مشروع ميتران - كول فيه الكثير من الغموض، ولا يلقي بتفصيلاته موافقة جميع الدول الاعضاء.

فأولاً توجد مشكلة توسيع سلطات البرلمان الاوروبي، حيث يريد الفرنسيون انشاء «مجلس شيوخ» ينتخب اعضاؤه من البرلمانات الوطنية للدول الاعضاء، كي لا يتم تجاوز صلاحيات البرلمانات القومية. بينما ترى ألمانيا ضرورة توسيع سلطات البرلمان مع بقائه بصيغته الراهنة، أما بريطانيا فهي معارضة بشكل قطعي لأي عمل يمكن له المساس بصلاحيات «مجلس العموم».

وتتعقد هذه المسألة اكثر نظراً لاصطدامها بتوزيع السلطات ما بين البرلمان الاوروبي، واللجنة الاوروبية التي يرأسها جاك دولور، والمجلس الاوروبي الذي يضم الوزراء أو رؤساء الدول والحكومات. فجاك دولور يريد زيادة صلاحيات اللجنة، اما فرنسا فتريد زيادة دور المجالس الاوروبية في اتخاذ المبادرات والقرارات. وتطالب فرنسا بالمشاركة مع بلجيكا وهولندا انتخاب رئيس اللجنة الاوروبية بواسطة البرلمان الاوروبي، عوضاً عن تعيينه باتفاق داخل المجلس الاوروبي كما هو سائد حالياً.

لكن وزير الخارجية البريطاني دوجلاس هيرد، أبدى معارضته القطعية لهذا المشروع، وطالب ببقاء الامور على صالحها، واضاف، اثناء زيارته لباريس يوم الجمعة، قائلاً: «علينا الانتهاء في البداية من اعمال مرقل» خصوصاً الانتهاء من بناء السوق الموحدة، قبل الانتقال لمشروع الوحدة السياسية. ويلقي الموقف البريطاني دعماً من لوكسمبورج التي ترى «ضرورة الحفاظ على نظام أعطى البرهان على فعاليته».

أيضا فان احدى اهم نقاط الخلاف تتمثل في المطالبة بتعديل «معاهدة روما» التي تعتبر بمثابة «دستور» للجماعة الاوروبية. حيث يرى فرانسوا ميتران وهلموت كول ضرورة الانتهاء من «قاعدة الاجماع». التي تفرض موافقة جميع حكومات الدول الاعضاء لاتخاذ اي قرار مشترك، واستبدالها، بقاعدة «الاغلبية الكافية» التي تنهي امكانية قيام دولة واحدة بتعطيل السير نحو الامام، عن طريق استخدام حق «الفيتو». لكن مثل اعتماد مثل هذا الاجراء لا يمكنه تجاوز «فيتو» السيدة ثاتشر. كما ان الدول الصغيرة مثل لوكسمبورج تعارضه بشدة.

وحتى جاك دولور، فلم يبد حماساً شديداً لورقة العمل الفرنسية الالمانية، فقد اعتبر ان «نضج الجماعة الاوروبية لم يصل الى الدرجة التي تسمح بمعالجة الوحدة الاقتصادية والنقدية بنفس الطريقة التي يمكن بها معالجة الوحدة السياسية». واضاف دولور في تصريح ادلى به في باريس: «عوضاً عن ذلك، فانا افضل الحديث عن تعزيز الهياكل السياسية للجماعة الاوروبية».

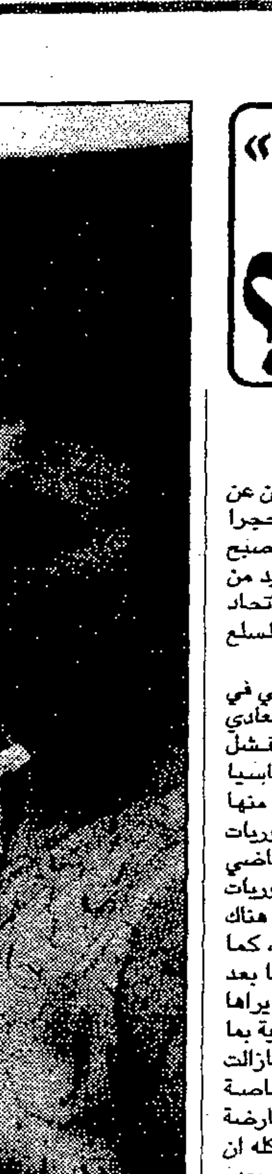
لكن مهما كانت معارضة بقية الدول فان فرنسا وألمانيا تملكان ما يكفي من وسائل الاقناع لإلزام بقية دول السوق المشتركة - باستثناء بريطانيا - بتغيير مواقفها. هذا ما يجعل مارجريت ثاتشر، رئيسة الوزراء البريطانية، أمام خيارات صعبة، فهي غير قادرة على الاستمرار بسياسة الرفض الدائم، خصوصاً وان ميتران وكول في مؤتمرهما الصحافي يوم الخميس وجها تحذيراً واضحاً لبريطانيا، كما ان المستشار الالماني هلموت كول، استعار عبارة من كونراد اديناور، لاحد اسلاف زعامة المانيا حين قال: «ان الوحدة الاوروبية لا يمكن ان تتم إلا تحت سقف واحد» فعلى مارجريت ثاتشر تحديد خياراتها قبل ان يسبقها القطار.

والمخرج الوحيد امام ثاتشر يكمن في طرح مشاريع بديلة لما يقدمه محور باريس - بون، وربما هذا ما ستفعله لندن، خصوصاً ان الفرنسيين يعتبرون السيدة ثاتشر «بارعة في طرح مشاريع لاثارة الخلافات اكثر مما تهدف للسير نحو الامام».

في الواقع، فان انقشاع الغيوم من سماء العلاقات الالمانية - الفرنسية، هو العامل الاساسي، الذي يمكن له فرض ايقاع جديد لمشروع الوحدة الاوروبية. خصوصاً وان الخلافات بينهما قد وجدت حلاً نهائياً لها كما يبدو. حيث تمكن الطرفان من حل عدد من الملفات العالقة فيما يتعلق باعتماد نظام مشترك للبث التلفزيوني الشديد الوضوح، وكذلك فيما يخص اجراء الامن والسلامة في المفاعلات النووية وغيرها. لكن النقطة الأكثر اهمية هي تأكيد هلموت هوسمان، وزير الاقتصاد الالماني على ان المانيا ستأخذ بعين اعتبارها «جميع ما سينتج عن توحيد المارك، بشكل يمنع الانعكاسات السلبية للوحدة الالمانية على النظام النقدي الاوروبي، وعلى اسعار الفائدة». وهذا يعني تحمل المانيا لمسؤولياتها الاوروبية.

ومما لا شك فيه ان الوزير الالماني قد طمأن الفرنسيين على ان بون لا تنوي لاحتكار «قالب الكاتو» الالماني الشرقي حيث اشار الى اتفاقه مع نظيره الفرنسي بيير بيريفوفوا الى «ضرورة التعاون الوثيق بين الشركات الفرنسية والالمانية لتحقيق عملية التنمية الاقتصادية لالمانيا الشرقية».

الاقتصاد الدولي



طوابير المواطنين السوفيات تنتظر خبز «البروسترويكا»

# اقتصاد الاتحاد السوفياتي في منزلة بين المنزلتين في عهد جورباتشوف
# الانتاجية تدنت ١٠ في المائة والفجوة تتسع بين العرض والطلب

## خبز "البروسترويكا" من أين؟

لينينجراد : من رتشارد الم

عندما جاء ميخائيل جورباتشوف الى السلطة قبل خمسة اعوام اعلن عن برنامجه الاصلاحي المعروف باسم «بريسترويكا» ليواجه به اقتصادا ظل متحجرا لمدة ٧٠ عاما في قبضة بروقراطية الدولة الحديدية. وظل جورباتشوف، الذي اصبح يتمتع منذ الشهر الماضي بسلطات رئاسية تنفيذية كبيرة، يؤكد لشعبه ان المزيد من الحرية الاقتصادية من شأنه ان يؤدي الى وضع معيشي افضل ويخرج بالاتحاد السوفياتي من دائرة تخلفه عن الغرب وخصوصا على صعيد انتاج السلع الاستهلاكية والتكنولوجية.

غير ان شيئا من هذه الوعود لم يتحقق حتى الآن. ولايزال المستوى المعيشي في الاتحاد السوفياتي ادنى بكثير من مستوى المعيشة في الغرب، بل ان المواطن العادي اصبح يشكو من ان حياته اليومية تتدنى يوما بعد يوم. وبالطبع فان فشل البرسترويكا في النهوض بالاقتصاد السوفياتي اصبح يشكل هاجسا اساسيا لجورباتشوف اضافة الى مشاكله الاخرى التي ما يلبث ان يخرج من واحدة منها حتى يقع في اخرى. فاليوم تؤرقه مشكلة ليتوانيا وربما مشاكل بعض جمهوريات البلطيق الاخرى واحتمال انفصالها عن الاتحاد السوفياتي. وكان في العام الماضي قد شغلته احداث شرق اوروبا، ثم احداث العنف التي وقعت في الجمهوريات الجنوبية، ثم قضية احتكار الحزب الشيوعي للسلطة وهكذا... صحيح ان هناك بعض الانجازات الاقتصادية المتناثرة هنا وهناك، لكن الاداء العام للاقتصاد، كما يقول لافوف - احد كبار اقتصاديي معهد العلوم في موسكو - لا يزال ضعيفا بعد خمس سنوات من الاصلاح - وببساطة، فان الصورة الحقيقية للاقتصاد كما يراها السوفيات انفسهم تبدو كالآتي: يواجه المستهلكون شحا في السلع الضرورية بما في ذلك المواد الغذائية، معظم المصانع ما زالت تحت سيطرة الدولة كما انها مازالت ايضا على الدرجة المعهودة من انعدام الكفاءة. العديد من التعاونيات الخاصة افلست، تسعة من كل عشرة مشروعات مشتركة مع شركات غربية فشلت، المعارضة السياسية للاصلاحات الاقتصادية مازالت مطوقة. وربما اسوأ من ذلك كله ان قضايا مثل التسعيرة الحكومية والاحتكار لم تتطرق لها سياسات جورباتشوف بعد.

وعندما تتحدث الى المواطنين السوفيات تجد انهم ينقسمون الى فريقين فيما يتعلق باسباب فشل سياسات الاصلاح، فهناك اولا اولئك الذين يريدون العودة الى النظام الشيوعي التقليدي ومعظمهم من البيروقراطيين الذين شعروا بان سلطتهم وامتيازاتهم ربما ضاعت في ظل النظام الجديد. وهم يناقشون في ان الفشل الاقتصادي الحالي إنما يؤكد فقط حقيقة ان طريق الرأسمالية هي الطريق الخطأ. وفي المقابل يعتقد الفريق الآخر ان امراض الاقتصاد الحالية سببها وقوف جورباتشوف في «منتصف الطريق» إذ انه لم ينه دور الدورة المركزي في التخطيط الاقتصادي تماما، فالعيوب الراهنة في الاقتصاد السوفياتي هي في الواقع عيوب النظام القديم التي لا بد من ازالتها على وجه السرعة. «لقد احتفظنا بهذه العيوب في نظامنا الاقتصادي لسنوات عديدة» كما يقول الكساندر كوسنكو مدير احد مشروعات برمجة الكمبيوتر «وعندما جاءت البرسترويكا ورفعت الغطاء عن الاقتصاد السوفياتي تفجرت هذه العلل وطفحت على السطح». والحل في نظر هذا الفريق هو في المزيد من البرسترويكا.

ويبدو ان هذا اما يريده جورباتشوف نفسه. ففي الاسابيع الاخيرة الماضية الح الكرملين الى ان المزيد من الاصلاحات قد تعلن قريبا. ويتوقع ان تتضمن هذه الاصلاحات الموعودة (ربما تعلن في شهر يوليو (ايلول) المقبل) ١٧ بندا من شأنها ان تحرر الاقتصاد السوفياتي عن طريق اعادة النظر في الاسعار وتقنين شراء الاسهم في الشركات واتخاذ خطوات في اتجاه جعل العملة السوفياتية قابلة للتحويل الى العملات الغربية الاخرى، بالاضافة الى مزيد من الانفتاح على الاستثمار الاجنبي.

ان الاتحاد السوفياتي لم يكن في يوم من الايام جنة للمستهلكين، غير ان هذا العام - كما يقول المواطنون السوفيات - شهد اسوأ ازمات الشح في السلع الاساسية منذ سنوات عدة - فقد دخل الشاي والسكر والصابون والكحول وحتى اللحم قطاع التقنين. ويحكي الناس، ربما من باب المزح، ان شخصا دخل دكانا لبيع السمك ثم سأل البائع: هل لديك اي نوع من اللحم؟ فأجابه صاحب المحل: لا يوجد سمك في هذا الدكان وستجد الدكان الذي لا يوجد فيه لحم في الشارع المجاور لنا.

ويرد البعض الشح في السلع الى غياب الرقابة على المصانع ويقولون ان المصنع الذي من المفترض ان ينتج الصابون ربما ينتج سلعا اخرى. وبالطبع تضطر الحكومة الى الاعتماد على الاستيراد كي تغطي الفجوة بين المعروض من السلع وحجم الطلب عليها. ويعتقد البعض الآخر ان مشكلة الشح لا تسببها قلة الانتاج فقط بل ان السرقة والسوق السوداء سببان رئيسيان من اسباب الشح. وذهب البعض الآخر الى حد اتهام اعداء جورباتشوف بالقيام باعمال تخريب متعمد للاقتصاد.

كانت الآمال عندما جاء جورباتشوف في البدء معلقة على التعاونيات التي اقامها خارج بيروقراطية القطاع العام واراد لها ان تكون البداية في تطوير الاقتصاد السوفياتي وجعله اكثر انتاجا. وقد ازدهرت مئات من هذه التعاونيات حتى خلقت طبقة جديدة من الاغنياء. فمثلا ارتيم تاراسوف، الذي اصبح «مليونير البرسترويكا»، ابتدع طريقة لاستخراج المعادن النادرة من المخلفات المعدنية ثم مقايضتها في الغرب بأجهزة كمبيوتر يقوم ببيعها باسعار عالية داخل الاتحاد السوفياتي. كما ان الكثير من مطاعم موسكو الفاخرة، بما في ذلك «رازجولاي»، تملكها جمعيات تعاونية خاصة بها.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققته بعض هذه الجمعيات فهي تشكو الآن من ظروف عمل صعبة وقوانين متشددة وضرائب عالية وبالطبع من الشح العام في الاسواق. «قبل ثلاثة اعوام كانت هناك جمعيات تعاونية كثيرة، اما اليوم فقد تضاءل عددها» كما يقول ليديا دافيدوفا احد الاقتصاديين المعروفين في موسكو. ومع ازدياد مشاكل التعاونيات اتجه السوفيات الى البحث عن مشروعات مشتركة مع الشركات الغربية.

وارتفع عدد الشركات التي سجلت في العام الماضي، بعد ان خففت الحكومة من قيودها على تسجيل هذا النوع من الشركات، الى ١.٥٠٠ شركة بينما كان هناك ١٩٠ فقط منها في عام ١٩٨٩. غير ان هذه الارقام قد تكون مضللة بعض الشيء. فكما يقول يوري بروسكويسكوف نائب رئيس شعبة الاستثمار الاجنبي في وزارة المالية «ان الكثير من هذه المشروعات المشتركة لم يتعد مرحلة التسجيل على الورق، ونحن بالطبع نريد مشروعات تعمل على الارض وتنتج فعلا».

وبصورة عامة يبدو ان النجاح الذي حققته بعض هذه المشروعات المشتركة وكذلك بعض التعاونيات قد زاد من التوتر الاجتماعي في الاتحاد السوفياتي. ذلك ان الفرق في الدخل بين الذين يعملون في هذه المشروعات واولئك الذين يعملون في القطاع العام اصبح كبيرا للغاية. وعلى سبيل المثال تكسب ليودميلا الكسادر الآن ٦٠٠ روبل في الشهر (٩٢٥ دولارا) من عملها كاتبة لمدير لحدى الشركات في «نوفينتاش»، بينما كانت تتقاضى من وظيفتها السابقة في معهد علمي ١٦٥ روبلا فقط. وهي تقول: «من الطبيعي ان يحقد الناس على العاملين في المشروعات المشتركة». اما في القطاع العام، وهو الاضخم حجما بالتأكيد، فما زالت البرسترويكا تواجه مصاعبها الاساسية، حيث اتت اجراءات التغير فيه في جرعات صغيرة. «اننا نقوم ببعض الخطوات الى الامام وبالبعض الآخر الى الوراء» كما يقول انيسيموف، ويقول كذلك ليونيد بيفزينكو مدير «لينينجراد سراميك» لصناعة الفخار انه يستطيع الآن ان يتاجر مع الاجانب، ولكن بعد ان يحصل على اذن من الدولة فقط. وهو يستطيع الآن ان يتخذ قرارات مستقلة تتعلق بمنتجاته اكثر من ذي قبل ولكن بضاعته لاتزال توزع عبر القنوات الحكومية. ويتكرر الشيء نفسه في اكاديمية الصناعة في موسكو حيث يجتمع حوالي ٥٠ مديرا للصناعات الخفيفة. ويتضح من اجتماعهم مدى القصور في الاصلاحات الاقتصادية داخل مؤسسات الدولة. فاقل من نصف هؤلاء الاداريين لهم السلطة في تحديد اسعار منتجاتهم وتحديد حجم الانتاج او ادخال صناعات جديدة بل وحتى التخلص من العمالة الفائضة. وهم يشكون من ان البرسترويكا قد زادت من اعبائهم دون ان تزيد من سلطاتهم. «انهم يعملون وفق نظامين» كما يقول شابوفالت مدير التخطيط في لينينجراد انترناشونال «النظام الذي لم يمت بعد والنظام الجديد الذي لم يولد بعد».

ووفق تقديرات وكالة المخابرات الامريكية سي.اي.ايه. فان الانتاجية في الاتحاد السوفياتي قد تدنت بنسبة ١٪ في العام الماضي الامر الذي ادى الى اتساع الفجوة بين العرض والطلب وربما ضاعف من اسعار السلع اذا رفع القناع عن التضخم المستتر وراء فرض تسعيرة حكومية رسمية للسلع.

ان التأييد لسياسات الاصلاح الاقتصادي في الاتحاد السوفياتي سيتلاشى تماما اذا لم تأت هذه السياسات بنتائج ملموسة في القريب العاجل. «فالمرء لا يستطيع ان ينتظر الى الابد» يقول موردوفن «لا بد ان يكون هناك حد» وعلى غرار الكثيرين غيره لا يستطيع تحديد كم يستطيع ان يصبر بعد الآن.

استفتاء رجال الاعمال حول: من يغش من في التجارة الدولية؟

# اليابان اقل دول العالم تقيداً بأصول اللعبة والولايات المتحدة تليها في المرتبة الثالثة

لندن: «الشرق الاوسط»

استفتى «المعهد الدولي للتطوير الاداري» في مارس (اذار) الماضي عددا من رجال الاعمال والمديرين التنفيذيين في ٣٤ بلدا من مختلف انحاء العالم.

وقد تضمن هذا الاستفتاء، من جملة اسئلة متنوعة، السؤال التالي:

اي بلدان في رأيك هي الاقل تقيدا بأصول اللعبة في ممارساتها التجارية في الاسواق العالمية؟

لجاب على السؤال ١,٨٠٠ من كبار المديرين التجاريين، فوضعوا الولايات المتحدة في المرتبة الثالثة على قائمة هذه البلدان فيما وضعوا اليابان في المرتبة الاولى، وكوريا في المرتبة الثانية.

وكانت فرنسا البلد الاوروبي الوحيد الذي أدخل ضمن البلدان الاقل تقيدا بالاصول في ممارساته التجارية في الاسواق العالمية، او وضعت في المرتبة الخامسة، بعد تايوان التي وضعت في المرتبة الرابعة. اما بالنسبة لبلدان امريكا الجنوبية، فقد اختيرت البرازيل في المرتبة السادسة بسبب سياستها التصديرية «المشاكسة» وبرامجها الخاصة بالتعويض عن الاستيراد.

وكان السؤال الثاني عن ابرز البلدان التي تحول الافكار الجديدة الى منتجات تنافسية.

وبرغم ان الاستفتاء وضع اليابان في المرتبة الاولى كبلد اقل انصافا في الاسواق العالمية، الا انه لم يحط من قدر اليابان عندما اثنى على سجلها كبلد ناشط على صعيد تحويل الافكار الجديدة الى منتجات تنافسية، ووضعها في مقدمة البلدان الاخرى، وكذلك فعل بالنسبة للولايات المتحدة التي وضعت هنا في المرتبة الثانية، وتلتها المانيا الغربية - التي اصبحت اليوم محط انظار العالم - في المرتبة الثالثة. وعلى ضوء التغيرات المتوقعة في المانيا، ستكون مقدرة المانيا في تحويل الافكار الجديدة الى منتجات تنافسية امرا مفيدا وثمينا بالنسبة لها. وتلت المانيا في المرتبة الرابعة كوريا ثم تبعتها تايوان وهونج كونج وسنغافورة، مبررين في ذلك تسميتهم لـ «النمور الآسيوية».

وبالنسبة للسؤال المتعلق «بالنجوم الجديدة الصاعدة»، اي البلدان الآخذة بتحسين تنافسيتها بشكل بارز على الصعيد العالمي، لختار الاستفتاء كوريا وتايوان كألمع النجوم الصاعدة، فوضعهما في المرتبتين الاولى والثانية على التوالي وتلتهما تايلاند في المرتبة الثالثة وسنغافورة في المرتبة الرابعة. ويظهر ان الشمس لا تشرق دائما من الشرق، فاسبانيا، البلد غير الآسيوي الوحيد في هذه الفئة، لختيرت كخامس اللمع النجوم.

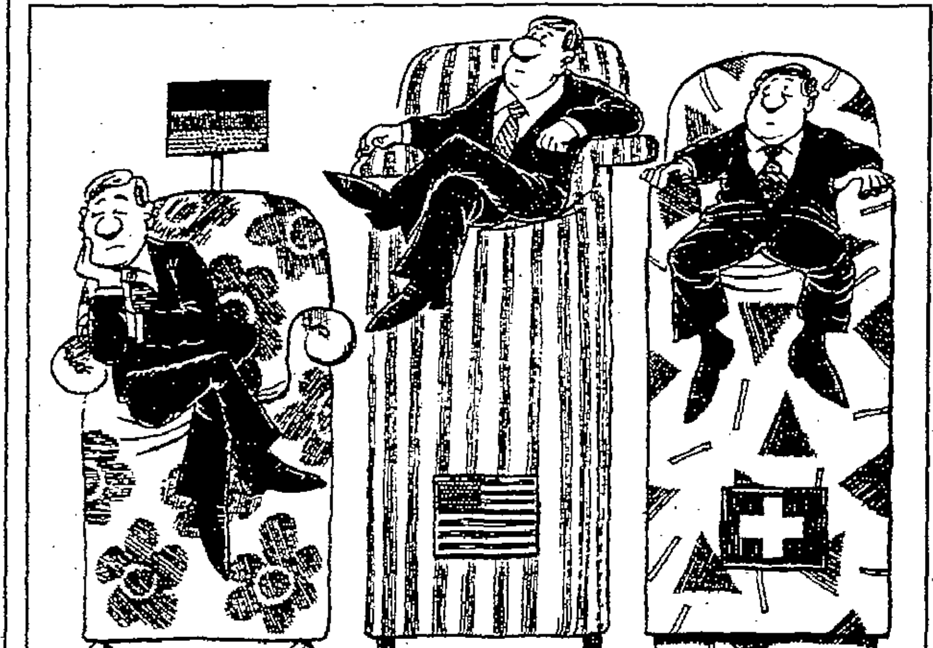
ومن الاسئلة المشوقة الاخرى، سؤال يتعلق بالبلد الذي «ينام على حرير» اي لا يكترث بالمنافسات القائمة على قدم وساق في الاسواق العالمية، ويكتفي بما حققه من منجزات في السابق. وهنا اورد الاستفتاء اسماء الولايات المتحدة وسويسرا والمانيا الغربية والمملكة المتحدة واليابان وفرنسا. وكان بعض هذه الدول يحتل مكانة بارزة في استفتاء جرى العام الماضي حول «التنافسية العالمية»، خاصة سويسرا واليابان.

وكانت بلدان اخرى اشد تنافسا على الصعيد العالمي، الا انها فقدت شيئا من مجدها السابق، وهي تبدو اليوم وكأنها تتراخى في وقت تحتد فيه المنافسة. ولكن هل يمكن لبلدان مثل سويسرا وفرنسا والمملكة المتحدة الخلود الى السكينة فيما تضاعف البلدان الاوروبية الاخرى نشاطها في المغامرات التجارية؟

وجوابا على سؤال مفاده: انظروا في المستقبل، وقولوا لنا ماذا ترون؟ كانت ردود كبار المديرين الاوروبيين تعبر عن التفاؤل، لا سيما الردود من هولندا والمانيا الغربية والنمسا، وهي البلدان التي تحتل افضل المواقع لتزعم الاندفاع نحو مساعدة اوروبا الشرقية. فهذه البلدان الثلاثة تتوقع باجمعها التغلب على مشكلة التضخم المالي في حال تفاقمها، برغم التغيرات الجذرية الجارية في اوروبا الشرقية. وكانت البلدان الثلاثة المذكورة، بالاضافة الى المجر، متفائلة ايضا بالنسبة للنمو في مجالي التطوير التجاري والعمل، برغم تخوف المجريين من تراجع النمو في وجه ركود اقتصادي مباغت. وهناك بلدان لخرى تعتبر بأن حدوث هذا الركود محتمل جدا، خاصة السويد وفنلندا والمملكة المتحدة واستراليا والولايات المتحدة.

لم تقلق اسبانيا والبرتغال على احتمالات تفرضها لركود اقتصادي في المستقبل، وهما، على العكس من ذلك، تتوقعان نموا كبيرا مستمرا لا تفسده سوى ضغوط التضخم المالي المتزايدة.

اما على صعيد البلدان الآسيوية، فقد عبر كبار المديرين التجاريين في تايلاند واليابان خاصة عن توقع نمو سريع مع معدل تضخم مالي منخفض. هذا، فيما اظهرت كل من كوريا وسنغافورة موقف عدم التيقن. وقد اعرب المديرون التجاريون في هذين البلدين عن توقع حدوث انخفاض كبير في نشاط بلديهما الاقتصادي، مع احتمال حدوث ركود رئيسي خلال سنتين.



سويسرا انضمت الى الولايات المتحدة والمانيا على قائمة الدول التي «تنام على حرير» امجادها

الولايات المتحدة لا تعتبر «ملاكا» في ممارساتها التجارية

# حكومة بون تجاهلت نصيحة «الحكماء الخمسة» وأعباء الوحدة الالمانية قد تبلغ ٩٠ مليار مارك

بون: من احمد كمال حمدي

تجاهلت حكومة بون نصيحة المعاهد الاقتصادية الالمانية الخمسة المعروفة باسم «الحكماء الخمسة» ووافقت على طلب حكومة برلين الشرقية باعتماد قاعدة «واحد الى واحد» في تحويل معاشات الالمان الشرقيين ومدخراتهم - لغاية الاربعة آلاف مارك - الى المارك الغربي.

جاء تقرير الحكماء الاقتصاديين الخمسة بعد فترة اقتصادية قلقة شعرت خلالها الاوساط الاقتصادية الالمانية بتقلص الواردات الالمانية وارتفاع الفوائد على المارك الالماني وارتفاع اسعار المنتجات الالمانية وتراجع النمو الاقتصادي داخل البلاد، ولكن فجأة عادت الامور الى مجراها الطبيعي واخذت العجلة الاقتصادية الالمانية تدور بسرعة اثر بزوغ فجر الوحدة الالمانية وتسريع خطى تحقيقها، وانفتاح اسواق واسعة جداً امام المؤسسات الاقتصادية والصناعية الالمانية الغربية في المانيا الشرقية ودول اوروبا الشرقية، وتوقع ازدياد الطلب على المنتجات الاستهلاكية والسلع الانتاجية والآلات وبروز «مجال اقتصادي حيوي» كبير امام المانيا الغربية في الشرق.

وحمل تقرير المعاهد الاقتصادية الخمسة كثيراً من التفاؤل بالنسبة للعام الحالي والعام المقبل حيث اشار الى ازدياد النمو الاقتصادي في المانيا الغربية بنسبة لا تقل عن ٣,٧٥ في المائة وتوقع عدم ارتفاع الاسعار فيها اكثر من ٣ في المائة، بالاضافة الى توقعاته بتراجع معدل البطالة في المانيا الى اقل من «الرقم السحري» الذي ظل سائداً في المانيا طوال السنوات العشر الماضية وهو: مليونا عاطل عن العمل، على الرغم من استمرار تدفق اللاجئين والنازحين من دول اوروبا الشرقية.. في نفس الوقت الذي يتوقع فيه التقرير ازدياد حصيلة الضرائب نتيجة لزيادة النمو الاقتصادي وزيادة حجم فائض الميزان التجاري الالماني مع الخارج الذي يقلق كثيراً دول القارة الاوروبية، في الشرق والغرب، الى جانب الولايات المتحدة الامريكية.

### افكار جديدة

ولعل الشيء الاهم في هذا التقرير الاقتصادي هو ما حمله من افكار جديدة تتعلق بالسياسة الاقتصادية الالمانية خلال الفترة القادمة، اذ ان مهمة «الحكماء الخمسة» لا تقتصر على التوقعات والتنبؤات فقط بل تشمل تقديم النصائح والتوجيهات الى بون وصياغتها بشكل مناسب ومفهوم للرأي العام الالماني.

الا ان النصيحة السحرية التي قدمها «الحكماء الخمسة» لحكومة بون كانت عدم حصر موضوع الوحدة الاقتصادية المقترحة بين الالمانيتين في مسألة استبدال المارك الشرقي بالغربي بل بايجاد الوسائل الكفيلة بتنسيق اقتصاد الدولتين في هذه المرحلة الدقيقة من التكامل المنشود بين الاقتصادين.

وقد استجابت حكومة بون لنصيحة «الحكماء السبعة» بالنسبة لالغاء الدعم الحكومي لمجموعة من السلع الرئيسية في المانيا الشرقية الا انها تجاهلت نصيحتها باعادة النظر في تحديد الأجور والرواتب بصورة جديدة تماما فقبلت بتحويل المعاشات الى المارك الغربي على قاعدة «واحد الى واحد» ايضا.

وكان تقرير «الحكماء السبعة» قد توقع ان يؤدي اعتماد قاعدة «واحد الى واحد» في استبدال المارك الشرقي بالمارك الغربي الى مشاكل اقتصادية ومالية معقدة وذلك رغم ان التقرير حمل طابعا ملحوظا من التفاؤل وحاول تقليص الارقام المتعلقة بالاعباء المالية التي ستواجهها المانيا الغربية في اطار الوحدة الالمانية المقبلة، وحصرها بعشرات قليلة من مليارات الماركات الالمانية فقط تستوجبها بصورة رئيسية عملية تجديد مرافق البنى الاساسية وحماية البيئة في المانيا الشرقية الى جانب مليارات قليلة اخرى لتسديد نفقات الضمانات الاجتماعية ورواتب التقاعد وتعويضات البطالة، على امل ان تتولى المؤسسات الاقتصادية والقطاع الاقتصادي الخاص، في المانيا الغربية، مسؤولية دفع عجلة الاقتصاد والانتاج في المانيا الشرقية خلال العامين المقبلين.

### مليارات «الغرب الذهبي»

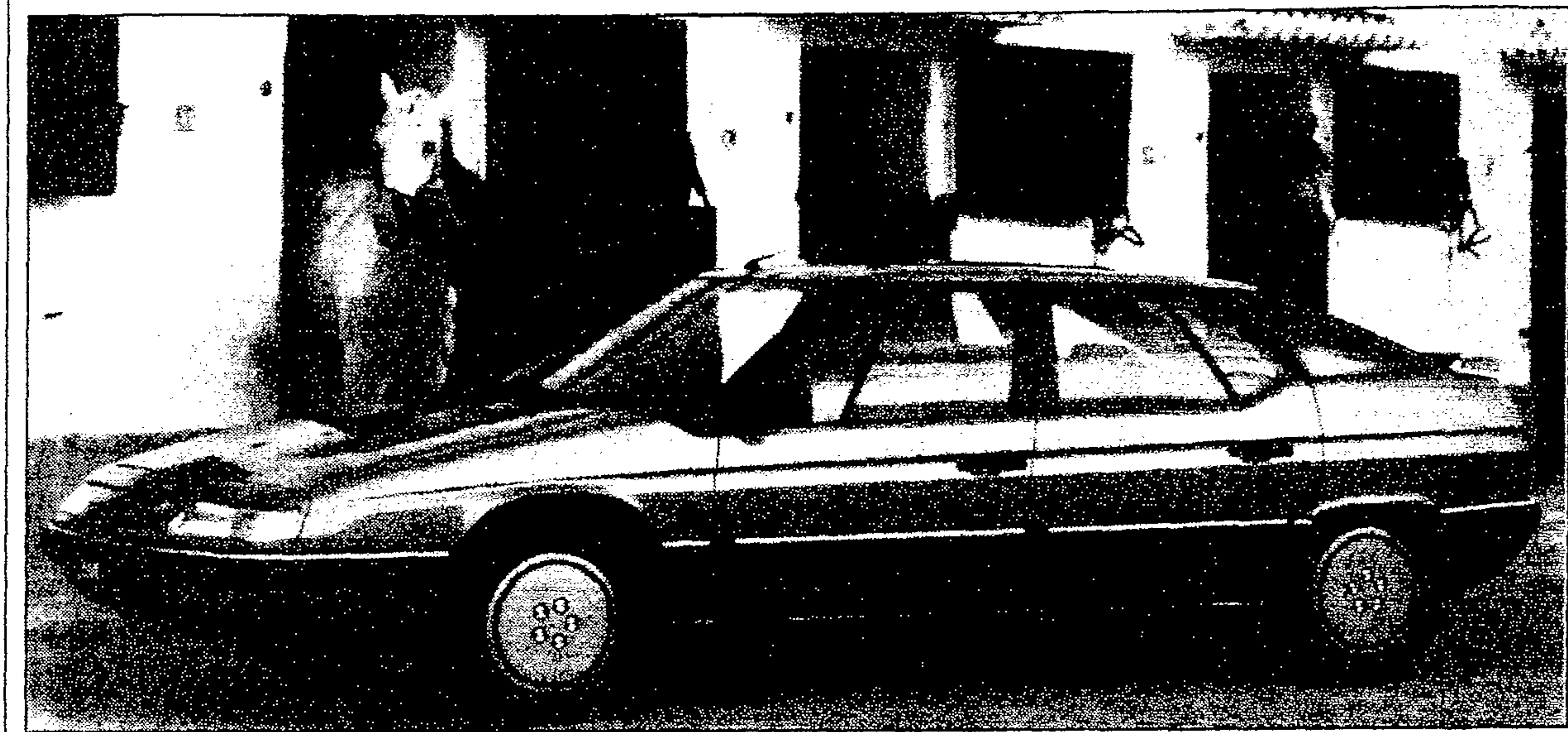
ومن الملاحظ ايضاً ان التقرير تجاهل احتمال تدفق المليارات من «الغرب الذهبي» على المانيا الشرقية بسبب عدم وضوح آفاق الميدانين السياسي والاقتصادي فيها، ونقص التشريعات والتدابير العملية اللازمة لمثل هذه الخطوة، كما تجاهل ايضاً مشكلة الديون، الداخلية والخارجية، التي يرزح تحتها الاقتصاد الالماني الشرقي، وهي ديون ضخمة تكتشف تدريجياً ويوماً بعد يوم، مما يزيد من الاعباء المالية المتوقعة الملقاة على عاتق بون خلال الفترة القريبة المقبلة، وهي اعباء قدرها البروفسور لوتس هوفمان، مدير المعهد الالماني للابحاث الاقتصادية وأحد «الحكماء الخمسة» بمبلغ يتراوح ما بين ٣٠ و٩٠ مليار مارك، بينما يصر الخبراء الاقتصاديون الآخرون بان المبلغ المتوقع لا يقل عن ضعف هذا المبلغ المشار اليه.

والواقع ان تقرير المعاهد الاقتصادية الخمسة، الذي اثار موجة من التفاؤل في المانيا الغربية، قد اهمل الاجابة على اسئلة مهمة ابرزها الفترة التي تحتاجها المؤسسات الاقتصادية والصناعية الالمانية الغربية لنقل نشاطها واستثماراتها المالية الى شرق المانيا، ومدى استمرار القطاع الصناعي في المانيا الشرقية في الانتاج، والفترة المطلوبة لاقامة انظمة مصرفية وضريبية ومالية واخرى للملكية الخاصة والفردية في دولة جديدة لم يمض على ولادتها بشكلها الجديد، اكثر من شهور قليلة.

اسواق السيارات

## محركها المعقد يستوجب الاستعانة بالكومبيوتر لاكتشاف الأعطال

# «سيتروين» تخطط لاقتحام السوق الأمريكية بسيارة «اكس.ام»



سيتروين «اكس.ام» الجديدة

باريس: من عقبة علي الصالح

لا تخفي ادارة سيتروين نيتها اقتحام السوق الامريكية بواسطة سيارتها الحديثة من طراز XM منذ عدة سنوات وسيتروين تحاول تثبيت قدميها في ما وراء الاطلسي ولكن مبيعاتها لم تتجاوز ٤٠٠ سيارة سنوياً. وتعتقد سيتروين ان XM هي حظها الوحيد للدخول الى السوق الامركية. ويبدو ان هذه الفكرة لم تكن بعيدة عن الاذهان حتى عند تصميم السيارة.

وفي ادارة تجمع «PSA» الذي يضم بيجو وسيتروين وتالبوت توجد شبه قناعة بامكانية تعرض سوق السيارات في فرنسا لتقلص ملحوظ، لذلك يحاول رئيس «PSA» جاك كالفي اعتماد استراتيجية مزدوجة. فمن جهة اولى، وعلى النقيض من باقي شركات السيارات الدولية، لم تسع PSA الى بناء معامل لها في دول اوروبا الشرقية، بل اتجهت نحو اقامة وحدات لتجميع حوالي ١٥٠ الف سيارة سنوياً في هاتين الدولتين، وتشير معلومات متداولة في العاصمة الفرنسية، انها تجري محادثات مع دول المغرب العربي لاقامة معامل تجميع فيها.

ومن الجهة الاخرى يحاول كالفي، زيادة ضغوطه على الحكومة الفرنسية، لكي تتشدد في موقفها في المفاوضات الاوروبية حول فتح الاسواق امام السيارات اليابانية. لكن جاك كالفي يدرك تماماً ان المعارضة البريطانية لسياسة الحماية لن تسمح له بتحقيق هذا الهدف. لذلك لم يتوان عن مهاجمة السوق الاوروبية نفسها ومن مطالبة حكومة ميشيل روكار بالتدخل للحؤول دون «التفريط» بمصالح الشركات الفرنسية. وكان كالفي حريصاً على اطلاق هذه التصريحات، في مؤتمره الصحافي الذي اعلن فيه تسجيل شركاته لارباح قياسية لم تعرفها من قبل بلغت ١٠،٥ مليار فرنك فرنسي.

وذكر الحكومة الفرنسية ان PSA تحتل المرتبة الاولى في فرنسا من حيث قيمة الضرائب التي تدفعها للخزينة الفرنسية سنوياً. وبما ان سوق السيارات الصغيرة في فرنسا يتعرض لمنافسة شديدة، تحاول SPA منافسة السيارات الالمانية على ارضها المفضلة اي في قطاع السيارات الفاخرة.

وما تزال شركة سيتروين الفرنسية تستكمل نماذج سيارتها الفاخرة من طراز XM ومؤخراً طرحت في الاسواق موديلات جديدة ذات علبة سرعة اوتوماتيكية، لتكمل نماذجها الاولى ذات علب السرعة اليدوية ويأتي تسويق نموذج XM الاوتوماتيكية، بمحرك من ٦ سيلندرات V6 تأكيداً للاستراتيجية التي اعتمدتها ادارة تجمع PSA الفرنسي، والذي يضم شركات بيجو وتالبوت اضافة الى سيتروين فبالنسبة لجاك كالفي رئيس التجمع لا بد من مزاحمة الشركات الالمانية في قطاع السيارات الفاخرة، كي تتمكن شركاته من تحمل المنافسة الاوروبية المقبلة. فبيجو وسيتروين كانت قد استطاعت احتلال موقع رئيسي في قطاع السيارات الصغيرة والمتوسطة، بفضل النجاح الكبير لسياراتها من طراز بيجو ٢٠٥، وبيجو ٤٠٥، وسيتروين «BX».

ورغم ان بيجو انزلت مؤخراً الى السوق سيارتها «٦٠٥» كأفخم سيارة من موديلاتها، الا ان تجمع «P.S.A» يضع كل آماله على سيارة XM لوقف اتجاه السوق الفرنسية للسيارات الفاخرة الى «بي. ام. دبليو» ومرسيدس وكذلك فولفو. لم تبخل «سيتروين» على سيارتها XM، لا من حيث تجهيزاتها، ولا من حيث ادخال اخر ما توصلت اليه الابحاث في صناعة السيارات، خصوصاً في مجال الاستفادة من الكومبيوتر والالكترونيات. وعلى النقيض من بقية الشركات، التي ادخلت الكومبيوتر الى سياراتها، كمجرد اضافات مسلية اكثر منها مجدية مثل اصدار اشارات صوتية تخص كمية الوقود، او احكام اغلاق الابواب وغيرها فان سيارة XM ادخلت الكومبيوتر على نظام التعليق وامتصاص الصدمات، بمزاوجته مع نظام التعليق الهيدروليكي التقليدي الذي تتفرد به سيارات سيتروين.

### «التعليق الهيدروليكي الفعال»

وبمجرد جلوس المرء وراء مقود XM، يشعر بتميزه عن نظام التعليق السابق الذي ما يزال مستخدماً في سيارات سيتروين الاخرى. وبالنسبة لجميع العاملين في حقل ميكانيك السيارات، فان الخيار المطروح هو بين واحدة فقط من مزايا انظمة التعليق وامتصاص الصدمات، فاما ان يكون قاسياً كي يؤمن ثباتاً متواصلاً للسيارات على الطرق، خصوصاً في المنحنيات، والطرق الوعرة. واما ان يكون طرياً ليؤمن راحة الركاب. واذا كانت السيارات الالمانية عموماً قد اعتمدت الحل الاول، فان شركات السيارات الفرنسية كانت اكثر ميلاً للحل الثاني، خصوصاً بالنسبة لسيتروين ونظام تعليقها الهيدروليكي

لكن سيتروين استطاعت تقديم حل يسمح بجمع مزايا نظامي التعليق القاسي والطري. حيث زودت سيارة XM بحاسب الكتروني (كومبيوتر) يتصل بمجموعة من لواقط ومسجلات المعلومات ويتصل احدها بمقود السيارة لينقل معلومات عن زاوية وسرعة الدوران، والثاني يتصل بدواسة الوقود (البدالة) ليقدم معلومات عن سرعة وتسارع السيارات، والثالث ليقدم معلومات عن حركة الكوابح والفرملة، والرابع على سرعة دوران قرص علبة السرعة، والخامس ينقل معلومات عن ارتجاج واهتزاز صندوق السيارة وهيكلها وتصل هذه المعلومات الى الكومبيوتر الذي يقرر اعتماداً عليها درجة القساوة والليونة المناسبة في كل لحظة، فيعطي اوامره لآلة منظمة ترتبط بمضخة «الهيدروليك» لتزويد من قساوة او طراوة نظام التعليق، فتقدم افضل حل يجمع بين الامان والراحة.

### مزايا XM

ولدى تجربة سيارة XM، يلاحظ السائق والراكب اهمية هذا النظام الذي اطلقت عليه سيتروين اسم، نظام التعليق «الهيدروليكي الفعال». فكلما قلت سرعة السيارة، زادت طراوة امتصاص الصدمات. وبمجرد لمس بدالة الكوابح تزيد قساوتها، وكذلك عندما تدور السيارة في منعطفات حادة. ويتجلى هذا النظام بوضوح شديد عندما يختبر المرء XM في جميع هذه الظروف دفعة واحدة.

وايضاً، فان XM، وان كانت قد حافظت في شكلها الخارجي على الانسيابية التي تميز سيتروين عن غيرها، فقد استفادت من الخطأ المرتكب في سيارة «CX» السالفة، والذي يتجلى في تقلص شديد في حقل الرؤيا المتوفر للسائق. لذلك زادت كثيراً من المساحة الزجاجية لهيكل السيارة لتصل الى ٣،٢٥ متر مربع، كما خفضت الزجاج الامامي بشكل يسمح للسائق رؤية مقدمة سيارته. وتجمع XM في شكلها طابعاً عصرياً شديد الحداثة، دون ان تتنازل عن خط انسيابي كلاسيكي، لا يمكن لاية سيارة فاخرة اقتحام هذا القسم من سوق السيارات دون امتلاكه.

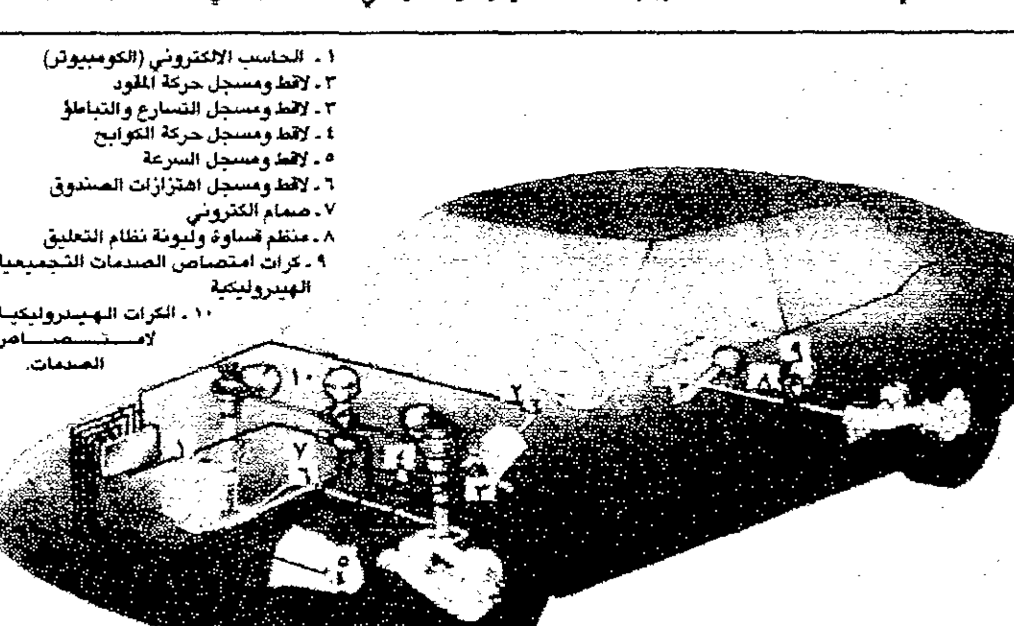
ويجدر بالذكر ايضاً ان مقصورة القيادة، مريحة ومتكاملة بحيث يجد السائق جميع المفاتيح بسهولة في متناول يده، كما ان نظرة سريعة على لوحة القيادة تكفي للحصول على جميع المعلومات التي يحتاجها السائق. وتجدر الاشارة الى ان XM اعتمدت فلسفة المرسيدس في الغاء عصا الفرامل اليدوية، واستبدلتها بدواسة قدمية (بدالة). ويمكن اضافة محرك ٦ سيلندرات V6 وهو محرك ٦ اسطوانات (بيستون) موزعة بزاوية ٩٠ درجة. ويزود استطاعة مقدارها ١٧٠ حصاناً DIN واستطاعة ادارية مقدارها ١٦ حصاناً. وهذا المحرك مزود بمحول كاتاليكي (ينقي غازات الاحتراق السامة، ويمنع طرحها في الهواء).

### ...وسيئاتها:

ولكن XM، رغم مزاياها الكبيرة، ما تزال تحتفظ ببعض سيئات السيارات الفرنسية عموماً، وسيارات سيتروين بشكل خاص. فباستثناء نموذج V6، فان اهم وسائل الراحة الاخرى مثل مكيف الهواء، ومقاعد الجلد او المخمل، ونظام الكوابح ABS (الذي يمنع تجميد حركة الدواليب) لا تدخل ضمن التجهيزات الاساسية لسيارات XM، بل يجب دفع ثمنها بشكل اضافي. واكثر من ذلك فان نظام التعليق «الهيدروليكي الفعال» غير موجود في جميع نماذج XM

وتبقى السيئة الكبرى لسيارة XM مماثلة لما كان في سيارة CX، وهي التعقيد الشديد لجميع قطعها الميكانيكية. فهناك دارة الهيدروليك الشديدة التعقيد، يضاف لذلك ان سيتروين، في سعيها للشكل الانسيابي، اضطرت الى قلب محركها الى الوراء، مما يجعل اي عمل على المحرك عملية صعبة جداً. ككما كانت سهولتها من حيث المبدأ، مثل تغيير شمعات الاحتراق، او تغيير مصفاة الزيت. وحتى في فرنسا ذاتها فليس غريباً ان يرفض محل تصليح - باستثناء وكالات سيتروين - التدخل في سيارات CX او XM.

ولتجاوز هذا التعقيد الشديد، قامت سيتروين ببناء برنامج كومبيوتر يعمل على نظام الكومبيوتر الشخصي، ويسمح بتحديد الاعطال وطرق التصليح. واطلقت عليه اسم «مادير»، وقامت بترجمته الى عدة لغات اوروبية، لتأمين خدمات ما بعد البيع وسيضطر جميع المهتمين بشؤون السيارات انتظار عدة سنوات، قبل اعطاء حكمهم النهائي على اعطال XM، وعلى مقدرة صفيحها على تحمل شروط مناخية قاسية، خصوصاً وان سيارات سيتروين ليست مشهورة بالصلابة في هذا المجال.




نظام التعليق وامتصاص الصدمات في سيارة سيتروين «ام اكس»

# «كرايسلر» تعود الى سوق السعودية

الرياض: من محمد السلوم

اعلنت شركة كرايسلر عن اختيارها للشركة العربية المتحدة للسيارات وكيلا لتوزيع سيارات دودج وجيب/ايجل في المملكة العربية السعودية مؤكدة بذلك عودة منتجات كرايسلر الى اسواق الشرق الاوسط وسوف تبدأ كرايسلر في وقت لاحق من هذا العام بتسويق موديلات معينة من سيارات «دودج» و«جيب» في المملكة العربية السعودية بينها «دودج دايناستي» و«سبريت سيدان» وكذلك «الجيب» المشهورة عالميا بطرازي الشيروكي و«الرانجلر».

وذكرت مصادر الشركة لـ «الشرق الاوسط» انه لا توجد ازدواجية بين شركة العيساني وكيل سيارات دودج وبين الشركة، اذ ان شركة العيساني تحتفظ بامتياز توزيع سيارات دودج في منطقة الرياض بينما الشركة العربية المتحدة سوف تقوم بتوزيع سيارات دودج في المنطقة الغربية والشرقية من السعودية، اما السيارات من ماركة «جيب» فان الشركة ستوزعها في جميع انحاء السعودية لانها الوكيل الوحيد لها هذا وقد قال عمر العقاد رئيس شركة العقاد للاستثمار عن اسواق المملكة العربية السعودية ودول الخليج المجاورة بانها تقدم فرصة تسويق جيدة لمنتجات كرايسلر وخصوصا لسيارات جيب التي توقف بيعها في اسواق المنطقة منذ ما يقارب الخمس والعشرين سنة والتي تتمتع سياراتها ذات «الدفرنشين» أي الدفع الرباعي (٤×٤) بافضل المواصفات لهذا النوع من السيارات اذ انها تعتبر المقياس العالمي لهذه الفئة من السيارات.

واضاف بانه وفقاً لالتزام كرايسلر والشركة العربية المتحدة للسيارات المشترك تجاه الرياض تقوم الشركة حاليا بانشاء مراكز توزيع تستطيع ان توفر مستوى عاليا للمبيعات وتأمين قطع الغيار والصيانة وذلك باستخدام جهاز من الموظفين المدربين تدريبا عاليا وتوفير قطع الغيار بشكل منتظم.

واكد ان الشركة العربية المتحدة للسيارات قد التزمت بتوفير مستوى جيد للمبيعات والخدمة وذلك بالتعاون مع شركة كرايسلر والعديد من الموزعين مشيرا الى انه عندما يتم البدء في بيع سيارات «الدودج» و«الجيب» في السعودية سوف تكون الشركة مستعدة لتولي كل متطلبات البيع وتأمين قطع الغيار والصيانة

وقال العقاد ان الشركة العربية المتحدة للسيارات تنشىء حاليا ثلاثة مراكز توزيع في مدن الرياض وجدة والدمام. وسوف يضم كل موقع منها صالة عرض ومكاتب للادارة وورشة صيانة ومستودع لقطع الغيار وبمساحات كبيرة وكافية لهذه النشاطات وتوقع ان تقوم مراكز التوزيع باستخدام ٢٢٥ موظفا تقريبا وان يجري تدريبهم لدعم عمليات الصيانة لكل انواع سيارات كرايسلر.

وكانت شركة العقاد للاستثمار (ايكو) وهي الشركة الام للشركة العربية المتحدة للسيارات قد تأسست سنة ١٩٧٥ ويرأسها عمر عبد الفتاح العقاد الذي يمتلكها بالكامل مع افراد عائلته ويعتبر العقاد مسؤولا عن تشغيل ثمانية عشر مصنع انتاج في مختلف انحاء السعودية وتشمل نشاطات الشركة التي تتخذ من الرياض مركزا رئيسيا لها نواحي الانتاج الصناعي واعمال الانشاء والمنتجات الاستهلاكية والخدمات حيث تشمل نشاطاتها التأمين وتعبئة المياه الصحية والحلويات والورق الصحي الى انتاج المواد العازلة والمنتجات الفولاذية والالومنيوم.

وتجدر الاشارة الى ان الوكالات الاهلية للسيارات كانت الوكيل السابق لسيارات دودج غير ان هذه الشركة تمت تصفيتها قانونيا وباعت كل موجوداتها منذ فترة طويلة ولاوجود لها حاليا في السوق وقد ذكرت مصادر ان اسباب تصفية الشركة لا تعود الى افلاسها بل الى رغبة اصحابها في ذلك



## ١٢،٩ مليون سيارة انتجتها اليابان عام ٨٩/٩٠

طوكيو - د ب ا: اعلنت مصادر صناعة السيارات ان قطاع السيارات الياباني سجل رقما قياسيا في حجم انتاج السيارات في السنة التجارية ٨٩/٩٠ بلغ ١٢ مليونا و ٩٥٤ الف سيارة بزيادة واحد في المائة بالمقارنة مع العام السابق واعتبر اتحاد صانعي السيارات الياباني ان الطلب المحلي القوي دفع الى تسجيل الرقم القياسي الجديد في حجم الانتاج في السنة التي انتهت في ٣١ مارس (آذار) وتم تسجيل زيادة بنسبة ٤،٠ في المائة في المبيعات المحلية لتصل الى ٧،٤٥ مليون سيارة وهي نسبة تزيد على النسبة المطلوبة لتعويض الانخفاض في الصادرات التي بلغت ستة في المائة.

وقال الاتحاد ان انتاج السيارات الخاصة بلغ ٩ ملايين و ٣٠٨ آلاف سيارة بزيادة ١١،٨ في المائة بالمقارنة مع عام ١٩٨٨/١٩٨٩ وانخفض انتاج الشاحنات بنسبة ١٨،٧ في المائة الى ثلاثة و ٦٠٦ آلاف في حين انخفض انتاج سيارات الاتوبيس بنسبة ٢٧،٣ في المائة الى ٤٠ الفا و ٣٠ سيارة.

«جنرال موتورز» تتوقع بيع ٣٠ ألف سيارة هذا العام

# «جيو تراكر» بين الابداع الامريكي والتصميم الياباني

ديترويت: من روس ديفولت

اول امر تود شركة «جنرال موتورز» ان نعرفه عن سيارة «جيو تراكر» الجديدة هو انها ليست مقتبسة بأي شكل من الاشكال عن سيارة «سوزوكي ساموراي» اليابانية. لذلك تؤكد الشركة ان هذه السيارة مختلفة تماما عن الساموراي. فيما يقول مدير مبيعات «جيو» في مدينة تكساس، جانووايك، انها اعرض من سيارة السوزوكي اولا، وان مركز جانبيتها اكثر انخفاضا. وهي - باختصار - لاتشبه سيارة سوزوكي في اي من مكوناتها الجزئية. فقد صنعت وفق مواصفات جنرال موتورز جي. ام.

وتأمل جنرال موتورز في ان تبتعد بسيارتها الجديدة عن مشكلة الترجرج (عدم الثبات على الارض) التي صاحبت سيارة ساموراي. والحقيقة، ان السيارة الجديدة اكثر ثباتا من سابقتها، ولكنها في الوقت نفسه لاتعتبر مثالا للثبات، فهي تعطي الاحساس لمن يقودها بان مركز جانبيتها مرتفع بعض الشيء وان جسد العربة به ميل واضح. لذلك فان الحذر واجب ايضا مع هذه السيارة، مثلها في ذلك مثل باقي السيارات الرياضية التي تسير على الطرق غير المعبدة وعلى الرغم من ذلك، اذا تعاملت مع السيارة وتضاريس الارض بحكمة فانك ستجد نفسك تقود سيارة رائعة من تلك السيارات الصغيرة التي يمكن ان تعمل بالدفع على عجلتين او اربع عجلات. وهي تشعرك بالراحة والمتعة سواء على الطرق المسفلتة العادية ام الطرق والدروب الترابية. وبهذا فان من الممكن مقارنة هذه السيارة بسيارة ال «مازدا ميتا» المكشوفة وتأتي سيارة «جيو» الجديدة في اربعة اشكال: موديل عادي بسقف من الصلب غير قابل للفتح سعره ١١٠٢٥ دولارا، وآخر مشابه لكنه بسقف نسيجي متراجع Convertible سعره ١٠٧٢٥ دولارا، ثم موديل «ال. سي» الاكثر فخامة، ذو سقف غير قابل للفتح وسعره ١٢٢٤٥ دولارا، وآخر من نفس الموديل ذو سقف نسيجي متراجع سعره ١١٩٧٥ دولارا.

وتعمل جميع هذه الموديلات بمحركات قوة ٨٠ حصانا، وماكينة ذات اربع اسطوانات، بالاضافة الى جهاز للتحكم في وتائر السرعة وكذلك محول ارضي (ترس قوة) لتحويل القيادة من دولابين الى اربعة دواليب. ولكن بالطبع لا يصلح ترس القوة للاستعمال لفترات طويلة خاصة على الطرق المعبدة. كما ان موديل «ال. سي» يحتوي على آلة للغلق الاوتوماتيكي لاسطوانة العجلات Automatically locking hubs.

ورغم مظهر الاناقة في السيارة الجديدة فانها تبدو من ناحية اخرى «غليظة» بسبب طولها (١٤٢،٥ بوصة) وارتفاعها ٦٥ بوصة. ويبلغ عرض القاعدة بين الدولابين ٨٦،٦ بوصة. وتزن ٢٢٣٨ رطلا انجليزيا حيث تتحمل العجلتان الاماميتان حوالي ثلث هذا الوزن.

من مزايا السيارة الجديدة ان ارتفاعها عن الارض يبلغ ٧،٩ بوصات، الامر، الذي يجنبها المشاكل التي تتعرض لها سيارات اخرى عديدة عندما تسير على طرق وعرة. ويستطيع محرك الماكينة ان يدور اكثر من ٣٣٠٠ دورة في الدقيقة مما يساعد العربة على صعود اماكن عالية حتى وهي تحمل الحد الاقصى لحمولتها. اما في الطرق الطويلة التي تربط بين المدن، مثلا، فميزة سيارة «جيو» انها تستطيع زيادة سرعتها في وقت وجيز للغاية. فهي تبدأ من سرعة الصفر وتصل الى ٦٠ كيلو مترا/الساعة في ظرف ١٠ ثوان فقط. اما الحد الاقصى لسرعتها فهو يفوق ما يحتاجه اي سائق على الطريق. ومن مزاياها ايضا، نعومة السحب وتجاوب عجلة قيادتها مع ادق حركات يد السائق.

تصميم السيارة من الداخل معقول جدا. مقاعدها الامامية متينة والخلفية مريحة. لكن صوت المحرك مرتفع بعض الشيء على الرغم من انه لا يصل حد ازعاج المتحدثين داخل السيارة. وبها كذلك جهاز تسجيل (ستيريو) قيمته ٣٠٢ دولار يمكن اضافته عند الطلب. وعموما، فكل اجهزة التحكم والعدادات سهلة التشغيل حتى على الطرق الوعرة.

وفي موديل «جيو» ذي السقف المتراجع يمكن، بالاضافة لارجاع السقف نفسه، انزال الزجاج الخلفي للسيارة، تحتوي هذه ايضا على مكيف فعال للهواء (٦٩٥ دولارا) خصوصا عند التدفئة بحيث لا يتأثر الركاب بدرجة الحرارة الخارجية مهما كان البرد قارسا. ولكن عندما يفتح السقف - في الايام الدافئة - تصبح احدى مشاكل السيارة عدم وجود مكان بداخلها لحمل بعض المتاع. وتتوقع شركة «جنرال موتورز» ان تبيع خلال العام الحالي ٣٠ الف سيارة «جيو». وكانت في العام الماضي قد استطاعت ان تصدر ١٠ آلاف فقط لاثنتي عشرة دولة. ويقول جانووايك مدير مبيعات «جيو»: «اننا نتطلع الى نوعين من المشترين. فهناك اولا الميسورون من الكبار في السن الذين يتجهون لاقتناء هذا النوع من السيارات بهدف المتعة. اما الفئة الاهم فهي فئة الشباب دون سن الخامسة والثلاثين.»

## ١،٤٣٥ مليون سيارة دخلت السعودية

الرياض: «الشرق الاوسط»

اوضحت البيانات الخاصة بحركة الركاب عبر الجمارك البرية والبحرية والجوية السعودية ان متوسط عدد الركاب القادمين الى السعودية يبلغ ثمانية ملايين و٥٠٠ الف راكب سنويا. وان الركاب القادمين عبر الجمارك البحرية في العام ١٩٨٨ بلغوا ٣٤٨١٢٣ راكبا والقادمين عبر الجمارك البرية ٤ ملايين و ٢٦٠ الف راكب وعبر الجمارك الجوية ٣ ملايين و ٣٥٤ الف راكب، وجاء في التقرير السنوي الذي صدر حديثا عن مصلحة الجمارك السعودية ان متوسط عدد سيارات الركاب القادمة يبلغ مليوناً و ٤٣٥ الف سيارة. بينما وصل عدد السيارات المغادرة مليوناً و٤٠٠ الف سيارة. ويلاحظ من التقرير زيادة في اعداد سيارات الركاب المغادرة بنسبة ١٧،٣٧٪ عن عام ١٩٨٧.

ويرد التقرير ذلك الى استخدام الكثير من المسافرين خارج السعودية من الجاليات العربية ودول الخليج والسياح من السعوديين لسياراتهم الشخصية بغرض الاصطياف والسياحة في الدول المجاورة كالاردن، وسوريا ومصر وتركيا. كما بلغت الشاحنات القادمة عبر المنافذ البرية الى السعودية ١٥٩٧٩٨ شاحنة عام ١٩٨٨، وبرسم الترانزيت ٦٦٢٧٦ شاحنة. ووصل عدد الشاحنات المغادرة برسم الترانزيت ٨٣٠٢١ شاحنة وبضائع صادرة ١١٦٨٢٤ شاحنة وبلغ عدد الشاحنات الفارغة ٨٧٢٨٢ شاحنة.

ويلاحظ من التقرير ازدياد مجموع الشاحنات القادمة الى المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٨ بنسبة ١٦،٦٦٪ عنها في السنة السابقة. كما نجد ان نسبة الزيادة في الشاحنات المغادرة سواء كانت بضائع صادرة او ترانزيت او فارغة ٣٠٪ عنها في عام ١٩٨٧ ويعود ذلك الى زيادة صادرات المملكة للدول المجاورة للمنتجات الزراعية والصناعية وبالنسبة لحركة الركاب والطائرات خلال عام ١٩٨٨ فان عدد الركاب بلغ ٣ ملايين و٤٣٥ الف راكب قدموا عن طريق الجمارك السعودية وعدد الطائرات ٣٥٢٦٨ طائرة. واوضح التقرير ان اجمالي الرسوم المجباة من الجمارك البرية والبحرية والجوية السعودية بلغت ٧ مليارات و٧٥٦ مليوناً و٥٦٨ الف ريال عام ١٩٨٨ بنسبة زيادة عن عام ١٩٨٧م تبلغ ٩١٪ وقد تم خلال العام ١٩٨٨ اتمام اجراءات مليون و٨٨ الف معاملة جمركية سواء كانت بيانات استيراد او تصفية فورية او تسعيرة سيارات او بيان تصدير او بيان ترانزيت...

تويوتا لاندكروز

# لاندكروزر جديدة من تويوتا

جدة: «الشرق الاوسط»

قدمت شركة عبد اللطيف جميل المحدودة لاسواق المملكة العربية السعودية سيارة تويوتا الجديدة لاندكروزر التي تختلف اختلافا كبيرا عن سابقاتها في الشكل الخارجي والتصميم الداخلي.

وقد اقيم حفل للوكلاء والعملاء بالمناسبة اطلعوا خلاله على التغييرات التي ادخلت على تويوتا لاندكروزر صالون وشملت الشكل الخارجي الذي تم تغييره بالكامل، والداخل الذي هو اكثر فخامة وعلى نظام التعليق الجديد الذي يوفر الراحة المطلوبة مع المحافظة على متطلبات القوة والمتانة.

ويقول خبراء شركة عبد اللطيف وشركة تويوتا ان الهدف الاساسي من التطوير تأكيد رغبة تويوتا المستمرة في التجديد الدائم لجميع سياراتها.

ومع ان هناك مجموعة من الاضافات ادخلت على نماذج الطراز الجديد تناسب العديد من الرغبات الا ان المحرك ظل يتمتع بقوته المعرفة في سيارة لاندكروزر ٨٠، لانه المحرك نفسه.




جيب ميتسوبيشي باجيرو

# استعراض للجيب ميتسوبيشي باجيرو في جدة

جدة: «الشرق الاوسط»

اقامت مؤسسة العيساني، وكيلة سيارات ميتسوبيشي في المملكة العربية السعودية عرضا لسيارات ميتسوبيشي باجيرو في ميدان خاص اقيم لهذا الغرض في مقر المؤسسة بطريق مكة كيلو ١١ بجدة. حضر العرض مسؤولو مؤسسة العيساني ومدير عام شركة ميتسوبيشي اليابانية يوشيو ماتسونو ومدير عام المبيعات وعدد من مسؤولي الشركة، وبطلا الراليات السعوديان محمد المالكي وممدوح خياط ورجال الصحافة والاعلام وجمهور غفير. وجرى خلاله استعراض لقدرات سيارة ميتسوبيشي باجيرو ١٩٩٠ في مختلف الطرق والمجالات وادت سيارات باجيرو ١٩٩٠ ذات السلندرات الستة والدفع الرباعي استعراضا متعدد الاشكال بقيادة ممدوح خياط ومحمد المالكي على طرق وعرة ومتعرجة ومطبات ارضية ومرتفعات مختلفة بكفاءة عالية، وشارك في القيادة بعض الحاضرين

صندوق النقد الدولي يضغط على الاردن

# برنامج الاصلاح الهيكلي في الاردن نجح بما يتجاوز التوقعات.. باستثناء تحويلات العاملين في الخارج



بقلم د. فهد الفانك

في مطلع شهر ابريل (نيسان) ١٩٩٠، وبعد مفاوضات شاقة ومركزة توصل ممثلو كل من الحكومة الاردنية وصندوق النقد الدولي الى صيغة كتاب نوايا جديد، يحدد السياسات الاقتصادية والمالية التي ستأخذ بها الحكومة الاردنية خلال العام الحالي ١٩٩٠ والعام المقبل ١٩٩١، وذلك تمهيداً للافراج عن جانب آخر من قروض البنك الدولي، ولتسهيل عملية اعادة جدولة اقساط وفوائد القروض التجارية التي تستحق خلال الأشهر العشرين المقبلة عن طريق نادي لندن الذي يضم جميع البنوك التجارية الدائنة للأردن.

ومن العوامل التي سهلت الاتفاق ان التقييم المشترك للانجاز الاقتصادي خلال الاثني عشر شهرا الاولى من تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي، الذي تم التوصل اليه في اواساط ابريل (نيسان) ١٩٨٩، كما مرضيا للغاية.

فقد اتضح ان تقليص عجز الموازنة العامة، وانقاص عجز ميزان المدفوعات، وزيادة احتياطيات البنك المركزي من العملات الاجنبية، وزيادة الصادرات الوطنية، وتخفيض المستوردات الاجنبية، واستقرار سعر صرف الدينار، تجاوزت الاهداف المرسومة في البرنامج. اما الهدف الرئيسي الذي لم يتحقق كله فيتعلق بحوالات المغتربين التي لم يتحصل منها سوى ثلثي الهدف المرسوم.

ولم يكشف النقاب بعد عن محتويات خطاب النوايا هذا، ولكن المعروف ان مجلس الوزراء الاردني اقره بناء على توصية مشتركة من وزارة المالية والبنك المركزي، حيث تم تفويض وزير المالية باصدار الخطاب نيابة عن الحكومة. وسيقوم مجلس ادارة الصندوق في واشنطن بدراسة الخطاب، ولكن موافقته عليه تعتبر امرا مفروغا منه.

اما المعلومات المحدودة التي تسربت عن خطاب النوايا فتشير الى تخفيض آخر في عجز الموازنة العامة والحساب الجاري لميزان المدفوعات، ومحاولة السيطرة على التضخم بحيث لا يتجاوز ١٠٪ في عام ١٩٩٠ تهبط الى ٧٪ في عام ١٩٩١ بدلا من ٢٦٪ في عام ١٩٨٩، واتباع سياسة نقدية متشددة بقصد مكافحة التضخم وحماية سعر صرف الدينار وتقليل الطلب الكلي على الاستهلاك.

ويتوقع الخطاب ان تكون نسبة النمو الحقيقي للانتاج المحلي الاجمالي عام ١٩٩٠ في حدود ٢,٥٪ وهي نسبة ما زالت تقل عن معدل النمو السكاني البالغ ٣,٨٪، مما يشير الى ان حصة الفرد من الدخل اي مستوى المعيشة سيواصل انخفاضه للسنة الثامنة على التوالي.

كما ينص الخطاب على اصلاح التعرفة الجمركية على السلع المستوردة، بحيث لا تقل عن ٥٪ ولا تزيد عن ٦٠٪ في المرحلة الاولى، ثم ينخفض السقف الى ٥٠٪ في المرحلة التالية، مع السماح بفرض ضريبة استهلاك على بعض السلع كبديل لتجاوز نسبة الـ ٦٠٪ من الرسوم الجمركية، علما بأن ضريبة الاستهلاك يتوجب تطبيقها على السلع المستوردة، والمحلية على قدم المساواة، خلافا للرسوم الجمركية التي تفرض على المستوردات فقط.

لكن اهم ما ورد في خطاب النوايا، واكثره حساسية من النواحي السياسية والاجتماعية هو موضوع الغاء الدعم الاستهلاكي لاسعار السلع الاساسية، كالسكر والأرز والحليب والخبز. والغاء الدعم الانتاجي لاسعار المدخلات الزراعية وخاصة مياه الري التي تباع حاليا بثلث الكلفة، والاعلاف والبذار والسماد وما الى ذلك.

ويذكر ان الموازنة العامة للدولة لعام ١٩٩٠ الجاري كانت قد خصصت مبلغ ٦٠ مليون دينار فقط لدعم السلع الاستهلاكية، ولكن اتضح الآن ان استمرار تثبيت اسعار السلع المدعومة عند مستواها الحالي سوف يكلف وزارة التموين اكثر من ١١٠ ملايين دينار في السنة، ويؤدي ذلك الى تفاقم العجز في الموازنة العامة، فضلا عن الاختلال الناشيء عن الاسراف في الاستهلاك والتهريب الى الخارج.

وقد اظهر ممثلو صندوق النقد الدولي قدرا من التفهم لضعوبة الغاء الدعم الاستهلاكي، مما يؤثر بشكل حاد على مستوى معيشة محدودي الدخل المكدودين اصلا. وكذلك الغاء الدعم الانتاجي مما يؤثر اساسا على المزارعين في وادي الاردن (الاغوار) حيث يتم انتاج ما يكفي للاستهلاك المحلي من الخضار والفواكه مع ابقاء فائض كبير للتصدير.

ذلك ان ممثلي الصندوق وافقوا على ابقاء الدعم اذا كان موجها الى الفئات المستحقة، وحدها وليس الى العموم كما هو الحال الآن، ولذا فإن من المتوقع ان تأخذ الحكومة الاردنية قريبا بسياسة توزيع السلع المدعومة بالبطاقة، وبذلك يمكن الحيلولة دون الاسراف والتهريب ووصول الدعم الى ذوي الدخول العالية والسياح الاجانب والعمال والوافدين والمطاعم والفنادق. وفي هذه الحالة فإن كلفة الدعم قد تنخفض الى النصف بدلا من ان تتضاعف.

اما الغاء الدعم الانتاجي فسوف يتم على مراحل، ويكتمل خلال اربع سنوات، بحيث يتمكن المزارع خلال هذه المدة من التكيف مع الاوضاع الجديدة ونقل عبء الكلفة الاضافية الى كاهل المستهلك.

وتدل خبرة السنة الماضية على ان ثلاث حكومات اردنية متعاقبة قد التزمت ببرنامج التصحيح الاقتصادي بجدية تامة، الامر الذي اعطى نتائج سريعة في وقت قياسي فقد امكن ايقاف التردي وتحقيق الاستقرار والعودة الى النمو ولو بنسب متواضعة واسترداد جانب كبير من الثقة التي هزتها الازمة الاقتصادية الحادة في عام ١٩٨٨.

وبالاضافة الى التزام الحكومة بالبرنامج الاقتصادي واعادة ترتيب البيت الاردني وتخليصه من الاختلالات فإن المساعدات العربية لعبت دورا كبيرا في تمكين الاردن من مواجهة صعوباته والصمود امامها، وفي مقدمة ذلك المساعدة التي قدمتها المملكة العربية السعودية والبالغة ٢٠٠ مليون دولار، وقد وصلت في مطلع شهر اغسطس (آب) ١٩٨٩، فكان وصولها نقطة تحول بارزة. حيث تمكن الدينار الاردني منذ ذلك التاريخ من الصمود، بل واسترداد جانب من القوة التي كان قد خسرها خلال الشهور العشرة السابقة لذلك التاريخ، حيث اصبح البنك المركزي قادرا على حماية الصرف المقرر وتحويل الدينار الى عملة اجنبية بالسعر المعلن ولجميع الاغراض المشروعة.

بعض منشآت شركة مصانع الاسمنت الاردنية

---

استعدت الحسناوات بفساتين وتسريحات... لكن خاب الامل!

# اعصار "كوللور" يهب على الاقتصاد البرازيلي

برازيليا : من أحمد الشامي

ما ان دخلت البرازيل عهد فيرناندو كوللور، اول رئيس منتخب بالاقتراع العام منذ ٢٩ سنة، حتى تعرضت لاقوى صدمة في تاريخها. بفعل البرنامج الشامل والصارم والجذري الذي اعلنته الحكومة الجديدة والرامي الى تصفية التضخم «١٧٠٠٠٪ في ٨٩» واصلاح هياكل الدولة. واعادة توزيع الدخل، وهو البرنامج الذي اطلق عليه اسم «البرازيل الجديدة».

ساوى هذا البرنامج في الحرمان من السيولة لمدة ما يقرب من ١٠ ايام - أغنى رجل في البلد أنطونيو ايرميريو دي موارايش الذي يوظف ٦٠ ألف مستخدم، بطباخته، اذ استولت الحكومة على اموال المدخرين في البنوك وكذا تلك المودعة في صندوق التوفير، واستمهلتهم ١٨ شهرا، يمكن بعدها - نظريا - لكل مدخر أن يسترجع امواله تقريباً. والغرض من هذا التدبير، وهو واحد من ٢٧ مرسوما، هو الا يبقى مطروحاً في سوق النقد الا ما يعادل ٨٪ من الانتاج الوطني. وشهدنا وشهد السياح الذين قدموا للبرازيل طلبا لمباهجها، «صياما» نقديا عرف به الغني، ما معنى الا يجد الفقير نقودا يشتري بها حاجاته الاولية. وتربص مدير البنك المركزي من صومعته العالية، متحكما في مقدار السيولة النقدية المسموح بها في نطاق برنامج التقويم الصارم.

انه الاعصار كوللور، الذي هب على ١٥٠ مليون برازيلي واقتحم حياتهم من فطور الصباح الى الغاء المسابقات التي تحفل بها البرامج التلفزيونية الدائمة الشعبية والتي يضبط البرازيليون حياتهم على ايقاعها.

وبفعل هذا الصيام النقدي، هجرت الدكاكين والشواطيء والمطاعم. وهدأت المطارات بعد ان الغى الناس اسفارهم المقررة، لسبب اولي هو ان البنوك اقفلت لمدة ثلاثة ايام. وبعد ان فتحت ابوابها وجد المودعون انهم لم يعودوا يتصرفون الا في ما يعادل ١٠٠٠ دولار، والباقي وضع البنك المركزي عليه اليد لفترة تدوم عاما ونصف عام. مما يعني فرض صيام، بل مجاعة نقدية قلبت رأسا على عقب الثقافة السائدة.

وبسبب تدهور قيمة العملة، فان البرازيلي يتوجه كل يوم الى البنك لينظر ما يصنع بماله ليحفظه من التآكل الذي وصل الى نسبة ٢,٥٪ يومياً. والوسيلة الموصلة الى ذلك هي الايداع «غب الطلب» أو صندوق التوفير او شراء الدولار الامريكي او الذهب.

لكن جميع هؤلاء المودعين كبارا وصغارا أخذوا على غرة حينما هب الاعصار. وضحك الفقراء كثيرا من الاغنياء الذين اصبحوا بلا نقود في الجيب. وفي الوقت الذي فتحت المطاعم الفخمة والفنادق ابوابها لمجرد تنفيذ طقوس وليس لاستقبال زبائن، فان المطاعم الشعبية ظلت محافظة على نفس الوتيرة لان المبالغ التي تصرف فيها توجد في جيوب من لا قدرة له على ان يودع في البنك.

### مفاجأة صباحية

وفي صباح اليوم التالي لتسليم كوللور مقاليد الحكم، دعا رؤساء الفرق البرلمانية الى اجتماع في السابعة صباحا، وسلمهم التدابير، مناشدا اياهم المصادقة عليها بلا تعديل وصولا الى تصفية التضخم عبر معركة لا خيار فيها الا «الانتصار او الانتصار»!. وفي حركة مسرحية توجه ماشيا على الاقدام الى البرلمان ليسلم المشاريع الى رئيسي مجلسي الشيوخ والنواب في موكب تألف من كل أعضاء الحكومة. وسجلت الكاميرات كيف ان هؤلاء، بمن فيهم الجنرالات المعروف عنهم الاعتداد باللياقة البدنية، لم تسعفهم ارجلهم للحاق بوتيرة خطوات الرئيس الشاب الذي أكمل اربعين عاما في اغسطس (آب) الماضي.

ومثلما كانت التدابير مفاجئة... فان مصدر الاعصار ايضا كان مفاجئا. ذلك ان نجاح كوللور في الانتخابات بدا نجاحاً لليمين ذلك ان الرجل «محسوب» على اليمين وصاحب شركات، وكيف تعض الحية ذيلها؟ لكن الـ ٣٢ مليون ناخب الذين صوتوا لكوللور ليسوا كلهم من ذوي المصالح. ان ٧٦٪ من الناخبين تقل مداخيلهم عن خمس الحد الأدنى للاجر الشهري البالغ ٢٠٠ دولار امريكي. وهؤلاء صوتوا مع كوللور بكثافة، وفي غالب الاحيان اعتقادا منهم بان سليل البيت الكبير يمكن ان يكون كريما، أما النقابي الذي كان ينافسه ويقوة، فليس له ما يعطي هؤلاء، شيء محسوس. واعتبارا لذلك قال كوللور: النخبة كانت ضدي، وستدفع الثمن. وفي هذه المرحلة من برنامج «البرازيل الجديدة»، فان النخبة بما فيها الطبقة الموسطة التي صوتت لليسار هي التي تدفع الثمن من شحمها الزائد، واما الطبقة المتوسطة الدنيا... فتدفع من لحمها.

وقال كوللور في مناسبتين: سأفاجئ اليمين، وسأترك اليسار في حيرة. وبعد عشرة ايام من اعلان التدابير كتب روبيرت كامبوص، منظر اليمين الليبرالي ووزير التخطيط في زمن العسكر: يبدو هذا البرنامج محكماً. انه باقة مرتبة بحذق. تتضمن ورودا واشواكا. يرى فيها اليسار ورودا، وهي تلك الوخزات التي تلقاها رأس المال. (تجميد الفوائد، اثقال الدخول الكبيرة بالضرائب. التجميد القسري للاسعار. اثقال المضاربين في البورصات). ولما الاشواك فهي رفع القيود عن الصرف، وعن التجارة وتخفيف الدولة وبيع شركات القطاع العام. وهذه الاشواك هي بالذات الورود بالنسبة لليبراليين.

النتائج حتى الان لا تتعدى الظهور السطحي، لكن كثيرا من الملاحظين يرون ان البرازيل بعد ١٥ مارس تختلف عما قبلها من حيث اسلوب اداء الحاكمين، ومن حيث مفعول قراراتهم، ومن حيث التوجه الذي اتخذته الامور. وقد وعد كوللور بالتغيير في ظرف ١٠٠ يوم. ولكن ها هو ما حدث في ١٠ ايام جمدت الحكومة بقرار أثار لغطا حول دستوريته، ١١٠ مليار دولار مودعة في الحسابات البنكية. الغيت ١٤ وزارة. اعتقل بعض كبار ملاكي المجمعات التجارية وبعض مسيري البنوك. اطلقت يد الشرطة لتعقب حسابات بعض الشركات. تمت تصفية فرق رياضية مرتبطة بشركات. وحينما لوحت شركات بطرد عمالها توجه الرئيس كوللور الى التلفزيون ليقول لاصحابها: كثير من اموالكم توجد في الخارج. أعيدوا جزءاً منها لأداء أجور العمال. هذا هو الوقت الذي تحتاجكم فيه البلاد.

### إلى اين المصير؟

أمام هذه الامور التي تتفاعل على السطح، لم يجد مؤرخ معروف، صوت لليسار في الانتخابات الاخيرة «من أجل التغيير» ما يعلق به سوى قوله: خلال مائة سنة من عمر الجمهورية، لأول مرة تحدث أمور متلاحقة بمثل هذه الوتيرة السريعة جدا.

الى اين يمكن ان تتجه الامور؟ ومن اين يستمد كوللور تلك الثقة بالنفس المنعدمة النظير التي تظهر عليه؟ وكيف تكونت ظاهرة كوللور، كانتاج انتخابي، والان كأداء جديد مغاير لما عرف في ممارسة الحكم في البرازيل؟ وما هي البرازيل التي آن لها ان تتغير؟

لنبدأ باستعراض ملامح برازيل ما قبل ١٥ مارس.

احتفاء بالعهد الجديد، كانت أرستقراطية برازيليا، تستعد لعشرات الحفلات من طراز تلك التي ينفق عليها ذات اليمين وذات اليسار. احدى دور الحلاقة استقدمت اختصاصيين من ريو دو جانيرو، التي ما تزال موسومة بأنها مدينة بهجة الحياة، وكذا بادوات ومواد من نيويورك تقدر بعدة ملايين من الدولارات، استعدادا لتزيين رؤوس الجميلات وغير الجميلات، اللائي توافدن على برازيليا للاحتفال بالتنصيب الذي كان متوقعا ان يجري على العادة المتبعة في المناسبات الاحتفالية التي لا يوجد ابرع من البرازليين في احاطتها باجواء كرنفالية. وعلى سبيل المثال حضر الاحتفال بتنصيب تانكريدونيفس في عام ١٩٨٥ ما لا يقل عن ٤٠٠٠ شخص ضاق بهم مقر البرلمان وقصر الايتامارتي «مقر الخارجية البرازيلية» على رحابتهما.

مع اقتراب موعد تنصيب كوللور بدأت الاخبار «السيئة» تنشر:

١- سيقتصر في المراسيم على الرجال وبهذا انخفض عدد الحضور الى النصف. ستلغى حفلة العشاء «التقليدية» وسيقتصر على غذاء يحضره رؤساء الوفود الاجنبية لينزل عدد الحاضرين الى ١٠٪ من المعتاد. واسقط في يد المتطلعات لحضور المراسيم، وكل منهن استعدت للحفلة بفستان خاص يساوي الشئ الفلاني.

في ذلك الوقت كان الفريق الاقتصادي للرئيس كوللور بصدد وضع اللمسات الاخيرة لبرنامج الاصلاحات الذي سمي «البرازيل الجديدة» التي لم يتصور احد ان تكون جديدة تماما بهذا الشكل الذي اعلن عنه صباح يوم ١٩٩٠/٣/١٦. قبيل يوم موعد التنصيب اقفلت البنوك استعدادا لتقبل تعليمات من البنك المركزي. وفي يوم ١٥ القى الرئيس الجديد خطابا أعطى فيه الخطوط العامة لتوجهاته. ووجد الناس ان الخطاب لم يختلف عن البرنامج الانتخابي. وصفق الناس كثيراً لبعض مقاطع الخطاب باعتبار انه كلام بالمناسبة، كما سبق ان فهموا ان الخطب الانتخابية بدورها كانت كلاما بالمناسبة.

وكما تفعل الشعوب المتفائلة اطلقت نكات كثيرة للتندر على الحالة. منها مثلا ان رئيس اتحاد الصناعات في ساوباولو كان قد صرح حينما قويت حظوظ مرشح اليسار اثناء المراحل الاخيرة للحملة الانتخابية للرئاسة، بان ٨٠٠ ألف من رجال الاعمال سيهجرون البلاد اذا فاز المرشح النقابي. الان يسود التعليق الساخر التالي: لكن كوللور لم يترك لأولئك الراغبين في الهروب نقودا حتى لشراء تذاكر الطائرة!ونكر على لسان احد رجال الاعمال: اذن كنت قد صوت مع «اليسار» دون ان أعلم!

الأمر جد اذن. والمصالح التي هي في الرهان ليست هينة. وما زال مفعول الدهشة قويا. فحينما كان كوللور يقول في الخطب الانتخابية انه مرشح الحفاة والذين لا قمصان لهم «ديسكاميصادوس»! كان الذهن يذهب الى التفكير في الطبقة الميسورة التي تمرح في الشطآن والمسابح بدون حذاء وبدون قميص!

الرئيس كوللور سواء اثناء الحملة، او تبعا لمنطوق التدابير التي اعلنها، يطرح فعلا «برازيلا جديدة» متحررة من التضخم، مقبلة بقدر أكبر من الجدية على العمل، يقتصر فيها دور الدولة على تقديم الخدمات الاساسية في التربية والصحة والمواصلات، تاركة للقطاع الخاص ان يكتسح المجال الاقتصادي على رحابته. وبمقتضى ذلك يرفع الدعم عن كل نشاط اقتصادي، ويتم الاحتكام اليه ومنطق السوق، وصولا الى تكوين اقتصاد قادر على المزاحمة.

### نظام كارتلات

يعاني قطاع الاعمال في البرازيل من جراء نظام الكارتلات الذي ليست له صفة الاحتكار بصراحة ولكن له كل امتيازات نظام الاحتكار. فعلى سبيل المثال يستفيد ذوو مطاحن القمح من قانون يمنع منذ ٦٧ فتح مطاحن جديدة. والنتيجة هي ان اصحاب المطاحن القائمة يفرضون اثمان السوق كما يريدون. والذي حدث بعد ٢٣ سنة من اصدار ذلك القانون انه من اصل ٥٠٠ مؤسسة لم يبق الا ١٧٩ ومن بين هذه هناك ٢٠ مطحنة تسيطر على ٨٠٪ من السوق. وهكذا هو الامر في باقي القطاعات. ففي الاسمنت تسيطر ٥ شركات على ٥٣,١٨٪ من السوق. وفي السيلولوز تسيطر ٥ شركات على ٩٩,١٤٪ من السوق. وفي قطاع الاشغال الكبرى تسيطر ٥ شركات على ٥٣,١٢ من السوق وهكذا دواليك.

والنتيجة لا تتجلى فقط في التحكم في السوق، بل في التخلف التكنولوجي والانغلاق.ويرى المدافعون عن برنامج كوللور، ان تأكيد اقتصاد السوق اداة لتنمية الانتاج والارتقاء الاجتماعي، وصولا الى تطويع الرأسمالية البرازيلية المتوحشة.

ويلتقي مخطط كوللور مع النقاش في العالم في كثير من جوانبه. ورغم انه طرح برنامجه مستقلا عن كل القوى السياسية ومع حرص على الا يتصنف مع أية أيديولوجية على شعار فضفاض هو دولة عصرية واقتصاد عصري، فان ملامح كثيرة من برنامجه تلتقي مع طرح المعتدلين من الاشتراكيين الديمقراطيين البرازليين، ومنهم الاجتماعي هيليو جاغواريبي الذي كتب مؤخرا ان اليسار يتميز بمطالبتهم بالمساواة واليمين يركز على الفعالية. واليسار العصري يقوم على التوازن بين تحسين فعالية الاقتصاد القائم على المبادرة الحرة وعلى ان يأخذ كل واحد من اطراف الانتاج حقه وبالتالي فان كلا من اليمين العصري واليسار العصري ليسا غير مباليين بالجانب الاجتماعي ولا بعوامل الفعالية.

أن لنا الآن ان نجيب على تساؤلنا بصدد ظاهرة كوللور وكيف تكونت. ونقول بدءا ان المرشح كوللور ظل منذ شهر مايو «ايار» ١٩٨٩ حتى نوفمبر موعد الاقتراع يمثل نسبة قبول لدى الناخبين لم تنزل عن ٤٠٪ بينما كان المرشح الذي يليه لا يزيد على ١٦٪. وخلال شهور متوالية كان كل المرشحين المنافسين له لا يكادون مجتمعين يعادلونه في استطلاعات الرأي.

ومرجع ذلك أولا الى المقولات التبسيطية التي ركز عليها كوللور خطابه الانتخابي وثانيا الى الدعم القوي الذي لقيه من جانب محطة التلفزيون غلوبو التي يملكها روبيرتومارينيو التي تخاطب ٨٥ مليون مشاهد. فهو بحق انتاج انتخابي تلفزيوني قدم باتقان وفق عملية هندسة اعلامية جبارة تدل على السطوة القاهرة الساحقة للتلفزيون الذي لا يتطلب من المتلقي كما هو الشأن للكتاب او الجريدة شروطا اولية كالابجدية او مستوى معينا من التكوين الفكري، بل مجرد عينين وأذنين، وبذلك يتساوى في الميدان الكهل الجاهل والطفل الامي وعالم الذرة. وبالتالي فان رسالة التلفزيون بالضرورة سريعة، وطبقا للاداة نفسها، فهي تبسيطية، ثم انها قوية التأثير لانها تظل حاضرة في الوجدان.

### حرب على «المهرجين»

من قمقم التلفزيون طلع «المارد» كوللور الذي بدا للناس قوي البنية في ريعان الشباب، نظيف الماضي واليد ويقدم نفسه بانه ليس بسياسي، وسبق له حينما كان حاكما لولايته ان اشهر حربا على «المهرجين» أولئك الموظفين الذين يتقاضون اجوراً عالية بكيفية خيالية ويستبدون بكل الامتيازات. «ليس بسياسي»؟ كيف؟ وهو يتصدى لرئاسة الدولة؟ ثم انه مارس النيابة في البرلمان؟ منصب محافظ مدينة؟ ومنصب حاكم ولاية؟ التفسير الذي طرحه كوللور هو ان القدر هو الذي جعل منه سياسيا ليقوم برسالة، وليس بسياسي بمعنى مبادلة الاصوات بالامتيازات، والتواطؤ على الفساد. وفي مرحلة متأخرة من الحملة الانتخابية. حينما بدأ اليمين يراهن عليه، بحكم انه يمثل الانقاذ من اليسار، بدأ يرفض الاصوات المنبعثة من اليمين، ويتبرأ علانية من سياسيين ورجال اعمال اعلنوا تأييدهم له. وحرص على ان يقدم نفسه باعتباره المرشح الوحيد الذي لا ينتمي لحزب. ولا يقبل دعما من حزب، ولا من أي سياسي شارك في صنع الماضي.

والان وهو في الحكم، وبالذات امامه برلمان يغلي بالسياسيين وبالقدامى من السياسيين، لا يمكن ان يتجاهل ان اي تدبير سيطرحه على البرلمان سيكون عليه ان يجتهد الليالي الطوال وهو يجمع له الصوت تلو الصوت لتأمين النصاب الكافي لانجاح هذا التدبير او ذاك. أي لا بد له من التعامل مع الطبقة السياسية.

ولا بد انه سيشكل حالة تتحدى كل قواعد الممارسة السياسية، وبالذات قواعد اللعبة السياسية البرازيلية وابرزها قاعدة «اعطني وخذ» وشهير هو ذلك الفصل الذي شهده البرلمان البرازيلي لدى التصويت على جعل مدة ولاية الرئيس السابق خمس سنوات، حينما وزعت الحكومة ذات اليمين وذات الوسط بسخاء رخصا لمحطات اذاعية وتلفزيونية على النواب الذي صوتوا لفائدة خمس سنوات.

يرد كوللور على مثل هذه التساؤلات بانه يمثل جيلا يجد انه قد أتيح له ان يساهم في صنع مصير البلاد. وان للبرازيل ان تقطع الاواصر مع الممارسات السقيمة التي نزلت الى الحضيض بمستوى التعايش فيما بين البرازيليين. ويستند قبل هذا وذاك الى ان البرازيل بلاد غنية، وكفيلة بالا يوجد فيها فقراء.

ولاجل تصفية الظلم الاجتماعي والبؤس المتفشي في اسفل الهرم والميوعة والتسيب اللذين يسمان الادارة البرازيلية التي غدت بقرة حلوبا لفئة من المرتشين والكسالى أي تلك «النخبة السيئة» التي لا بد أن يطالها سيف الاصلاح. أي أن كوللور يستمد القوة من روحانية جديدة يريد ان ينفخها في الوسط السياسي ويفتت الجهاز الذي يخلق المثبطات بتقليص حجم الدولة الى اقل ما يمكن.

التحدي الذي ولجه كوللور هو من ذلك النوع الذي اما ان يخرج منه بطلا تاريخيا، واما ان يصبح في وضع يتمنى فيه ان ينسى يوم ميلاده.

ريو دي جانيرو : دمار ما بعد الاعصار

■ استيقظ البرازيليون ليجدوا انهم لم يعودوا يتصرفون إلا في ما يعادل ١٠٠٠ دولار والباقي... جمد في البنك المركزي لعام ونصف عام!
■ هدف كوللور «برازيل جديدة» محررة من التضخم وسلطان الدولة على مبادرات الافراد.



خراب وفيضانات وكارثة اقتصادية

# موسكو والعرب... هل من جديد؟

منذ عقدين ونيف كان يقال في الشارع السياسي العربي على سبيل الغمز واللمز.. «اذا امطرت السماء في موسكو، حمل اصدقاؤها في المنطقة الظلات».

يومها كان اصدقاء موسكو، هم رجال اليسار الايديولوجي العربي، الذي تختلف الاقوال حول مدى اخذ السوفيات اياه على محمل الجد.

فحتى عندما كان للايديولوجية مكانتها المميزة في الكرملين كان الكرملين يدير دولة عندها مصالح ولا يوزع فقط كتيبات ماركس وانجلز ولينين.. بخلاف تفكير بعض اهل اليسار العربي..

يومها كانت على رأس اولويات الكرملين الابقاء على زمام المبادرة في قطرين عربيين كان يعتبر ان لهما الفضل الاول في فتح ابواب المنطقة امام نفوذه..

وهما سورية ومصر..

فسورية، منذ بواكير الخمسينات، وعلى لسان جيل ساستها الكبار من امثال خالد العظم ومعروف الدواليبي، كانت اول قطر عربي يهدد بادخال السوفيات الى المنطقة للتسلح بهم في وجه اسرائيل والخطط الامنية البريطانية والانجلو - امريكية..

ومصر، منذ صفقة «الاسلحة التشيكية» ثم العدوان الثلاثي ثم تنامي دورها في دعم حركة التحرر الوطني في افريقيا، صارت ركيزة اساسية يرتجيها السوفيات ويضعونها في خانتهم الاستراتيجية.. الى ان تلا عليهم انور السادات «سفر الخروج».. لكن موسكو جورباتشوف، و«الجلاسنوست» و«البيريسترويكا» ليست موسكو خروتشوف وبريجنيف والرايات الحمراء الخفاقة.. موسكو اليوم هي على رؤوس الاشهاد، موسكو الدولة، وموسكو المصلحة.. والمقايضة الواقعية، البعيدة عن المثاليات والمبادئيات والخطابيات والشعارات الانسانية صادقة.. او كاذبة.

اما سورية ومصر، فهما، حيث كانتا منذ بزوغ فجر الاسلام وتفتح براعم العروبة، جناحان للقلب والعمق وحصنان على النافذة المشرعة امام غزوات الغرب.. وحارسان على جانبي ارض فلسطين الغالية.. كانتا في الماضي درعا للعرب ايام الغزو الصليبي، ومقبرتين للغزو المغولي، وهما الآن خط الدفاع الثاني في وجه الاستعمار الاستيطاني الصهيوني.. في قلب العالم العربي.

وهكذا، فعندما يزور خلال اسبوعين متعاقبين رئيسا سورية ومصر موسكو، فإن الكثير الكثير يطرح على مائدة البحث..

وعندما تكون الجعبة ملأى بالقضايا الخطيرة التي تفرض نفسها فرضا على المائدة فإن كل دول العالم المتأثرة بأزمة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية تصغي وتتابع..

هذه المرة يحمل الرئيسان حافظ الاسد وحسني مبارك كل من زاويته، مخاوف المنطقة وابناء المنطقة من متغيرات الاجواء الدولية.. ومواقف موسكو بالتحديد.

الامر المتوقع، هو ان الرئيسين الاسد ومبارك سيستمعان اولا وان بمزيد من التفصيل والعمق، الى ما استمعا اليه ابان جولة ادوارد شيفاردنادزه وزير الخارجية السوفياتي التاريخية الى المنطقة في العام الماضي. وسيضعان في المقابل امام سادة الكرملين الجدد الصورة الحقيقية للوضعين الاقليمي والعربي ويضعان امامهم الخيارات المفتوحة والاحتمالات المطروحة، اذا ما كان الاتحاد السوفياتي مايزال راغبا بممارسة دوره كقوة كبرى في احدى اقرب بؤر التوتر في العالم الى اراضيه..

بل وفي واحدة من اكثر مناطق العالم تأثيرا على الوضع الداخلي للاتحاد السوفياتي لاسيما من الزاوية الاسلامية.

لعل الرئيسين الاسد ومبارك سيشرحان لسادة الكرملين السبب البديهي لاعتبار الامة العربية والاسلامية قضية هجرة اليهود السوفيات قضية عربية واسلامية بقدر ما هي قضية دولية..

وسيضعان الكرملين امام مسؤولياته في منطقة لم يعد عندها شيء تخسره الا الخسارة، وذلك اذا ما استمر الحصار على طموحاتها وآمالها.. واذا ما اشتدت عليها الحملات العدوانية في شتى الاشكال والصور، بينما عدوها يتقوى يوما بعد يوم عدة وعديدا..

الرئيسان الاسد ومبارك يعرفان جيدا ويفهمان جيدا الظروف الواقعية التي ادت الى قيام جورباتشوف بثورة «التغيير» في الاتحاد السوفياتي..

ولكنهما يعرفان ايضا، كما يعرف كل عربي، ان العرب آملون هذه المرة ان يصيبهم من هذه الثورة شيء من منافعها لا مضارها فقط وهم على اتم استعداد لابقاء ايديهم ممدودة ولكن لكل من يحترم حقوقهم ويفهم معاناتهم، لا لمن يسقطهم من حسابات المعادلات الدولية..

وابقاء الايدي ممدودة يعني التعاون المخلص في كل الميادين. وهذا تعاون بمقدور الامة العربية ان تساهم من جانبها فيه استثمارا وتبادل فوائد.. لان العرب ايضا يفهمون لغة المصالح ويقدرون مدى المنفعة من الاكثار من الاصدقاء والابقاء عليهم.. سيشرح قادة الكرملين بصراحة اولويات سياساتهم الجديدة، وسيعرضون على الارجح امام الرئيسين العربيين المبررات الكامنة وراء «الجزر» الحاصل في بعض ابعاد العلاقة السوفياتية - العربية.. سيبسطون امام الرئيس الاسد مسألة التسليح وسيتفاهمون، او يحاولون، ان يطوروا منحى آخر للعلاقات الثنائية بين دمشق وموسكو، يشمل الازمة اللبنانية والعلاقات السورية - الفلسطينية والعلاقات السورية - الايرانية، ودور سورية في الاطار العام لمسيرة الحلول المطروحة لازمة الشرق الاوسط

ومع الرئيس مبارك سيكون البحث مستفيضا حول الوضع المعلق والمقلق في اسرائيل بعد فشل حزب العمل في تشكيل حكومة تبدأ الخطى نحو حوار.. يفضي الى مفاوضات سلام مع الفلسطينيين، وسيدرس الطرفان السوفياتي والمصري مصير الرهان على وجود بصيص امل في كبح جماح التطرف الاسرائيلي لاسيما بعد انتعاش معنويات المتطرفين نتيجة المتغيرات العالمية الاخيرة..

ان زيارتي الرئيسين الاسد ومبارك لموسكو علامة مهمة جدا في تاريخ المنطقة خصوصا في الظروف العصيبة الحالية.. واهم ما فيهما انه لاول مرة منذ سنوات بعيدة سيسمع قادة عرب كلاما مباشرا قد لا يكون مشجعا من موسكو، ويعودان وهما مدركان تماما ما بالامكان صنعه في اطار عربي واسلامي جامع دون اوهام او آمال غير مبنية على ارض الواقع.

إذن، تكرارا نتساءل في هذا السياق. هل من جديد في العلاقة العربية - السوفياتية في ضوء المتغيرات التي شهدها العالم خلال السنتين الاخيرتين، بدءا من المتغيرات التي شهدها الاتحاد السوفياتي نفسه في عهد جورباتشوف؟

وهل يفكر السوفيات حاليا - حتى ولو دفاعيا بعدما انحرف مؤشر ميزان القوى العالمي لغير صالحهم - بأن عليهم الا يديروا ظهورهم نهائيا لمنطقة استراتيجية فيها زخم بشري وعمق تاريخي ومد حضاري وديني يمتد حتى في عمق الاتحاد السوفياتي نفسه.

وهل يقتنع السوفيات ان ليس كل شيء قابل للبيع والشراء والمقايضة؟ وان بعض الامم غير مستعدة للتنازل عن حقوقها المشروعة من اجل خاطر احد بدليل اصغر جمهورياتهم المتمردة هذه الايام في وجه الجيش الاحمر؟

لاشك ان الرئيسين حافظ الاسد وحسني مبارك سوف يستغلان فرصة زيارتيهما ليؤكدا لقادة الكرملين ان الوقوف بجانب العرب هو لمصلحة الاتحاد السوفياتي بقدر ما هو لمصلحتهم ... ان لم يكن اكثر.

« الشرق الاوسط »

## علامات الزمان



د. عصام نعمان

# العرب في مواجهة التحديات: الكلفة والقدرات

تتجه الدول العربية، بسعي مشكور من الرئيس ياسر عرفات، الى عقد قمة استثنائية عاجلة تستضيفها، على الارجح، بغداد.

الغاية من عقد القمة مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية سواء بتدفق امواج الهجرة اليهودية وانعكاساتها على القضية الفلسطينية والوجود العربي، او بالتهديدات الصريحة والمباشرة التي يتعرض لها العراق، كما يستفاد من مذكرة دولة فلسطين الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

ما هو المطلوب من القمة المقبلة؟

هل ان المطلوب مجرد الاتفاق على التنديد بهجرة اليهود السوفيات بصوت جماعي عالي النبرة، والتضامن مع العراق باصرح العبارات واشدها وقعاً لاعتزامه الدفاع عن نفسه ضد عدوان اسرائيلي وشيك؟

اذا كان هذا هو سقف الجهد المطلوب فلا داعي لقمة جديدة. ذلك لان الصراخ الاستثنائي، تنديداً او تأييداً، لا تلزمه قمة استثنائية لتنطلق به الحناجر. وهل قصر الجميع، طيلة الشهرين الماضيين، في شجب هجرة اليهود او الجهر بتأييد العراق حتى نطالبهم بالمزيد؟

كلا، ليس هذا المطلوب، تجيبنا مذكرة دولة فلسطين. المطلوب هو «اتخاذ كل التدابير التي من شأنها تعزيز صمود امتنا وتوفير اسباب انتصارها».

وليس من شك في ان ياسر عرفات ورفاقه هم ابعد ما يكونون عن الاعتقاد بان تدابير الصمود واسباب الانتصار يمكن ان تتأتى بطريق اصدار البيانات وتكثيف اللقاءات، بل بوضع والتزام استراتيجية علمية شاملة للتصدي والتكامل في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية.

كي تضع الدول العربية الاستراتيجية المطلوبة وتلتزم بها يقتضي، بادىء الامر، الاطاحة بالتحديات الماثلة والتي هي قيد التكوين، واستشراف احتمالاتها وابعادها، واحتساب كلفة التصدي لها قياساً على حجم القدرات المتاحة في الحاضر والمستقبل المنظور.

فالتحديات كثيرة: بعضها عاجل وبعضها الآخر آجل. لكن القدرات محدودة، على الاقل ما هو متاح منها في الظرف الراهن. من هنا تنبع الحاجة الى تقرير جدول اولويات للتحديات على قاعدة الاهم فالمهم. الاهم يجري تخصيصه بالقسط الاوفر من القدرات المتاحة، والمهم يجري التحسب له وحشد الطاقات وتنظيمها لتكون جاهزة عندما تدعو الحاجة.

ماهي التحديات الاهم والاولى بالقدرات المتاحة؟ انها، في ظني، خمس:

■ التوسع الصهيوني: تخطط اسرائيل لاستقبال حوالي مليون يهودي سوفياتي بحيث لا يقل تعداد اليهود فيها، في مدى خمس سنوات، عن خمسة ملايين. الكم اليهودي سيكون مقترناً، اكثر من اي مرة سابقة، بالنوعية. فالمهاجرون السوفيات جلهم من اصحاب الاختصاص والمهنيين والجامعيين، الى جانب انحياز غالبيتهم الى احزاب اليمين والمتطرفين. معنى ذلك ان لاسرائيل ستكون لديها القدرة في مدة وجيزة على الانفجار والتوسع في محيطها. فالهجرة والتوسع كانا دائماً على صلة سببية. غير ان الامر الملفت في مخاطر التوسع الصهيوني المحتمل انه يستهدف بالضرورة الدول العربية المجاورة، بشكل او بآخر. فالحاجة الى الارض ستؤدي الى طرد مزيد من اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة الى الاردن ولبنان وربما الى سورية ايضاً. والحاجة الى المياه ستقتضي الى وضع اليد على مصادر مياه اضافية في كل من لبنان وسورية والاردن. كما ستدفع الحاجة اسرائيل لتحريض دول منابع نهر النيل على حيازة كميات اكبر من مياهه واستثمارها بقصد الضغط على مصر لدفع الضرر بطريق تخصيص الدولة الصهيونية بكميات منها في صحراء النقب.

هذا التحدي الماثل تقتضي مواجهته باستراتيجية واضحة وفاعلة لوقف التوسع الصهيوني بجهد عربي مشترك. وبما ان خيار السلام يبدو متهافتاً مع تدفق المهاجرين السوفيات وتراجع «مبادرة السلام» الامريكية وعودة اليمين المتطرف الى الحكم في اسرائيل، فان مطلب اقامة دولة فلسطينية يجب ان يندرج في هدف استراتيجي اكبر هو وقف التوسع الصهيوني. في هذا الاطار تصبح الانتفاضة الفلسطينية رأس حربة لمقاومة عربية اشمل تحتشد في صيغة اتحاد سياسي - اقتصادي - عسكري يضم دول الطوق (مصر والعراق وسورية والاردن ومنظمة التحرير) ويكون جزءاً من استراتيجية شاملة للتصدي والتكافل وفق معاهدة الدفاع العربي المشترك. وليكن واضحاً منذ البداية ان هذه ليست استراتيجية لتحرير فلسطين بل لوقف زحف الاستعمار الصهيوني على ما تبقى منها في الضفة وغزة وتأمين استخلاصه من قبضته الحديدية، ولمنع الاستعمار الصهيوني - المتجدد بهجرة اليهود السوفيات - من التمدد الى لبنان والاردن والى مزيد من التوسع في سورية. انها استراتيجية دفاعية نشطة تستلزم تخطيطاً مسبقاً بعيد المدى وارادة مصممة ونفساً طويلاً واخلاقاً سياسية جديدة. فهل نقبل التحدي؟

■ انهاء ازمة لبنان: باتت حرب لبنان فجوة واسعة في خاصرة الامن العربي القومي. خطورتها تنبع من ان استمرارها يحول لبنان الى ساحة يتقاطع فيها الصراع العربي - الاسرائيلي والحرب العراقية - الايرانية، وكلاهما مستنزف للموارد العربية، فضلاً عن الاستنزاف الناجم عن الحرب المحلية المتمادية. ان اي احتساب للقدرات العربية في ضوء كلفة الصراعات الثلاثة يجزم بحقيقة ساطعة هي استحالة توفير المتطلبات على الجبهات الثلاث في آن معاً فضلاً عن الهدر الفاحش في القدرات والموارد الناجم عن لا جدوى الصراع في لبنان ومع ايران. ثمة حاجة ضاغطة، اذن، الى انهاء ازمة لبنان في اطار حل امني عربي يراعي وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وضرورات العيش المشترك بين شتى طوائفه وجماعاته (بمن في ذلك الفلسطينيون) من جهة ودور سورية فيه وفق متطلبات الامن العربي القومي من جهة أخرى. وبكلام اصرح: على سورية تأمين السلام والوحدة للبنان وانهاء مظاهر الحرب العراقية - الايرانية في ربوعه، وعلى العراق الاقرار بان لسورية دوراً في لبنان تمليه متطلبات الامن العربي القومي. فهل يرتفع هذان البلدان الى مستوى الوفاء بهذه المتطلبات الاستراتيجية؟

■ انماء التسلح الذاتي وحماية مراكزه: بات معلوماً انه لم يعد في وسع العرب الاعتماد على الاتحاد السوفياتي كمورد ثابت ومتاح للاسلحة المتطورة. كما ان الحصول على هذه الاسلحة من دول اخرى كفرنسا وبريطانيا والمانيا وحتى الصين تكتنفه صعوبات وقيود جمة. لذلك يقتضي وضع خطة عربية، اقلها بين دول الطوق، لتأمين الموارد والمتطلبات اللازمة لانماء الصناعات العسكرية وتطويرها واكتساب أرقى واحدث منجزات التكنولوجيا في شتى المجالات. فالدفاع عن حقوق الامة العربية ومصالحها لا يتأتى بطريق المعارف المستعارة والاسلحة المشتراة بل بالاعتماد على النفس وبتمثل العلوم والفنون والتكنولوجيا والابداع فيها. وفي هذا الاطار يقتضي التشدد في حماية مراكز الصناعات العسكرية المتقدمة وتبادل الخبرات فيما بينها والسعي الى توحيد بعض افرعتها بقصد توفير المال والجهد والخبرة. ولعل المهمة العاجلة، في الوقت الحاضر، اتخاذ التدابير اللازمة للتضامن مع العراق المهدد بضربة استباقية اسرائيلية لاجهاض تقدمه في ميدان الاسلحة الصاروخية والكيماوية وفي بحوثه النووية. ان موقفاً عربياً اجماعياً وصارماً بالتضامن مع العراق، بالاضافة الى وضع استراتيجية للتصدي والتكافل، من شأنهما ان يشكلا رداً ردعياً كافياً للجم اسرائيل ومن يقف وراءها ولشل اي عدوان مباشر. فهل يعي العرب ان الصناعة الحربية العراقية (او اي صناعة عربية) هي بوليصة تأمين للامن العربي القومي ويقتضي انماؤها وحمايتها بكل الجدية اللازمة كشأن مصيري متقدم؟

■ التعايش العربي - الايراني: لا جدوى ولا مصلحة من استمرار الجفاء العربي - الايراني ومن بقاء العلاقات بين العراق وايران تتأرجح بين اللاسلم واللاحرب. ايران دولة ذات موقع استراتيجي مهم في الجوار الجغرافي وذات دور مؤثر في علاقات القوى الاقليمية. ثم انه من الخطأ التهاون في كل ما من شأنه تطبيع العلاقات معها وتطويرها الى افضل مستويات حسن الجوار والتعاون الوثيق في الامور ذات المصلحة المشتركة. ان الاخفاق في ذلك يؤدي الى تجدد الصراع العربي - الفارسي البغيض والذي لا يفيد منه الا اعداء الامة العربية وايران على السواء. وهل من الحصافة في شيء ان يستمر العداء او الجفاء فيجد العرب انفسهم، مرة اخرى، يقاتلون عدوين على جبهتين في آن معاً؟ غير ان مسؤولية ايران لا تقل عن العرب في ازالة الجفاء وتوطيد اللقاء. فقيام ايران بدور اسلامي (والاسلام صلة رحم روحية وجامع حضاري مشترك) لا يجوز ولا يعقل ان يستهدف ارض الرسالات وأمة القرآن، مهما اختلفت الغايات وتباينت الوسائل. ولعله آن الاوان لمباشرة حوار عربي - ايراني جاد على المستويات كافة يحصر نقاط الخلاف ويستكشف ميادين الوفاق واللقاء والتعاون في مواجهة قوى دولية لا يهمها الا تعزيز مصالحها الخاصة بطريق اللعب على التناقضات بين العرب وايران وطمس نقاط التلاقي وتلغيم ميادين المصالح المشتركة.

■ ملء الفراغ السوفياتي: انسحب الاتحاد السوفياتي برفق من حلبة الصراعات الدولية واصبح دوره في الشرق الاوسط محدود الفعالية. هذا الفراغ، الذي يطيب لاوساط الغرب الاطلسي ان تتحدث عنه بمزيج من النشوة والشهوة، لا يجوز ان تملأه غير قوى الامة العربية. فليس من مصلحة العرب، مجتمعين ومنفردين، ان تملأ الولايات المتحدة او اسرائيل «الفراغ» الحاصل بشكل او بآخر. لذلك يقتضي ان يتوافق العرب على تحديد حجم هذا «الفراغ» ومواقعه وان يتفقوا على سبل ملئه والتعويض على الدول المتضررة من حدوثه والمهددة بمضاعفات المحاولات الرامية الى ملئه من غير طريق العرب. فهل «الفراغ» صفة معاصرة للعرب، ام انهم سينجحون، بحضورهم ورؤيتهم الى ابعد من انوف مصالحهم القطرية الضيقة، في جعل وجودهم يفيض فيملأ فراغات الآخرين؟

* * *

وبكلمة، تكون القمة العربية المقبلة استثنائية او لا تكون بمقدار ما تكون نتائجها استثنائية وعلى نحو تسمح لنا بان نقول لانفسنا وللعالم: هذا ما كنا عليه قبلها وهذا ما اصبحنا وستكون عليه بعدها.

وان نصدق انفسنا ويصدقنا العالم!

## المفكرة

سمير عطالله

# الكويت امام حلين: الحل الوسط... او الحل الآخر

كنت اتمنى الا اكتب في موضوع الكويت، هذا البلد الذي اعرفه منذ ستة وعشرين عاما، الذي امضيت فيه اربعة اعوام، الذي كتبت في صحافته سحابة ربع قرن، الذي لي فيه من الصداقات حدائق ومشارب.

كنت اتمنى ذلك، لسبب بسيط وواضح، له علاقة بكل ما كتبت الى اليوم، وايضا لسبب آخر بسيط وواضح، له علاقة بما يجري في الكويت اليوم.

اذ من ناحية مبدئية، لا يستطيع المرء الا ان يكون مع الديمقراطية. وكذلك لا يستطيع ان يكون معها في مكان وضدها في مكان آخر. ولا يستطيع ان يطلبها لمكان ويطالب بحجبها في مكان آخر.

لكن... ثمة لكن كبيرة في الكويت!

والاستدراك في السياسة ليس وقفا على الكويت. ففي فرنسا ايضا، قبل عشرة اعوام تقريبا، اطلق الرئيس السابق جيسكار ديستان جملته الشهيرة: نعم... ولكن.

لا اشياء مطلقة في السياسة... وانما هناك سدود مطلقة او طرق مسدودة، وهذا امر يبعث على الخوف. فالوصول الى نهاية الطريق، الى السد، هو وصول الى المواجهة، والمواجهة مغامرة.

احيانا، بكل شيء!

لقد عرفت الكويت، منذ الاستقلال الى اليوم ازمات كثيرة ومتعددة، كان معظمها، ان لم يكن كلها، مرتبطاً بقضايا الحكم، وبالعلاقة بين الحكومة وحقائبها او بين الحكومة والمجلس، مجلس الامة.

وكل هذه الازمات كانت تطفأ على الطريقة الكويتية، اي بالكثير من الهدوء وخلف الجدران العالية... وبروح التسوية.

حتى ازمة «المناخ»، التي هي احدى اكبر الازمات المالية في العالم، انهيت بالتسوية، وقررت الدولة ان تتحمل المسؤولية عن بضع مغامرات عجيبة في عالم المال، لكي لا ينعكس ذلك اجتماعيا، وبصورة خطرة، في بلد قائم على الرخاء والضمان الاجتماعي وسهولة العيش.

وبين الاستقلال واليوم عرفت الكويت خمس ازمات رئيسية على الاقل، اثنتان منها ادتا الى تعليق البرلمان وحله: الاولى في العام ١٩٧٦ حين ساد العالم العربي، بسبب الوضع في لبنان، خوف شديد من انعكاسات التأزم السياسي، مما جعل امير الكويت يحل المجلس من دون اي اعتراض. والثانية بعد ازمة المناخ حيث كثر الوجوم على الوجوه وكثر اللغط في البرلمان، احيانا بالكثير من الرقي واحيانا بالقليل منه.

قد يكون السؤال الطوعي: لماذا البرلمان اذا لم تكن هناك حرية القول... ولماذا الديموقراطية اذا لم يكن الكلام على انواعه، راقيا او غير راق، مسموحا به على المنبر؟

الحقيقة ان المسألة، في مجتمع صغير، محافظ دقيق، مثل المجتمع الكويتي، تخطت ذلك بكثير. فالجو الشديد التوتر جعل الاشياء تفقد مضامينها ومعانيها، وفي برلمان ناشىء تقريبا، اختلطت الامور والتعابير والانتقامات الشخصية بالشؤون العامة وامر الدولة وشأن الحكم.

لكن الاكثر خطورة من ذلك، في اعتقادي المتواضع، هو الهوة التي قامت بين رئاسة المجلس وبين الحكومة. فرئاسة البرلمان، في اي بلد من بلدان العالم، هي هرم من اهرامات الحكم، لكنها تحولت في الكويت الى اداة رئيسية للمعارضة.

وشيئا فشيئا، تحولت المعارضة الى تحد، وصار الجو خانقا: من جهة هناك ازمة المناخ المدمرة، من جهة اخرى هناك الدقة السياسية المرتبطة بالحرب القائمة قبالة الساحل الكويتي والتي يسمع الكويتيون مدافعها في وضوح، ومن جهة ثالثة هناك الانقسامات السياسية التي برزت في البرلمان حيث بدا ان بعض الافراد يمثلون، بكل جرأة، ووضوح، جهات ودول غير عربية.

في مثل هذا الجو الذي يشبه عاصفة الغبار الرملية التي تحول كل شيء في الكويت الى غشاوة معمية، قرر امير الكويت، للمرة الثانية في اقل من عشر سنوات، حل البرلمان والغاء الحياة النيابية بوجهيها... الجميل و... الآخر.

ماذا حدث بعد ذلك

حدث امران مهمان: الاول انتهاء الحرب بين العراق وايران، والثاني للمة آثار ومضاعفات الزلزال الذي سمي ازمة المناخ، اما هو فكان في الحقيقة مأساة مالية دخلت الى كل بيت! وما ان ساد مثل هذا الانفراج حتى قام اهل المجلس المنحل يطالبون بعودته.

عودة المجلس نفسه.

والباقي معروف، او شبه معروف. فقد قامت في الكويت عدة تجمعات، اعقبها اجتماعات مع ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله... وقد انتهى ذلك كله الى صدور بيان عن الشيخ سعد يقول بقيام مجلس «انتقالي» بدلا من البرلمان السابق.

من ناحية يبدو وكأن في المسألة خطأ في التعبير. اذ كيف تعلن الكويت قيام مجلس «انتقالي» بعد ربع قرن تماما على قيام المجلس «التأسيسي» الذي كان يومها برئاسة السيد محمد الغنيم؟

الجواب بسيط

ثمة من يحاول ان يتجنب المواجهة في الكويت.. بالحل الوسط، اي اعادة الحياة النيابية من دون ان تعود معها تحديات المجلس السابق، اي ارضاء دعاة البرلمانية من دون ان يعتبر ذلك كسرا لاولئك المتحفظين عليها او الخائفين منها. اي اعادة الكويت الى الحياة السياسية من دون اقحامها من جديد في مجاهل التوترات المحيطة بها من كل جانب.

وهي كثيرة.

وبعضها خطر.

وبعضها غير عربي.

وليس من شك تقريبا في ان مثل هذا الحل من مقترحات رجل الليونة في السياسة الكويتية، اي الشيخ سعد العبد الله الذي اعطي، بسبب مواقفه في الحكم ومع اهل المعارضة على السواء، مسؤولية حل المشكلة البرلمانية.

لكن يبدو ان رئيس المجلس السابق، السيد احمد السعدون، لن يقبل باي شيء يكون دون عودة المجلس الماضي.

# الشرق الاوسط.. والخيط اللبناني الضائع

بقلم: شكري نصر الله

لا يختلف اثنان على ان الحرب الكونية الدائرة في لبنان منذ خمسة عشر عاما وخمسة عشر يوما هي واحد من مجموعة اسباب تضع السلام الدولي في امتحان صعب بل تضع السمعة الدولية على المحك. فصحيح ان حرب لبنان هي اشرس مذبحة شهدها التاريخ منذ هولاكو وجنكيز خان، لكن الصحيح ايضا ان هذه الحرب لم يعد لها وجه يمكن التعرف اليه وقراءة سحنته. فهناك حرب الاشقاء، وحرب الطائفة الواحدة، وحرب ابناء الوطن الواحد، وحرب ابناء العائلة الواحدة، وحرب اللبنانيين واسرائيل، وبعض اللبنانيين ضد بعض العرب، وبعض اللبنانيين ضد بعض غير العرب الى آخره.

والخلاصة: ان حرب لبنان صارت اشبه بصحن المجدرة الذي يبدأ في الطنجرة عدساً وارزاً وزيتا وملحا وبصلا.. ثم لا يلبث ان يتحول الى كتلة سمراء تشبه اطراف القارة الافريقية المطلة على البحر المتوسط فلا هي عدس ولا هي أرز او برغل، ولا هي زيت وبصل. لكن، اذا نظرنا الى الحرب اللبنانية من بعد ستة او عشرة آلاف كيلومتر اي من باريس او لندن او واشنطن مثلاً، حيث يتقرر للبنان ما يجب وما لا يجب، نجد ان حرب لبنان هي ضلع من اضلاع المثلث الجهنمي الذي يراد حرق الشرق العربي به من دون ان يخدش ظفر من اظافر الكبار. وهذا المثلث هو لبنان، وفلسطين، والخليج.

وقبل ان نسترسل، من الواجب ان نذكر ان الوضع الدولي اليوم لم يعد يقسم بين جبارين اثنين هما: واشنطن وموسكو. بل انه يقسم على النحو التالي:

موسكو وواشنطن من جهة

من جهة ثانية.. واوروبا موحدة من دون المانيا.. او مع المانيا.

اما موسكو وواشنطن فهما الآن في خندق واحد لالف سبب وسبب.

فواشنطن ليست شيوعية

وموسكو لم تعد شيوعية

وواشنطن تملك الاسلحة العابرة للقارات.

وموسكو تملك مثلها.

وواشنطن تريد ان تضرب اوروبا الغربية كلها بواسطة المانيا الموحدة.

وموسكو تريد ان تواجه في اوروبا مجموعتين هما: اوروبا الغربية والمانيا الموحدة. فبسبب قرب الاتحاد السوفياتي الجغرافي من اوروبا يهمه الا تكون اوروبا كلها في مواجهته. وواشنطن تريد للشرق الاوسط العربي عدم الاستقرار وكذلك موسكو.

لكن الاسباب الاميركية غير الاسباب السوفياتية. فعدم استقرار الشرق الاوسط يرسخ الوجود الاميركي في نصف العالم العربي او اكثر، ويرسخ اسرائيل في المنطقة، حسب النظرية الاسرائيلية. اما بالنسبة للسوفيات فعدم الاستقرار في الشرق الاوسط يفيدهم في اثنين:

اولاً: تستطيع موسكو ان تتقدم نحو المنطقة من المنافذ التي يحسب لها الاميركيون حساباً، مثل افغانستان، القريبة من منابع النفط.

ثانياً: تستطيع موسكو ان تبيع العرب اسلحة بدولارات ما دامت الحرب او الاهتزازات حاصلة في الشرق الاوسط.

وثمة دليل آخر على التفاهم الاميركي - السوفياتي هو ان واشنطن سمحت لموسكو اخيراً ان تكون طرفا رئيسيا من اطراف حل ازمة الشرق الاوسط بعد ان كان ذلك محرما عليها قبل عام وما قبله. والغريب في هذه المعادلة، انها تضع اوروبا والعرب في خندق واحد هو خندق المصلحة المشتركة.

فعدم الاستقرار في الشرق الاوسط، وهو المطلب الاميركي - الاسرائيلي - السوفياتي يعمق الهوة بين اوروبا من جهة وموسكو وواشنطن وتل ابيب من جهة ثانية، ذلك ان منطقة الشرق الاوسط هي البقعة الاكثر حيوية لاوروبا سواء من حيث قربها الجغرافي او من حيث انعكاس الحضارة الاوروبية على العرب والعكس بالعكس في سرعة لا تتوفر لاميركا او للاتحاد السوفياتي، ولعل خير دليل على ذلك، انتقال الحضارة العربية والعلوم العربية الى اوروبا ومنها الى العالم الآخر قبل الف عام.. تماما كما هو حاصل الان، حيث تتخوف اوروبا - اكثر من غيرها - من نتائج اليقظة المفترضة، للتطرف الديني القائمة على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط.

وفي مراجعة دقيقة لاحداث السنوات العشر الاخيرة نلاحظ ان اقتناع الولايات المتحدة الامريكية بالنظرية الاسرائيلية التي تنادي باشعال الشرق الاوسط في صورة دائمة.. اضر باميركا بشكل مضاعف. فهو قرب اوروبا التاجرة الى العرب على حساب اميركا التاجرة من جهة، ووضع موسكو على بعد كيلومترات قليلة من منابع النفط من جهة ثانية. لكن واشنطن اكتشفت خطأها بعد فوات الاوان فاقدمت للحفاظ على مصالحها على مجموعة من القرارات المتناقضة.

فهي اولاً: ساهمت في وقف حرب الخليج جنبا الى جنب مع موسكو مقابل ان ترفع موسكو اصابعها عن افغانستان. فتوقفت الحرب والعراق منتصر في حين ان انتصار العراق كان نكسة للاميركيين وضربة قاسمة لاسرائيل، ها نحن نشهد تفاصيلها اليوم حيث دخل العراق في منظومة الدول الثالثة والمنتجة اسلحة فتاكة، ولم تعد حروب اسرائيل ضد العرب نزهة من دون ثمن.

ثانياً: ادخلت موسكو الى طاولة المفاوضات المحتملة حول ازمة الشرق الاوسط.

ثالثاً: قربت المسافة بين العرب وموسكو بشكل مذهل. فصرنا نرى اسلحة سوفياتية الصنع، او المنشأ، في عدد من الدول العربية التي لم يخطر في بالها في يوم، ان تشتري او تقتني او تستخدم اسلحة سوفياتية.

رابعاً: وبسبب من اخطاء واشنطن، رأينا وشهدنا علاقات تجارية بدأت وستزيد بين موسكو وبعض العرب. وبالامس القريب حطت طائرات مدنية سوفياتية في مطارات عربية لم تكن تعرفها من قبل، وزارت شخصيات سوفياتية رسمية عواصم عربية كانت ابوابها شبه مغلقة في وجوههم.

خامساً: واما النتيجة الاكثر حراجة لواشنطن فهي ان قراراتها المؤيدة لاسرائيل انعكست على علاقات اميركا باوروبا نفسها. وها نحن نشهد بوادر حرب باردة ستصبح شديدة السخونة بين الاوروبيين والاميركيين.

فواشنطن تدعم الآن وحدة المانيا الشرقية والغربية. ومعنى هذا الكلام ان اوروبا التي روعها هتلر قبل خمسين عاماً وبسمارك قبل مئة عام بدأت تشعر بالخوف من هلموت كول الذي سيصبح سيد اوروبا والشريك الثالث في التحكم بمصير العالم حالما تتم على يديه وحدة الالمانيتين.

واقدام واشنطن على هذا الدعم لا يأتي بسبب حبها لالمانيا بل بسبب كراهيتها لاوروبا الغربية التي نافستها بالأمس وتنافسها اليوم على السوق العربية، وستنافسها غداً عندما يتعزز مصير ازمة الشرق الاوسط حيث ستجد اوروبا نفسها مضطرة للوقوف الى جانب العرب، في حين تقف اميركا والاتحاد السوفياتي واسرائيل في مواجهة اوروبا والعرب معاً. اي: في مواجهة الحضارة الغربية والسوق ومصادر الثروة العربية ومن اجل هذا السبب بالذات تعمل واشنطن وموسكو واسرائيل على ابعاد اوروبا عن الشرق الاوسط تارة بدعم وحدة المانيا، وتارة بصب الزيت على نار الفتن الطائفية في لبنان وايران وعدد من الدول الشرق اوسطية الاخرى، علما من واشنطن ان اوروبا - بسبب قربها الجغرافي من الشرق - ستكون اول من يدفع ثمن هذه الفتن.

ولقد كانت واشنطن تريد العودة الى استقرار منطقة الشرق الاوسط لان اقتناعها بوجهة النظر الاسرائيلية اضرت بها كما ذكرنا، لكن واشنطن عادت الى رشدها متأخرة. فصحيح ان التأزم خفت حدته في الشرق الاوسط بعد اعلان وقف الحرب العراقية - الايرانية، وصحيح ان واشنطن ارادت ان تحقق بعض الهدوء في لبنان فتراجعت عن العماد ميشال عون وايدت اتفاق الطائف، وصحيح ان واشنطن حققت نصف قفزة الى الامام في المفاوضات الاميركية - الفلسطينية وفي التفاوض الاميركي - السوري، وفي الضغط الاميركي على اسرائيل.. لكن كل هذه الخطوات جاءت متأخرة على رغم انها نصف خطوات لا خطوات كاملة. فكانت النتيجة ان اسرائيل اصرت على رفض وقف التدخل في لبنان، ورفض التفاوض او التجاوب مع المبادرة الفلسطينية، ورفض اعادة القدس الى اصحابها والجولان الى اصحابها. وامام هذه اللاءات الاسرائيلية وجدت واشنطن نفسها مرة اخرى مضطرة للسير في ركاب اسرائيل. وفي سرعة مخابراتية ظهر للاميركيين:

ان العراق اصبح قوة مخيفة وان بيريز لا يستطيع ان يشكل حكومة الوفاق الاسرائيلي المفترض ان تحاور الفلسطينيين.

وان عرفات غير مرغوب فيه على طاولة المفاوضات

وان الاردن مهدد بالخطرين المعروفين

وان الامر الواقع سيظل ساري المفعول في لبنان حتى آخر لبناني.

ولعل العقلاء يدركون اليوم كيف انه لم يعد بمقدور واشنطن ان تلتقط الكرة من اللاعبين الكبار وتلعب بها على هواها. واذا كان لنا ان نتوقع شيئا للولايات المتحدة فان الشيء الوحيد الذي نراه في المستقبل المنظور هو وقوفها منفردة ومن دون اسرائيل طبعا، في مواجهة:

- موسكو التي بدأت بتعزيز مواقفها وتطلعاتها نحو الحرية ورغيف الخبز.
- واوروبا الغربية الموحدة الموجوعة من واشنطن
- والمانيا الموحدة الاقرب لاوروبا منها الى اميركا
- والعرب الذين سيقتربون من روسيا بمقدار ما تقترب روسيا من الحرية.
- والعرب الذين ملكوا السلاح ويملكون الارض الواسعة والثروات الطائلة والايمان بالله والحرية. فلا يعود يخيفهم احد او «يتسلبط» عليهم احد.

الامر الوحيد الذي سنبكي عليه جميعا في حمأة هذه المعارك انه لن يكون بالامكان وقف عجلة الحرب اللبنانية المجنونة قريبا. وذلك طبعا ليس بسبب عدم رغبة اللبنانيين بالسلام وهم اذا استفتيتهم اليوم سيكونون اكثر شعوب الارض حبا بالسلام والهدوء.

وليس بسبب رغبة فريق بالانتصار على فريق.

وليس بسبب عبقرية الحكومة الشرعية الحاضرة وحسب، بل ان الحرب اللبنانية تسير من سيء الى اسوأ لسبب واحد فقط لا غير.

لقد ضاع خيطها في مجموعة الخيطان التي يتمسك بها الكبار.




## سطور



بكر عويضة

# شهداء العيد

كيف يكون رد الفعل لو ان مجموعة وصفت بأنها عربية هاجمت معبداً يهودياً في يوم مناسبة دينية وفتحت وابلاً من الرصاص على المتعبدين اليهود فقتلت خمسة وأسالت دماء بضع عشرات من بينهم؟

من المؤكد اننا كعرب، مسلمين ومسيحيين، سنكون مبادرين الى استنكار هكذا تصرف، واعلان تبرؤنا منه، وتصنيفه عملاً غير انساني. ومن المؤكد اننا باستنكارنا لهكذا تصرف نكون في حالة انسجام مع انفسنا وقيمنا، دينياً وقومياً، بل اننا نكون في أرقى حالات التأكيد على أصالة وتحضر تلك القيم التي نربى عليها.

لكن... لنتخيل حالات الهياج التي ستصيب اجهزة الاعلام في الولايات المتحدة، وفي أوروبا، بل وفي كثير من دول العالم. سنقرأ في كثير من صحف تلك الدول عناوين رئيسية من نوع: «مذبحة بشعة يرتكبها البرابرة العرب»، «دم المتعبدين اليهود يسفكه الارهابيون العرب»، «اليهود المدنيون يقتلون اثناء التعبد»... الى غير ذلك من عناوين تستفز كل عصب في جسم كل من يقرأها، ناهيك عما ستعرضه شاشات التلفزيون، وما ستبثه الاذاعات، وماسيتدفق من تصريحات وزراء ونواب وباحثين ومتخصصين، وخبراء... أي أن مظاهرة غضب ستدخل كل بيت في تلك الدول، ولن تنام مئات الملايين من الاسر تلك الليلة قبل ان تكون قد سمعت وشاهدت، وبالتالي تحدثت وتأثرت، فرثت لحال الابرياء المذبوحين ولعنت «أولئك المتوحشين الذين يقتلون بدم بارد»!

هل ان الدم اليهودي يستحق الشفقة والاهتمام اكثر من الدم المسلم... أو الدم المسيحي؟

في نظر البعض، أي ذلك البعض نفسه الذي هاج وماج، فأن الجواب هو: نعم. فعندما يرتكب جنود اسرائيل فظائع التنكيل بعرب فلسطين، مسلمين ومسيحيين، لا تصيب وسائل الاعلام في تلك الدول حالة هستيرية من الغضب، بل انهم في اغلب الحالات يغضون النظر، واذا اعطوا الامر بعض الاهتمام فهو خبر مثله مثل غيره من الانباء.

يوم الخميس الماضي، وفي يوم عيد يعرف جنود اسرائيل وقادتها كم هي قدسيته عند المسلمين، بل وتعرف عواصم الغرب كله انه يوم مناسبة دينية كبرى لدى كل المسلمين، في ذلك اليوم حصدت رشاشات الجنود الاسرائيليين ارواح خمسة شبان، واسالت دماء اكثر من مئتي انسان فيما كانوا عائدين من صلاة عيد الفطر... فماذا فعل «عالم متحضر» ينتفض غضباً لحق الانسان في الحياة؟

لا شيء!

نبأ... مجرد نبأ بين الانباء!

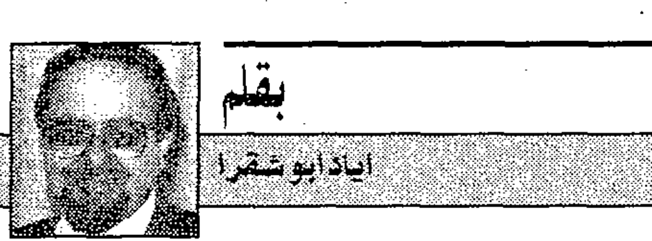
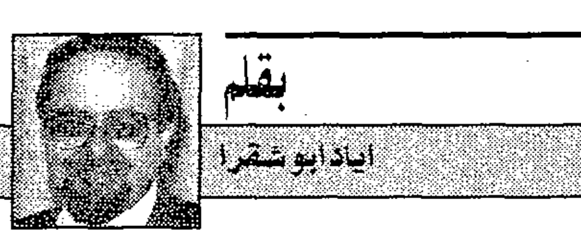
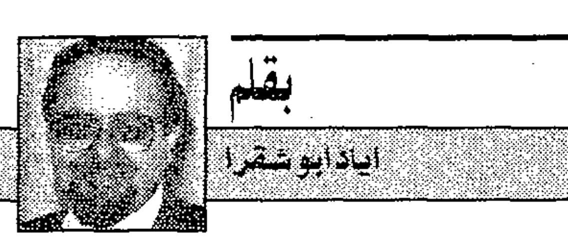
لا صراخ، لا هياج، ولا حتى تصريح استنكار واحد!

مرة اخرى: هل ان الدم يفرق عن الدم؟

وهل تختلف النظرة الى حق الانسان في الحياة حسب اختلاف اللون والجنس والدم والعرق؟

عندما يتخلى الضمير عن ان يكون ضميراً، يمكن لكل شيء ان يحدث، يمكن لكل الموازين ان تختل، ولكل القيم ان تتلاشى، لكن نبض الحياة في جسد الحق لا يتوقف ابداً.

# وقفة اعتبار امام انتصار الدبلوماسية الاسرائيلية


بقلم
اياد ابو شقرا

مرة اخرى اخفق شمعون بيريز بتشكيل وزارة اسرائيلية جديدة تكشف امام الفلسطينيين والعرب والعالم «الوجه المقبول» للصهيونية.

والفشل هذه المرة، مع ما سبقه من مماحكات وتنازلات وتوسلات ومقايضة يائسة، ازعج الاسرائيليين انفسهم وبات قطاع واسع منهم متخوفا من ترك مصيره بتصرف مجموعة من الحاخامات يتلقى بعضهم تعليماته ممن هو اعلى منهم رتبة واكثر شيخوخة، ويعيش في الولايات المتحدة بعيدا عن المشاكل التي تواجه اسرائيليي اليوم..

لقد طغى على التوجه العربي للتعامل مع الجانب الاسرائيلي من القضية الفلسطينية منذ ١٩٤٨ التفكير بأن كل يهودي صهيوني، وكل اسرائيلي قلبا - وليس بالضرورة قالبا - متعنت متعصب غير قابل للحوار. ولعل في هذا التوجه شيئا من الصحة.

لكن المشكلة ان هذا التوجه التبسيطي للامور لم يفلح، طوال اكثر اربعة عقود من التعايش اللاسلمي مع اسرائيل، من ان يستفيد من، أو يستغل التناقض القالبي او الشكلي او السطحي - سمه ما شئت - داخل المجتمع الاسرائيلي...

فما يزال المواطن العربي العادي المستعد للقبول بالحل السلمي - (وهنا عن عمد نستثني من لا يعتبر الحل السلمي التفاوضي قابلا للتحقيق) - قاصرا عن فهم طبيعة التكوين السياسي لدولة اسرائيل - وجاهلا بالفروقات الايديولوجية بين تياري التجمع العمالي اي جماعة بيريز وتكتل «الليكود» اي جماعة مناحيم بيجن وورثته.

قد تكون حتى هذه الفروقات فروقات تمس الشكل لا الجوهر. ولكن مشكلتنا كعرب اننا من جهة لا نعترف بها كما هي، ومن جهة ثانية لا نتعامل مع الغرب الذي هو حامي اسرائيل وعصب حياتها على هذا الاساس.

لقد درجنا على القول ان جناحي السياسة الاسرائيلية وجهان لعملة واحدة، وهما مجرد مناورة سياسية كبيرة الهدف منها خداع المواطن الغربي الذي يدفع من جيبه الخاص، دون ان يدري، ثمن مدافع اسرائيل وصواريخها، ويؤمن حاجات ترسانتها العسكرية..

درجنا على قول هذا واسترحنا... مسرورين من ذكائنا وقدرتنا على الاستنتاج..

ولكن ماذا بعد؟

ما هي الخطوة التالية العملية.. التي يجب ان تعقب الاستنتاج سواء على مستوى المواطن العربي العادي ... او صاحب القرار السياسي العربي؟

القيادات الفلسطينية منذ عقد الستينات اختارت العمل الفدائي وجربته، فحقق نجاحا سياسيا ضخما اكد امام العالم بأسره وجود الشخصية الفلسطينية، ودفن الى الابد مقولة «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

وبعدما رد اعداء العرب والقضية الفلسطينية على العمل الفدائي بالمؤامرات والاغتيالات ورفع شعارات «الارهاب الدولي» وزرعها في اذهان اهل الغرب والشرق على السواء...

رد الفلسطينيون بـ «الانتفاضة» الشعبية فوق ارض فلسطين نفسها... حتى فلسطين ١٩٤٨ ... في الناصرة وام الفحم وقرى الجليل.

ولكن حتى «الانتفاضة» اضحت بحاجة لنقلة نوعية بعدما استوعبت المؤسسة الاسرائيلية صدمتها ..

وهي اليوم بحاجة لدعم عربي وتصور عربي من نوع جديد بعد التغيرات الجذرية الحاصلة عالميا لا سيما في اوروبا الشرقية..

فمن اوروبا الشرقية جاءنا اخيرا برقية قصيرة و طرد كبير...

«البرقية» حملها ادوارد شيفارنادزه وزير الخارجية السوفياتي في جولته الشرق الاوسطية لشرح مرتكزات سياسة «البيريسترويكا» و «الجلاسنوست» وابعادها ازاء ازمة المنطقة...

وهي بكل بساطة واقتضاب «لا حرب.. ولا تسليح.. بل دعوة الى الحوار..».

اما «الطرد» ففيه عشرات الالوف من اليهود السوفيات الوافدين على اسرائيل بطائرات مجرية وتشيكية وبولندية ..و.. والمخطط هو زرعهم في الاراضي الفلسطينية المحتلة. ولعل من المضحك المبكي حول هذا الموضوع بالذات قول معلق صحافي حكومي سوفياتي .. انه لا يحق للعرب التدخل في موضوع هجرة اليهود السوفيات لانه موضوع لا يخصهم، فهم لا يهاجرون الى بلد عربي بل الى اسرائيل!!

مع الاسف الشديد... هجرة اليهود السوفيات مجرد وجه من وجوه انتصار الدبلوماسية الاسرائيلية عالميا. لأن «اللوبي الاسرائيلي» في الغرب عامة والولايات المتحدة على وجه الخصوص جعل من قضية اليهود السوفيات احدى قضاياه الاساسية . ومنها تبلورت «الحرب الاخلاقية» التي شنها الغرب على دول الكتلة الشرقية باسم «حقوق الانسان»...

وخلال الاسبوع الماضي اعلنت حكومة اليونان اليمينية الجديدة عزمها على انشاء علاقات دبلوماسية مع اسرائيل... وكانت سبقتها الى ذلك حكومة اسبانيا اليسارية.

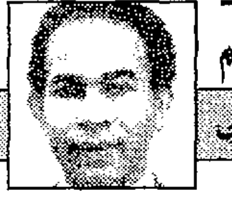
وجاء الى القدس رئيس تشيكوسلوفاكيا الجديد فاتسلاف هافل ليتعلم على حد قوله من اسرائيل «الديمقراطية» التي حرمت منها بلاده ٤٠ سنة..

وصوت الكونجرس الامريكي على الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل وحذرت واشنطن الامم المتحدة من قبول منظمة التحرير الفلسطينية عضوا في منظمة الصحة العالمية.

هذا الانتصار الاسرائيلي، موظف منذ الآن في خدمة الهدف المعلن لتيار اليمين «الليكودي» وهو ليس مجرد الاجهاز على «الانتفاضة»، بل نسف كل خطط السلام في المنطقة من اساساتها.

في ضوء هذا الانتصار يجد المرء فشل بيريز في تشكيل حكومة تحت شعار اعطاء السلام فرصة... صدمة اضافية من شأنها تبخير كل اجواء التفاؤل وتضع كلاً منا امام واقع مؤلم لا يمكن ان يواجه إلا بخطة متكاملة مسؤولة وواعية.. كل جزئياتها محسوبة.

# تساؤلات بعد محاولة الانقلاب



بقلم
عثمان ميرغني

بدأ رمضان وانتهى في السودان باحاديث الانقلابات والاعتقالات والمحاكمات. وما بين بداية الشهر الفضيل ونهايته عاش السودانيون احداثاً كثيرة سيترك بعضها بصماته على الساحة السياسية لفترة طويلة مقبلة. فخلال هذا الشهر اعلن عن محاولتين انقلابيتين وحدث تعديل وزاري خرج بموجبه اربعة وزراء من الحكومة في مقدمتهم وزير الثقافة والاعلام علي شمو ووزير المالية الدكتور سيد علي زكي. كما جرى تعيين اثنين من اعضاء مجلس قيادة ثورة الانقاذ كحاكمين لاقليمين بعيدين عن العاصمة هما الاقليم الاوسط ودارفور. الا ان الحدث الاكبر حجماً ووقعاً هو ما سمي بالمحاولة الانقلابية الثانية وما صاحبها من محاكمات فورية واعدامات نفذت في حق ٢٨ ضابطاً من ضباط القوات المسلحة العاملين والمتقاعدين. فهذه المحاولة الانقلابية تركت اسئلة كثيرة من دون اجابات، كما ان التعامل معها تم بطريقة لم يألفها السودانيون الذين خبروا وعايشوا الكثير من الانقلابات العسكرية «الفاشلة» و«الناجحة».

ولعل اول الاسئلة بدأت مع بداية المحاولة الانقلابية التي وقعت فجر الاثنين الماضي، وهي اسئلة تتعلق بالطريقة التي اعلن ان المحاولة جرت بها. فالمعهود في كل الانقلابات العسكرية التي حدثت في السودان، ان يضع قادة المحاولة الانقلابية الاستيلاء على الاذاعة في ام درمان في مقدمة اهتماماتهم، ولكن الذي حدث هو ان المشاركين في محاولة الاثنين الماضي لم يتوجهوا الى الاذاعة ولم يستولوا عليها لاذاعة «البيان رقم ١».

وهذا «التغافل» عن الاذاعة يطرح احد احتمالين: اما انه لم يكن هنالك «بيان رقم ١» ليذاع، او ان المشاركين في المحاولة كان لديهم «بيان رقم ١» ولكن خللاً وقع في تنفيذ العملية حال دون وصول القوة المكلفة باحتلال الاذاعة.

والامر اللافت للنظر هو ان الاذاعة بقيت صبيحة ذلك اليوم تبث برامجها العادية، ولم يصدر عنها ما يشير الى ان امراً يحدث حتى الساعة التاسعة والنصف صباحاً عندما اعلن ان الفريق عمر البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ سيلقي بياناً مهماً «بعد قليل». ولكن مرت حوالي ساعتين قبل ان يلقي الفريق البشير بياناً مقتضباً عن احباط محاولة انقلابية. فما الذي حدث ليؤخر الاعلان عن احباط المحاولة؟

ان هذا الجانب سيبقى احد الاسئلة الحائرة التي خلقتها المحاولة الانقلابية، خصوصاً وان المسؤولين اعلنوا في ما بعد ان «التحرك احبط في مهده»، وهي عبارة تزيد الغموض حول السبب الذي حال دون الاعلان عن الامر في وقت مبكر، والانتظار الى ما بعد الساعة الحادية عشرة للاعلان عن الامر.

وفي اطار ما اعلن عن المحاولة الانقلابية اتضح ان قوة يقودها العميد (متقاعد) محمد عثمان حامد كرار اتجهت الى مطار الخرطوم ونجحت في السيطرة عليه، ليكون المطار بذلك الموقع الوحيد الذي تم الاستيلاء عليه خلال تحرك ذلك الصباح. فما الهدف من التركيز على المطار دون غيره من المواقع الاستراتيجية الاخرى في العاصمة؟

للرد على هذا السؤال يقول البعض ان القوة التي قادها العميد كرار ربما كانت جزءاً من قوات اخرى كان مخططاً لها ان تتحرك الى عدة اتجاهات للاستيلاء على اهداف اخرى، ولكن «اكتشاف» المحاولة الانقلابية حال دون تحرك القوات الاخرى.

هذا الاحتمال قد يكون وارداً، رغم ان هنالك جوانب اخرى لا بد من توضيحها قبل الاقرار به كحقيقة مسلم بها. فالمعلومات التي اعلنت حتى الآن لا تشير من قريب او بعيد الى الكيفية التي تحركت بها هذه القوة، ومن اين جاءت، وكيف تجمعت وتحركت وتمكنت من الوصول الى المطار في الوقت الذي ما يزال فيه حظر التجول الليلي سارياً، وما هي الاسلحة التي كانت في حوزتها لتأمين المطار.

وقد عمد بعض المحللين الى القول ان التركيز على احتلال المطار يطرح احتمال ان تكون المحاولة الانقلابية مرتبطة بجهة اخرى «خارجية»، وان قادة المحاولة كانوا ينتظرون دعماً او مساندة من الخارج. ولكن الذين يطرحون مثل هذا الطرح لا يحددون جهة خارجية بعينها كانت سترسل الدعم لقادة المحاولة الانقلابية، ولا يذكرون ما اذا كانت هذه الجهة «دولة اجنبية» ام ان المقصود هو حركة قرنق.

الامر الآخر هو ان بعض السودانيين في الخرطوم قالوا ان قوة اخرى تحركت مع دبابة واحدة وناقلة جنود من قيادة المدرعات وعلى راسها اللواء عبد القادر الكدرو واتجهت الى القيادة العامة للقوات المسلحة. فاذا كان هذا الامر صحيحاً فانه ينسف جزءاً مهماً من نظرية الدعم الخارجي، على اساس ان هذه القوة الصغيرة تحركت نحو القيادة العامة للجيش دون انتظار دعم خارجي، وهي تعلم ان القيادة العامة محصنة تحصيناً جيداً في كل الاوقات.

والسؤال المطروح هو كيف يمكن لمحاولة انقلابية ان تنفذ بدبابة واحدة وحاملة جنود. كما ان هذا الامر يرتبط بملاحظة اخرى وهي ان كل الذين حوكموا واعدموا كانوا من الضباط وليس من بينهم جندي واحد، فكيف يمكن لأي شخص ان يقوم بانقلاب دون جنود.

والى جانب الاسئلة الكثيرة المتعلقة بالتحرك الانقلابي نفسه والتي تلقي بالكثير من الظلال على ما اعلن عنه، الى ان تتضح الصورة، فان هنالك اسئلة اخرى تتعلق بالمحاكمات والاعدامات التي نفذت. فالسرعة التي تم بها تنفيذ احكام الاعدام جعلت العديدين يتساءلون عن الطريقة التي صدرت بها الاحكام وتمت بها المحاكمات. فالفترة التي استغرقها تشكيل «المحكمة الميدانية الكبرى» ونظرت فيها الاتهامات وصدر فيها الحكم ثم نفذت الاعدامات كانت «قصيرة جداً» بالنظر الى عدد الاشخاص الذين اعدموا (٢٨ شخصاً). وقالت بعض التقارير ان المحاكمة استغرقت ثلاث ساعات او اكثر قليلاً. وهي تقارير لو صحت فانها تعني ان كل ضابط معتقل لم تتح له اكثر من ست دقائق ونصف الدقيقة لدفع حكم الاعدام عن نفسه.

وكان وزير الاعلام والمتحدث الرسمي باسم الحكومة السيد محمد خوجلي صالحين قد اعلن في مؤتمر صحافي عقده مساء يوم الاثنين الماضي ان عدد المعتقلين ٣٠ شخصاً وانه يجري تشكيل محاكم لمحاكمتهم. وبعد قليل من المؤتمر الصحافي اعلن التلفزيون السوداني ان المحاكم بدأت عملها، وهو خبر كررته الاذاعة صباح اليوم التالي. ولكن يبدو من تتابع الاحداث انه في الوقت الذي كانت الاذاعة تبث فيه خبر بدء المحاكمات كان الفريق البشير يوقع على الاحكام، اذ وصلت انباء هاتفية الى مسؤولين سودانيين في الخارج صبيحة يوم الثلاثاء تفيد بان احكام الاعدام قد نفذت وان الامر سيعلن عبر الاذاعة في وقت لاحق.

والجدول الزمني للوقت الذي بدأت فيه المحاكمة وصدرت فيه الاحكام ووقعت ونفذت يطرح تساؤلات عدة حول «السرعة» التي جرت بها الامور خصوصاً بعدما صرح السيد صالحين في مؤتمره الصحافي بان العميد كرار وافراد القوة التي شاركت معه في احتلال المطار استسلموا بعد ان تلقوا ضمانات بمحاكمة عادلة. كما ان التصريحات التي صدرت في الخرطوم قالت ان عدد المعتقلين في المحاولة الانقلابية ٣٠ ضابطاً في حين ان عدد الذين حوكموا حتى الآن وصل الى ٤٣ ضابطاً (٢٨ اعدموا، ٤ حوكموا بالسجن والطرد من الخدمة، و٤ حوكموا بالطرد من الخدمة والتجريد من الرتبة و٧ تمت تبرئتهم).

وتشير الانباء الرسمية الى ان المحاكمات «ما تزال جارية»، دون ان يتضح ما اذا كان الاشخاص الذين ينظر في قضاياهم من المشتركين في هذه المحاولة ام في تحركات اخرى.

ان احداث الخرطوم خلال شهر رمضان (والذي تصادف هذه السنة مع ذكرى انتفاضة ابريل (نيسان) ١٩٨٥) تطرح من التساؤلات اكثر مما تعطي من الاجابات، وهي تساؤلات تلقي بظلالها على المشاكل والهموم المتراكمة في السودان، وتنعكس على اوضاعه التي لم يقدر لها ان تستقر بالشكل المطلوب منذ الاستقلال عام ١٩٥٦ وحتى اليوم.

## فكرة

مصطفى امين

# مصر والفتنة الطائفية

اتصل بي بعض اخواننا الاقباط تليفونياً من امريكا وابلغونا قلقهم وانزعاجهم من الاخبار التي تصلهم عن الفتنة بين الاقباط والمسلمين في مصر.

قلت لهم: انها اخبار مبالغ فيها وانها بعض حوادث صبيانية امكن حصارها بسرعة واستنكرها المسلمون قبل الاقباط، وان مصر التي يعرفونها لم تتغير ابداً ولن تتغير. فالمصريون الذين لم يعرفوا طوال تاريخهم التعصب والطائفية والعنصرية لا يمكن ان يسمحوا بان تتحول بلادهم الى لبنان ثان.

وقد وصلني منشور يزعم صاحبه انه يعبر عن الجماعات الاسلامية يقول فيه انهم هم الذين حرقوا فندق شيراتون المطار، وانهم هم الذين حرقوا محلات صيدناوي وان كل حادث حريق حدث في السنوات الماضية هو من صنعهم وهم يهددون ويتوعدون بانهم سيحرقون مصر كلها.

وغير معقول ان يصدر هذا الكلام الفارغ عن الجماعات الاسلامية او اي جماعات اخرى.

انه منشور كتبه مجنون وجد مجنوناً آخر يطبعه ومجنوناً ثالثاً يوزعه، وهو يتصور انه بهذا الهذيان يهدد مصر او يهز الاستقرار فيها، واشك كثيراً ان يكون هذا العمل الاحمق من صنع مصري، بل اعتقد انه صناعة اجنبية من الذين عجزوا عن ادخال الارهاب الى مصر فلجأوا الى هذا السلاح الخطير.

مصر لا تخاف هذه التهديدات، ولا تستطيع قوة ان تفرق ما جمعه الله في شعب واحد، ولا ان تفصل المسلم عن القبطي في مصر، وقد حاول الاستعمار في الماضي ان يلعب هذه اللعبة فأحرقنا اصابعه بالنار التي اشعلها.

الطوبة التي تلقى على اي كنيسة في مصر تصيب كل مسجد في مصر. فالاعتداء على بيت واحد من بيوت الله هو اعتداء على المؤمنين جميعاً. وكل احزاب المعارضة في مصر تؤيد الوحدة الوطنية ولا تقبل المساس بها، والحكومة لا تتردد في ان تأخذ بالشدة كل من يحاول ان يلعب بالنار، او يبذر بذور الفتنة في البلاد.

ولا يكفي ان نقبض على مثيري الفتنة بعد حدوثها، بل المفروض ان تخمد الفتنة قبل قيامها.

وهذه ليست مهمة الحكومة وحدها بل مهمة الشعب كله ان يحرس الوحدة الوطنية وينقض على كل من يحاول العبث بها.

الذين يريدون ان يحولوا مصر الى لبنان ثان يحلمون بالمستحيل ما دام في مصر رجال ونساء يؤمنون بمصر وعلى استعداد لان يموتوا دفاعاً عن وحدتها الوطنية.

## عالم بلا حدود

فاروق لقمان

# الثوار الباشوات

بعد ساعات من دخوله العاصمة ماناجوا في يوليو (تموز) ١٩٧٩ راح الزعيم النيكاراجوي الثائر دانيال اورتيجا يتجول في احيائها الراقية اثر هزيمة الدكتاتور انستاسيو سوموزا. وتوقف امام بيت بناه التاجر جيمي كارازو معجبا باناقة البناء وجمال العمران وروعة الحديقة، فقرر احتلاله فورا ليكون سكنا له ولعشيقته.

وغض الطرف عما فعله اعوانه الثوار، الذين اعتمدوا الماركسية منهجا للبلاد، تقليدا له اذ احتلوا اجمل فيلل البلاد وسحبوا من خزانة الحزب والحكومة اموالا طائلة لاصلاح وتوسيع وتجميل ما استولوا عليه من بيوت الناس الذين كانوا فيها والذين شردوا من البلاد خلال الحرب الاهلية.

وخلال عام كان اورتيجا قد حول بيت السيد كارازو الى قلعة حديثة بعد ان بسط يده على بيوت الجيران وبنى حول ضيعته الجديدة التي ذكرتني بعزب باشوات مصر ومهراجات الهند، جدارا ضخما سموه هناك حائط برلين الجديد.

وبعد ان تم للثوار الباشوات الجدد ما ارادوا اصدروا قانونا اضفى شرعية على ما بسطوا ايديهم عليه وامروا بتمليك العقارات للمعتدين على حقوق الناس واملاكهم لكن قانونهم كان يفتقر الى الشرعية الحقيقية لأن لا الحكومة ولا المكتب السياسي ولا البرلمان العليل الذي شكلوه تمتع بحق اصدار اي قانون يحرم المواطن مهما كان من حقه. حتى المحكمة العليا هناك لم تكن مؤهلة للنظر في قرارات السلطة السياسية العليا التي لم ينتخبها احد ولم يكن لاحد الحق في معارضتها.

ودارت الايام ومضى احد عشر عاما على حكم حزب الساندينستا الماركسي الذي شكله اورتيجا وصحبه. ولما تخلى عنهم الاتحاد السوفياتي وتركهم لحالهم يواجهون انتخابات ديمقراطية حرة تحت اشراف دولي خالص سقط اورتيجا وصحبه كما حدث لكافة الاحزاب الشيوعية في اوروبا، وكما سيحدث لكل حزب شيوعي تضطره المتغيرات الدولية الى خوض انتخابات حرة لا تتدخل فيها الاغتيالات والابتزازات التي اتسمت بها كل الاحزاب الشيوعية في العالم.

وفازت السيدة الكسيحة فايوليتا شمارو بالانتخابات وهزمت اورتيجا.

وتكررت الحكاية التي شهدناها في اوروبا الشرقية، اذ عاد المشردون والهاربون وخرج المسجونون من المعتقلات وظهر ورثة المساكين الذين اعدمهم زبانية الحزب الحاكم واستخبارات النظام يطالبون بممتلكاتهم وممتلكات آبائهم، ومن بينها القصر المنيف الذي انتزعه اورتيجا من كارازو وجيرانه، ومنها كافة البيوت التي احتلها الثوار واضافوا اليها كيلومترات مربعة من الاراضي والطرقات والمسابح وملاعب التنس وعلب الليل الخاصة وحجتهم واضحة جلية، موجزها ان الثورة لا تبيح الاعتداء والاستيلاء على حقوق الانسان وان الشرعية لا تتأتى آليا على رأس بندقية او باغتيال صاحب الحق، وان الحق لا يتأتى الا برضا الاغلبية بواسطة انتخابات حرة تحت اشراف محايد لا تتدخل فيه وسائل القمع والارهاب التي ميزت الانظمة الشيوعية والاستبدادية مهما كان طرازها.

وعليه فليتفضل اورتيجا وشلته بترك حقوق الناس لهم او لورثتهم. واذا كانوا قد اصدروا ما يسمى بالقانون لينتفعوا به فإن من حق ممثلي الشعب الجدد الغاءه.

* * *

## كوبا بدون موسكو

قالوا ان القادة الجدد في عهد جورباتشوف ابتسموا ولم يعلقوا على الانباء التي وصلتهم من هافانا التي افادت بأن الرئيس الكوبي فيدل كاسترو فرض حظرا على المطبوعات والاصدارات السوفياتية. ولما تساءلوا قيل لهم ان كاسترو صنف الصحافة الجديدة ضمن المطبوعات الامريكية والامبريالية البرجوازية واضاف صفة اخرى الى الروسية - وهي «الانحرافية».

ولا يزال الحظر مفروضا على الصحافة السوفياتية في الدولة التي قامت وبقيت وتبقى حاليا على صدقات موسكو الى درجة لا تنافسها في ضخامة العون المتلقى في الكتلة الغربية الا اسرائيل. ولولا موسكو وسخائها المنقطع النظير في الكتلة الشرقية لما استطاع كاسترو ان يصمد طويلا امام مقاطعة ومحاربة الولايات المتحدة لنظام حكمه منذ قيامه عام ١٩٠٩. فهي تشتري من كوبا كل انتاجها من السكر تقريبا بأربعة اضعاف السعر العالمي. فاذا كان الطن يكلف اي دولة اخرى ثلاثمائة دولار تدفع موسكو في السكر الكوبي الفا ومائتي دولار إكراماً لكاسترو. ثم تصدر اليه منتجاتها النفطية بأسعار تشجيعية جدا ليقوم باعادة تصديرها باسعار السوق ويوفر الفارق. ثم تمده باحتياجاته من الاسلحة والذخائر وتوابعها مجانا. كما ضمنت بقاءه في سدة الحكم حتى اليوم - بتفاهم غير مكتوب مع الولايات المتحدة.

كل ذلك يكلف موسكو اكثر من خمسة آلاف مليون دولار سنويا - باستثناء المعدات العسكرية - او ما يعادل كل العجز في موازنة الاتحاد السوفياتي للعام ١٩٩٠ - ١٩٩١ كما جاء في الانباء مؤخرا. وبمناسبة الموازنة يجري بحث شيق في الصحافة السوفياتية المحررة عن المعونات الاقتصادية التي تقدمها موسكو خارج اوروبا الشرقية ومن ضمنها كوبا وفيتنام - ثلاثة بلايين دولار - وانجولا - بليون ونصف بليون - واثيوبيا - بليون - واليمن الجنوبية بين مائتي مليون واربعمائة مليون دولار - وتشمل المبالغ المعدات العسكرية الا في حالة كوبا التي تتلقى ما قيمته بليون الى بليوني دولار من السلاح مجانا كل عام.

ومع ذلك يتهم كاسترو موسكو الحديثة بالانحراف عن الماركسية ويصر على التمادي في منهجه الفاشل الذي يعتمد بالكامل تقريبا على صدقات موسكو ولولاها لما ظل نظام حكمه في موقعه طويلا ولما وجد مشتريا لسكره بتلك الاسعار المصطنعة وبائعا لنفطه باقل من سعر التكلفة.

وكشف النقاش الجاري في الصحافة السوفياتية ان السوفيات قد لا يقدرون على مواصلة مد حلفائهم بالعون الاقتصادي والمالي ابتداء من نهاية الموازنة الحالية. قد يمدونهم بالدبابات المستهلكة والمقرر تدميرها او تحويلها الى محاريث، لكنهم لن يتمكنوا من اهداء عدو عقائدي مثل كاسترو يعلن احتقاره لهم ولمناهجهم باكثر من ستة بلايين ونصف بليون دولار سنويا، او تزويد فيتنام بثلاثة بلايين دولار او مواصلة الابقاء على حكم منجيستو في اثيوبيا ببليون دولار كل عام.

والآن وقد اصبح كاسترو ذا اهمية هامشية بالنسبة للسوفيات، كما اصبحت كافة الانظمة الشيوعية خارج اوروبا، لم يعد من العسير توقع مصائر القادة والاحزاب «الطليعية الرائدة» الذين ربطوا عرباتهم بالقاطرة السوفياتية منذ الوهلات الاولى بل كانت هي السبب المحرك لقدرتهم على السير في السكة التي حددتها لهم.

# هكذا عيد رسول الله صلى الله عليه وسلم

# لا يستمتع بالعيد ظالم لنفسه أو أهله أو جيرانه

محمد عبده يماني

كيف يمكن ان تستمتع بالعيد وانت ظالم لاهلك او لنفسك او لرحمك او لجارك او للناس اجمعين. كيف يمكن ان تستمتع بالعيد وتعيش فرحته وسعادته وجارك بجانبك لا يجد ما يقتات به في ذلك اليوم. ولا يجد ما يفرح به اهله وولده. كيف يمكن ان تستمتع بالعيد وانت قاطع لرحمك او حاقد على من حولك في مثل هذا اليوم الكبير. كيف يمكن ان تستمتع بالعيد وانت تشعر بأنك مقصر في حق الله، مفرط في جنبه مستهتر بمحارمه متمرد على حدوده ثم انت قبل هذا وذاك تعلم انه يعلم خائنة الاعين وما تخفيه الصدور.

العيد هو السلام. سلام مع نفسك.. وسلام مع من حولك.. وسلام مع جيرانك وسلام مع اقاربك ورحمك.. وسلام مع المسلمين بل وسلام مع كل العالم. لانه العيد ولانه الفرحة.. انه العيد الذي تستشعره وانت تطوع نفسك لطاعة الله.. وتهذيبها وتشحنها بدفق من الاحساس حتى تحس باحاسيس الاخرين.. وحتى تشعر بآلامهم وافراحهم وحاجاتهم.. وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نغني الناس: «اغنوهم في مثل هذا اليوم فانه يوم عيد» يريد ان يشعر الجميع بالفرحة والسعادة حتى يعيش المجتمع كله في فرحة دائمة.. وكثير من الناس في مثل هذا اليوم لا يحتاجوا الى مبالغ او الى ثروات بل يحتاجوا كلمة طيبة.. يحتاجوا الى سلام.. يحتاجوا الى ابتسامة.. والزوجة في المنزل تحتاج في مثل هذا اليوم الى كلمة طيبة تشعر معها بالسعادة وبأن مثل هذا الزوج يعيش معها في سلام ووئام ويحترمها ويقدرها ويسلم عليها ويحيطها بالحنان والعطف لانه يوم العيد.

والابناء يرغبون في مزيد من الحنان في مثل هذا اليوم.. ويلزم من العاطفة وفيض من الشعور بالحب المتبادل خصوصا من اولئك الاباء واولياء الامور الذين انشغلوا عن ابنائهم في متاهات الحياة.

والاهل والارحام يريدون صلة وتواصلا.. يريدون سؤالا.. فقد كان المفروض ان تسأل عنهم في يوم العيد وتصلهم في يوم العيد.

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا «خيركم خيركم لأهله وانا خيركم لأهلي».

ثم هو يوم نتباسط فيه مع الاهل ومع الاطفال جميعا ونلعب معهم ونشاركهم في الترفيه البريء.. وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا عندما جاءت الحبشة وكانوا يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم العيد فأخذت السيدة عائشة رضي الله عنها تضطلع من فوق عاتقه الشريف فخفض لها منكبيه الشريفين حتى تنظر السهم من فوق عاتقه وتفرح في مثل هذا اليوم. ليعلمنا كيف نكون مع اهلنا وكيف نوسع عليهم وكيف نرفه عنهم في مثل هذا اليوم، ففي مثل هذا اليوم يجب ان يحرص كل فرد منا ان يدخل السعادة الى قلب اهله وذويه وان لا يضيق عليهم في غير ما حرام بل يسمح لهم بكل وسيلة من وسائل اللهو البريء الطاهر حتى يفرحوا ويحسوا بالعيد. وهذه عائشة رضي الله عنها تقول وتروي يوم دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان عندها جاريتان تذكران يوم مقتل صناديد الاوس والخزرج، فغضب ابو بكر رضي الله عنه وقال: امزمار الشيطان في بيت رسول الله. فقال له المعلم الاول - صلى الله عليه وسلم: «انه يوم عيد وان لكل قوم عيدا وهذا اليوم هو عيدنا» يوجهه ان يتركهم لانه يوم عيد، وكان صلى الله عليه وسلم يود ان تسمع الدنيا كلها بأن للمسلمين عيدا مثل بقية الامم وان عيد المسلمين فيه فسحة: «لتعلم يهود المدينة ان في ديننا فسحة وانني بعثت في حنيفية سمحة».

وهكذا يشعر الناس بهذا السلام العظيم في مثل هذا العيد الكبير ويتعاطفون ويتهادون ويلبسون افخر الملابس واجود ما يجدون من طيب ولباس لان هذا امر مستحب فالغسل والطيب ولبس اجمل الثياب من المظاهر المطلوبة في مثل هذا اليوم وهذا الحسن بن علي يقول: «امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيدين ان نلبس اجود ما نجد. وان نتطيب بأجود ما نجد. وان نضحي بأثمن ما نجد» رواه الحاكم.

ومن هديه صلى الله عليه وسلم الاكل قبل الخروج الى صلاة عيد الفطر، وتأخير الاكل في عيد الاضحى الى ما بعد الصلاة فأكل من اضحيته.

عن انس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وترا» رواه احمد والبخاري.

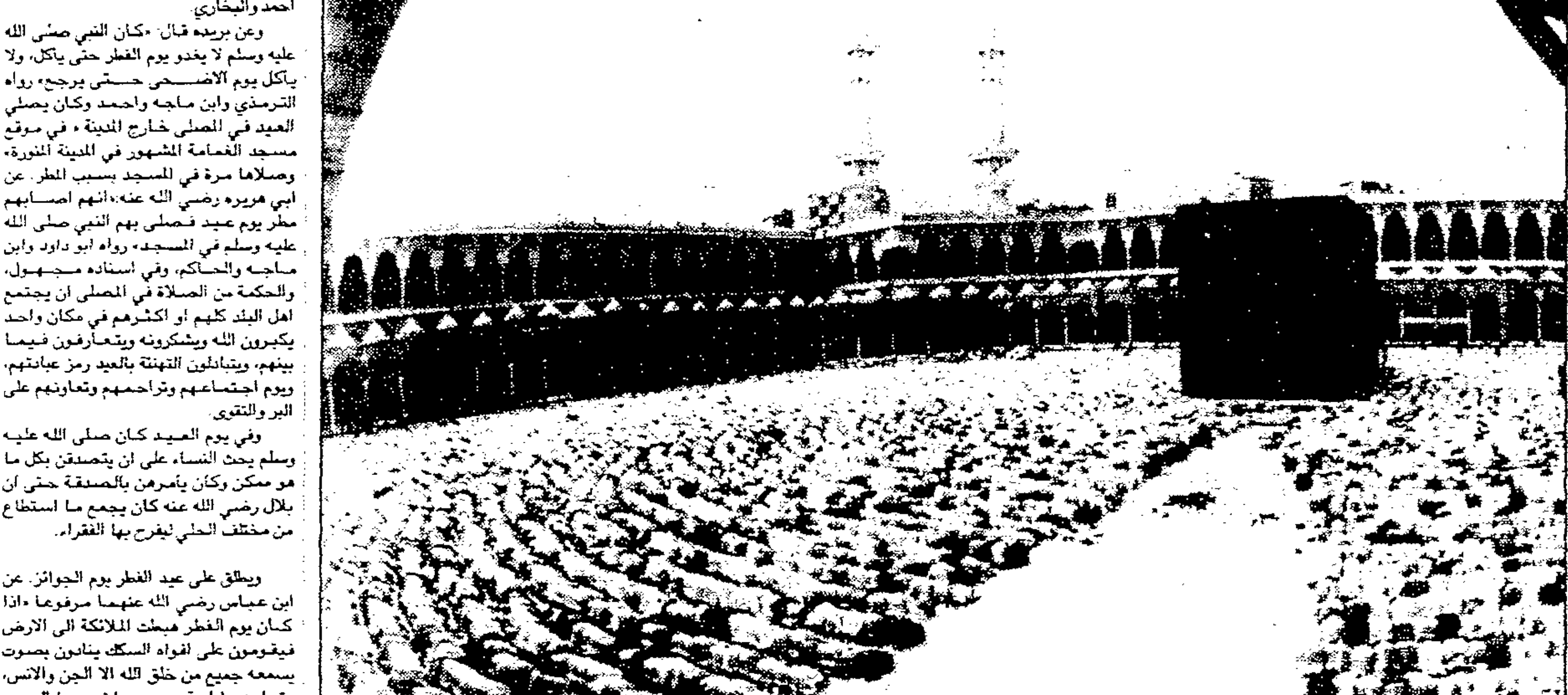
وعن بريده قال: «كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل، ولا يأكل يوم الاضحى حتى يرجع» رواه الترمذي وابن ماجه واحمد وكان يصلي العيد في المصلى خارج المدينة «في موقع مسجد الغمامة المشهور في المدينة المنورة» وصلاها مرة في المسجد بسبب المطر. عن ابي هريره رضي الله عنه: «انهم اصابهم مطر يوم عيد فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد» رواه ابو داود وابن ماجه والحاكم، وفي اسناده مجهول، والحكمة من الصلاة في المصلى ان يجتمع اهل البلد كلهم او اكثرهم في مكان واحد يكبرون الله ويشكرونه ويتعارفون فيما بينهم، ويتبادلون التهنئة بالعيد رمز عبادتهم، ويوم اجتماعهم وتراحمهم وتعاونهم على البر والتقوى.

وفي يوم العيد كان صلى الله عليه وسلم يحث النساء على ان يتصدقن بكل ما هو ممكن وكان يأمرهن بالصدقة حتى ان بلال رضي الله عنه كان يجمع ما استطاع من مختلف الحلي ليفرح بها الفقراء.

ويطلق على عيد الفطر يوم الجوائز. عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا «اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الارض فيقومون على افواه السكك ينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله الا الجن والانس، يقولون: يا امة محمد، اخرجوا الى رب كريم، يعطي الجزيل، ويغفر الذنب العظيم، فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله عز وجل لملائكته: يا ملائكتي، ما جزاء الاجير اذا عمل عمله؟ فيقولون: إلهنا وسيدنا توفيه اجره، فيقول: ان اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضائي ومغفرتي، اصرفوا مغفورا لكم «ذكره ابن رجب، وفي سنده مقال.

وكان من هديه صلى الله عليه وسلم التكبير في العيد، ويبدأ التكبير اذا رؤي الهلال ليلة العيد حتى يغدو الى المصلى ويخرج الامام.

ولنني لأرجو الله سبحانه وتعالى ان يعلمنا كيف نقتدي بهذا الرسول العظيم، وبصحابته الكرام في الاحتفاء والاحتفال بمثل هذا اليوم، وكيف نفرح ونبتسم ونسعد ونسعد كل من حولنا لانه يوم عيد ولانه يوم السلام مع العالم اجمع، ومع النفس ومع الاهل ومع كل من حولنا فدعونا نعيش في سلام ونتعلم السلام.


المسلمون في العيد امة واحدة



انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً» (١٤)

الفتح

صدق الله العظيم

دعاء اليوم



اللهم انت حسنت خَلْقي فحسنْ خُلُقي وحرم وجهي على النار.

اوقات الصلاة في بعض مدن العالم

| | الفجر | الشروق | الظهر | العصر | المغرب | العشاء |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مكة المكرمة | ٤.٢٨ | ٥.٤١ | ١٢.١٨ | ٣.٤٠ | ٦.٤٦ | ٨.١٦ |
| المدينة المنورة | ٤.٢٣ | ٥.٤٨ | ١٢.١٩ | ٣.٤٧ | ٦.٥١ | ٨.٢١ |
| القدس الشريف | ٣.٢٦ | ٤.٥٤ | ١١.٣٨ | ٣.١٧ | ٦.٢٠ | ٧.٤٢ |
| الرياض | ٣.٥٤ | ٥.٢٠ | ١١.٥١ | ٣.١٨ | ٦.٢٢ | ٧.٥٣ |
| القاهرة | ٣.٤٠ | ٥.١٥ | ١١.٥٢ | ٣.٢٩ | ٦.٣٠ | ٧.٥٤ |
| الخرطوم | ٤.٠٥ | ٥.٣٥ | ١١.٤٨ | ٣.٠٥ | ٦.١١ | ٧.٢٠ |
| الرباط | ٤.٠٣ | ٥.٣٨ | ١٢.٣٠ | ٤.٠٧ | ٧.١٣ | ٨.٤٧ |
| تونس | ٣.٥٢ | ٥.٢٨ | ٧.٠٨ | ٨.٤٣ | ١٢.٢٤ | ٤.٠٣ |
| الكويت | ٣.٤٣ | ٥.٠٨ | ١١.٤٥ | ٣.٢١ | ٦.٢٢ | ٧.٤٦ |
| ابو ظبي | ٤.٣١ | ٥.٥١ | ١٢.٢٧ | ٣.٥٦ | ٦.٥٦ | ٨.٢٦ |
| المنامة | ٣.٢٥ | ٥.٠٣ | ١١.٣٦ | ٣.٠٧ | ٦.٠٧ | ٧.٢٧ |
| الدوحة | ٣.٣٠ | ٥.٠٠ | ١١.٣٤ | ٣.٠٦ | ٦.٠٥ | ٧.٣٥ |
| مسقط | ٤.١٣ | ٥.٣٣ | ١٢.٠٩ | ٣.٥٨ | ٦.٣٩ | ٨.٠٤ |
| صنعاء | ٤.٢٥ | ٥.٣٥ | ١٢.١٨ | ٣.١٨ | ٦.٣٠ | ٧.٣٠ |
| عمان | ٣.٢٣ | ٤.٤٩ | ١١.٣٣ | ٣.١٢ | ٦.١٧ | ٧.٤٣ |
| بغداد | ٣.٤٦ | ٥.١٦ | ١٢.٠٧ | ٤.١٦ | ٦.٤٦ | ٨.٠٦ |
| اسطنبول | ٥.١٩ | ٧.٠٣ | ٢.٠٣ | ٥.٥٣ | ٩.٠٠ | ١٠.٣٧ |
| نيقوسيا | ٣.٣٣ | ٤.٥٦ | ١١.٤٥ | ٣.٢٨ | ٦.٣٣ | ٧.٥٩ |
| اثينا | ٤.٥٣ | ٦.٣٠ | ١.٢٤ | ٥.١١ | ٨.١٦ | ٩.٤٧ |
| لندن | ٣.٣٠ | ٥.٣٥ | ١٢.٥٩ | ٤.٥٩ | ٨.٢٢ | ١٠.٢٢ |
| باريس | ٤.٤٠ | ٦.٣٣ | ١.٤٩ | ٥.٤٨ | ٩.٠٥ | ١٠.٤٨ |
| روما | ٤.٢١ | ٦.٠٧ | ١.٠٨ | ٥.٠٠ | ٨.٠٨ | ٩.٤٧ |
| بروكسل | ٤.٣٩ | ٦.١٨ | ١.٤١ | ٥.٤١ | ٩.٠٢ | ١٠.٤٤ |
| مدريد | ٥.٣٢ | ٧.١٥ | ٢.١٣ | ٦.٠٣ | ٩.١٠ | ١٠.٤٦ |
| جنيف | ٤.٢٩ | ٦.٢٣ | ١.٣٤ | ٥.٣٠ | ٨.٤٣ | ١٠.٢٩ |
| فيينا | ٣.١٥ | ٥.٣٧ | ١٢.٥٣ | ٤.٥١ | ٨.٠٧ | ٩.٥١ |
| برلين | ٣.٣٠ | ٥.٣٧ | ١.٠٥ | ٥.٠٥ | ٨.٣١ | ١٠.١١ |
| فرانكفورت | ٤.١٣ | ٦.٠٣ | ١.٢٤ | ٥.٢٣ | ٨.٤٣ | ١٠.٢٥ |
| ميونخ | ٤.٠٤ | ٥.٥٦ | ١.١٢ | ٥.١٠ | ٨.٢٦ | ١٠.١٠ |
| ستوكهولم | ٣.١٥ | ٤.٥٢ | ١٢.٤٦ | ٤.٥٤ | ٨.٣٩ | ١٠.٠٩ |
| كوبنهاجن | ٣.٤٦ | ٥.٢٩ | ١.٠٨ | ٥.١٣ | ٨.٤٥ | ١٠.٢١ |
| لوس انجليس | ٤.٣٣ | ٦.٠٤ | ١٢.٥١ | ٤.٣٤ | ٧.٣٧ | ٩.٠٣ |
| امستردام | ٤.٣٩ | ٦.١١ | ١.٣٩ | ٥.٤١ | ٩.٠٥ | ١٠.٤٥ |
| زيوريخ | ٤.١٨ | ٦.١١ | ١.٢٤ | ٥.٢١ | ٨.٣٦ | ١٠.٢١ |
| نيويورك | ٤.١٢ | ٥.٥٥ | ١٢.٥٤ | ٤.٤٥ | ٧.٥٢ | ٩.٢٨ |
| واشنطن | ٤.٣٣ | ٦.١١ | ١.٠٧ | ٤.٥٥ | ٨.٠٠ | ٩.٣٣ |
| شيكاغو | ٤.٠٢ | ٥.٤٨ | ١٢.٤٩ | ٤.٤١ | ٧.٤٨ | ٩.٢٨ |
| هيوستن | ٥.١٣ | ٦.٣٩ | ١.٢٠ | ٤.٥٦ | ٧.٥٩ | ٩.١٩ |
| مونتريال | ٣.٠٠ | ٤.٥٥ | ١٢.٠٤ | ٤.٠٠ | ٧.١١ | ٨.٥٨ |

## متابعات

## دورة صيفية في موضوع الفكر الاسلامي

لندن: «الشرق الاوسط»

يشترك المعهد العالمي للفكر الاسلامي (مكتب لندن) ومركز الدراسات الاسلامية في جامعة أوكسفورد بتنظيم دورة صيفية في موضوع الفكر الاسلامي للفترة من ٩ - ١٩ يوليو ١٩٩٠ في مقر مركز أوكسفورد للدراسات الاسلامية. وسوف يحاضر في هذه الدورة كل من الدكتور طه جابر العلواني، والدكتور عماد الدين خليل، والدكتور محمود أبو السعود، والدكتور انس الزرقا، والدكتورة منى أبو الفضل.

## مانع الجهني: البعد الاسلامي هو حجر الاساس في معركة تحرير فلسطين

الرياض: «الشرق الاوسط»

الدكتور مانع بن حماد الجهني وجه بارز ضمن النخبة الاسلامية السعودية العاملة في حقل الدعوة في سائر بلاد العالم الاسلامي، وهو يشغل الآن منصب الامين العام للندوة العالمية للشباب الاسلامي، وفي هذا الحوار القصير، يجيب الجهني عن سؤالين بشأن دور البعد الاسلامي في معركة تحرير فلسطين.

**● ما هو دور البعد الاسلامي في معركة تحرير فلسطين؟**

- لا شك ان دور البعد الاسلامي في معركة تحرير فلسطين هو اهم الادوار على الاطلاق. لقد فشلت الابعاد الاخرى سواء كانت قومية او سياسية في تحرير فلسطين ولم يبق الا الاعتماد على الله سبحانه وعلى البعد الاسلامي الذي لم يستغل حتى الآن الاستغلال المناسب، بل ولم يرفع كشعار من قبل الهيئات التي تدعي انها تعمل لتحرير فلسطين بشكل يجعل المسلمين يتنادون لتحرير فلسطين من كل حدب وصوب.

واهمية البعد الاسلامي في تحرير فلسطين تنبع من ان الاسلام يوجب الجهاد الفوري لتحرير اي بلد من بلاد المسلمين فضلا عن احتلال اولى القبلتين وثالث المساجد التي تشد اليها رحال المسلمين. والمسلمون مستعدون في كل مكان ان يجاهدوا لتحرير فلسطين لو اعلنت معركة الجهاد وقاد هذا الجهاد رجال مخلصون يبحثون عن احدى الحسنيين. وقد تجاوب المسلمون على المستوى الفردي مع الجهاد الافغاني بأموالهم وانفسهم مع ان افغانستان لا تحتل المنزلة التي تحتلها فلسطين في قلوب المسلمين في كل مكان.

ان البعد الاسلامي هو الذي اصبح وما زال يحيي الامل في نفوس المسلمين بأنهم سوف يحررون فلسطين - رغم المساعي الاستسلامية التي شاهدتها ومازالت تشهدها الساحة منذ النكبة الفلسطينية. وهذا البعد هو صمام الامان ضد اليأس والقنوط الذي تفرضه تطورات القضية الفلسطينية، وذلك من خلال النصوص المبشرات في سورة الاسراء (الأيات ٤ - ٨) واحاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم التي منها ما رواه الامام مسلم (لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون، حتى يختبيء اليهودي وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله).

ان البعد الاسلامي هو الذي حرك الانتفاضة المباركة في ارض فلسطين وجعلها شوكة في جنب الكيان الصهيوني، بل غصة في حلق اسرائيل ستخنقها ان شاء الله عندما تصبح ثورة عارمة وجهادا مقدسا يشارك فيه المسلمون من مشارق الارض ومغاربها.

ان البعد الاسلامي كان ومازال وراء رفض الوجود اليهودي في فلسطين رغم محاولات تحرير وتطهير بيت المقدس وتحرير ارض الاسراء. بل ان المنادين بالبعد الاسلامي هم الذين يقفون الآن في وجه علمنة القضية الفلسطينية.

**● ما هي الشروط الضرورية ليقوم البعد الاسلامي بهذا الدور؟**

- حتى يستغل البعد الاسلامي في تحرير فلسطين لا بد من امور اذكر منها:


الدكتور مانع بن حماد الجهني

١ - القناعة بجدوى البعد الاسلامي في حل القضية الفلسطينية وتبنيه كمنهج عمل وجهاد خصوصا من قبل الفلسطينيين انفسهم وعلى الاخص من قبل المنظمة اذا كانت فعلا تريد ان تحرر فلسطين وتكون الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

٢ - ان يكون البعد الاسلامي هو الارضية المشتركة التي تلتقي فيها جهود الدول الاسلامية لتحرير فلسطين وتطهير اولى القبلتين. ومن الواضح ان كثيرا من الدول الاسلامية لا تنطلق من هذا المنطلق الاسلامي، بل هي احد نوعين: اما دول تؤمن بالبعد الاسلام على استحياء، وأما دول ترفض البعد الاسلامي رفضا باتا وهذا واضح في تعامل بعض الدول الاسلامية من القضية الافغانية في الوقت الحاضر. حيث ان بعض الدول الاسلامية لم تكتف بعدم الاعتراف بالجهاد الافغاني وحكومته المؤقتة بل تقف في صف روسيا الملحدة المعتدية ضد الشعب الافغاني المسلم.

٣ - بث الوعي بين المسلمين عامة والفلسطينيين خاصة بضرورة العودة الى الله والالتزام بالاسلام واللجوء الى الجهاد كسبيل وحيد للعزة ولتحرير اراضي المسلمين والدفاع عن حقوقهم المعتدى عليها في كل مكان.

٤ - التركيز على عدم جواز الصلح المنفرد مع اسرائيل ورفض مساعي التطبيع.

ان مرور اكثر من اربعين سنة على القضية الفلسطينية وتدهورها من سيء الى اسوأ وتاريخ الحركات التحررية الجهادية في العالم الاسلامي خلال هذا القرن لتؤكد ان البعد الاسلامي هو اقصر الطرق الى تحرير فلسطين وتطهير بيت المقدس، ذلك لانه هو البعد المتجذر في اعماق الامة الاسلامية المنطلق من عقيدتها التي ترى ان الجهاد فرض عين على كل مسلم قادر اذا هوجم اي جزء من بلاد المسلمين.

## من قصص التراث

## نوادر حكيمة

بنى أحد المغفلين نصف دار، وبنى رجل آخر النصف الآخر. فقال المغفل يوما: قد عزمت على بيع النصف الذي لي، واشتري به النصف الآخر لتكمل لي الدار كلها.

***

سئل جامع الصيدلاني عن عمر ابنته، فقال: لا ادري الا ان امها ذكرت انها ولدتها في ايام البراغيث.

***

قيل لعثمان بن دراج الطفيلي يوما: كيف تصنع بدار العرس، اذا لم يدخلك اصحابها؟

قال: انوح على بابهم، فيتطيرون من ذلك، فيدخلونني

***

ثم قيل له: اتعرف بستان فلان؟

قال: إي والله، انه الجنة الحاضرة في الدنيا.

قيل: لم لا تدخله، وتأكل من ثماره، وتستظل بأشجاره، وتسبح في انهاره؟

قال: لان فيه كلبا، لا يتمضمض الا بدماء عراقيب الرجال.

***

وقيل له يوما: ما هذه الصفرة التي في لونك؟

قال: من الفترة من الصيمين.

***

وقال: مرت بنا جنازة يوما، ومعي ابني، ومع الجنازة امرأة تبكي وتقول: الآن يذهبون بك، الى بيت لا فراش فيه، ولا غطاء، ولا وطاء، ولا خبز ولا ماء.

فقال ابني: يا ابت، الى بيتنا والله يذهبون!

***

كتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارطاة، ان اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة، فول القضاء افقههما.

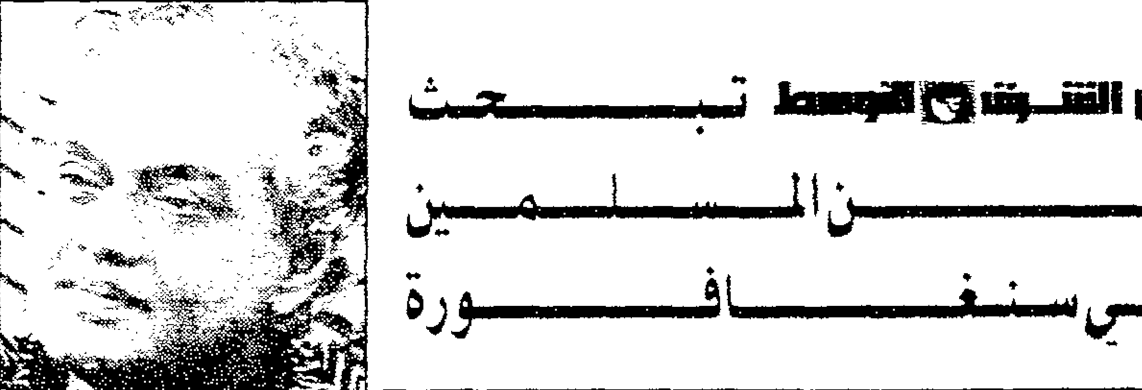
فجمع بينهما، فقال له إياس. ايها الرجل، سل عني وعنه فقيهي المصر: الحسن وابن سيرين. وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما.

فعلم القاسم ان سألهما عنه أشارا به، فقال له: لا تسل عني ولا عنه، فوالله الذي لا اله الا هو، إن إياس بن معاوية، افقه مني واعلم مني بالقضاء، فان كنت كاذبا، فما عليك ان توليني وانا كاذب، وان كنت صادقا، فينبغي ان تقبل قولي.

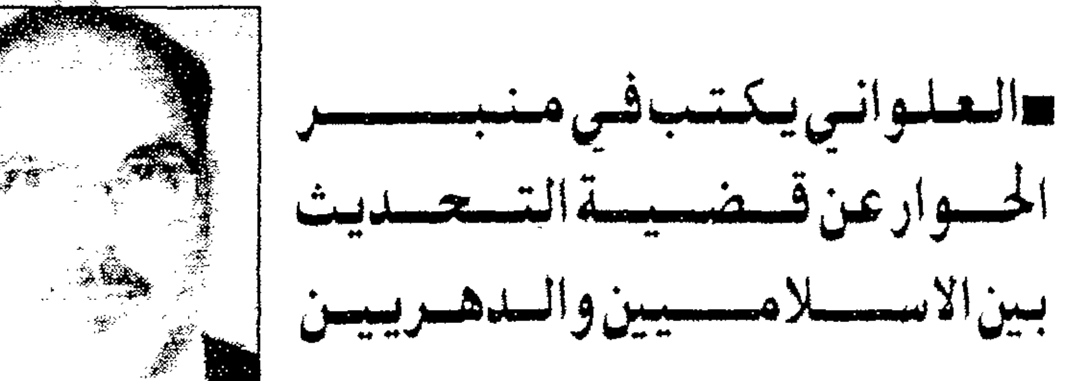
فقال له إياس: انك جئت برجل، وقفت به على شفير جهنم، فنجى نفسه منها بيمين كاذبة، يستغفر الله تعالى منها، وينجو مما يخاف.

فقال له عدي: اما اذا فهمتها فانت لها اهل، فاستقضاه.

## جديد صفحة الدين في الاسبوع المقبل



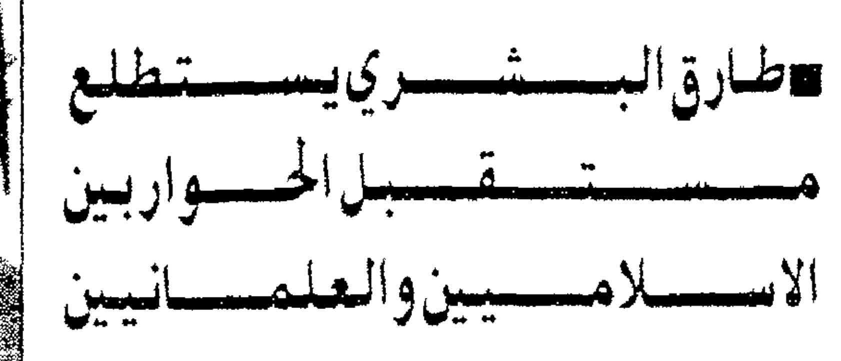
بديع الزمان



محمد اسماعيل

العلواني يكتب في منبر الحوار عن قضية التحديث بين الاسلاميين والدهريين

العلواني





طارق البشري

بقلم نجيب المانع

## القــــراءة ام النقــــد؟

كنا طوال حياتنا نتصور ان الناقد هو القارىء الافضل، فهو دليل القراء السياحي، يكشف لهم روعة الابنية المكتوبة ويترجم لهم الكتابات المطموسة أو الغريبة ويفتح امامهم مباهج المدينة الادبية. ولكن الناقد الحديث موريس بلانشو مصيب في قوله أن الناقد ليس قارئا واننا نحن القراء الاعتياديين قراء حقيقيون.

فما معنى ذلك؟

معناه اننا نقرأ ما نحب والناقد مضطر احيانا لقراءة ما لا يحب، ثم ان الناقد جسر يصل بين ارضين ونحن القراء الاعتياديين ثابتون على أرضنا. وعندما نمل من كتاب نلقيه من ايدينا دون اهتمام، والناقد مرغم على انهاء قراءته والكتابة عنه لارتباطه مع الصحيفة او المجلة او الجامعة او دار النشر بمواعيد محددة.

ثم ان الناقد يضطر الى تعديل وجهات نظره وفقا للتيارات الجارية وحسب نموه الشخصي، فهو مثلا يهاجم شاعرا ناشئا او قصيدة فاتحة او رواية تشق طريقا جديدا، وبعد ان يقف الشاعر الناشىء على قدميه وعندما تحتل القصيدة مكان قصيدة الارض الخراب «لاليوت»، او تمتلك الرواية موقعا فريدا ولا أقول تحتله فقط، عند ذاك يحاول الناقد ان يتراجع عن هجماته الاولى وسوء فهمه في البداية، فكيف يتراجع؟ هل يقول انني كنت مخطئا، او ان القصيدة او الرواية كانت تتقدم على قدراتي في الفهم والتذوق؟ هل تكون لدى الناقد شجاعة الاعتراف بتخلفه الذوقي؟ وهل يغفر له الناشر ذلك التخلف؟

والناقد ملزم ايضا بأن يبدي للناس ميله نحو الديمقراطية الادبية والفنية معلنا بأن كل المبدعين امامه سواسية وانه لا يتحيز لاحد على حساب الآخر ولكنه في حقيقة امره يؤثر هذا على ذاك ويميل الى تفضيل شاعر على شاعر وناثر على ناثر مستخدما اساليب دبلوماسية دقيقة وخفية فهو يتعالى على القارىء الاعتيادي الذي لا يخشى ان يتحيز ويحب ويكره. ويكون تعالي الناقد على شكل ادعاء الموضوعية والحياد والتقييم العادل، ومن ذلك المنطلق، اي منطلق الموضوعية والحياد والعدل يشرع الناقد بغزواته العارمة وتحيزاته الملتهبة، فهو اذا كان على غرار الناقد الانجليزي اف. آر ليفيز تراه بعد الموضوعية يحطم الروائيين، الا قلائل، واضعا على رأسهم د. هـ. لورنس. الذي هو عنده نهاية النهايات، واذا كان الناقد من طراز سارتر فتراه يكتب كتابا ناجحا حول بودلير كله اساءة فهم لشعره واساءة تذوق لجمالياته، لأن نقده مركز على شخصية بودلير وتلفعها بالوجود الكاذب او سوء الطوية الوجودية التي هي عند سارتر اكبر الكبائر مع انه هو نفسه لم ينج من سوء الطوية.

احب ان اعترف انني اهوى قراءة النقد واستعذب احكام النقاد الممتازين واتابع نشاطاتهم الذهنية وتنويع مقاييسهم، فهذا يتشبث بالمقياس النفسي وذاك له عناية بالمقياس اللغوي وآخر يعشق اجراء المقارنات النقدية في تناوله لأي عمل ادبي، وناقد رابع ثابت الاصول في التراث، لا يحيد عنه ولا يجد المجددين جديرين بالثناء، الا اذا كانوا مخلصين للتراث سواء أكان هذا التراث انجليزيا ام فرنسيا ام عربيا ام غير ذلك. والمتشبثون بالتراث بخلاء الذوق احيانا، فهم كارهون للانفتاحات، مطيعون للماضي هلعون من الحاضر، اما النقاد المولعون بالفهم النفسي للعمل الادبي فهم يتحيزون داخل أطر الابعاد المحدودة للغايات والمقاصد في العمل فتراهم يخرجون من النص الى ما وراء النص، وشخصية الفنان عندهم اهم من فنه، ووساوسه اهم من صياغته، ومخاوفه اهم من ابداعه.

اما نحن القراء اللاناقدين فنمشي في ربهات الاعمال الادبية على هوانا، نحب ونكره كما نريد، لا نخشى ان نقول اننا نستهجن شاعرا كبيرا في نظر النقاد لأن كلامنا يطير في الهواء. بينما كلام الناقد مدون على شكل وثيقة، اذا حاد عن الطريق رده الف صوت، واذا التزم طريقا واحدا استهان به الف صوت ايضا. فالناقد مسكين لا يملك حريتنا في النزول من القطار في اية محطة نشاء ولا يمتلك الوقت الكافي للبقاء في قرية واحدة يتمتع بثمارها ومياهها ومناخها لان القرى الاخرى والمدن الاخرى تلاحقه، تدعوه، تغريه، تلزمه، ترحب به واخرى تطرده وتستغيث منه.

نحن الاعتياديين نقرأ رواية واحدة عشر مرات. لأن الهوس ليس محرما علينا وعلى الناقد ان يخفي هوسه لكي يظل ناقدا، واذا قال ناقد ما انه قرأ «ايما» لجين اوستن ثلاثين مرة فعليه ان يسوغ هذا الجنون بعقلانية مقبولة، واذا تحمس ناقد ما لكاتب بل ضد كاتب مشهور فعليه ان يدعم كلامه بحجج مقنعة لا تبعث على الضحك، اما اذا قال «يزعجني دوستويفسكي» واكتفى بذلك التصريح الخطير نقديا، فإن دار النشر التي يعمل لها تعد له انذارا اول الامر واذا كرر كلامه المجاني فهناك ورقة الاستغناء عن خدماته. اما نحن القراء اللاهين العابثين فاحرار في كراهياتنا وحبنا حرية يحسدنا عليها النقاد وان كانوا يزدروننا من اجلها، فنحن في نظرهم بوزن الريشة التي يأخذها الريح الى كل مكان والى اللامكان، ليس لنا استقرار في نقطة معينة ولا نقدم شمولية متكاملة في الرؤية والمصير.

ولا بد لي من التطرق هنا الى الهوية المغلوطة او التي يغلط الناس بها فيصورون قارئا ما ناقدا ويرفعون من شأن ناقد وهو مجرد قارىء، والهوية المغلوطة موضوع من مواضيع الادب الاثيرة ولا سيما الادب الفكاهي واقرب مثال على الهوية التي يخطىء الناس بها بل اروع مثال هي مسرحية جوجول «المفتش العام» ففيها يغلط الذين كانوا يستقبلون المفتش العام فيرحبون بشخص آخر ينزل من القطار وتحدث من جراء هذا الخطأ في الهوية امور هي اعلى درجات الفكاهة وفي الوقت نفسه اشدها فضحا للسخف الكامن في العلاقات البشرية وقبل جوجول هناك موليير الذي جعل مسرحية «الطبيب رغما عنه» كوميديا تدور حول الخطأ في الهوية، الا ان جوجول قدم اعجوبة فذة وموليير قدم فكاهة طريفة فقط. فإذا طبقنا الخطأ في الهوية على النقد والقراءة او على الناقد الذي هو ليس اكثر من قارىء بسبب تحيزاته الفجة وسوء موازناته لوجدنا كثيرين من الكتاب الذين يلقون المحاضرات ويقدمون الاطروحات ويصنعون الكتب النقدية ليسوا نقادا اذ انهم مجرد قراء بل يكونون احيانا قراء من الدرجة الدنيا لأن القارىء المرتوي بما يقرأ يختلف عن قارىء ينبعج انبعاجا سرطانيا بما يقرأ وان يكن من زبد القول ولهذا حديث آخر

### تصحيح

سقطت سهوا الكلمات الاخيرة من مقالة نجيب المانع يوم الاحد الماضي بعنوان «السرقات الادبية متى تكون استلهاما» والكلمات الساقطة هي بعد «يدرس الممثلون ما يسمى» بـ «الطريقة» مستلهمين هذا المخرج العبقري لا سارقيه!

## «مراس» مجلة تشكيلية جديدة وإسهام لأسعد عرابي

باريس: «الشرق الاوسط»

صدر مؤخرا في باريس العدد الاول من مجلة جديدة مخصصة للفنون التشكيلية تحت اسم «أنكراج» (مراس) ويتضمن العدد مجموعة من المقالات النقدية، والبحوث، والمراجعات والمقابلات التي ترصد بشكل خاص واقع الفن الحديث وتحمل تواقيع الفنانين والنقاد الاجانب.

العربي الوحيد الذي شارك في تحرير هذا العدد هو الفنان والناقد التشكيلي أسعد عرابي. فجاءت دراسته تحت عنوان «بول كلي واسهام الموسيقى الشرق ـ أوسطية». وهي مقاربة جدية وموجهة للنظر في قراءة «كلي» وتأثر الوانه وعوالمه ببعض مقومات الموسيقى العربية. ويعتبر عرابي ان «كلي» طبق في بحوثه ثلاثة ميادين مشتركة مع الموسيقى، ويختصرها كالآتي:

ـ أولا: «السرعة الايقاعية» التي تعتمد على ضبط المسافات الايقاعية في التكوين والمستمدة من النوتات الموسيقية. فقد كان ينتج خطوطا بيانية متطاولة افقيا، لا يمكن تناولها بنظرة واحدة، مما يؤكد القراءة الافقية او الامتدادية للوحة، والمستعارة من مناظر «مونيه» وتجريدات «دولوني».

ـ ثانيا: «تعددية الاصوات» وهي خاصة بالموسيقى الغربية لأنها في الاساس تعتمد على التركيب الاوركسترالي والتوزيع المتداخل للنحاسيات والوتريات، وقد ترجمها بالتمييز الواضح بين عدد من الصيغ للخطوط السوداء والألوان الضوئية الداخلية والأرضيات البعيدة الخ...».

ثالثا: «التزامن» المعتمد على الادراك البصري المركب الذي نحصل عليه من مجاورة لونين متناظرين ومتكاملين كالأخضر والاحمر المسطحين، العين تتناولهما معا كمزيج شبيه بمزيج صوتي علامتي الدور والصول في البيانو، وهذا المفهوم مستعار بكامله من «دولوني».

## حوار مع الكاتب الالماني الكبير هانس ماجنوس انسنبارجر:

# في اوروبا عودة خطرة الى الشوفينية



هانس ماجنوس انسنبارجر

ميونيخ: من حسونة المصباحي

حين التقيت الكاتب الالماني الكبير هانس ماجنوس انسنبارجر في أواخر عام ١٩٨٤ لم اكن اعرف عن أعماله الابداعية، وعن مسيرته الفكرية إلا القليل. ووقتها دار الحوار بيني وبينه حول مسائل عامة تتعلق في اغلبها بالواقع الادبي الالماني بعد الحرب العالمية الثانية، وبأوروبا والعالم الثالث، وبالصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وعقب ذلك اللقاء الاول، ارتأيت ان اتعرف على هذا الكاتب بشكل اكثر عمقا. وهكذا قرأت خلال فترة قصيرة اهم اعماله مثل: «صيف الانارخية القصير» وهي رواية تروي اعتمادا على شهادات ووثائق تاريخية، موت الزعيم الانارخي الاسباني دوراتي، وبديوانه الشعري: «دفاعا عن الذئاب» وكتابه السياسي «السياسة والجريمة» وعن جملة من الاعمال والدراسات الاخرى.

وهانس ماجنوس انسنبارجر كاتب متنوع الانتاج. وهو يكتب المقالة والشعر والمسرحية والدراسة النقدية والريبورتاج. ويتفق الجميع على انه واحد من أهم الكتّاب الالمان منذ الستينات وحتى هذا الوقت. وقد ولد في جنوب المانيا سنة ١٩٢٩. وبعد الحرب، درس الفلسفة والأدب والتاريخ في جامعات فرايبورج وهامبورج والسربون. وفي البداية عمل في الراديو ثم استاذا جامعيا. وانطلاقا من الستينات، تفرغ تماما للكتابة. والى جانب نشاطه الأدبي، سافر هانس ماجنوس انسنبارجر كثيرا عبر العالم، وزار بلدان امريكا اللاتينية، والهند، ومصر والنرويج والبرتغال والسويد وايطاليا وبلدان أوروبا الشرقية. ومن رحلاته هذه استوحى دراسات اجتماعية وسياسية وايضا أشعارا وقصصا. وهو في الادب الالماني الحديث شبيه الى حد كبير بهاينريش هايني ولابير تولد برخت اذ انه يعتبر شاعرا تحريضيا وناقدا ساخرا، وكاتبا لاذعا. وقد شن خلال نهاية الخمسينات هجوما شديدا ضد الصناعة والتكنولوجيا، وأيضا على كبريات الصحف الالمانية (دير شبيغل، الستيرن.. الخ..) واتهمها بافساد اللغة الالمانية وانواق الناس.

وخلال الستينات أصدر انسنبارجر المجلة الشهيرة «كورس بوخ» (Kursbuch) التي اعتبرت في تلك الفترة، من اكثر المجلات تأثيراً في الشباب الالماني. بل ان المناوئين لها اعتبروها المحرض الاساسي لانتفاضة الطلبة في مايو (أيار) ١٩٦٨.

وقد نال هانس ماجنوس انسنبارجر جوائز المانية وعالمية من بينها جائزة النقاد الالمان (١٩٦٢) وجائزة بوخنر Bucher وهي اهم جائزة ادبية في المانيا ١٩٦٣ وجائزة الاكاديمية الالمانية ١٩٦٤. وفي عام ١٩٨٢ حصل على جائزة بازوليني الايطالية. واخر جائزة نالها هي جائزة مدينة ميونيخ وذلك عام ١٩٨٦.

وآخر ما أصدر هانس ماجنوس انسنبارجر كتاب بعنوان: «آه ـ أوروبا» وهو يحتوي على جملة من التحقيقات كان قد نشرها في كبريات الصحف والمجلات الأوروبية حول البلدان الاسكندنافية والبرتغال والمجر وبولونيا واسبانيا وايطاليا وتشيكوسلوفاكيا. وفي هذه التحقيقات التي يوفق فيها هانس ماجنوس انسنبارجر بين الصحافة والادب توفيقا رائعا، صور عن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في البلدان المذكورة.

حول هذا الكتاب دار حواري مع هانس ماجنوس انسنبارجر.

### آه.. أوروبا

**● هر انسنبارجر.. قرأت كتابك: «آه... أوروبا» بكل متعة لانك تمكنت فيه من المزج بين الصحافة والادب. أي انك في نظري قدمت للقراء وصفا دقيقا وتحليلا عميقا لمشاكل أوروبا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية دون ان تتنازل عن اسلوبك الادبي المتميز. وبعد قراءتي لهذا الكتاب تبين لي انك متشائم بخصوص العديد من المسائل.. خاصة النص الذي كتبته عن بولندا.**

ـ صحيح.. غير اني اريد ان اقول لك ان حالتي «التشاؤم» و«التفاؤل» لا تعنيان لي شيئا كثيرا.. وأنا اعتقد ان كل وضع تاريخي هو دائما معقد وصعب وغامض في آن واحد. هناك دائما عناصر ليس بامكاننا ان نتوقع حدوثها، او نتكهن بها خصوصا في أواخر قرننا هذا. وشخصيا بامكاني ان اقول ان هناك مستقبلا متعدداً ينتظر الانسانية، اي اني أرى انه من السذاجة ان يتمسك الانسان بفكرة واحدة عن المستقبل. في اواخر القرن الماضي وحتى الستينات من هذا القرن، كان بعض المفكرين وللمنظرين وقادة الاحزاب يؤمنون مثلاً ان الاشتراكية هي الحل الوحيد والطريق الافضل بالنسبة للانسانية، غير ان الاحداث اثبتت عكس مثل هذه التوقعات، وبطلان مثل هذه الافكار. وكان البعض من العلماء ومن المتحمسين للتكنولوجيا يرون مثلا ان كل المسائل المعقدة بما في ذلك مسألة الجوع والفقر، لا يمكن حلها إلاّ بالعلم وبالتقنية.. وقد اثبتت الأيام ايضا أن مثل هذه الافكار واهية، بل انها ربما تولد اخطاراً جسيمة تصعب على الانسانية مواجهتها. أنا اني، اكره ان أؤكد سواء على الايجابيات أو على السلبيات، وارغب دائما في البحث عن الحقيقة، وفي تحليل جميع جوانبها، وأميل الى الشك اكثر مما أميل الى اليقين. ليس من السهل ان نقرر ان نكون اما متفائلين أو متشائمين. والافضل في رأيي ان تكون متفائلين ومتشائمين في آن واحد. وقد قلت قبل سقوط جدار برلين، ان انهيار هذا الجدار لن يحل للمشاكل القائمة، ولن يوفر السعادة للجميع.. بل سوف يولد مشاكل جديدة واوضاعاً ربما تكون مأساوية. وعندما قلت هذا الكلام غضب العديد من الناس. والآن.. وقد مضى على انهيار الجدار عدة اشهر، بدأ العديد من الناس سواء هناك في المانيا الديمقراطية، أو هنا في المانيا الفيدرالية يتنبهون الى المشاكل التي تولدت عن هذا الحدث. في اواخر القرن الماضي كتب مؤلف يدعى بلامي كتابا وضع فيه تصوراته حول العام ٢٠٠٠. والعديد من تصوراته تلك تحققت: الطائرات، سرعة التنقل، اجهزة التدفئة.. الخ. لكن هل هذا يعني ان الانسانية اصبحت اسعد من قبل؟

**● لماذا في كتابك المذكور اهتممت ببلدان أوروبية معينة مثل اسبانيا والبرتغال والسويد والنرويج وبولونيا، ولم تهتم بفرنسا أو المانيا مثلا؟**

ـ هذا صحيح أيضا.. وربما يعود هذا الى انني فضلت عدم التطرق الى البلدان التي توصف بـ «الكبيرة» والتي تقوم بدور مهم وأساسي في مجال السياسة والاقتصاد. من هنا انصب اهتمامي على بلدان تبدو ظاهريا انها «ثانوية» لكنني شخصيا اعتبرها اساسية لفهم الخريطة الاوروبية في شموليتها. وهذا يعني انني اخترت ان أنظر الى المشاكل والى القضايا المطروحة في جميع المجالات من وجهة نظر ذلك الذي لا يوجد في المركز وانما في المحيط. كما انني سعيت الى الاهتمام بتلك الجوانب المخفية، والمنسية في هذا الجزء من أوروبا الذي بامكانه ان يعلم جيرانه الكبار والاغنياء والاقوياء عسكريا اشياء كثيرة. واعتقد انه من المفيد مستقبلا ان تعرف كيف يفكر مواطنون من تركيا أو من العالم العربي أو من افريقيا في أوروبا مثلا. ولذا فاني أعتقد ان كتابي «آه.. أوروبا» يبقى محدودا جداً بالرغم اني حاولت من خلاله ان ابتعد عن كل الاساليب والتحاليل التي استعملت من قبل.

### عودة الى الشوفينية

**● في أوروبا هناك الآن، وخاصة بعد انهيار الانظمة الشيوعية، عودة الى الآيديولوجيات القومية والشوفينية. ما رأيك بهذه القضية؟**

ـ بالنسبة لي شخصيا، أنا الذي عشت الى حد ما الفترة النازية والفاشية، اعتقد ان بروز مثل هذه الظواهر من جديد يمثل خطرا كبيرا على الحرية وعلى القيم الانسانية وعلى السلام العالمي. بطبيعة الحال ـ اما اذا واجهت الامور بموضوعية، فاني أرى انه لا بد لنا ان نقبل بروز مثل هذه الظواهر. في تاريخ أوروبا، وخاصة منذ ان اصبحت الشعوب قادرة على ان تعبر عن افكارها وارائها السياسية، كانت مثل هذه الظواهر القومية والشوفينية والفاشية موجودة، بل وفاعلة احيانا ـ بشكل قوي ومتميز. وبعد الحرب العالمية الثانية، ونظراً لما جلبته الآيديولوجية النازية والفاشية من كوارث، وما ارتكبه زعماؤها من جرائم، تم منع الافكار المتصلة بمثل هذه الآيديولوجيات، وحوربت المجموعات المتعاطفة معها وخاصة في المانيا. غير ان ذلك لا يعني انها اختفت نهائيا، بل انها ظلت كامنة تحت الرماد، الى ان حانت فرصة ظهورها من جديد. انظر الى الاتحاد السوفياتي.. لقد كان لينين، وكل الزعماء الذين حكموا بعده، يعتقدون ان كل الافكار الشوفينية والقومية وغيرها تختفي وتتلاشى بمجرد انتشار الاشتراكية.. والآن بعد مضي اكثر من سبعين سنة على الثورة البلشفية، نلاحظ عودة كل تلك الافكار التي ظن الناس انها ولت والى الابد. ان الشعارات الجميلة التي رفعها الشيوعيون لم تتمكن البتة من اجتثاث ما هو مغروس في كيان فئات معينة من الشعب.. وانا أرى انه من الافضل ان تبرز مثل هذه الظواهر الآن، وفي ظل الديمقراطية، حتى تتم مواجهتها بالعقل، وبالمنطق لا بالتعسف والقمع.

**● وبماذا تفسر ظهور المشاعر المتطرفة في المانيا من جديد؟**

ـ ان مثل هذه الحركات تبرز دائما في مراحل معينة.. وأنت تعرف مثلا الاسباب التي ساعدت الحركة النازية على الانتشار. وبامكاننا ان نقول ان الازمات هي وراء كل فكر متطرف، في المانيا ليست هناك ازمة.. لكن هناك مشاكل تتصل بالبطالة.. وهذا ما ساعد الحركات المتطرفة على الظهور. وحتى على التغلغل في أوساط معينة. وتدعي هذه الحركات ان العمال الاجانب هم وراء كل ما يحدث من أزمات.. ومثل هذا الادعاء يجد له آذاناً صاغية في أوساط العاطلين، والشوفينيين، والمنغلقين ثقافيا.. وانت تلاحظ ان الذين يدفعون الثمن اكثر من غيرهم هم القادمون من ثقافات مختلفة مثل الاتراك والافارقة والعرب. ومع ذلك انا لا اعتقد ان هذه الحركات المتطرفة سوف تتسع وتقوى في السنوات المقبلة مثلما يؤكد البعض. لكن هذا لا يعني اني أقلل من أهميتها ومن خطرها.. أريد فقط، ان اقول ان القوى المناهضة لها قادرة على ردعها اذا ما قدمت وأعدت برامج عملية للمشاكل المتصلة بالبطالة وبالسكن وبغيرها.. وعندئذ سوف تجد تلك الحركات نفسها وحيدة تصرخ في الفراغ.. ولا من يجيب.

**● في الستينات كان لك اهتمام كبير بالعالم الثالث. وكان ذلك واضحا في جل ما كتبت من اشعار ودراسات ومقالات في تلك الفترة. وقد لاحظت ان اهتمامك هذا تقلص في السنوات الاخيرة الى درجة اننا يمكن ان نقول انه انعدم تماما.. لماذا؟**

ـ أقول لك بكل صراحة، اني في مرحلة معينة من حياتي انتبهت الى أن الصورة التي أحملها عن العالم الثالث محدودة.. وغائمة جداً. حتى نهاية الخمسينات كنت مشغولا بمشاكل المانيا بعد الحرب العالمية الثانية.. شأني في ذلك شأن جل المثقفين الذين عايشوا تلك الفترة. ثم حاولت في ما بعد ان اتهرب من تلك المشاكل، وان انفصل عنها تماما. وهكذا توجهت الى العالم الثالث ابحث فيه عن ضالتي، وأحاول من خلاله ان أوسع آفاقي.. وقد انشغلت كثيرا في البداية بامريكا اللاتينية، وخاصة بكوبا حتى اني عملت لفترة معينة في التعاونيات الاشتراكية هناك. وكان ذلك مفيدا جدا بالنسبة لي. ومع الزمن بدأت الاوهام تنمو في نفسي، وبدأت اعتقد ان الأمل الكبير يأتي من العالم الثالث. غير اني وانا اعيش مع العمال والفلاحين في كوبا خاصة، اكتشفت ان الاحزاب الشيوعية تقتل كل خيال، وكل رغبة في التحرر. وفي الاخير، توصلت الى ان المثقف الأوروبي، أي أنا، حاول في فترة الستينات خاصة ان يبحث لنفسه عن خلاص وان يتوهم ان هذا الخلاص يمكن ان يأتي من ذلك الجنوب الفقير والمعدم.. غير ان النتيجة كانت عكس تصوره ذاك.. اذ سرعان ما بدأ يكتشف ان الانظمة التي تتحكم في مصير الجماهير في تلك المنطقة من العالم تستعمل افظع وسائل الارهاب والقمع لسحق كل الرغبات وكل المبادرات الحرة. وهكذا أصيب بخيبة مرة اعادته من جديد الى واقعه. وبالنسبة لي أنا، اكتشفت منذ نهاية الستينات ان عملي هناك آي في كوبا أو غيرها لا يمكن ان يغير من احوال الناس، ولا من افكار المثقفين، واني ربما اكون اكثر نجاحا في بلدي.. ولذا حزمت حقائبي وتركت العالم الثالث المتمثل في امريكا اللاتينية غير اسف على الاطلاق.

ـ ومع ذلك لا بد ان اقول لك اني لست نادماً على ما فعلت. وامس فقط حين جاءتني ابنتي التي تبلغ من العمر ثلاثين عاما واعلمتني انها سوف تسافر الى كينيا لتقضي سنة كاملة هناك، فرحت كثيراً لانها تكرر الى حد ما تجربتي.

**● وما رأيك بما حدث في أوروبا الشرقية خلال السنة الماضية؟**

ـ لقد تابعت الاحداث يوما بيوم، وساعة بساعة، ان ذلك الى هذا الجزء من أوروبا يهمني كثيرا وخاصة من الناحية الثقافية. وأنا سعيد بانهيار انظمة الحزب الواحد، وباختفاء ديكتاتور مثل نيكولاي تشاوشيسكو. ومع ذلك اريد ان اقول لك اني لا أرى ان الديمقراطية والليبرالية وغير ذلك سوف تعالج كل المشاكل التي تواجهها الشعوب والقيادات في مثل هذه البلدان. بل اني أرى ان هناك حالات درامتيكية تنتظرنا جميعا.. وربما تحدث حروب اهلية في البعض من البلدان التي تخلصت من الشيوعية، وخاصة في الاتحاد السوفياتي.

**● وماذا تقول بشأن قضية هايدجر والنازية المطروحة الآن في الأوساط الفلسفية الأوروبية؟**

ـ أنا شخصيا كنت طالبا في قسم الفلسفة في فرايبورج. وكان هايدجر استاذي. وقد كنت أومن ايمانا قاطعا بانه كان على صلة بالنازية. وكنت احرص على حضور دروسه حتى استشف الخيط الذي يربط فلسفته بالآيديولوجية النازية. ولذا فان القضية المثارة الآن بحدة ليست جديدة بالنسبة لي. واعتقد اني حسمت فيها منذ أواخر الخمسينات.

## ثلاث مسرحيات لفابي انكلان بمدريد

# وردة من ورق

مدريد ـ الشرق الاوسط

ابتداء من يوم ١١ ابريل (نيسان) قدم «المركز الاندلسي للمسرح» بمدريد ثلاثة اعمال مسرحية قصيرة لاحد اعمدة المسرح الاسباني الحديث وهو رامون فايي انكلان تحت عنوان: «رأس المعمد»، و«الارتباط» و «وردة من ورق». المسرحية الأولى والاخيرة طبعتا عام ١٩٢٤، اما «الارتباط» فقد طبعت عام ١٩٢٦.

ولقد اختار المركز الاندلسي للمسرح ثلاثة مخرجين يختلف كل منهم عن الآخر للتعامل مع النصوص. يشير خوس ماريا رود ريجيس مخرج «رأس المعمد» ان هذا النص يندرج داخل خطاب تعبيري يسجل فيه إنكلان علاقة سخرية تتحرك وتتولد مع شخصيات المسرحية. وان كانت لديها عناصر متعددة مشتركة الا انها لاتقدم بنية مفتوحة هذه المرة كما هو الشأن في اعمال هذا الكاتب الذي يبدو في هذا العمل قد اختار الرضوخ اختياريا للقواعد الصارمة للدراما، الا انه طبعها بخاتمة الخاص والمميز، وقد أخضع الكاتب هذا النص المسرحي لتطهير لغوي وأدبي لا يخلو من روح المرح. اما فيما يتعلق «بالصلة الكبرى» او «الارتباط» (النص الثاني من الثلاثية) يذكّر مخرجه خوس لويس كاسترو بالرهبة التي يشعر بها المرء وهو يقدم على معالجة احد اعمال هذا الكاتب الأ انها رهبة تتلاشى مع جمالية كلماته التي تؤدي حتما الى نوع من المخاطرة والجسارة، وبواسطة هذه المسرحية بين المؤلف الرغبة البدائية الاولى لدى الانسان هذه هي رسالة هذا النص وليس الغموض الخرافي الخلقي الذي يطفو على سطح النص. اما «وردة من ورق» التي تعالج موضوع الطمع والفحشاء ونتائجها الوخيمة فإنها تقدم حسب مخرجها انطونيو اندريس تحليلا مفصلا لبعض الشخصيات التي تبدو في الظاهر وكأنها شخصيات بسيطة في حين انها مفرطة في كل شئ ومعوجة وهي تتصرف بواعز بدائي.

ان عودة «فايي انكلان» الى مسارح مدريد توفر في الواقع فرصة نادرة للمتفرج ليتأمل ويستمع لأحد كبار الكتاب المسرحيين المعاصرين في هذا القرن.

ان مواضيعه، ولغته، واسلوبه، وبراعته المسرحية ما فتئت تقريبا من واقعنا المعاش بعبقريته الفذة في هذا المجال التي تستحوذ على قلوب وعقول جمهوره، بحيث يغدو مسرحه شبيها «بمرآة مقعرة» للمجتمع.

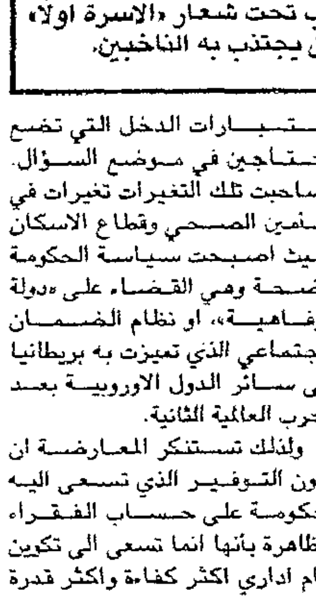


فايي انكلان

كتاب الأسبوع

# عقاب الفقراء

**تؤكد استطلاعات الراي الاخيرة في بريطانيا ان حزب العمال يتقدم على حزب المحافظين باشواط وانتخابات المجالس المحلية تؤكد ذلك. وبالاضافة الى استطلاعات الرأي اكدت المظاهرات الصاخبة التي اشتعلت احتجاجا على ضريبة الفرد ان حكومة مارجريت ثاتشر مهددة. والجدير بالذكر ان حزب المحافظين بصدد اعداد برنامج انتخابي جديد للحزب تحت شعار «الاسرة أولا» ويفترض ان يكون هذا الشعار هو الطعم الانتخابي الذي يأمل الحزب ان يجتذب به الناخبين.**



**عرض: فوزية سلامة**

هذا المناخ الفكري افرز عدة دراسات وكتب تشرح وجهة نظر المعارضة. وهذا الكتاب الجديد واحد منها. وقد قدم له نيل كينوك زعيم حزب العمال مستهلا رأيه بأن الفعالية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية توأمان يعتمد احدهما على الآخر. ويربط هذا الرأي برأي آخر وهو ان انتشار البطالة تحت حكم المحافظين هو وسيلة من وسائل القمع الاجتماعي والسياسي والاهدار الاقتصادي أيضا. وان هذا القمع ما هو الا امتداد لسياسة المحافظين التي تسعى الى نشر التفرقة الاجتماعية كمبدأ اساسي بهدف تنشيط التنمية الاقتصادية.

الفكرة الاساسية للكتاب هي تبيان التغيير الاساسي في موقف الحكومة خلال العشر سنوات الاخيرة نحو الاثرياء والفقراء في بريطانيا. ويركز المؤلفان على قضية الضمان الاجتماعي والسعي التدريجي لسحب هذا الامتياز الذي تتمتع به الأسر الأقل ثراء بصورة تدريجية ومنتظمة.

ويفترض المؤلفان ان موقف الحكومة من سياسة الضمان الاجتماعي انطلق من ارضية اساسية وهي تخفيض مصروفات الحكومة وتخفيض الميزانيات المخصصة للخدمات الاجتماعية بحيث تصبح للفرد الحرية الكاملة في انفاق دخله كيفما شاء. ومعنى ذلك ان اعادة توزيع الثروة استفاد منها الاثرياء عندما تحول جزء من الارصدة نحو اعفاءات ضريبية لذوي الدخول العالية. ويقول المؤلف ان الحكومة خلال عام واحد خفضت ميزانية معاشات التقاعد بمقدار خمسة ملايين جنيه. واصبح مبدأ التأمين الاجتماعي لاغيا تفضيلا لقانون جديد يعتمد على اختبارات الدخل التي تضع المحتاجين في موضع السؤال. وصاحبت تلك التغيرات تغيرات في التأمين الصحي وقطاع الاسكان بحيث اصبحت سياسة الحكومة واضحة وهي القضاء على «دولة الرفاهية»، او نظام الضمان الاجتماعي الذي تميزت به بريطانيا على سائر الدول الاوروبية بعد الحرب العالمية الثانية.

ولذلك تستنكر المعارضة ان يكون التوفير الذي تسعى اليه الحكومة على حساب الفقراء متظاهرة بأنها انما تسعى الى تكوين نظام اداري اكثر كفاءة واكثر قدرة على القضاء على التواكل او النصب او استغلال النظام الاجتماعي.

ويقول المؤلفان ان هذه التغيرات لها دلالات اعمق بكثير من الاسلوب الذي يعامل به المجتمع هؤلاء الذين لا يستطيعون توفير المسكن والقوت لانفسهم ولاسرهم في وقت ما، لأنها تشير الى القيمة الاجتماعية التي يمثلها المحافظون.

فالضمان الاجتماعي هو تعبير مادي عن تكافل المجتمع، اي ان المجتمع خلية حية، بنيان قائم على نشاط جميع الافراد. والدليل على ذلك انه في ازمنة الحروب يطالب المجتمع جميع الافراد بلا استثناء بأداء الواجب الوطني وتحمل تبعات الحرب.

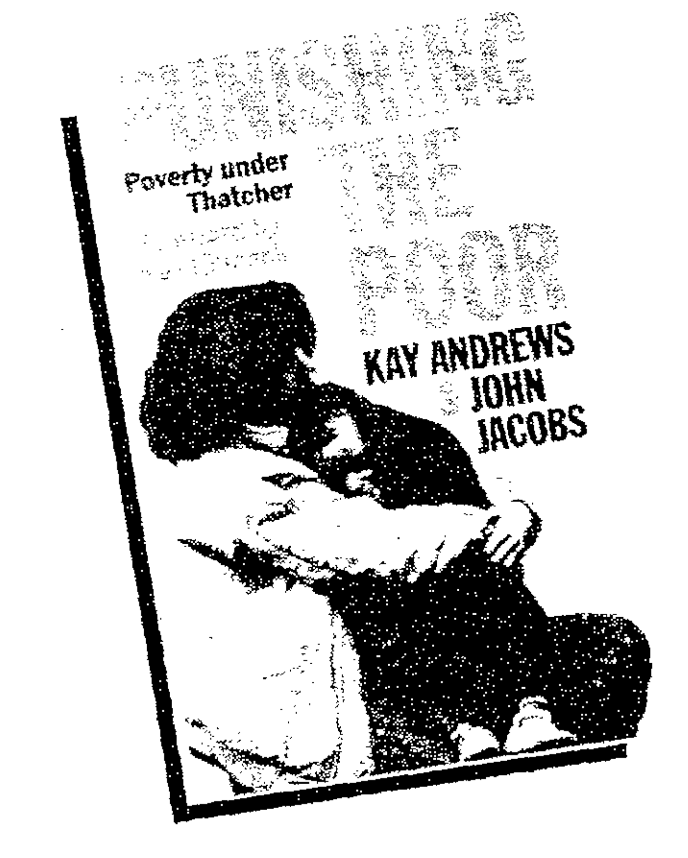
وبذلك تكون مسؤولية التأمين الاجتماعي لذوي الدخل المحدود والعجزة مسؤولية جماعية.

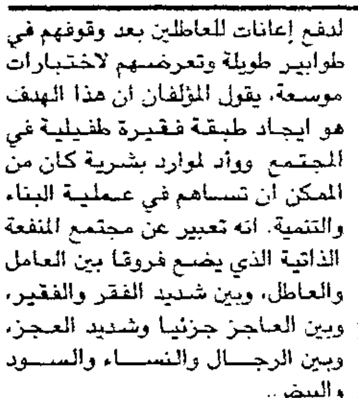
هذا التكافل هو نقيض مزاعم تفترض ان النجاح المادي هو الهدف الاسمى، وان الانتعاش المادي لا يتحقق الا على حساب الضعفاء، وباستبعاد العناصر التي لا تنجح في ركوب موجة المنافسة الحرة وتحقيق الرخاء. ومعنى ذلك ان انكار المسؤولية الجماعية الذي تروج له مارجريت ثاتشر هو ترويج لمجتمع يفترض ان الفقير ليس له حقوق بل يعتمد على ما يجود به الغني. وان فقدان هذه الحقوق بمقتضى سياسات رسمية ينطلق من مبدأ: «انا وبعدي الطوفان»، او التفاعل في ساحة اقتتال يفترض ان يكون كل فرد فيها مقاتلا ضد الفرد الاخر من اجل الحصول على لقمة العيش. واذا تنازلت الحكومة عن هدف توظيف جميع القوى العاملة تفضيلا لدفع إعانات للعاطلين بعد وقوفهم في طوابير طويلة وتعرضهم لاختبارات موسعة، يقول المؤلفان ان هذا الهدف هو ايجاد طبقة فقيرة طفيلية في المجتمع ووأد لموارد بشرية كان من الممكن ان تساهم في عملية البناء والتنمية. انه تعبير عن مجتمع المنفعة الذاتية الذي يضع فروقا بين العامل والعاطل، وبين شديد الفقر والفقير، وبين العاجز جزئيا وشديد العجز، وبين الرجال والنساء والسود والبيض.

لا شك ان وجهة نظر المعارضة تبالغ في الاشارة الى سلبيات الحكومة وتحاول تزيين البدائل التي تطرحها المعارضة. والبديل هنا نظري يفترض ان الديمقراطية الحديثة في الدولة توفر وظيفة لكل فرد يمكن ان يعمل، ومساواة في القيمة الانتاجية لجميع الافراد، ودولة تؤمن للافراد والجماعات مستويات افضل من التعليم والتأهيل المهني والتدريب والفرص، ونظام اقتصادي يؤمن جدية السوق ونسبة عالية من الاستثمار تحت اشراف مركزي. وان هذا كله لا يتم الا بشحذ المهارات الشعبية وتشجيع الشباب على مزيد من التعليم. هذه السياسة في رأي المعارضة هي السياسة الوحيدة الممكنة لمحاربة الفقر والاستراتيجية المقبولة اجتماعيا واقتصاديا.

يبقى ان نشير الى ان مؤلفة الكتاب كاي اندروز تعمل باحثة في مجلس العموم ومتخصصة في ابحاث التعليم والسياسة الاجتماعية كما وتعمل مستشارة لنيل كينوك زعيم حزب العمال. اما المؤلف الآخر جون ميكوبز فهو استاذ من جامعة ساسكس في الاجتماع الاداري.

ولعل اكثر ما يميز هذا الكتاب هو انه يجمع بين التحليل السياسي الناقد، مع ايضاح التغييرات السياسية التي حدثت على الساحة البريطانية خلال عشر سنوات باستفاضة وبترتيب تسلسلي يفيد القارئ العادي والمحلل السياسي على السواء.



**Punishing the Poor**
**Poverty under Thatcher**
**By Kay Andrews and John Jacobs**
**(Macmillan)**




مظاهرات ضد الفقر في بريطانيا

---

### قولي: ماذا تقرأ؟

## بيان النظر في قراءة الشجر:

احمد المديني، قصاص روائي، ناقد مغربي، يقول عن قراءاته:

«القراءة حاجة ومتعة، اعتكاف وهروب، عمل وسلوى».

وبين هذه الحدود تتوالد حقول وتتناسل علاقات ليختلف الامر ويتباين الانتباه وفق وضع القارئ (مهنته) وشواغله وذوقه.

هذه عندي اشارة لا بد من تسجيلها قبل الجواب على سؤال «الشرق الاوسط» الذي يبدو رغم مظهره الفضفاض خارجيا دقيقا وصعبا ومحرجا ولكنه بالنسبة إلي تحديدا، يضعك في حالة من «السفور» الكامل امام الآخرين خاصة اذا اردت ان تبقى متكتما على اسرارك، والقراءة واحدها الحرين.

ليكن، تعلمت مع الزمن، بتعدد الاعمال التي انصرفت اليها بين جلفية تدريسية وابداعية، واخرى شخصية بحتة، ان تتعدد قراءاتي وتتراكم او تتداخل بين بعضها البعض في سياق زمني واحد، هو في الواقع مختلف اختلاف الليل عن النهار رغم تواترهما. وهكذا، ففي الفترة نفسها تتجاور فوق مكتبي او على رفوف مكتبتي اصناف من الكتب متعددة الاهتمام، متقاربة او متباعدة في ما بينها او بيني حسب الشاغل العلمي او المزاج او الانفلات الحالم. طبعا ان برنامج قراءاتك وخاصة اذا كنت محترفا، لا يضطرب ولكنه يتدرج ويتناوب ويستمد نظامه داخل شبكة انت من يحبك خيوطها، وهذا جزء من سر المهنة.

انتهيت مؤخرا من قراءة كتاب الباحث المغربي الجاد الاستاذ سالم يفوت حول «حفريات المعرفة العربية الإسلامية»، وفتح امامي افقا جديدا، من حيث الادوات الموظفة في التحليل والمنهج الجديد المتبع، لتعميق العلاقة مع تراثنا ووعيه علميا خارج الحذلقة والتعاطي الوجداني وفي الوقت نفسه كنت اقرأ الرواية الاخيرة لكونديرا «الخلود»، وقراءة الرواية عندي شاغل جدي، كما لو كنت احقق مخطوطا، لانني اقرأها بطريقة مضاعفة، اي بما هي عليه وبمحاولة وعي طرق صناعتها.

بعد ذلك انتقل الى «مجهول البيان» البحث العلمي السديد الصادر مؤخرا للاستاذ محمد مفتاح الدارس الفذ، المتصوف في عمله، والذي اعادني الى ميدان كنت انقطع عنه منذ ان كنا نجلس في مقاعد الدرس البارد، ام في سنوات صارت بعيدة بكلية الآداب في فاس التي احببنا وقتها ان نجلس قبالة شيخنا المرحوم العابد الفاسي للاستماع الى درس البلاغة إذ كنا نأخذ البلاغة وقتها)، او المسألة البيانية بطريقة وصفية اكثر من اي شيء آخر، وعموما في ما يسميه الاستاذ مفتاح بـ «تلك التناول القديم ومقترحاته وحلوله» لا من حيث الضبط الدقيق لمكوناتها، وابعادها ونظرياتها.. وانني منصرف الى قراءة الكتاب بأناة وارجو ان يرزقني الله الصبر والانقياد الكامل لتحصيل فوائده الجمة.

ومن مفتاح الى امبرتو ايكو تكون نقلة القراءة عندي متراوحة بين ذهاب واياب، وذات طبيعة مضاعفة تلك ان ايكو سيميائي موسيقي بلاغي وروائي وموجود شاهد في متن «مجهول البيان» في سياق سنن الخطاب وغيره، وها هو في روايته الثانية «بندول فوكو» حيث الدخول الجديد في متاهات الرموز وتراكم المرجعيات واللغات وتداخل حلقات التاريخ لا وظيفته وهنا حيث يصبح التأويل بعبارة ايكو نفسه، بارانويا حقيقية.

---

### اصدارات جديدة

## حرب المخدرات

قبل اسبوعين استضافت لندن مؤتمرا وزاريا لمناقشة ابعاد مشكلة المخدرات في العالم. وخيم على المؤتمر جو من القتامة اوجدته الانباء الواردة من واشنطن والتي اكدت ان الحملة الامريكية التي شنتها الولايات المتحدة على المخدرات بتكلفة ٣٨ مليون جنيه استرليني قد فشلت فشلا ذريعا. فقد تبين ان العصابات الدولية التي انتشرت في العالم قد احبطت المحاولات التقليدية لضرب التهريب من القاعدة ومازال عدد الضحايا والقتلى في ازدياد.

وفي خضم هذا الجو القاتم صدر كتاب آن دالي ليشعل مزيدا من الجدل. والجدير بالذكر ان هذه السيدة العجوز ذات الشعر الابيض قد تجاوزت الثالثة والستين وامضت شطرا طويلا من عمرها المهني في استقبال المدمنين ومحاولة علاجهم في عيادتها الخاصة خروجا على القوانين المعمول بها، ففي زعمها ان المدمن الذي يسعى الى العلاج هو فرد يتمتع بالذكاء والشعور بالمسؤولية وبذلك فهو يستحق ان يعامل باحترام والا يطارد كالمجرمين كما تدعي. ولكن هذه الافكار اوقعتها في مشاكل قانونية مع المؤسة الطبية البريطانية التي قدمتها للتحقيق وكادت ان تشطب اسمها من سجل المهن الطبية. وفي النهاية اكتفى المجلس الطبي العام باصدار قرار بمنعها من كتابة روشتات طبية بعقاقير ممنوعة بهدف علاج المدمنين.

آن دالي متخصصة في العلوم النفسية، وتقول انها اقدمت على اسلوبها العلاجي زعما منها بأن المؤسسة الطبية تعامل المدمنين معاملة رديئة. ولذلك كانت تصرف للمدمن جرعات محسوبة من عقاقير بديلة للمخدر تقلل تدريجيا بحيث لا يفقد المدمن توازنه كما يحدث في المصحات الحكومية البريطانية التي تعتمد اسلوب المنع الفوري الذي يصيب المدمن بحالة من الهياج الهستيري والآلام العضوية المبرحة. وهذا هو الخوف الذي يمنع المدمن من ان يتجه طائعا نحو المراكز المتخصصة للعلاج.

القصة التي ترويها في كتابها تقدم تفاصيل النزاع بينها وبين المؤسسة الطبية، وتروي فيها «تفاصيل الدفاع عن نفسها كما وردت اثناء التحقيق، والذي اسفر عن انتصار جزئي معها. فقد كان بامكان المجلس ان يقرر منعها من مزاولة المهنة لو لم يكن رأيها مقنعا، ولذلك اكتفى المجلس بمنعها من علاج المدمنين باسلوب يتنافى مع القوانين. والجدير بالذكر ان مرضاها كانوا من ابناء الطبقة المتوسطة القادرة على دفع نفقات العلاج الخاص. وعلى هؤلاء قالت انهم لم يولدوا وفي نفوسهم بذرة الاجرام. بل ان عداء المؤسسات الرسمية البريطانية للمدمن ومحاولة حمله على الاقلاع باساليب متطرفة كانت تدفع بهؤلاء نحو التهريب.

والجريمة وهي تزعم انها اكتشفت اثناء جلسات العلاج ان كثيرين من هؤلاء يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء ويمكنهم القيام باعمال انتاجية متطورة لو تمكنوا من تنظيم حياتهم بصورة لا يطغى عليها المخدر.



الحرب على المخدرات

## امريكا في المقدمة؟

**Bound to Lead The Changing Natutr of American Power**
**By Joseph S. Nye JR.**
**Basik Books - New York)**

مؤلف هذا الكتاب استاذ في جامعة هارفارد متخصص في دراسات الامن الدولي. كما انه اثناء الحملة الانتخابية الاخيرة كان مستشارا للمرشح الديمقراطي مايكل دوكاكيس. هذا الكتاب يقدم وجهة نظر مختلفة عن تلك التي قدمها بول كنيدي في كتابه «ازدهار وافول القوى العظمى» والذي عرضته «الشرق الاوسط» في عدد سابق. فبينما كان بول كينيدي يفترض ان امريكا في حالة افول تدريجي كقوة عظمى، يفترض جوزيف ناي ان العكس هو الصحيح.

والجدير بالذكر ان كل مرشح للرئاسة يعتمد اسلوب التخويف الانتخابي من ضياع النفوذ الامريكي وحالة الافول التي يمكن ان تعتري الشعب الامريكي انه لم ينهض ويحشر امكانياته وراء ذلك المرشح طبعا. ففي عام ١٩٦٠ أعلن جون كنيدي ان «الشعب الامريكي عظيم وسوف يظل عظيما» ولكنه اعرب عن ارتيابه من ان تظل الولايات المتحدة اقوى دولة في العالم في غضون خمس سنوات لا اكثر.

ويدعم هذا الافتراض مؤكدا ان امريكا تتقهقر وراء الاتحاد السوفياتي من حيث الانتاج ووتيرة التقدم. وفي عام ١٩٧٠ حذر ريتشارد نيكسون الامريكيين من ان تصبح الولايات المتحدة عملاقا يستحق الرثاء، وقوة دولية من الدرجة الثانية. ومن عام ١٩٨٠ حبب رونالد ريجان نفسه للناخبين بدعوة مفتوحة شعارها: فلنجعل أمريكا عظيمة من جديد.

النغمة المتصلة الآن هي الدعوة لتوكيد النفوذ الامريكي وتفرد امريكا بمكانة الدولة العظمى رقم واحد في العالم.

والطريف ان لكل رئيس اسلوبه في محاولة تحقيق هذا الهدف. فقد اتجهت رواية كنيدي نحو السباق مع الاتحاد السوفياتي لتحقيق توازن القوى. ونتج عن سياسة ريجان في الانفاق العسكري وسباق التسلح عجز هائل في ميزان المدفوعات ما زالت آثاره السلبية على الاقتصاد الامريكي مستمرة حتى اليوم.

مؤلف هذا الكتاب يؤكد ان مناقشة الافول الامريكي ما هو الا انعكاس للحالة النووية الامريكية وليس لحالة النفوذ الامريكي. ويشير الى المقارنات التي عقدها بول كنيدي في كتابه عن افول «الامبراطورية» الامريكية، والافول الاسباني تحت حكم فيليب الثاني والافول الروسي تحت حكم نيكولاس الثاني - مؤكدا ان المقارنة باطلة من الاساس. - ويفسر انحسار السيطرة الامريكية في العالم في سنوات ما بعد الحرب بأنها عودة الى التوازن الطبيعي بعد الظروف الطارئة التي خلقتها نهاية الحرب، ومؤكدا بأن الوضع الامريكي في العالم ظل مستقرا على ما هو عليه منذ السبعينات.

ويعدد المؤلف تلك الاسباب التي تجعل النفوذ الامريكي في العالم مستقرا ومزدهرا، من حيث الارض والسكان والقوة والعسكرية والاقتصاد والتكنولوجيا. فالولايات المتحدة تجني منافع من موارد غير ظاهرة للعيان مثل انتشار الثقافة الامريكية واقبال الشعوب الاخرى عليها، واللغة، واقبال المهاجرين على الولايات المتحدة، والطلبة الاجانب والمستثمرين، بالاضافة الى النفوذ الامريكي في الشركات متعددة الجنسيات والمؤسسات الكبرى والاحلاف.

وفي مقابل هذا الازدهار يتساءل المؤلف عن التحديات التي تواجهها الدولة العظمى فيجد ان الاتحاد السوفياتي لا يشكل خصما قويا بسبب مشاكله الاقتصادية والسياسية والايديولوجية. كما ان الصين لا تعتبر خصما نظرا لتخلفها الاقتصادي والقلاقل السياسية التي تعتريها. وهو يفترض ايضا ان اليابان رغم تطورها الاقتصادي وتقدمها التكنولوجي الهائل الذي جعلها قوة دولية لا يستهان بها لا تشكل خطرا على الولايات المتحدة نظرا لنظام الحكم فيها.

ولو لم تتغير الزعامة الى زعامة راغبة في بناء اليابان كقوة عسكرية عالمية سوف تظل الامور على ما هي عليه. وفي الوقت الحالي لا يظن المؤلف ان التحالف الاوروبي وتوحد الاسواق الاوروبية في عام ١٩٩٢ سوف يشكلان تحديا للنفوذ الامريكي في العالم لانه يستبعد ان يصبح الاندماج السياسي بين الدول الاوروبية ممكنا. والغريب انه لا يذكر شيئا عن اتحاد شطري المانيا والاحتمالات السياسية التي يمكن ان تنتج عن هذا الاتحاد فيما يتعلق بتغير موازين القوى.

بعد نهاية الحرب الباردة يقترح المؤلف ان تتجه الولايات المتحدة نحو استعادة قوتها الاقتصادية من الداخل والحفاظ على مبدأ الاقتصاد العالمي المفتوح، والعمل على تشكيل توازن عسكري عالمي جديد والانتفاع بنشاط المنظمات متعددة الجنسيات في محاربة الآفات الدولية مثل المخدرات والايدز ومشاكل البيئة.

ميزة الآراء التي يطرحها المؤلف انه يقدمها من منظور تاريخي. فهو يذكر بالقرن التاسع عشر وبالثلاثينات عندما تخلت الدول العظمى عن دورها القيادي فاضطرب العالم. وقد يبدو ذلك معقولا كدعوة للولايات المتحدة ان تأخذ مكانها القيادي في العالم غير ان الاداء الامريكي على اصعدة الانتاج والبحث العلمي والتنمية، والتعليم وغيرها لا يبدو مشجعا. وبالاضافة الى ذلك فان نفوذ الاحزاب السياسية بلغ مبلغا من الضعف حيال مصالح المجموعات. هذه المؤشرات قد تحول بين تلاحم القوى الضروري لاتخاذ القرارات التي تدفع بالنفوذ الامريكي الى الذروة التي يحلم بها المؤلف.

---

## أوسع الكتب انتشاراً

**عن النيويورك تايمز**

| | |
|---|---|
| **- Means of Ascent)**<br>**By Robert A Caro**<br>**(Knopf)** | ليندون جونسون وسبع سنوات من السعي عن السلطة |
| **- Parting with Illusions**<br>**By Vladimir Pozner**<br>**(Atlantic Monthly)** | قصة حياة رجل نشأ في نيويورك ثم أصبح معلقا إذاعيا في موسكو |
| **- Megatrends 2000**<br>**By John Naisbitt and Patricia Aburdene**<br>**(Morrow)** | توقعات اقتصادية وسياسية واجتماعية |
| **- A Hunt for Red October**<br>**By Tom Clancy**<br>**(Berkly)** | قائد غواصة ينقل اسرارا نووية سوفياتية الى الولايات المتحدة |
| **- Head First**<br>**By Norman Cousins**<br>**(Dutton)** | كيف يؤثر الحزن في الغدد الصماء وجهاز المناعة |

**عن الصنداي تايمز**

| | |
|---|---|
| ***- Around the World in 80) days***<br>**By Michael Palin**<br>**(BBC)** | من أدب الرحلات |
| **- A Brief History of Time**<br>**By Stephen Hawking (Bantam Press)** | عالم في الفيزياء النظرية يقدم نظرية كونية |
| **- Winston & Clemmie**<br>**By Richard Hough**<br>**(Bantam Press)** | قصة زواج ونستون تشرشل |
| **- Greek Fire**<br>**By Oliver Taplin**<br>**( Cape / Channel )** | كيف عاشت المثل الكلاسيكية الاغريقية عبر العصور |
| **- A Coward's Chronicles**<br>**By Marti Caine (Century)** | قصة حياة امرأة حاربت السرطان |

## موجز

### مارادونا ينفي شائعات تركه نابولي

نابولي (ايطاليا) ـ ر: نفى دييجو مارادونا نجم «كابتن» منتخب الارجنتين لكرة القدم الشائعات الرائجة حول نيته ترك ناديه الحالي نابولي الايطالي.

وكان مارادونا الذي ينتهي عقده في عام ١٩٩٣ يعلق على تقرير ارجنتيني قال ان مسؤولي نادي نابولي سوف يسمحون له بترك النادي بعد مباراته اليوم الاحد مع فريق نادي لازيو روما وفيها يكفي نابولي التعادل ليفوز بلقب بطولة الدوري الثاني مرة في اربعة مواسم.

### الدوري العالمي للكرة الطائرة

بيلو اوريزونتي (البرازيل) ـ أ. ف. ب: فازت البرازيل على ايطاليا بثلاثة اشواط مقابل شوطين فجر امس في بيلو اوريزونتي في المجموعة الاولى من الدوري العالمي للكرة الطائرة. وكانت نتائج الاشواط ١٢/١٥ و١٥/١٣ و٦/١٥ و١٥/٨ و١٢/١٥ وفي موسكو خسر الاتحاد السوفياتي امام هولندا بثلاثة اشواط مقابل لا شيء امس الجمعة في المجموعة الثانية وكانت نتائج الاشواط ٩/١٥ و١٣/١٥ و١١/١٥.

### السباحون الالمان ... يتوحدون!

كولون (المانيا الغربية) ـ ر: قال سباحون كبار من المانيا الشرقية والغربية انهم يتوقعون المشاركة ضمن فريق الماني مشترك في اولمبياد برشلونة عام ١٩٩٢.

وصرح نيل رودولف الالماني الشرقي في مؤتمر صحافي عقد مساء أول من امس قبل مشاركته بمسابقة سباحة في مدينة كولون «سوف نشارك بفريق واحد في برشلونة سواء شئنا ام ابيناه».

### البلغاري ستويتشكوف الى برشلونة

صوفيا ـ أ. ف. ب: ذكرت وكالة الانباء البلغارية الرسمية ان مهاجم فريق نادي سريدتس صوفيا ومنتخب بلغاريا لكرة القدم خريستو ستويتشكوف سيلعب في الموسم المقبل في نادي برشلونة الاسباني واوضحت الوكالة ان ممثلاً للنادي الاسباني اتفق مع مسؤولي سريدتس مساء اول من امس على صفقة الانتقال.

# منتخب البرازيل يبدأ مرانه استعداداً لكأس العالم بـ ٧ لاعبين

ريو دي جانيرو ـ ر: اضطر سباستياو لازاروني مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم الى تدريب الفريق بحضور سبعة فقط من اللاعبين وذلك بعدما سمح لأربعة لاعبين بالاشتراك في مباريات مع فرق انديتهم.

كان لازاروني ينوي جمع لاعبيه الـ ٢٢ منذ ٢٣ ابريل (نيسان) حتى نهاية كأس العالم. وقد بدأ التدريب بمعسكر في منطقة تيريسوبوليس الجبلية يوم الاربعاء الماضي بمشاركة ١١ لاعباً فقط ثم اضطر يوم اول من امس لترك اربعة لاعبين آخرين هم ريكاردو روتشا لاعب فريق نادي سان باولو اف. سي وماورو جالفاو لاعب نادي بوتافوجو وزي كارلوس وريناتو وهما من نادي فلامنجو. وذلك بعدما سمح الاتحاد البرازيلي لكرة القدم بتفرغ اللاعبين الاربعة للمشاركة في البطولة العامة في البرازيل في مطلع الاسبوع الحالي وسوف يعودون الى المنتخب يوم الاثنين الماضي.

لازاروني انتقد قرار الاتحاد بعدما اضطر الى الغاء تدريبات كان من المفروض ان يؤديها الفريق بعد ظهر امس وصباح اليوم. وتساءل بقوله في مقابلة تلفزيونية «ايهما اهم.. البطولات الاقليمية ام المنتخب الوطني».

بالمقابل صرح هورهي سالجادو رئيس الاتحاد بان المشاكل ستحل هذا الاسبوع عندما ينضم للتدريب ٢٠ لاعباً. وقال «انا متأكد من ان جميع اللاعبين سيحضرون التدريب هذا الاسبوع ما عدا روماريو وموزر».

هذا ولم يشترك في تدريب امس سوى تافاريل وريكاردو والدير وفالدو وسيلاس وموللر وبرانكو الذي وصل (من بورتو في البرتغال) صباح امس الا انه تبدو هناك مشاكل اخرى في انتظار لازاروني. فمن المقرر ان يلعب ريكاردو والدير وفالدو لناديهم بنفيكا البرتغالي امام أ. سي. ميلان الايطالي في نهائي كأس اوروبا لكرة القدم في ٢٣ مايو (آيار).

### «ريفر» يعزز موقعه في الدوري الارجنتيني

بوينس ايرس ـ أ. ف. ب: ابتعد فريق نادي ريفر بليت العريق من صدارة بطولة دوري الارجنتين لكرة القدم بفارق اربع نقاط عن منافسه المباشر روزاريو سنترال.

ففي الاسبوع الثاني والثلاثين فاز ريفر بليت على ديبورتيفو اسبانيول ١/٥ وخسر روزاريو سنترال امام فيليز سارسفيلد صفر/١.

وفي ما يلي النتائج الكاملة:

راسينغ كلوب ـ مانديو كورينتيس ١/٣

جيمنازياي اسجريما ـ استوديانتيس لابلاتا ١/١

تاليريس كوردوبات ـ اونيون سانتافيه ١/٣

شاكو فور ايفر ـ انديبنديينتي صفر/صفر

راسينج كوردوبا ـ فيروكاريل اويستي صفر/٢

ريفر بليت ـ ديبورتيفو اسبانيول ١/٥

روزاريو سنترال ـ فيليز سارسفيلد صفر/١

ارجنتينوس جونيورز ـ انستيتوتو كوردوبا ٢/صفر

سان لورنزو دي الماجرو ـ نيو يلزاولد بويز ١/صفر

بلاتنسي ـ بوكا جونيورز صفر/٢.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١ـ ريفر بليت ٤٤ نقطة
٢ـ روزاريو سنترال ٤٠
٣ـ انديبنديتي ٤٠
٤ـ بوكا جونيورز ٣٧
٥ـ راسينج كلوب ٣٥

### عقوبات «يويفا».. بالجملة

برن (سويسرا) ـ ر: أوقف الاتحاد الاوروبي لكرة القدم «يويفا» باتريك شروتن لاعب خط الوسط بفريق نادي اف. سي. رويال انتورب البلجيكي ١٥ شهراً لثبوت تعاطيه منشطات في مباراة في احدى بطولات الاتحاد في الشهر الماضي.

وقد اعلن الاتحاد الحظر الذي ينتهي في يوليو (تموز) عام ١٩٩١ في بيان مساء اول من امس بعد اجتماع للجنة النظام التابعة له في زوريخ.

وتسري هذه العقوبة على اللاعب البلجيكي في بطولات الاتحاد سواء على مستوى الاندية والدول.

وكانت فحوص على عينات بول اخذت من شروتن بعد مباراة انتورب مع أ. اف. سي. كولون الالماني الغربي في لقاء العودة بدور الثمانية لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم في مارس (اذار) الماضي قد اظهرت وجود منشطات.

وفرض الاتحاد غرامة على نادي انتورب مقدارها ٥٠,٠٠٠ فرنك سويسري (٣٤,٠٠٠ دولار).

كذلك اكد الاتحاد ان انطونيو فيلوسو لاعب نادي بنفيكا البرتغالي سيمنع من خوض المباراة النهائية في بطولة كأس اوروبا مع ميلان الايطالي في فيينا يوم ٢٣ مايو (آيار) بعد تلقيه ثاني انذار في الدور نصف النهائي.

ولنفس السبب سيغيب هنريك اندرسن لاعب نادي اندرليخت البلجيكي عن نهائي كأس حاملي كؤوس اوروبا امام سامبدوريا الايطالي في التاسع من مايو (آيار) وسيغيب باسكوالي برونو لاعب نادي يوفنتوس الايطالي عن مباراة الذهاب في نهائي كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم مع فيورنتينا الايطالي في الثاني من مايو (ايار).

وكانت الغرامات التي وقعت على اندية بسبب تصرفات مشجعيها كما يلي:

ـ ٣٠,٠٠٠ فرنك (٢٠,٥٠٠ دولار) على يوفنتوس الايطالي عن مباراة الاياب في الدور نصف النهائي لكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم أمام أ. اف. سي. كولون الالماني الغربي في ١٨ ابريل (نيسان).

ـ ١٨,٠٠٠ فرنك (١٢,٤٠٠ دولار) على بنفيكا البرتغالي عن مباراة الاياب في الدور نصف النهائي لكأس اوروبا امام مرسيليا الفرنسي في ١٨ ابريل (نيسان).

ـ ١٥,٠٠٠ فرنك (١٠,٢٠٠ دولار) على ميلان الايطالي عن مباراة الذهاب في الدور نصف النهائي لكأس اوروبا امام بايرن ميونيخ الالماني الغربي في الرابع من ابريل (نيسان).

ـ ٧,٠٠٠ فرنك (٥,٤٠٠ دولار) على ديناموا بوخارست الروماني عن مباراة الاياب في الدور نصف النهائي لكأس حاملي الكؤوس امام اندرليخت البلجيكي في ١٨ ابريل (نيسان).

وعوقب فلورين رادوكيو لاعب ديناموا باوخارست الذي طرد في نفس المباراة بالايقاف خمس مباريات في بطولات الاتحاد.

كما عوقب زميله ميكيل كلاين الذي طرد ايضاً من مباراة الذهاب التي اقيمت قبلها باسبوعين بالايقاف اربع مباريات. اما آخر موعد لتقديم الاستئنافات في منتصف ليل ٣٠ ابريل (نيسان) الجاري.

### لاعبون في منتخب الامارات يتخلفون عن رحلة فرنسا

ابوظبي ـ ر: قال مسؤولون رياضيون في دولة الامارات العربية المتحدة امس ان ١٣ لاعباً من منتخب الامارات من ٢٥ لاعباً لم يلحقوا بطائرة اقلت الفريق الى معسكر تدريب في فرنسا. وعلق احد المسؤولين قائلاً: «لقد كانت هذه صدمة لنا وهذا يظهر ان بعض اللاعبين ليسوا جادين ولا يتحملون المسؤولية».

ولم يسمح سوى للاعبين هما الشقيقان خليل ومبارك غانم بالتخلف لفترة قصيرة، وذلك لحضور زواج اختهما، فيما ذكر مسؤولو المنتخب انهم لا يدرون سبب تخلف الباقين. مع ان البرازيلي كارلوس البرتو مدرب الامارات وصف معسكر الفريق في فرنسا بانه حاسم.

### كاس «الليبرتادوريس»

ريو دي جانيرو ـ وكالات الانباء: تغلب فريق نادي فاسكو داجاما البرازيلي على ضيفه اولمبيا اسونسيون من البارجواي في مباراتهما مساء اول من امس ١ ـ صفر ضمن تصفيات الدور نصف النهائي لدورة «كأس الليبر تادوريس» بطولة كأس امريكا الجنوبية لكرة القدم.

الرياضة الجزائرية

## مولودية الجزائر يقترب من شبيبة القبائل على قمة الدوري الكروي الجزائري

الجزائر ـ اف.ب: فاز فريق نادي مولودية الجزائر على جاره فريق اتحاد الحراش ١/صفر مساء اول من امس الجمعة في الاسبوع الرابع والعشرين من بطولة دوري الجزائر لكرة القدم فاقترب من شبيبة القبائل المتصدر، والذي تأجلت مباراته مع امل عين مليلة الى اليوم. وفي ما يلي النتائج كاملة:

سيدي بلعباس ـ اتحاد العاصمة ٢/صفر

شباب تيارت ـ برج منايل ٣/صفر

وفاق سطيف ـ جامعة عنابة ٢/صفر

رائد القبة ـ غليزان ١/١

مولودية الجزائر ـ اتحاد الحراش ١/صفر

جمعية وهران ـ مستقبل قسنطينة ١/٢

شباب بلكور ـ مولودية وهران صفر/صفر

وهنا ترتيب فرق الصدارة

١ ـ شبيبة القبائل ٣١ نقطة.
٢ ـ مولودية الجزائر ٣٠.
٣ ـ مولودية وهران ٢٩.
٤ ـ وفاق سطيف ٢٧.
٥ ـ برج منايل ٢٧.

## احذروا.. الانجليز قادمون

مواطن ايطالي يقرأ ملصقاً على احد جدران مدينة كالياري الايطالية حيث سيلعب منتخب انجلترا لكرة القدم مبارياته الاولى في نهائيات كأس العالم.

الملصقات تحذر من مشجعي المنتخب الانجليزي الغوغائيين وكتب عليها «الانجليز قادمون» مع صورة لوجه كلب «بلدوج».





## خروج جانشير من البطولة الاوروبية

كارلسروهه (المانيا الغربية) ـ ر: (خرج بطل العالم الباكستاني جانشير خان من الدور الاول للبطولة الاوروبية للاسكواش على يد لاعب غير مصنف. فقد فاز الاسكوتلندي ستيوارت هولستون على جانشير (المصنف الثاني) ٩/١٥ و١١/١٥ و١٢/١٥ و١٣/١٥ في المباريات التي اقيمت مساء اول من امس الجمعة.

وصعد (المصنف الاول البطل الباكستاني الكبير جاهانجير خان للدور الثاني بفوزه على الانجليزي مارك كيرنز ٥/١٥ و ١/١٥ و١٠/١٥ في الدور الاول.

كما فاز (المصنف الثالث) الاسترالي كريس ديتمار على الانجليزي كريس ووكر ٦/١٥ و ٨/١٥ و ١٦/١٧.

وفاز ايضا (المصنف الرابع) الاسترالي كريس روبرتسون على الانجليزي بيتر مارشال ١٠/١٥ و ٩/١٥ و ٩/١٥ و ٤/١٥.

وخرج (المصنف السابع الباكستاني عمر حياة خان اثر هزيمته امام الانجليزي داني ميدنجز ٧/١٥ و ٩/١٥ و ١٠/٦ و انسحب اللاعب الباكستاني بعدها بسبب الاصابة.

وفاز (المصنف التاسع) الاسترالي بريت مارتن على الويلزي ادريان ديفيز ٨/١٥ و ٩/١٥ و ١٠/١٥.

كما فاز (المصنف العاشر) الاسترالي رودني ايليس على الباكستاني سهيل قيصر ١٥/١٣ و ١١/١٥ و ٧/١٥ و ١٥/١١ و١١/١٥.

الرياضة المصرية

## مشاكل منتخب مصر الكروي تزداد عمقا
## خلافات حادة بين حسام وشوبير.. والجوهري وجمال

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

ازدادت حدة الانقسام والخلافات داخل منتخب مصر لكرة القدم الذي يستعد الآن للاشتراك في نهائيات كأس العالم المقبلة بايطاليا ـ ١٩٩٠.

فقد تبادل احمد شوبير حارس المرمى وحسام حسن هداف الفريق الاتهامات واكد شوبير ان حسام لا يتعامل مع زملائه الكبار بصورة جيدة وانه اصبح مغروراً وفقد الكثير من دماثة خلقه وهو الامر الذي اوجد جداراً عالياً بينه وبين اللاعبين وعلى رأسهم ربيع ياسين وطاهر ابوزيد. اما حسام فقد اتهم شوبير بانه السبب الاول وراء الحملة الصحافية العنيفة التي تعرض لها في الآونة الاخيرة، لا سيما ان الصحافيين الذين تعرضوا له بالهجوم ما كانوا في موقع الاحداث في المانيا الغربية خلال معسكر الفريق الاخير.

حسام لم يخف احساسه بان السبب وراء هجوم شوبير وطاهر عليه هو رفضه الطلب الذي تقدم به اللاعبون الكبار ببيع السيارة الهدية «مرسيدس موديل ١٩٩٠» وتوزيع ثمنها على لاعبي المنتخب. وكان حسام قد تلقى السيارة كهدية عقب احرازه هدف الفوز على الجزائر في آخر مباريات مصر في تصفيات كأس العالم وقال حسام انه لم يخطىء في معسكر المانيا قبل حادثة الطرد في مباراة المانيا الشرقية. ولم تكن حادثة الطرد سيئة لانها جاءت بعد خطأ غير متعمد خلال قيامه بمساعدة الدفاع. ولكنه فوجيء بعقوبة مشددة من الجوهري مدرب الفريق بايقافه مباراة، وتغريمه ٣٠٠٠ جنيه وهي أعلى غرامة للاعب كرة في تاريخ منتخب مصر منذ انشائه عام ١٩٢٠ وحتى اليوم.. وازدادت الامور سوءاً مع مطالبة اللاعبين الكبار بالمزيد من العقوبات ضده، برغم القسوة الزائدة التي شملتها عقوبات الجوهري.

وكان الجوهري قد وجه لطمة قاسية لشوبير وحسام حسن بضمه بديليهما في النادي الاهلي ثابت البطل وايمن شوقي لصفوف المنتخب واعلانه انهما سيلعبان دوراً رئيسياً للمنتخب في نهائيات كأس العالم. ومن ناحية اخرى ابدى جمال عبد الحميد نجم نادي الزمالك ومنتخب مصر العائد لصفوف المنتخب اسفه لتصرفات الجوهري المضادة له باستمرار، والتي انتهت باستبعاده من معسكر الفريق الاخير بدعوى الاصابة مع انه شفي منها بعد ٣ ايام فقط من سفر الفريق. واكد ان الجوهري يتعمد ابعاده عن التشكيل الاساسي.. ولا يذكره مطلقاً كلاعب مهم في احاديثه الصحافية وتأكدت مواقفه بضم ثابت البطل حارس الاهلي ليحرمه من لقب «كابتن» الفريق في ايطاليا.

● تعقد الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للبلياردو ـ الفرنسي ـ اجتماعها السنوي المقبل في القاهرة يومي ٢٤ و٢٥ مايو (ايار) المقبل بدعوة من الاتحاد المصري. سيحضر الاجتماع ممثلو ٣٥ دولة من اعضاء الاتحاد وستقرر الجمعية موعد ومكان بطولات العالم المقبلة بالاضافة للبطولات الدولية الاخرى خلال الاجتماع. وقد تقدمت مصر بطلب تنظيم بطولة العالم ١٩٩٢ بالقاهرة.

● قرر مجلس ادارة اتحاد الخماسي الحديث المصري في اجتماعه الاخير انهاء عقد مدربه المجري نيلازي في ختام الموسم الحالي ١٩٩٠/١٩٩١.. والتعاقد مع المدرب السوفياتي هيلانوف اعتباراً من يوليو (تموز) المقبل ليتفرغ لاعداد منتخب مصر الذي يشارك في بطولة العالم المقبلة التي ستقام في فنلندا خلال ديسمبر (كانون الاول) المقبل. وكذلك الاشراف على منتخب مصر للناشئين الذي يستعد لبطولة العالم التي تقام في المجر في اكتوبر (تشرين الاول) المقبل.

● تجري مفاوضات جادة حالياً بين اتحادي كرة القدم المصري والكولومبي لاجراء مباراة ودية بين منتخبي البلدين خلال الايام العشرة الاخيرة من مايو (ايار) المقبل وذلك كبديل لمباراة مصر الملغاة مع ويلز، وبعدما اصبحت مباراة مصر مع رومانيا في بوخارست مهددة ايضاً بالالغاء.

● منتخب كولومبيا لم يسبق له اللعب مع مصر نهائياً. وهو يضم في صفوفه عدداً من اللاعبين المعروفين وعلى رأسهم كاريوس فالديراما ـ احسن لاعب في امريكا الجنوبية عام ١٩٨٧ ـ ونجم خط الوسط في نادي موتبيليه الفرنسي.. هيجيتا حارس المرمى.

حسام حسن

كرة المضرب

## كاش في نهائي هونغ كونغ وبيكر يسقط في مونتي كارلو

هونغ كونغ ـ اف.ب: صعد النجم الاسترالي العالمي بات كاش والنمساوي اليكس انطونيتش الى المبارة النهائية لدورة هونغ كونغ الدولية لكرة المضرب.

ففي الدور نصف النهائي امس فاز كاش (بطل ويمبلدون ١٩٨٧) الذي غاب عن الملاعب العام الماضي لاصابة في قدمه على الالماني الغربي باتريك كوئن ٧/٦ و ٥/٧ و ١/٦ بينما فاز انطونيتش على الامريكي جوناثان كانتر ٦/٣ و ٣/٦ و ٤/٦. وكان انطونيتش قد تغلب على كاش خلال الاسبوع الماضي في نهائي دورة سيوول الدولية.

### مونتي كارلو

مونتي كارلو ـ ر: خرج النجم الالماني الغربي العالمي بوريس بيكر من بطولة مونتي كارلو لكرة المضرب مساء اول من امس اثر خسارته امام الاسباني ايميليو سانشيز في دور الثمانية ٤/٦ و ٥/٧ و ٧/٦.

وجاء خروج بيكر (المصنف الثاني) بعدما فاز اسباني اخر هو خوان اجيليرا على المصنف الاول النجم السويدي ستيفان ادبرج في الدور الثالث للبطولة التي تبلغ قيمة جوائزها مليون دولار.

سانشيز يلعب في الدور نصف النهائي مع المصنف الثاني عشر السوفياتي اندريه تشيسنوكوف الذي هزم السويسري مارك روسيه ٦/٢ و ٦/٢.

كما فاز الفرنسي هنري لوكونت على المصنف الرابع عشر النمساوي هورست سكوف ٦/٢ و ٦/٧ و ٦/٤.

ويتقابل لوكونت في الدور نصف النهائي مع النمساوي توماس موستر الذي هزم اجيليرا ٦/٣ و ٦/٤.

### دورة برشلونة

في ربع نهائي دورة برشلونة الدولية الاسبانية حققت اللاعبة الاسبانية العالمية ارانتشا سانشيز فوزا طيبا على الفرنسية ايزابيل دومونجو ٦/١ و ٦/صفر كما فازت النمساوية جوديث فيزنر على الاسترالية راشيل ماكويلان ٦/صفر و ٦/٢ والالمانية الغربية ايزابيل كويتو على الفرنسية جولي هالار ٦/٢ و ٦/٣ والامريكية ماري جو فرنانديز على الايطالية لاورا غولارزا ٦/١ و ٦/١.

## ايطاليا تعيش قضية اجويليرا

اوديني (ايطاليا) ـ أ. ف. ب: اعرب مدرب منتخب الاوروجواي لكرة القدم اوسكار تاباريز الموجود مع منتخبه حالياً في ايطاليا استعداداً لسابقة كأس العالم عن دهشته لنبأ توقيف مهاجم المنتخب كارلوس اجويليرا الذي يلعب لنادي جنوى الايطالي، الخميس الماضي بتهمة التورط في شبكة للرذيلة.

اما رئيس اتحاد الاوروجواي لكرة القدم ارسين افشاريان فشكك في صحة التهمة واعرب عن ثقته بان كل شيء سيتضح لاحقاً وقال: «ربما لا يعدو الامر اكثر من سوء تفاهم». وقد مثل اجويليرا الموقوف في سجن ماراس، امام قاضي التحقيق امس.

# ايمن صلاح حارس مصر والزمالك في كرة اليد
# اختاروه الأفضل في أفريقيا وتجاهلوه في بلده

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط» ـ من يسري حمدي

اختاروه احسن حارس مرمى في افريقيا عام ١٩٨٧ واعادوا اختياره عام ١٩٨٩ واختاروه احسن حارس مرمى في بطولة العالم العسكرية عام ١٩٨٧. واحتفظ بمكانه في منتخب مصر ثابتاً طوال ٤ سنوات متصلة. ومع ذلك لا يزال مجهولاً في دنيا الرياضة المصرية. لم تنشر صورته الشخصية حتى الآن في اي صحيفة يومية، لم يدل بأي حديث صحفي لاي مجلة رياضية لأن صحفياً لم يفكر في لقائه.

انه ايمن صلاح حارس مرمى نادي الزمالك ومنتخب مصر لكرة اليد والذي قاد ناديه مؤخراً لاستعادة بطولة الدوري الممتاز بعدما غابت عن ناديه خمس سنوات متتالية.

قال عنه بول تيمان خبير كرة اليد الالماني الشرقي ومدرب منتخب مصر ان مهارته الفطرية وامكانياته البدنية من رشاقة ومرونة وشجاعته الطبيعية في مواجهة الخطر تجعله واحداً من افضل حراس المرمى في العالم. لا ينقصه الا الخبرة ووجود فريق قوي بجاوره.

**لست نادماً**

رغم كل تلك الاحزان التي تعتصره ازاء الاهمال الشديد تجاهه قال ايمن صلاح لـ «الشرق الاوسط»:

لست نادماً على لعب كرة اليد فانا احبها منذ طفولتي. ولم افكر ابداً في ممارسة رياضة اخرى. ولم تغرني اضواء كرة القدم رغم انني حارس كفوء في كل المباريات الترفيهية التي العبها مع زملائي. ويكفيني ما حققته من نجاح شخصي ومن بطولات سواء مع الزمالك او منتخب مصر. ربما الشهرة الضائعة في مقابل المتعة الذاتية والقناعة الشخصية.

**كلهم الا اكرامي**

وعن المقارنة بين حراس المرمى في كرة اليد وكرة القدم قال ايمن صلاح:

بصراحة ودون تحيز حراس المرمى في كرة اليد لديهم مهمة اصعب جداً من مهمة منافسيهم في كرة القدم. لان الهجمات كثيرة ومتتالية. كما ان مسألة الانفراد بالحارس متكررة. وقرب المسافة باستمرار بين اللاعب والحارس تشكل خطراً عليه.

واخيراً فان التسديد باليد يسهل تماماً من مهمة اللاعب المستحوذ على الكرة.

واضاف ايمن: ومع ذلك فالمقارنة مع حراس الكرة المعاصرين، فلا اجد من هو افضل مني سوى اكرامي حارس مرمى مصر والأهلي المعتزل. كان يمتلك كل مقومات حارس المرمى العملاق. وصورته كاسد في مرماه لا تفارق مخيلتي. واستفدت من شجاعته كثيراً ولا انسى خروجه الموفق على المهاجم الذي ينفرد به. وهو ما افعله الآن بنجاح.

اما ثابت البطل واحمد شوبير وايمن طاهر فكلهم اكفاء. ومع ذلك فلو لعبت كرة قدم لتفوقت عليهم جميعاً.

**مشوار وآراء**

وعن مشواره كلاعب قال ايمن صلاح (٢٦ سنة):

بدأت كحارس مرمى في نادي الشمس عام ١٩٧٨ ثم انتقلت لنادي الزمالك عام ١٩٨٢ بعدما لعبت لمنتخب مصر للناشئين. وفي عام ١٩٨٦ فزت بلقب افضل لاعب في مصر. واصبحت حارساً لمنتخب مصر ومنذ ذلك التاريخ اصبح مركزي في النادي والمنتخب ثابتاً.

افضل خطة لي في الملعب هي مواجهة ضربة الجزاء. وكم تسببت في فوز فريقي في مبارياته لاجادتي التصدي لها. وفي آخر مباراة لفريقي مع الاهلي في الدوري انقذت ٦ ضربات جزاء في مباراة واحدة، وفاز الزمالك بهدفين فقط وأحرزنا الدوري.



لقطة لأيمن صلاح وهو يواجه هجوماً دون تأثر

## رئيس الاتحاد الافريقي للكرة:
# نأمل في مشاركة ثلاث دول في كأس العالم

القاهرة: مكتب «الشرق الاوسط»

صرح عيسى حياتو رئيس الاتحاد الافريقي لكرة القدم بانه تلقى تأكيدات من هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي على تمثيل افريقيا في نهائيات كأس العالم عام ١٩٩٤ في الولايات المتحدة الامريكية بثلاث دول بدلاً من دولتين وذلك بغض النظر عن نتائج كل من مصر والكاميرون في كأس العالم المقبلة في يونيو (حزيران) المقبل.

واضاف عيسى حياتو ان البطولة الافريقية الاخيرة في الجزائر كانت ناجحة بصفة عامة، وان كانت لم تشهد مستويات اعلى من بطولة عام ١٩٨٨ في المغرب، ولكنها مع ذلك حفلت بالندية والمستويات الخاصة للبعض وكانت مليئة بالمفاجآت مما اعطاها حلاوة، ولعل ابلغ دليل على ذلك خروج اكثر من مرشح بدون نتائج.

واكد عيسى حياتو ان البطولة المقبلة في السنغال عام ٩٢ ستشهد اشتراك ١٢ فريقاً وان ذلك سيساعد على تطوير وتقدم الكرة الافريقية وسيجعل لها اهتماماً، وليس صحيحاً ما يتردد من ان ذلك سيهبط باللعبة. وفي الوقت نفسه فان اشتراك ١٢ فريقاً لن يؤدي لتكاليف واستعدادات خاصة بل ان الاستعدادات التي جرت في الجزائر ستكون في السنغال.

واضاف عيسى حياتو ان بطولة الجزائر جاءت ناجحة بشكل عام وتميزت بالاقبال الجماهيري وكذلك ظهر بها بعض اللاعبين بجانب كثرة الاهداف، بالمقارنة ايضاً بالبطولة السابقة وكلها اشياء جديدة.

واكد عيسى حياتو ان الاتحاد الافريقي يكتشف من يوم لآخر بعض الاخطاء في القوانين الخاصة به، وانه يتم تعديلها لتلائم الوقت الحاضر. وكلها لصالح اللعبة وهناك تعديلات جديدة ستتم خلال المرحلة المقبلة واهمها وضع حد لانسحاب اي فريق قبل البطولة. واضاف حياتو ان الاتحاد الافريقي حريص على ان يهتم ايضاً بمسابقات الناشئين وليس البطولة الافريقية الاولى فقط. وستشهد الايام المقبلة بطولة افريقيا للشباب تحت ٢٠ سنة في القاهرة في عام ١٩٩١ وكذلك هناك بطولات اخرى نأمل في ان ننجح في تنظيمها كما يجب.

واختتم عيسى حياتو تصريحاته بان الاتحاد الافريقي يدرس حالياً ايضاً وضع كل الوسائل التي تضمن نجاح بطولة الامم الافريقية واشتراك النجوم المحترفين مع دولهم وانه سيواصل اتصالاته في هذا الشأن مع اتحادات الدول الاوروبية التي يلعب فيها المحترفون لضمان الموافقة على ذلك لكي تكون البطولة اكثر نجاحاً.

# بن سليّم المرشح الاقوى للفوز برالي قبرص الدولي اليوم

نيقوسيا: «الشرق الاوسط»

ينتهي اليوم رالي قبرص الدولي الذي انطلق امس السبت من امام بوابة فاماغوستا التاريخية بمشاركة ٤٣ متسابقا من مختلف الاقطار.

بطل الشرق الاوسط الاماراتي محمد بن سليم، كان اول المنطلقين في سيارته ونستون ـ تويوتا سيليكا جي تي ٤ عندما رفع رئيس بلدية العاصمة القبرصية نيقوسيا اشارة الانطلاق وسط الحشود المتجمعة قرب الحائط التاريخي حيث يحاول المتسابقون منع البطل العربي الاول من الفوز.

وسيواجه بن سليم منافسة حامية من المشاركين الاوروبيين وخصوصا القبارصة الذين حافظوا على بطولة رالي بلادهم منذ انطلاقته، وعلى رأسهم «الملك» طوني جيروبولوس في سيارته ميتسوبيشي تاريون توربو، وحامل اللقب ثلاث مرات فاهان ترزيان في سيارة هوندا سيفيك اي اف ٣ اضافة الى بطلين سابقين هما ديمي مافروبولوس في سيارة اودي كواترو وكريستوس اليانيس في سيارة نيسان ٢٨٠ اس اكس.

ومن المعروف عن المتسابقين القبارصة مهارتهم في القيادة السريعة بما فيهم سائقو التاكسي الذين حولوا طرقات بلدهم الى «مراحل خاصة» تخصهم وحدهم.

احد الرسميين المسؤولين عن تنظيم الرالي والذين يأملون بموافقة الاتحاد الدولي لرياضة السيارات ـ فيسا ـ على ادخاله ضمن بطولة راليات الشرق الاوسط، اقر بذلك قائلا:

«نعم، عندما يتعلق الامر بقيادة السيارات، اعترف اننا نتحمس اكثر من العادة».

وكان بن سليم قد أمضى الايام الماضية في اجراء تمارين للتعرف على طبيعة الارض القبرصية وقال:

«شعرت منذ اول مرة لقيادتي سيارة ونستون ـ تويوتا جي تي ٤، انها تتمتع بمؤهلات عالية، وكجميع السيارات الجديدة استغرقت وقتا لتتكيف مع متطلبات السباقات المتزايدة ونحن نتطلع دائما الى ادخال المزيد من التعديلات والتحسينات عليها».

واضاف: «لقد جاء فوز البطل السويدي بيورن فالديجارد منذ اسبوعين في رالي كينيا الدولي والذي يعتبر من اقسى الراليات واصعبها، كدليل قاطع على التقدم الذي وصلت اليه هذه السيارة، وقد قال لي الميكانيكيون الثلاثة الذين كانوا في كينيا ضمن فريق تويوتا ان اداء السيارة كان كالحلم».

وفي رياضة الراليات، من السهل تحويل الاحلام الى كوابيس. وهذا ما اكتشفه بن سليم في راليات اوروبية سابقة عندما تعرضت سيارته لاعطال ميكانيكية غير متوقعة في رالي تركيا عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩، مما حرمه من الفوز الاوروبي الاول خارج منطقة الشرق الاوسط.

ويأمل البطل العربي الوحيد الذي يشارك في هذا الرالي، بأن يحقق فوزه الدولي الثامن عشر اليوم الاحد، عندما يستقبل رئيس بلدية قبرص الفائزين في خط النهاية الذي انطلقوا منه امام حائط فاماغوستا التاريخي في نيقوسيا.

وكانت مقطورة ونستون العملاقة قد تأخرت ستة ايام في الوصول الى قبرص وذلك بسبب الغاء خدمات العبارة البحرية التي تقلع من سورية بدون انذار سابق.

وبعد الوصول الى قبرص، تأخرت المقطورة التي يبلغ طولها ٧٠ قدما، مرة اخرى، بسبب اجراءات الجمارك التي هددت بحرمان الفريق من سيارة التدريب وشاحنات الخدمة وسيارة المتابعة والاطارات وقطع الغيار الاحتياطية. وقد استمر القلق عدة ايام.

وقال الملاح الايرلندي رونان مورجان الذي ستكون خبرته عاملا حيويا بالنسبة لمحمد بن سليم: شعرت بالاحباط وبأن شيئا لا يسير في الاتجاه الصحيح. ولكن اخيرا اكتملت جميع الاوراق واصبح كل شيء على ما يرام.

وفضلا عن ذلك فان مهارات الفنيين الثلاثة التابعين لفريق تويوتا، الذين وصلوا الى هنا في الاسبوع الماضي عبر كينيا، ستشكل ايضا عنصرا حيويا على صعيد فرص بن سليم في الفوز. وقد ساعد هؤلاء الفنيون المتسابق السويدي بيورن فالديجارد على تحقيق الفوز في رالي سفاري لبطولة العالم.

ويبدأ طريق الرالي المليء بالصخور من نيقوسيا ويتوجه جنوبا الى لارنكا، ويمر بمدينة ليماسول قبل ان يعود الى نيقوسيا العاصمة.

ويتكون الرالي الذي تبلغ مسافته الاجمالية ٧٠٠كم من ٢٢ مرحلة خاصة. وسيعاد قطع طريق المرحلة الاولى اليوم الاحد. كما تخترق الطريق بساتين اشجار الزيتون والفاكهة في جبال ترودوس.

وكانت احدى العواصف التي هبت في الاسبوع الماضي قد هددت بغمر منطقة سيمر بها الرالي، بعمق مترين من المياه، لكن هذه المياه اختفت الآن. وقد اعدت سيارة بن سليم بعناية لمواجهة تحدي ٤٠ سائقا قبرصيا، وتدرب نجم الامارات بسيارة جديدة من نوع تويوتا لاند كروزر.

اما سيارة الفريق الاخرى المطابقة لسيارة السباق تويوتا سيليكا جي تي ٤ فهي موجودة في مقطورة اخرى متجهة الى الاردن، حيث سيواصل بن سليم في الشهر المقبل سعيه للفوز ببطولة الشرق الاوسط التي تجري باشراف الاتحاد الدولي لرياضة السيارات فيسا.




لقطة لسيارة بن سليم ونستون ـ تويوتا

## رأي رياضي
# ثمانية ام عشرة؟!

كتبنا كثيرا عن الاتحاد العربي لكرة القدم الذي ولد ليبقى وبقي ليستمر ويتطور، كما يقول دائما رئيسه الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز وامينه العام عثمان السعد ونائبه وليد كردي.

ان الاتحاد العربي لكرة القدم احد انجازاتنا العربية القليلة التي برزت ونجحت ووقفت شاهدا على عزيمة العرب في زمن قلت فيه نجاحات العرب وزادت خلافاتهم.

لقد شرفني الاتحاد العربي بالاختيار والفوز بعضوية احد اهم لجانه ووجدت الفرصة لأخدم الاتحاد من الداخل، كما ظللت كثيرا اخدمه من الخارج. وما دفعني لهذه المقدمة اليوم انني لاحظت وربما لاول مرة صدور قرار من الاتحاد العربي أرى انه لم يكن موفقا او لم يسبقه دراسة كافية، او ربما لم تصلني المبررات الكافية لهذا القرار حتى اقتنع به واتحمس للدفاع عنه كما ظللت دائما.

القرار هو تقليص عدد الفرق المشاركة في بطولة الاندية العربية لكرة القدم الى ثمانية بدلا من عشرة، وهو النظام السابق حيث يتم اختيار فريقين من كل مجموعة من المجموعات الاربع ويضاف اليهما حامل اللقب وفريق النادي المضيف.

اما القرار الجديد فقد نص على اختيار ثمانية فرق فقط بحيث لا يمثل المجموعة التي ينتمي اليها حامل اللقب او المضيف الا بفريق واحد. ولا اعرف اهي عقوبة للمجموعة التي قدمت للكرة العربية بطلها ام جزاء للمجموعة التي طلب احد انديتها استضافة البطولة.

ولتنفيذ القرار الجديد مثلا، فان فريقا واحدا فقط سيمثل المجموعة الاولى التي تضم دول الخليج، وبما ان فريق السد القطري استضاف النهائيات فان اللجنة ستنظر الى بطل مجموعة مجلس التعاون، فاذا كان من قطر فسيتم استبعاده!! واذا كان من السعودية فسيتم استبعاده، لان السعودية تلعب في المجموعة الثانية، وسيختار الثالث، وطبعا العراق ليس عضوا في هذه المجموعة. وهكذا نجد ان اللجنة المنظمة ادخلت نفسها في حسابات ومتاهات قد تضطر معها لاختيار الفريق صاحب المركز الرابع او الاخير في مجموعة مجلس التعاون.

ان بطولات العرب لكرة القدم نجحت في السنوات الماضية اثما نجاح، وساهمت مساهمة مباشرة في تطور الكرة العربية واصبحت تجتذب الملايين لمتابعتها في الملاعب او عبر شاشات عربسات، بعد التنظيم الجديد لأسس النقل التلفزيوني. وينبغي ان يدفعنا هذا النجاح لتوسيع دائرة المشاركة العربية في منافسات الاتحاد بدلا من تضييقها.

لا اعلم هل فشلت لجنة المسابقات او الامانة العامة في اقناعي بقرار تقليص الفرق من عشرة الى ثمانية ام فشلت في فهم فحوى القرار، وفي الحالتين فان الامر يفتح باب الحوار للاقتناع والاقناع وشرح المسببات او ربما اعادة النظر، يجعلنا نقول: ان البقاء دائما للاصلح.

وهكذا نعرف دائما الاتحاد العربي لكرة القدم، وايضا نكرر: اتحادنا قوة.

كمال حامد ـ الخرطوم

## ناصف سليم لـ«الشرق الاوسط»
# الطائرة كادت تسقط والسبب الاتحاد الافريقي

الخرطوم ـ عبد الله عبد العزيز:

رئيس الاتحاد الافريقي للكرة الطائرة ناصف سليم كان احد ضيوف السودان في افتتاح مركز الخرطوم الدولي للكرة الطائرة الذي جرى اخيرا في الخرطوم.

فانتهزت «الشرق الاوسط» هذه المناسبة للحديث معه عن شؤون هذه الرياضة وهمومها في القارة الافريقية السمراء، واكتملت فصولها في الخرطوم. فكان الحوار التالي:

● **ما هو الدور الذي سيلعبه مركز الخرطوم في تطوير الكرة الطائرة؟**

ـ ليس المبنى ولكن رغبة الافراد في عملية التطوير هي الاهم، انني اجد اندفاعا واهتماما لنشر وتطوير شأن الكرة الطائرة وارى ان مركز الخرطوم سيخدم المنطقة الافريقية.

● **ولكن جرت البطولة العالمية الاولى للكرة الطائرة للناشئين دون ان تحتضن فريقا من افريقيا. فماذا يعني ذلك الاهمال الذي قصده الاتحاد الدولي؟**

ـ ان افريقيا لم تنظم مسابقة تصفية وليس لها وضع يحترمه الناس وينطبق عليها قول الشاعر العربي: ويقضى الامر حين تغيب تيم ولا يستأذنون وهم شهود وهذه شهادة اهمال للاتحاد الافريقي.

● **واين وصلت الكرة الطائرة الافريقية في المنطقة الخامسة ابان توليك مسؤولية رئاستها؟**

ـ بكل اسف لا توجد دول بهذه المنطقة لها نشاط غير مصر وكينيا (بعد صمت) وفي الطريق يسير السودان بعد مركز التطوير الدولي ثم جيبوتي بعد التركيز على الكرة الطائرة.

● **طموحاتك وابرز الخطط التي تستند عليها في مستقبل الكرة الطائرة؟**

ـ بالطبع الخطط التي تستند على الصغار هي تفكير نحو مستقبل افضل، الخطط موجودة ومكلفة وستبدأ من الصفر.

● **اي مدرسة من مدارس الكرة الطائرة تشجع الدول الافريقية على اتباعها؟**

ـ مدارس الكتلة الشرقية تناسب دول ما وراء الصحراء، والمدارس الاوروبية تناسب مصر لتميزها بطول قامة اللاعب وبعض المهارة، والمدرسة الاسيوية تناسب الدول العربية الواقعة على الصحراء، مثل السودان وجيبوتي والصومال ومنطقة مدغشقر التي ليست لها اجسام طويلة.

● **ما هي ابرز اخفاقات الاتحاد الافريقي السابق واسباب انتقال مقره الى القاهرة بدلا من تونس؟**

ـ لا يوجد اتحاد افريقي للكرة الطائرة بالمعنى الصحيح، كان اسما على غير مسمى، مسابقاته مرتبكة، مهتزة، عدم توافر الحياد بين الدول.

### المعارضة مستمرة رغم موافقة البرلمان البريطاني

# فحص الأجنّة بدعوى الضرورة العلميّة

لندن: «الشرق الاوسط»

بعد جدل استغرق اسابيع عدة، صوت البرلمان البريطاني يوم الاثنين الماضي لصالح الابحاث العلمية التي تزعم بعض الدوائر الطبية هنا بضرورة اجرائها على البويضات بعد تخصيبها في المختبر.

وكان الجدل حول هذه القضية قد اتخذ ابعادا متعددة داخل الاوساط الطبية والقانونية في المجتمع البريطاني، كما ان الرأي العام انقسم بين مؤيد ومعارض، فالمؤيدون يدعون ان لمثل هذه الابحاث ايجابياتها التي يلخصون ابرزها في عدد من الجوانب من بينها الزعم بانها سوف تساعد على علاج مشكلة العقم عند كثير من الازواج والزوجات المحرومين من الانجاب وذلك بزعم التعرف على اسباب الاجهاض المبكر من خلال البحث العلمي. ومن ناحية اخرى يدعي البعض أن هذه الابحاث سوف تقلص الامراض الوراثية. وذلك بدعوى انه يمكن التعرف على الجنين المصاب بتشوهات خلقية قبل بدء الحمل في الرحم.

وردا على هذا الادعاء يقول الفريق المعارض بان انهاء حياة الجنين لانه مصاب بعيب خلقي هو جريمة موجهة ضد انسان لم يولد بعد. وقد عرضت وجهة النظر هذه امرأة شابة ولدت وهي تعاني من مرض وراثي اقعدها عن الحركة فقالت ان السماح باجراء تلك الابحاث قانونيا لو تم قبل ولادتها، لما قدر لها ان ترى الحياة، خصوصا اذا اجتمع رأي الاطباء والاهالي على «اعدام» الاجنة غير المرغوب فيها.

ومن ناحية اخرى روت سيدة اخرى مصابة بمرض اللوكيميا قصتها فقالت انها واحدة من سبع نساء مريضات باللوكيميا ولذلك وقبل الشروع في علاجها جراحيا وبالاشعاع اقترح الاطباء ان تستخلص منها البويضة وتخصب وتحفظ مجمدة الى ان يتم شفاؤها وتصبح في حالة صحية تسمح بالحمل. فمن المعروف ان العلاج باشعة الراديوم يؤدي الى اصابة المرأة مهما كان شبابها بحالة تشبه حالة انقطاع الحيض في سن اليأس. وبذلك تصبح غير قادرة على التبويض والانجاب.

وقالت السيدة المذكورة انها تدرك ان الشفاء من المرض العضال هو الاهم ولكنها اقبلت على تجربة البويضة الملقحة المجمدة لانها متعلقة بالامل في مستقبل سعيد وخال من الآسى.

الاجراء العلاجي يؤدي الى استخلاص بويضة حية ويتم تلقيح تلك البويضة من زوج المريضة في المختبر والاحتفاظ بالبويضة الملقحة في نيتروجين سائل تحت درجة حرارة تبلغ ١٩٢ درجة تحت الصفر. ويقول الاطباء انه يمكن الاحتفاظ بها لمدة عامين كاملين. وعندما تقرر الام ان اللحظة المناسبة قد حانت للحمل تستخرج البويضات من التبريد حتى تصل الى درجات الحرارة العادية ثم تنقل الى الرحم مباشرة. واثناء الشهور الثلاث الاولى من الحمل تحقن الام بهورمونات تماثل الهورمونات التي يفرزها الجسم طبيعيا في المراحل الاولى من الحمل حتى تتطور المشيمة وتقوم بوظائفها الطبيعية.

وقد اعربت مصادر اخرى عن القلق بخصوص ما يمكن ان تؤول اليه نتائج تلك الابحاث. فمن المقرر ان التعرف على جنس الجنين في المختبر سوف يؤدي الى اختلال التوازن الطبيعي بين الجنسين. وعندما تفتح العيادات الخاصة ابوابها للمرضى يخشى البعض ان تتدفق على تلك العيادات اعداد هائلة من المرضى الذين يفضلون الذكور على الاناث وبالعكس. وفي تلك الحالة اذا تم الاخصاب وتبين ان الجنين يختلف عن النوع الذي يطلبه الابوان يضطر الطبيب الى اعدامه، او الانتفاع به في اعمال البحث. وهذا هو الافتراض الذي يخشاه المعسكر المعارض.

يبقى ان مجلس العموم البريطاني ناقش ايضا الحد الاقصى للفترة الزمنية لاستمرار الحمل قبل اجهاضه، هذا اذا كان الاجهاض حتميا لاسباب صحية او نفسية. فقد تعددت حالات الاجهاض في المستشفيات بعد مضي قرابة ستة شهور على بدء الحمل. ونتيجة لذلك كان الجنين يولد حيا ثم يموت بعد الاجهاض، ولتبيان بشاعة هذه الجريمة قامت الاوساط المعارضة بارسال نموذج صناعي لجنين في الشهر السادس من الحمل لكل واحد من نواب مجلس العموم، حتى تتاح لهم فرصة قبل التصويت للتأمل في تكوين الجنين الذي يكون شبه مكتمل في تلك المرحلة من الحمل، وحتى يقتنع النواب ان الاجهاض هو بالفعل جريمة قتل مخلوق حي.

نصف الدنيا

## زوجة ظالمة وزوج صامت

اشعر بالذنب وانا اتاهب لكتابة هذه السطور، ربما لانني سوف انقض الاتفاق الذي الزمني به حبيب الفؤاد منذ بداية حياتنا الزوجية. كان في قمة العقل عندما اقترح علي ان نتعاهد على عدم الخصام، وان يكون كل منا امينا على سر الآخر والا يحيد احدنا مهما كانت مقومات الاستفزاز عن السلوك المهذب والكلام المهذب. واقفت ايضا على ان يكون كل منا صريحا مع الآخر. حتى ننعم بالانسجام والسلام دائما.

سعدت كثيرا بهذا ورحت احسد نفسي على هذا النموذج الفريد من الازواج وانا لا اعرف انني سرت نحو الفخ بعينين مفتوحتين.

لم اكن اعرف في ربيع العمر ان الرجل لا يعترف لزوجته بالخطأ ابدا لانه يعتبر نفسه دائما على حق وان اختصاصاته الزوجية تشمل قيامه بدور الخصم والحكم في آن واحد.

اعترف انه يتمتع بذكاء يفوق ذكائي، وارادة تفتت الصلب، وصبر جميل، خصوصا اذا خطر لي ان امارس فضيلة الصراحة التي اتفقنا عليها. فهو ينصت باهتمام اذا تحدثت، ولا يقاطعني ولا يثور ولا يغضب ولايبدي ضيقا يقنعني بالعدول عن صراحتي. فاذا انتهيت انتظرت رد الفعل فلا القى سوى الصمت. ويخيل الي انه يفكر بما قلت ويفكر في طريقة لرد الخطأ او ترضية تقنعني بانه الخطأ لم يكن مقصودا. ويرق قلبي وتتحرك مشاعري فاشعر بوخزة ضمير. ويطول انتظاري لرد فعله وهو صامت. فجأة يقوم في صمت ويخرج قارورة الاسبرين من مكانها ثم يعود الى مقعده. اهرع الى المطبخ نحو صنبور الماء لكي املأ له كاسا. يبتلع قرصين من الاسبرين فيشتد وخز الضمير، فاسأله اذا كان متعبا. فيقول: «قليلا» ثم يستأذن لكي يستريح.

اتصور اننا سوف نستانف النقاش «الصريح» في فرصة اخرى، بعد ان يزول الصداع الذي اقنعني سلوكه بانني قد اكون مسؤولة عن وجوده. ولكن اعتكافه يطول. يعتصم في غرفته، يدخن كثيرا ويرفض الطعام. وبين حين وآخر ينادي باسم ولدنا البكر ويطلب ان تخفف درجة الصوت المنبعث من جهاز التلفزيون لان رأسه يؤلمه. فنفعل ما امر به ونعيش جميعا في حالة ترقب صامت.

اخيرا يخرج من غرفته، يغتسل، يبدل ثيابه وهو صامت ثم يجلس في مقعده المفضل. وبالطبع لا اجرؤ على فتح الموضوع مرة اخرى خوفا من الصداع. واذا بي قد تحولت الى انسان يطالب برد الظلم الى زوجة ظالمة تكافىء زوجها بالصداع.

الصمت في العادة يستمر بضعة ايام حتى تفلت مني وخزة ضمير فاقول: الم نتعاهد على عدم الخصام؟ يرفع حاجبيه دهشة، او يسحب نفسا عميقا من سيجارته ثم يقول: «خصام؟ لسنا صغارا. لقد كبرنا على هذه الاشياء».

فوزية سلامة

اطفالنا

## التعليم بالقدوة الحسنة



طفلك الذي تحبينه كثيرا وتسبغين عليه اهتمامك وحنانك ورعايتك يثير فيك القلق لانه فوضوي لا يحب النظام. واذا اصطحبته معك في زيارة قد يتصرف باسلوب يحرجك ويسيء للآخرين. ولكن اطمئني ولا داع للقلق. فهذه المرحلة مؤقتة.. المظاهر التي توحي لك بانه طفل مخرب هي اعراض انتقالية تؤهله لمرحلة اخرى من التطور والانضباط. تذكري ان فوضويته تبدر منه بدون قصد، وحتما بدون الرغبة في الاساءة اليك او مضايقتك. فاذا سقطت منه لعبة المكعبات وانتثرت الاجزاء على ارض غرفة منظمة فهذا لا يعني انه اخرق، ولكن قدرته على السيطرة الحركية لم تكتمل بعد. اذا بكى بدون سبب ربما كان جائعا ولكنه لم يتعلم بعد كيف يعبر عن رغباته الجسمانية باسلوب مباشر وبذلك يصبح البكاء هو الوسيلة الوحيدة المتاحة لشد انتباهك.

لا تحكمي على صغيرك بمقاييس السلوك التي تقيمين بها سلوك شخص بالغ. ابدئي بوضع خطوط عامة للسلوك بدون اللجوء الى اسلوب التعنيف والعقاب. ففي مراحله الاولى طفلك يتعلم بالقدوة. اذا رأى اهتمامك بوضع الاشياء في اماكنها الصحيحة ووضحت له انها تبدو اجمل لانها اكثر نظاما او انها اذا اعيدت الى اماكنها لا يمكن ان تضيع منه لعبه، سوف يبادر باتباع النظام الذي تبغين بلا صعوبة.

وقد روت احدى الامهات ان طفلها كان كثير البكاء والشغب وكان بكاؤه يزعجها جدا وهي منكبة على اعمال البيت. ثم خطر لها انها اذا كفت عن العمل وجلست اليه تداعبه وتحدثه قد يقلل من بكائه. وبالفعل قل صراخه وبكاؤه وادركت انه كان بحاجة الى ان تنصت اليه وتحدثه وتشاركه اللعب.

المهم الا يتعود الطفل على ان العقاب البدني هو وسيلة التفاهم او الردع لان الضرب سوف يعلمه انه يمكنه الحصول على ما يريد بضرب طفل آخر. وقد يكون الطفل الآخر اصغر منه سنا تذكري ايضا ان عصبيتك وصياحك يبثان فيه الرعب لاول وهلة ولكن فيما بعد سوف يتعلم ان نوبة الصياح تنتهي ويمكنه الاستمرار فيما كان يفعله من قبل. الامومة صبر طويل وسلوك حكيم اذا اردت ان يتجاوز طفلك المراحل الحرجة. طفلك في النهاية يعتمد السلوك العام الذي يمارسه افراد الاسرة الكبار. وبذلك يكون ميله للفوضى او النظام انعكاسا لسلوكك وسلوك الآخرين في البيت.

همسة في اذنك

### صحة افضل للرجل الذي يعمل في البيت

الرجل الذي يساعد زوجته في القيام باعباء المنزل افضل صحة من الرجل الذي ينسحب من الساحة المنزلية. والاسباب قد تبدو غريبة للوهلة الاولى لانها لا تتعلق باللياقة البدنية الناتجة عن بذل المجهود ولكنها لياقة معنوية وعاطفية.

وقد جاءت هذه المعلومات في نتائج دراسة اجريت في الولايات المتحدة عن المنظمة الامريكية للزواج والعلاج الاسري. اشترك في الدراسة ٧٩ زوجا وزوجاتهم، واستمرت الدراسة ٤ سنوات كاملة تحت اشراف فريق طبي. وفي النهاية اكتشف الاطباء ان الازواج الذين ساعدوا زوجاتهم افضل صحة من هؤلاء الذين لم يساعدوهن فقد تبين ان المشاركة في اعمال المنزل اوجدت تقاربا نفسانيا بين الزوجين ساعد على فض الخلافات البسيطة من الحياة اليومية. وقالت احدى المشتركات في الدراسة ان الرجل الذي يأبى ان يتطوع بالمساعدة يتوهم ان الاعمال المنزلية هي من اختصاص المرأة وان المشاركة فيها تنقص من احساسه بالرجولة. ولكن الحقيقة هي ان الاعمال المنزلية روتينية ومتكررة يوميا مما يبعث الملل في قلوب بعض الزوجات. ولو تعاون الزوجان على ادائها بسرعة لتفرغا للمشاركة في نشاطات باعثة على الاشراق والسرور وتطورت علاقتهما الى الافضل.

### الحلو... مر

عشاق الشوكولاته يعانون من ظاهرة خاصة من ظواهر الادمان. والنساء اكثر عرضة للادمان من الرجال وفقا لما جاء على لسان اخصائي التغذية هالاد جابر. ويبدو ان ادمان الحلوى يرتبط بامراض الحساسية، حيث ان الاقبال الشديد على الحلوى يؤدي الى رد فعل في الجسم يؤدي بدوره الى افراز مضادات حيوية لمحاربة الاسراف. ونتيجة لذلك يشعر المريض بمزيد من التهافت على الحلوى مما يدعم الاعراض ويساعد على استمرارها. والعلاج الوحيد هو الاقلاع نهائيا عن تناول الحلوى والشوكولاتة

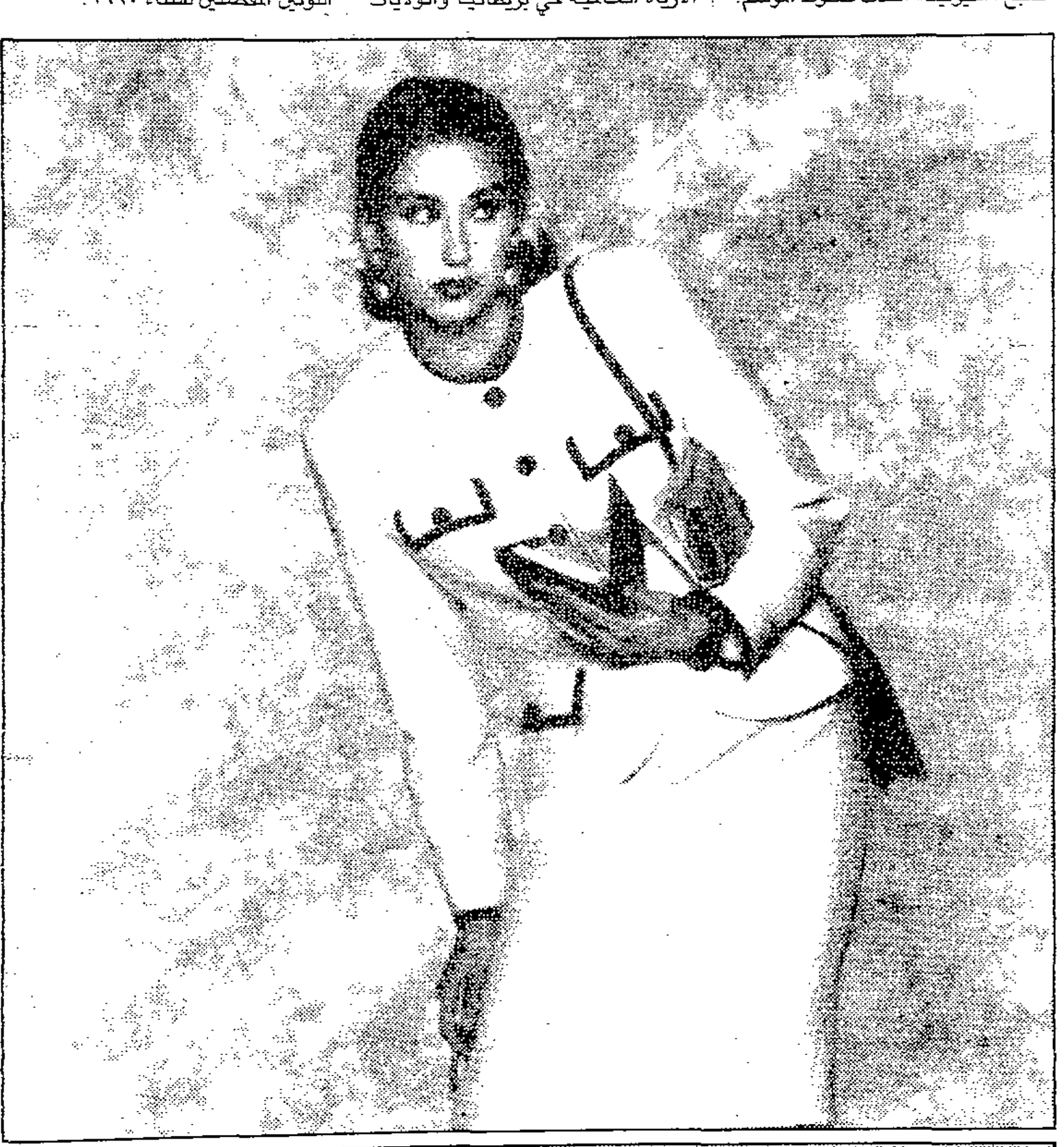
وقد ذكر الخبراء حالة مدمن دأب على تناول كيلو من الشوكولاته الفاخرة يوميا ولمدة ٤٠ عاما حتى اقتنع في العام الماضي بضرورة الاقلاع النهائي عنها. وما ان فعل حتى انخفض وزنه ١٥ كيلوجراما خلال اسابيع. وقد ثبت ان المرأة اكثر عرضة لادمان الحلوى لانها تستخدم الشوكولاته لمحاربة الحزن والفراغ العاطفي. فالشوكولاته تحتوي على مواد منشطة تؤدي الى الشعور بانبساط مؤقت ولكنها غنية بالمواد الدهنية والنشويات التي تؤدي الى زيادة الوزن المضطردة وانتشار البثور على البشرة.

ازياء

## اناقة الخريف في الربيع

غريب ان تستعد دور الازياء من فصل الربيع لعرض ازياء الخريف والشتاء المقبلين. وغريب ان تتطلع المرأة وهي ترتدي موضة الربيع الى موضة مختلفة تماما يفترض ان تصبح واسعة الانتشار خلال اسابيع. موضة هذا الربيع تهتم بالراحة وحرية الحركة. وقد اصبح «التيونيك» احدث خطوط الموسم.

و«التيونيك» هو تسمية اجنبية للجلباب القصير المريح الذي يخفي معالم القوام ويمنحك قدرا كبيرا من الراحة. وتلبسه المرأة اما مع جونلله، او مع بنطلون محبوك يخفي الساقين ولكنه لا يعوق الحركة، والجدير بالذكر انه زي يصلح للخروج او للبيت. ولذلك اعتمدته بيوت الازياء العالمية في بريطانيا والولايات المتحدة وايطاليا. وتفضل الالوان الباهرة، والتطريز لثياب بعد الظهر والسهرة. هذه الصورة المعبرة عن الشباب والحيوية تتلاشى في موديلات الخريف المقبل حيث تفضل الالوان الداكنة ويحتل التايور محبوك الخصر المكانة الرئيسية. ويظل الابيض والاسود اللونين المفضلين لشتاء ١٩٩٠.







# سيمون: مطربة صاعدة لا تخشى النقد

القاهرة: «الشرق الاوسط»

بين الهجوم والهجوم تعيش سيمون حياتها. طفلة كبيرة ترقص وتغني وتضحك للحياة. لم تعد تزعجها عبارات النقد اللاذعة. واكتسبت حنجرتها مناعة ضد حملات الهجوم الشرسة. لا تبادل الهجوم بهجوم بعد ان اكتشفت ان خير وسيلة للدفاع هي الغناء!

قالوا: اسمها لحد عناوين الاغنية الهابطة.

ردت بتمرد: وجهات نظر. تكفيني خطابات المعجبين.

قالوا: نسخة مكررة.

بغرور قالت: انا الاصل!

قالوا: اداؤها مؤشر على غياب الطرب.

لبتسمت وقالت: احب المرح وارفض ان اغني للنكد.

وبمزيج من التفاؤل والتمرد بدأت «سيمون» تحكي قصتها مع الغناء. قالت:

- رحلتي مع الفن فعلاً قصيرة ولكنها في نفس الوقت «مكثفة» شاهدت في تلك الرحلة الكثير من التناقضات، سمعت جمهورا يصفق ونقادا تهاجم، واقلاما تبحث عن الجديد وتطالب بأن يتسع امامها الطريق ولكن ليضعوا امامها السدود. يريدون منا ان نطير على الارض ولا نرتفع في ساحة الفن اكثر من ذلك!

ومازلت على استعداد لكي اسمع الكثير والكثير. فمازلت في بداية الطريق.

● ماذا كان شعورك عندما استمعت الى صوتك على شريط كاسيت؟

- في البداية. اقصد عندما استمعت الى صوتي يجري على شريط كاسيت لاول مرة كنت أموت في اليوم عشرات المرات. اغضب من النقد. تهزني العبارات الشرسة. ابكي كلما رأيت صورتي منشورة وانا ابتسم للحياة وتحتها عبارات غاضبة متشائمة يرى صاحبها ان الاغنية في ازمة. وان المطربين الشبان افسدوا ذوق الجمهور. وكأنني احد عناوين ازمة الاغنية وسر من اسرار فساد الذوق.

الآن لم اعد اشغل بالي بعبارات النقد اللاذع. اصبحت اقرأ الكلمات الجميلة التي تسعدني. واغني بشهية مفتوحة. وبقدر الامكان أحاول الا أرى اشواك الطريق.

● ما هي حقيقة انك مطربة جديدة تكره النقد؟

- انا لا اكره النقد لكن افضل النقد الفني الموضوعي. ارحب بان اقرأ الاسباب قبل أن يوجه لي اي ناقد كلمة لوم او عتاب، انا ضد مبدأ الهجوم بلا منطق او مبرر، لانه في تلك الحالة يأخذ النقد اسما آخر قد يكون «سبا» او «قذفا» وفي نفس الوقت يقع الكاتب او الناقد تحت طائلة القانون.

● انت متهمة بالاكثار من الحديث عن القانون ما هي الدراسة التي تخصصت فيها؟

- انا خريجة كلية الاداب (قسم فرنسي) ولا علاقة لي بالحقوق ودراسة القانون، ولكني اعتبر نفسي مطربة وفي نفس الوقت لي اهتمامات قانونية.

● ماذا تعرفين عن القانون؟

- اعلم جيدا ان قانون الصحافة يعطي للكاتب حرية النقد بشرط الا يتجاوز النقد حدود الادب والذوق. واعلم ايضا ان قانون الصحافة نفسه يعاقب على هذا الخروج ولا يسمح بالتجريح.

● هل تفكرين في الدفاع عن نفسك ضد ما يقال عنك؟

- افضل ان اترك تلك المهمة للقانون. فهو اقدر على الدفاع عني وعن اي فنان يظلمه كاتب او ناقد.

● هل تغيرت صورة الفن واختلف واقعه عن تصوراتك؟

- عندما وضعت قدمي على طريق الفن احسست بسعادة لا توصف.. كنت متفائلة. اختفت كل الالوان القاتمة من امامي واصبح اللون الوردي الناعم هو لون الحياة.

فعلا، دخلت الى عالم الفن بقلب مفتوح. سعيدة بلا سبب واضح. اغني «بمزاج» كأنني اغني لنفسي. كانت مشكلتي في البداية انني كنت اعيش حياتي بلا مشاكل. اغني وقتما اشاء وبالطريقة التي تعجبني، ارقص واقفز فوق المسرح. اتصور نفسي احيانا فراشة فأطير على انغام الموسيقى. اتخيل نفسي طفلة كبيرة فلا اتوقف عن الانفعال او التصفيق. ولكن بعد خطوات قصيرة على الطريق بدأ الفن يكشر عن انيابه، واكتشفت ان ما تصورته كان شيئا والواقع شيء آخر. اكتشفت ان عالم الفن عالم لا يخلو من الحسابات. عالم مرهق كل كلمة فيه لها الف معنى، وكل حركة تحمل الف تفسير. اكتشفت ان الاعمال الفنية قابلة للكسر، وانها في اي وقت وفي كل مكان تجد من يقذفها بالحجارة. هجوم، هجوم. اذا صفق الجمهور اجد من يهاجمني، واذا نجح شريط لجد ايضا من يهاجمني.

اسمح لي اتساءل: ما الفارق بين النجاح والفشل اذا كان كل منهما يهاجم؟

في آخر تجربة غنائية لي فكرت ان اعيد مرة اخرى عصر الثنائيات الفنية الذي نفتقده.. تحمس حميد الشاعري للفكرة وقدمنا معا كثنائي اغنية «ماتقلش لحد» كانت لغنية جيدة بكل المقاييس، استمر تصويرها حوالي ٣ اسابيع واخذت منا مجهودا كبيرا. نجحت ورحب بها المستمع العادي، وبعد ذلك وجدت من يهاجمها.

لم اصدق نفسي في البداية. ولكني وجدت من يقول لي: وماذا كنت تنتظرين بعد ذلك؟ هل تتصورين انهم سيصفقون لك! وقالوا لي ايضا - ولا اصدق - انك في بداية حياتك الفنية وتوقعي ان تزداد المعركة سخونة وبمرور الايام ستكون اكثر ضراوة.

● وما الذي يدفعك الى الاستمرار؟

- خطابات الاعجاب! فحجم خطابات الاعجاب التي تصلني اكثر مائة مرة من صفحات الهجوم الصحفية. وكلما زادت الانتقادات والاتهامات لجري الى خطابات الاعجاب. اقرؤها ينوب غضبي. وتعود ابتسامتي مرة اخرى وانسى انني قررت الاعتزال بل واصر على الغناء. بكل صراحة انا اعتبر كل كلمة اعجاب ردا صادقا موقعا من الجمهور على كل كلمة نقد غير معقولة!

● هل مازالت حساسيتك للنقد كما هي؟

- لا. لقد تغير ترمومتر الاحساس داخلي ولختلفت مقاييسه، فقد تعودت على ذلك واصبحت اقرأ ما يكتب اكثر من مرة.. واحاول ان اكتشف المعاني بين السطور، وابحث عن النوايا وراء الكلمات. لا اهتم اذا وجدت في العبارات ما يستفزني او يثير اعصابي، اما اذا اكتشفت ان وراء الكلمات نوايا سيئة تتعدى مرحلة النقد الفني وتتناول حياتي الشخصية وتثير حولها الشكوك فبكل هدوء اقرر ان يأخذ القانون مجراه.

● هل معنى ذلك انك قررت الرد والمواجهة على كل كلمة او شائعة تثار حولك؟

- لا، هي ليست مواجهة بالمعنى المفهوم، فالرد او المواجهة تعني ان تهاجمني مجلة على صفحاتها فأرد على صفحات مجلة اخرى منافسة وهذه وسيلة معروفة في الوسط الفني كله. اما انا فوجدت نفسي اتعامل مع الصحافة على طريقة جدتي. كانت جدتي دائما تقول من يتحدث كثيرا يخطىء كثيرا. ومن يتكلم قليلا لا يخطىء. لهذا قررت الا اتكلم وفي كل الاحوال سأحصل على كل حقوقي.

● كيف؟

- بالقضاء.

● ما عدد القضايا وعدد الكتاب الذين قمت حتى الآن بمقاضاتهم؟

- اتمنى ألا تكون كثيرة.

● سيمون: هل هو اسم الشهرة؟

- لا.. انه اسمي الحقيقي المذكور في شهادة الميلاد.. وانا احبه جدا ولم اغيره رغم ان البعض نصحني بذلك. قالوا لي اختاري اسما فنيا له رنين.. لكنني رفضت.. احسست بانني لن اعرف نفسي بعد ذلك وباختصار انا لن اكون انا!

● ماذا فعلت بك الشهرة؟

- لم تغيرني على الاطلاق.. مازلت كما انا. لم اتغير، فتاة عادية جدا في كل شيء اركب تاكسيات، لا املك سيارة خاصة، لانني اخاف جدا من السواقة. اعيش حياتي ببساطة وبلا اي تعقيدات. بلا مكياج. او كوافير.

● وما الفارق بين سيمون على المسرح وفي حياتها العادية؟

- فارق كبير.. انا احب اعيش ببساطة بنت العشرين.. وقبل دخولي الوسط الفني وحتى وقت قريب كنت انتقد نجوم الفن عندما يظهرون على شاشة السينما وكأنهم في حفلة «سواريه».

تضحك (سيمون).. انا فنانة منذ عامين فقط. اقصد انني مازلت اضع قدما في الفن بينما احتفظ بالاخرى وسط الناس والجمهور. انا «كده» احب ان اواجه الناس بطبيعتي، ولكن على المسرح اضطر الى استعمال المكياج واضطر ايضا للاستعانة بالفساتين السواريه ولكن في كل الاحيان ارفض الكعب العالي.

● هل تعتبرين نفسك مطربة مع سبق الاصرار، ام ان المسألة كلها كانت مجرد صدفة؟

- بعيدا عن الكلام المنمق. بكل صراحة اعترف انني لم اكن اتصور انني ساكون في يوم مطربة صوتها حلو.. كنت طفلة عادية صوتي لا يختلف عن صوت اي بنت اخرى من بنات مدرستي، كنت اغني اناشيد المدرسة. كنت اجد تشجيعا من مدرسة الموسيقى. وفي المرحلة الثانوية، ظل الغناء مجرد هواية لا تفارقني وكان صوتي يعجب زملائي واصدقائي وكل من يستمع اليه. ورغم ذلك كان الغناء بالنسبة لي مجرد شقاوة بنات. ولم اصدق نفسي انني اصبحت مطربة الا عندما قدمت شريطي الاول «تاني. تاني».

● هل اثرت فيك تجربة شادية واغانيها القصيرة. واغاني ليلى مراد بصورتها الاستعراضية؟

- لا أريد ان اقول كلاما تقليديا. بلا خجل اقول، انا لا اعتبر نفسي من سميعة «شادية» و«ليلى مراد». عندما بدأت اسمع كاسيت واغاني كنت اسمع محمد منير وعلي الحجار وفرقة المصريين واغاني اجنبية واعتقد ان كل بنات جيلي تأثروا بهذه التجارب الغنائية اكثر مما اثرت فيهم ام كلثوم وعبد الوهاب.

وهذا لا يعني انني لا احب شادية ولا استمع الى ليلى مراد.. انا احبهما واستمع اليهما ولكن منير والحجار وغيرهما من المطربين الشبان اكثر قربا الى نفسي.

واخترت الاغاني الخفيفة لانها تناسبني شخصيا وتناسبني كشكل. الناس تريد ان تنسى احزانها ومشاكلها التي تحاصرها. ولا يسعدها ان يغني المطرب للاحزان والمشاكل. ولن تعود اليهم ابتسامتهم عندما يستمعون الى مطرب يغني للحزن المتساقط كأمطار الشتاء. والحب الذي يتساقط كأوراق الخريف!

يقولون عني انني اغني وانا اضحك. وانا لا انكر ذلك ولا احاول ان اخفي ابتسامتي وسعادتي بكلمات متفائلة ولحن مبهج اغني على ايقاعاته.

● هل فكرت ان تغيري عنوانك وتتركي حي «شبرا» الشعبي وتهاجري الى حي «المهندسين» او «جاردن سيتي»؟

- لا اعتقد فأنا معجبة جدا بحي «شبرا» الشعبي ومن الصعب ان اغير عنوان طفولتي وذكرياتي.. من الممكن ان اتراجع في المستقبل ولكن حتى الآن لا افكر.

● هل تشعرين بان الناس بصورة عامة تتصيد لك الاخطاء؟

- لا.. اذا قلت ذلك او شعرت بأن الناس تحسب علي اخطائي سيكون ذلك اعترافا مني بانني انسانة معقدة نفسيا. ولكن بعض الناس تتصيد الاخطاء على سبيل قتل الوقت وملء الفراغ وهؤلاء ليس لديهم عمل او فرصة لتحسين مستواهم الفني وبدلا من ان يشغلوا انفسهم بحياتهم ويبحثوا عن ادوات نجاحهم بدأوا ينظرون الى من حولهم ويحاولون تحطيم التجارب الناجحة بتصيد الاخطاء. ومن الافضل لهؤلاء ان ينظروا الى انفسهم في المرآة قبل ان ينتقدوا الآخرين.

● رغم كل ذلك.. انت واحدة من طابور طويل من المطربات متشابهات في الاداء.. والصوت والصورة؟

- اذا رجعت للتسجيلات لن يجد احد اي عناء في ان يكتشف انني تميزت من البداية بأسلوب غنائي خاص لا اعتقد انه كان موجودا من قبل. وايضا سيكتشف الجميع ان مطربات كثيرات غيرن من اسلوبهن الغنائي بعد ذلك واصبحن يفضلن الغناء على طريقة سيمون!

● الاغنية اصبحت مجرد مزيج من الغناء والرقص على ايقاعات غربية وكلمات بلا معنى تغنيها بلا خجل تحت شعار البساطة. هل هذا هو اسلوبك الذي انتقلت عدواه الى المطربات الاخريات؟

- نعم تميزت عن غيري منذ البداية بالغناء والرقص والاستعراض على ايقاعات غربية. تميزت حتى في ملابسي التي اغني بها على المسرح، لكنني فوجئت بأن البعض تحول الى نسخ مكررة من سيمون!

كل انسان له رأي ومن حقه ان يعترض على تجربتي الغنائية ويرفضها او يقبلها ويصفق لها او يغني معها. انا لن اخجل من تجربتي التي بدأتها بألبومي الاول «تاني. تاني».

ورغم كل الاتهامات توجد اقلام وآراء وجماهير ترى عكس هذه الاتهامات تماما وتقف الى جوار الفنانين الشبان ويرون ان ما قدمناه يعتبر انقلابا في الاغنية المصرية والعربية بدليل اننا موجودون ومستمرون وعلى من يهاجموننا ان يقدموا لنا البديل وكفانا اعتراضا بلا سبب او منطق مقبول وسخرية بلا مبرر.. ولكل انسان وجهة نظر!

## عرب وعجم

● الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض ورئيس رابطة الجامعات الاسلامية يتابع حاليا بصفة دائمة المراحل النهائية للاعداد للاحتفال العالمي الذي سيقام قريبا بمناسبة افتتاح المبنى الجديد للجامعة.

● أحمد الحطاب مسؤول الاعلام في الاتحاد الاسلامي في الولايات المتحدة وجه نسخا من اصدارات ودوريات الاتحاد الى مختلف المهتمين بالعمل الاسلامي في وسائل الاعلام العربية والاجنبية للتعريف بالدور الذي يقوم به الاتحاد في امريكا

● عبد العزيز ابو النجا مدير عام القناة الثانية بالتلفزيون السعودي يتواجد هذه الايام في مدينة الطائف غرب السعودية بجانب شقيقه الذي يخضع للعلاج

● محمود عبد العزيز بطل المسلسل التليفزيوني «رأفت الهجان» يبدأ بعد اجازة عيد الفطر تصوير احداث الجزء الثالث من المسلسل والذي يتضمن ١٣ حلقة.

● نغم فتوكي المطربة الجزائرية تلقت عددا من العروض للاشتراك في بطولة مسلسلات تليفزيونية جديدة بعد نجاحها في مسلسل «نساء من الماضي» الذي عرض على شاشة التليفزيون المصري.

### مواليد

● رزق النقيب محمد جلال بالقوات المسلحة المصرية وزوجته نجلاء كريمة سمير رياض نائب مدير فندق شبرد في القاهرة بمولودة جديدة أسمياها «هدير».

● عبد الله الداري الكاتب الاسلامي السعودي ورئيس تحرير مجلة رابطة العالم الاسلامي الشهرية يعكف حاليا على اعداد كتاب جديد حول النهضة الاسلامية في العالم ودور الهيئات الاسلامية في دعم المسلمين.

● المستشار عبد الرحيم الجوهري رئيس مجلس ادارة جريدة «الامة الاسلامية» القاهرية تماثل للشفاء بعد الازمة القلبية الحادة التي فاجأته في الايام الاخيرة من شهر رمضان ونقل على اثرها للمستشفى.

● خالد حمد عبد الله التويجري مدير مكتب المدير العام للقناة الثانية بالتلفزيون السعودي تم قبوله في دورة مديري المكاتب التي تعقد في معهد الادارة العامة في الرياض.

● الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي الكاتبة المغربية حرم الاديب الدكتور محمد عزيز الحبابي ستزور خلال الاشهر القليلة المقبلة بعض الدول العربية والاوروبية للمشاركة في عدد من المنتديات واللقاءات الفكرية والثقافية والتي يحضرها كبار المفكرين والادباء والباحثين من مختلف انحاء العالم.

● الامير فهد بن سلطان بن عبد العزيز امير منطقة تبوك في السعودية زار مستشفى الملك عبد العزيز العسكري في المدينة العسكرية في تبوك وهنأ المرضى بمناسبة العيد.

● فؤاد سلطان وزير السياحة المصري يشهد احتفالات مدينة الاقصر بعيدها القومي الاول والتي تستمر ٣ ايام، وتأتي في ذكرى صدور قرار الرئيس المصري مبارك بجعل الاقصر مدينة ذات طبيعة خاصة.

● الدكتور محمد صبيحي مدير المركز الاعلامي السعودي في لندن يقضي حاليا اجازته في جده بين الاهل والاصدقاء.

● بوريس يلتسين السياسي السوفياتي الذي يزور لندن حاليا، تبرع بعوائد كتابه «ضد الحبة» لتخصيص صندوق للانفاق على معالجة مرض «الايدز» ومكافحته.

### وفيات

اسامة وهبة

● انتقل الى رحمة الله في لندن اسامه حبيب وهبه ويتقبل شقيقه حبيب وعقيلته ريتا في منزلهما في لندن بعد الساعة الرابعة من يومي الاثنين ٣٠ ابريل (نيسان) والثلاثاء اول مايو (ايار) وذلك على العنوان الآتي:

Campden Hill Court١١
Campden Hill Road
London w.8

فؤاد سلطان



الدكتورة فاطمة الجامعي الحبابي

بوريس يلتسين

## جوائز

# الطاهر بن جلون يفوز بجائزة جامعات البحر الابيض المتوسط

الرباط - ق. ن. أ: فاز الكاتب المغربي الطاهر بن جلون بجائزة مجموعة جامعات البحر الابيض المتوسط التي يوجد مقرها بمدينة باري جنوب شرق ايطاليا.

والطاهر بن جلون هو ثالث شخصية فكرية تنال هذه الجائزة، بعد المؤرخ الفرنسي فرناند بروديل الحائز على جائزة نوبل للآداب.

وسيتسلم الكاتب المغربي هذه الجائزة، التي منحت له مكافأة له على اعماله التي ساهمت في ابراز قيم حوض البحر الابيض المتوسط، خلال حفل سيقام في مراكش يوم ١٥ مايو (ايار) المقبل.

ويقوم الطاهر بن جلون الذي نال جائزة جونكور الفرنسية للآداب عام ١٩٨٧ منذ بداية شهر ابريل (نيسان) الحالي بنشر مجموعة قصصية بالجريدة الايطالية «المانينو» تركز بالاساس على جرائم يرتكبها اشخاص من عصابات «المافيا» والكامورا الشهيرة في جنوب ايطاليا.

وستترجم هذه المجموعة القصصية التي تحمل عنوان «في هذا المكان حيث غياب الدولة» الى اللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية.

# اليزابيث تيلور تغادر وحدة العناية المركزة

لوس انجليس - ر: قال مسؤولون في مستشفى سانت جون ان الحالة الصحية للممثلة العالمية اليزابيث تيلور تحسنت مع العلاج الذي تلقته من المستشفى اثر اصابتها بالالتهاب الرئوي وانها نقلت من وحدة العناية المركزة الى حجرة خاصة.

وكان اطباء اليزابيث (٥٨ عاما) قد قالوا في مطلع الاسبوع الماضي ان حالتها حرجة غير ان المسؤولين قالوا امس الجمعة انها تتحسن.

وقال احد مسؤولي المستشفى «ان اطباءها راضون عن تقدم حالتها».

وقال المسؤولون ان اليزابيث التي دخلت المستشفى منذ ١١ يوما ستبقى فيه اسبوعا اخر على الاقل.

# فسخت الخطوبة فقامت الحرب

صقلية - اف.ب: تسبب الاعلان عن فسخ خطوبة لحدى الفتيات لشاب في قرية صغيرة في جزيرة صقلية (جنوب ايطاليا) في معركة طاحنة اوقعت قتيلين وثلاثة جرحى بين افراد عائلتيهما. وقد اندلعت الشرارة خلال الحفل التقليدي لتبادل هدايا الزواج عندما اعلن الخاطب انه تلقى من خطيبته رسالة تعلمه فيها بانها عدلت عن الزواج. ولما احتد النقاش بين العائلتين المتصاهرتين لم يتردد اعمام الخطيبة في اخراج مسدسات واطلاق النار.





اطفال الرياض يشاركون مع كبارهم اداء العرضة السعودية



الجالية اليمنية تؤدي بعض الرقصات الشعبية    تصوير: ناصر هلابي

# الرياض تواصل فرحتها بعيد الفطر المبارك

الرياض: من محمد السلوم

وسط اجواء غائمة وعلى انغام زخات قليلة من المطر واصلت الرياض فرحتها بالعيد لليوم الثاني على التوالي، ففي موقع الاحتفالات الذي يقع غرب ملعب رعاية الشباب بالرياض والذي يبدأ برنامجه بعد صلاة العصر سهرت الرياض على انغام الفرق الشعبية واهازيجها حتى ما بعد منتصف الليل حيث اشتملت العروض على العرضة السعودية وبعض الرقصات الشعبية، كما شارك اهل الرياض فرحتهم بالعيد لبعض الجاليات العربية والاسلامية التي شاركت بتقديم عروض خاصة بها احتفالاً بهذه المناسبة. ولعل الشيء الذي لفت النظر تلك العروض الشعبية التي قدمتها الجالية اليمنية بالرياض والتي حظيت بإقبال جيد من الجماهير.

وفي مكان آخر من الرياض وبالتحديد في حديقة الغوطة «وسط مدينة الرياض» اقامت الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون على مسرح المركز الثقافي التابع لها بالتنسيق مع مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الابحاث مهرجاناً استعراضياً خاص بالاطفال قدم فيه مجموعة من الاغاني والفقرات الكوميدية والشعبية شارك فيها فنانون سعوديون اضافة الى الهدايا والحلوى التي قدمت من بعض الشركات والمؤسسات، وقد حظي هذا المهرجان المفتوح لجميع الاطفال بحضور جيد وارتياح عكسته الفرحة التي عمت الاطفال .

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم ٢)
الاحد ٤ شوال ١٤١٠هـ - ١٩٩٠/٤/٢٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٤١٧٠ | العدد الاسبوعي | London - Sunday, 29 April 1990 - Front Page No. 2 - Vol. 12 No. 4170






## صباح الخير

### البوسطجية اشتكوا...

مازلنا في افراح عيد الفطر المبارك، فلابد بشكر جميع الاخوات والاخوان الذين بعثوا لهذه الزاوية بتهانيهم وتمنياتهم مع الاعتذار عن عدم الاجابة لهم واحدا واحدا. وادعو الله ان يعيده عليهم وعلى المسلمين كافة باليمن والسؤدد.

وهذه فرصة لا بد ان استغلها لالفت نظر القراء الكرام الى ضرورة الدقة في كتابة العناوين وعدم الاعتماد على مجرد ثقافة ساعي البريد البريطاني وذكائه. قد يكون «خالد القشطيني» اسما معروفا لدى ساعي البريد لصوب الكرخ في بغداد. ينظر الى الغلاف فيقول، «أوه هذا خالدنا، الولد الاقرع، ابن السيد شاكر» فيسلمه الى اي طفل يلعب في الشارع فيصلني المكتوب ثاني يوم. ولكنني لا اتوقع من سعاة البريد لعاصمة الامبراطورية البريطانية ان يكونوا على هذه المعرفة بشخصيتي الكريمة. مجرد وضع اسمي على الغلاف، لا يكفي لضمان وصول الرسالة الي، رغم ان صديقي اسماعيل حمدي، استلم رسالة تقول «الاخ الكريم اسماعيل حمدي، صاحب السيارة المرسيدس مقابل المتحف، لندن». ووصلته. وكذلك وصلت رسالة يوسف محمد سليم الذي جاءته بهذا العنوان، «اخونا يوسف اغا محمد سليم . الباص رقم ٤٩ لندن» وكانت الطريقة التي مكنت ساعي البريد من ايصال الرسالة، هي ان اخانا يوسف يركب دائما الباص رقم ٤٩. ويقضي فيه في ساعات الزحام وقتا اكثر مما يقضيه في بيته.

اما كيف تصلني هذه الرسائل بمثل هذه العناوين الناقصة فالسر فيها ان دائرة البريد البريطانية اعتادت على الاعتقاد بان اي رسالة تصل مكتوبة بالعربية، هي واحدة من اثنتين، اما انها طلب من طلبات المستمعين للاذاعة البريطانية او شتيمة على خالد القشطيني موجهة الى «الشرق الاوسط» وهكذا دأبوا على ارسال هذه الرسائل الى احدى هاتين المؤسستين.

امامي الآن مثلا رسالة الاخ بشير جلطي من الجزائر تقول «السيد خالد القشطيني، صحيفة العرب الدولية، لندن». ووضع البريد البريطاني ختماً عليها يقول «لا عنوان بريدي ولا رقم». ولكن الرسالة وصلتني، وعلى ما يبدو من معرفة البريد ان صحيفة العرب الدولية هي «الشرق الاوسط». وكلما اختلطت الاسماء والهويات العربية عند البريد البريطاني، بعثوا بالظروف الى «الشرق الاوسط». ولسان حالهم يقول، انتو كلكم عرب ودبروا حالكم. ولن استغرب اذا ما وصلتني يوما رسالة معنونة بالعربية من الجامعة العربية الى قسم الشرق الاوسط، وزارة الخارجية البريطانية، لندن - سري ومستعجل للغاية».

يعيدنا الاخ بشير جلطي من وهران بالجزائر الى حكاية الفديو وتحوله الى اداة لقياس الترف والرفاه والثروة، بل وكما قلنا ربما يتحول الى عملة في التداول. عشرون فديو مقابل الجواب على السؤال المطروح. ماذا تفعل بالعشرين فيديو؟ يجيب السيد بشير على ذلك فيقول، «خمسة عشر منها اشتري بها شقة، وثلاثة منها اشتري بها سيارة. وواحدة اشتري بها ثلاجة ومطبخاً وتلفزيوناً بالاسود والابيض».

هكذا نكون قد عرفنا اسعار الشقق والبضائع في الجزائر حسب العملة الفيديوية. ولكن عليك يا بشير ان تبشر وتنجز الصفقة قبل ان يأكل التضخم النقدي فديواتك.

ويمضي بشير جلطي ليعتذر عن عدم احتفاظه بفديو واحد لنفسه. وما الداعلي اليه، فالفديو كبقية الاجهزة والوسائل المعاصرة اصبحت مجرد العاب بيد الاطفال. يقول: «مجتمعاتنا الآن في طور صبياني. وكل منتوج تكنولوجي يشير الى رغبة للعب. التلفزيون بالهوائيات القعرة لعبة اطفال، والفديو لعبة اطفال، والسيارة لعبة اطفال، والديمقراطية عندنا لعبة اطفال، ويقولون حتى علماؤنا اصبحنا نعاملهم معاملة الاطفال...»

بس! بس! يا بشير. كفاية كلام، والا بعدين تصفنا نحن ايضا، الادباء والصحفيين وكل من يقول ولا ويجول، ويجول ولا يقول، باننا وانهم جميعا اطفال.

خالد القشطيني



**دموع**

صورة بثتها أمس وكالة «رويتر» لسيدة ارترية تنتحب حزناً على افراد من اسرتها كانوا ضحايا الغارة الاثيوبية على مصوع يوم الاثنين الماضي وهي الغارة التي راح ضحيتها حوالي خمسين ارترياً.

**وابتسامات**

السيدة فريال زوجة الرهينة الامريكي روبرت بولهيل الذي اطلق سراحه الاسبوع الماضي في صورة بثتها لها وكالة «رويتر» امس عقب قراءتها لبيان باسم زوجها أمام الصحفيين يوم أمس الاول.

## مع قهوة الصباح

### خارج سرادق العزاء!

لامني بعض اعزائي القراء لانني لم أحتفل في الشهر الماضي مارس.. بذكرى وفاة العندليب الاسمر.. اقصد «عبد الحليم حافظ» ولعلها فرصة أن اوضح وجهة نظري في مسألة الذكريات او التذكر ولعلك لا حظت مثلي إن صحفنا ومجلاتنا تقيم يوميا سرادقات للقراء على صفحاتها.. وللعرب ككل شعب آخر نجوم هوت وعباقرة رحلوا.. ومشاهير واراهم التراب.. ولو تتبعت أيام العام كلها من اول يناير الى آخر ديسمبر لوجدت ان عندنا في كل يوم ميتا.. وفي كل أسبوع فقيدا.. وفي كل شهر مطربا او ممثلا او كاتباً او فناناً ذهب الى العالم الآخر.. ولو رأينا أن نحتفل بكل ذكرى لكان علينا أقصد على صحفنا.. ان تلبس السواد طوال العام.. وان تجند كتابها جميعا لاعداد قصائد العزاء.. ومقالات الرثاء.. ولتجاهلنا أخبار الاتحاد السوفيتي.. وشرق اوروبا كله واحداث جنوب افريقيا.. وكوارث الشرق الاوسط.. وكل ما يحدث في العالم لنتفرغ لتبادل كلمات العزاء.

وانا لست ضد تذكر الراحلين.. والاشادة بهم.. ولكن ليس بالاسلوب المطروح حاليا.. حيث تصدر أعداد كاملة من بعض الصحف وبعض المجلات عن راحل بعينه.. تتكرر في صفحاتها مقالات سبق ان كتبت وصور سبق ان نشرت.. واحاديث سبق مضغها دون إضافة واحدة لسيرة الفقيد.. وانا أتصور ان تكون الذكرى في شكل دراسة واحدة ذات قيمة عن فن الراحل الكبير.. او صدقه.. أو اثره في الغناء أو الأدب أو الفن عموما.. أما ما يحدث عندنا وعلى صفحات صحفنا ومجلاتنا فشيء أشبه بلطم الخدود وشق الجيوب.. ونواح الثكالى.. وليس كل هذا صادرا من القلب.. ولكن أكثره على سبيل ملء الصفحات.. واستدرار جيوب القراء.. وتسويد الخانات دون جهد يذكر في دراسة.. او بحث يضيف الى قيمة الفقيد ما يخلد ذكره حقا.. ولهذا السبب الجوهري اجدني دائما خارج سرادقات العزاء..

ورحم الله «عبد الحليم» ولي عنه ذكرى صغيرة أتحدث اليكم عنها غدا.

عبد الله باجبير

# الأمريكيات يتفوقن على السوفيتيات في ريادة الفضاء

موسكو: «الشرق الاوسط»

رغم ان الاتحاد السوفياتي كان السباق في ارسال فالنتينا يتريشكوفا اول امرأة تقوم برحلة لريادة الفضاء في عام ١٩٦٣، الا انه توقف عن ارسال النساء في مثل هذه المهمات الفضائية العلمية منذ عام ١٩٨٤ حيث كانت آخر رائدة فضاء سوفياتية ارسلت في ذلك العام «سفيتلانا سافيتسكايا».

ويعود هذا التراجع الى صعوبة التدريبات والاستعدادات المخصصة لرائدات الفضاء فضلاً عن التكاليف الباهظة التي كانت تتكلفها كل امرأة من مجموعات رائدات الفضاء.

ويقول الكسندر اليكسندروف مدير برنامج تدريب رواد الفضاء من المدنيين، ان «ريادة الفضاء تعد مهمة من اصعب المهام التي يخوضها الانسان سواء كان المتدرب عليها رجلاً او امرأة، ولكن عملية التدريب خاصة للنساء تتطلب اجراء دراسات خاصة بفسيولوجيا تكوين المرأة، وقياس انعكاس آثار حالة انعدام الوزن عليها. بالاضافة الى ان كل مهمة فضائية تتطلب تدريبات شاقة على اسلوب السير في الفضاء والخروج من المركبة الفضائية والعودة اليها وهذه كلها لا تتطلب فقط شجاعة شبه نادرة، ولكن ايضاً قدرات بدنية ونفسية على خوضها.

ويضيف مدير برنامج تدريب رواد الفضاء في الاتحاد السوفياتي الكسندر الكستروف: «هذا التفسير لا يعني ان المرأة (الرائدة الفضائية) لن تشارك في الرحلات الفضائية القادمة، ولكنها سيسمح لها المشاركة في الرحلات القصيرة المدة التي لا تحيطها تعقيدات كبيرة. وان كانت ستمنع من المشاركة في الرحلات الطويلة التي تتطلب بقاءها في الفضاء لفترات طويلة تترك انعكاساتها على قدراتها العقلية والنفسية. وتسعى الاوساط الفضائية السوفياتية حالياً لايجاد حلول لهذه المشكلة، وذلك لمحاولة العثور على زوجين يتم ارسالهما في مهمة علمية فضائية طويلة وقياس درجات تأثرهما من البقاء في الفضاء لفترات طويلة.

ولا تعاني الولايات المتحدة الامريكية من هذه المصاعب والتعقيدات بالنسبة للمرأة اذ ان مركز وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) يخول للمرأة الحق في المشاركة في مثل هذه الرحلات مهما طالت مدتها ولا يحول دون تدريبها على السير في الفضاء وارسالها لمعايشة مثل هذه المهمات.

وكانت وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) قد ارسلت كاثرين سوليفان وهي احدى اعضاء مركبة الفضاء ديسكفري، ومتمرسة على تدريبات السير في الفضاء، بمحاولة مهمة للسير في الفضاء اذا اقتضى الامر لحل الالتباسات المتعلقة باستعمال التلسكوب الفضائي هابل خلال المهمة التي يتم فيها وضعه في مداره الصحيح.

ويعلق جيف كار الناطق باسم وكالة الفضاء الامريكية (ناسا) في هيوستن على ارسال النساء الى الفضاء بقوله: «ليس هناك اي مبرر سواء كان طبي او غير طبيا يحول دون ارسال المرأة الى الفضاء والمشاركة في مثل هذه الرحلات العلمية الفضائية، وانه بين ٨٦ رائد فضاء يعملون في وكالة «ناسا» هناك ١٢ امرأة من اكفأ العناصر المؤهلة لاقتحام تجارب ريادة الفضاء دون عناء».

## بدء عملية زرع النخاع العظمي لطيار سوفياتي في سيتل

سيتل (الولايات المتحدة) - أ. ف. ب: اعلن متحدث باسم مستشفى سيتل في ولاية واشنطن ان عملية حقن كمية من النخاع العظمي المستخرج من واهبة فرنسية والذي يمكن ان ينقذ حياة طيار سوفياتي يعالج في الولايات المتحدة بدأت أول من امس في الساعة ١٨.٥٣ بالتوقيت المحلي (١.٥٣ من فجر يوم السبت بتوقيت جرينتش).

وكانت الطائرة التي تنقل النخاع العظمي قد هبطت في الساعة ١٦.٤٥ بالتوقيت المحلي (٢٣.٤٥ بتوقيت جرينتش) في مطار سيتل قادمة من جنيف ولندن.

وذكر المتحدث باسم مركز فريد هوتشينسون لابحاث الامراض السرطانية ان عملية الحقن هذه التي تشبه عملية نقل الدم اكثر مما تشبه عملية جراحية يمكن ان تستغرق ما بين ساعتين الى عشر ساعات.

واوضح انها «عملية بسيطة والطيار متنبه ويجري حقنه في غرفته وهو يشاهد التليفزيون. وان الامور تسير على لحسن ما يرام».

وكان السباق مع الزمن لمحاولة انقاذ حياة الطيار السوفياتي بدأ اول من امس الجمعة في مستشفى بيزانسوف (شرق فرنسا) حيث استخرج طبيبان ٨٨٩ ملليلتراً من النخاع العظمي من امرأة في الثانية والاربعين من العمر لم تكشف هويتها.

وهذه المرأة هي الواهب الوحيد المناسب حيث تتفق فئة انسجتها بنسبة مائة في المائة تقريبا مع فئة انسجة الطيار، وهو أول ضحية لكارثة تشيرنوبيل التي جرت في ٢٦ ابريل (نيسان) ١٩٨٦ يعالج في الولايات المتحدة، وكان قد نقل الى مركز فريد هوتشيتسون لابحاث الامراض السرطانية منذ ١١ ابريل (نيسان) الماضي.

وعلى الاثر تم ارسال النخاع المستخرج الى جنيف محفوظا وسط كيسين من البلاستيك داخل حاوية عازلة للحرارة.

ولضمان فاعلية افضل يجب ان يحقن النخاع في الشخص المتلقي خلال ٢٤ ساعة الامر الذي يفسر هذه العملية ذات الطابع الدولي التي اثارت تضامنا قويا.

وكان الطيار اناتولي غريشنكو (٥٣ سنة) الذي يعتبر بطلا في بلاده قد القى اطنانا من الاسمنت المسلح والرمال والرصاص فوق مفاعل تشيرنوبيل المنصهر.

وقد ادى ذلك الى اصابته بالاشعاع النووي. ويقول الاطباء ان حظوظ الطيار في النجاة بفضل زراعة النخاع هذه تصل الى ٥٠ في المائة.

## ترحيل تاجر مخدرات باكستاني من قبرص الشمالية الى بريطانيا

اثينا: «الشرق الاوسط»

رحلت السلطات في القسم الشمالي من جزيرة قبرص اول امس باكستانياً هارباً وصف بانه احد اكبر عشرة تجار مخدرات في بريطانيا، وقد رافق تاجر المخدرات الباكستاني هذا في عملية ترحيله الى بريطانيا عدد من رجال المباحث والجمارك البريطانيين، كانوا قد حضروا الى قبرص خصيصاً لهذه الغاية.

وكانت محكمة عليا في الشطر التركي في نيقوسيا قد اصدرت في وقت سابق قرارها بترحيل بشير اودين بيراتشا الى بريطانيا بناء على طلب سلطاتها القضائية لمحاكمته بتهم تهريب مادة من مخدر الهيروين الى لندن في العام الماضي بلغت قيمتها ٢,٧ مليون جنيه استرليني.

وحسب ما ورد في اتهام السلطات القضائية البريطانية فان بيراتشا قد شحن كمية الهيروين هذه على شكل طرود جوية من كراتشي على متن الخطوط الجوية البريطانية والباكستانية. وكان بشير اودين بيراتشا ٣٢ عاماً قد شوهد في بريطانيا عدة مرات خلال العام الماضي. وبالرغم من صدور بلاغ بتعقبه واعتقاله الا انه تمكن في يناير (كانون الثاني) الماضي من مراوغة الشرطة البريطانية والهرب الى مدينة اسطنبول في تزكيا لينتقل بعد ذلك الى القسم الشمالي من جزيرة قبرص. ومنذ تاريخ هروبه من بريطانيا ظل عملاء المخابرات البريطانية يتعقبونه اذ تمكنوا من اعتقاله في السابع من فبراير (شباط) الماضي عندما حاول اجتياز منطقة قاعدة ايوس نيكولاوس السرية التابعة للجيش البريطاني في مدينة فماجوستا القبرصية.

## ارتفاع عدد ضحايا الزلزال في الصين الى ١٢٦ قتيلا و١٦٠ جريحا

بكين - أ. ف. ب: ارتفع عدد ضحايا الزلزال الذي ضرب يوم الخميس الماضي منطقة كينغاي الجبلية في وسط غرب الصين الى نحو ١٢٦ قتيلا وفق اخر حصيلة مؤقتة اعلنها امس المكتب الوطني لرصد الزلازل الذي يوجد مقره في بكين.

وتواصل فرق الانقاذ الى اليوم عمليات البحث عن ضحايا اخرين تحت انقاض الاف المنازل التي دمرها الزلزال في هزته الاعنف التي بلغت قوتها ٦.٩ درجات على سلم ريشتر. وتبعت هذه الهزة حوالي ٦٠٠ هزة ارتدادية كانت اخف.

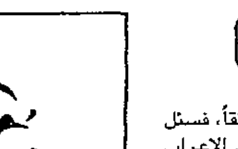
وتوقع مكتب رصد الزلازل احتمال ارتفاع حصيلة الضحايا ولكنه لم يدل باي جديد عن عدد الجرحى الذي قدره اول من أمس بـ ١٦٠ جريحا.

ولم تنشر الصحف الصينية سوى انباء مقتضبة عن الزلزال الذي خلف حوالي خمسة الاف دون مأوى في منطقة يسكنها التيبيتيون. ولم ترد في الصحف اي اشارة الى انباء لم تتأكد رسميا مفادها ان عددا من المعتقلين في احد معسكرات الاشغال الشاقة الكثيرة في المنطقة اغتنموا فرصة الفوضى التي تبعت الزلزال للفرار.

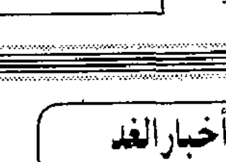
## منافق افندي




## نكتة اليوم







حكم على احدهم بالاعدام شنقاً، فسئل قبل اعدامه، هل عندك امنية تريد الاعراب عنها؟

قال: نعم يا سيدي، عسى ان يكون في هذا عبرة لي!

سعيد باعباد

## أخبار الغد

● ذكرت انباء طبية بريطانية انه ربما امكن من خلال استخدام حليب مستخرج من نعاج مستولدة بطريقة معينة ايجاد اول معالجة ناجحة لمرض «الامفزيما» وهو انتفاخ حويصلات الرئة المنتشر لدى العديد من الاسر البريطانية.

وابلغ دي رون جيمس الذي يعمل لدى المركز الصيدلي للبروتينات في ادنبرة اجتماعاً للجمعية الملكية في لندن ان اول نعجة انابيب مستولدة بواسطة اضافة جينة خاصة لانسان صحيح الى بويضة ملقحة افرزت ضمن حليبها مادة يفتقر اليها المصابون بداء «الامفزيما».

واوضح بان المادة وهي «الفا - ١ - انتربسين» عبارة عن جزء بروتين يمكن استخراجه من حليب النعاج.